القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

ads@alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 8003 الاثنين 2 شباط (فبراير) 2015 12 ربيع الثاني 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 8003 Monday 2 February 2015

المجالس الثقافية البغدادية تعود بخطوات خجولة 12

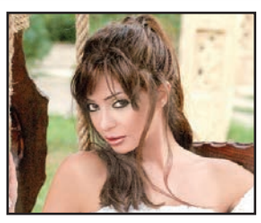

ميرنا المهندس: الصحافيون شبهوني بسيدة الشاشة فاتن حمامة 14

فرنسا بطلة لمونديال اليد... وقطر أول وصيف غير أوروبي 19

أصناف مختلفة من الحماسة لـ«حزب الله» 23

العائدون هتفوا «لبيك يا زينب»... و«حزب الله» اعتبره خدمة لإسرائيل

سوريا: قتلى وجرحى في تفجير حافلة لزوار شيعة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

هزّ انفجار العاصمة السورية دمشق، مستهدفاً باصاً يقلّ زواراً شيعة لبنانيين عند مدخل سوق الحميدية الذي عادة ما يكون مكتظاً، وسط العاصمة، ما أوقع 7 قتلى بينهم 3 لبنانيين ونحو 22 جريحاً بينهم اثنان بحال الخطر.

وكشفت حملة «عشاق الحسين» عن أسماء شهداء تفجير دمشق وهم: محمد أحمد المقداد ومحمد يوسف المقداد وقاسم حاطوم وعلي عباس بلوق وشادي حوماني ومحمد حسن أيوب.

وفور تبلغهم نبأ الانفجار توجّه عدد من منظمي الحملة المستهدفة الى دمشق لمتابعة الأوضاع عن قرب، في وقت وصل أحد الباصات من ضمن الحملة إلى الضاحية الجنوبية حيث هتف الشبان على متنه «لبيك يا زينب».

وفي وقت ذكرت معلومات أن «جبهة النصرة « تبنت العملية تداولت حسابات قريبة من «جبهة النصرة» صورة عبر «تويتر» قالت إنها لمنفذ العملية ضد الحافلة التي تقل لبنانيين في دمشق. وذكرت هذه الصفحات أن المنفذ يدعى «أبو العز الأنصاري».

وقال شهود أن انتحارياً يرتدي حزاماً ناسفاً استهدف الزوار اللبنانيين، حيث صعد الى الباص وفجّر نفسه وبقيت بعض الأشلاء من جسده.

فيما أكدت قناة «المنار» «أن الانفجار ناجم عن عبوة ناسفة كانت ملصقة بمقدمة الحافلة بزنة تبلغ 5 كلغ وليس عن انتحاري»، ولفتت إلى «أن الأجهزة المختصة فككت عبوة ناسفة ثانية كانت مزروعة قرب الباص المستهدف».

وقد أدان «حزب الله»، في بيان، «التفجير الإرهابي الذي نفذه المجرمون التكفيريون في العاصمة السورية دمشق، والذي استهدف زوار حفيدة رسول الله صلى الله عليه وآله السيدة رقيّة عليها السلام، والذي أدى إلى استشهاد وجرح عدد كبير من الزوار». ورأى أن «هذا التفجير هو حلقة من سلسلة تفجيرات استهدفت الزوار في سوريا والمدنيين في العراق والمصلين في باكستان وراح ضحيتها العشرات من الشهداء».

وأضاف «ويمثل هذا التفجير الآثم دليلاً على مدى الهمجية التي تعتمل في نفوس هؤلاء الإرهابيين الذين يخدمون في أعمالهم الإجرامية الكيان الصهيوني ويحققون مشروعه التفتيتي لأمتنا وشعوبها».

ودان الرئيس السابق ميشال سليمان، «العمل الإرهابي الذي امتدت يده على حافلة تقل مدنيين لبنانيين في دمشق»، واعتبر «أن اليد الإرهابية التي ضربت في منطقة العريش في سيناء وأوقعت عشرات الشهداء العسكريين، هي نفسها التي تضرب في مختلف الدول العربية وأخيراً استهدفت مدنيين لبنانيين في العاصمة السورية»، مؤكداً أن «الإرهاب عدو الجميع ومواجهته مسؤولية مشتركة لدحره نهائياً».

واعتبر رئيس «كتلة المستقبل» الرئيس فؤاد السنيورة، أن «التفجير الذي استهدف حافلة تقل لبنانيين في دمشق هو عمل إجرامي وإرهابي موصوف وضد الإنسانية ومن خطط له ونفذه إرهابي مجرم ويخدم مصالح النظام السوري وأعداء سوريا وأعداء الإسلام والعرب».

وتوجّه بالتعزية إلى الشعب اللبناني وعائلات الشهداء نتيجة هذا المصاب الجلل والأليم. وطالب « بمعالجة شاملة لملف الإرهاب والإرهابيين بشكل شامل بما يؤدي الى القضاء عليه وعلى مسبباته».

وقال رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي عبر «تويتر»: «كم بات محزناً وضع أمة يستهدف فيها أبرياء يقومون بزيارة مقام حفيدة رسول الله صَلى الله عليه وسلم».

وكانت الحدود اللبنانية السورية شهدت الأحد وضعاً غير مستقر وسط معلومات عن أن الطيران الحربي السوري شنّ غارات على كافة المعابر بدءاً من جرود بعلبك وحتى جرود عرسال الحدودية.

(تفاصيل ص 4)

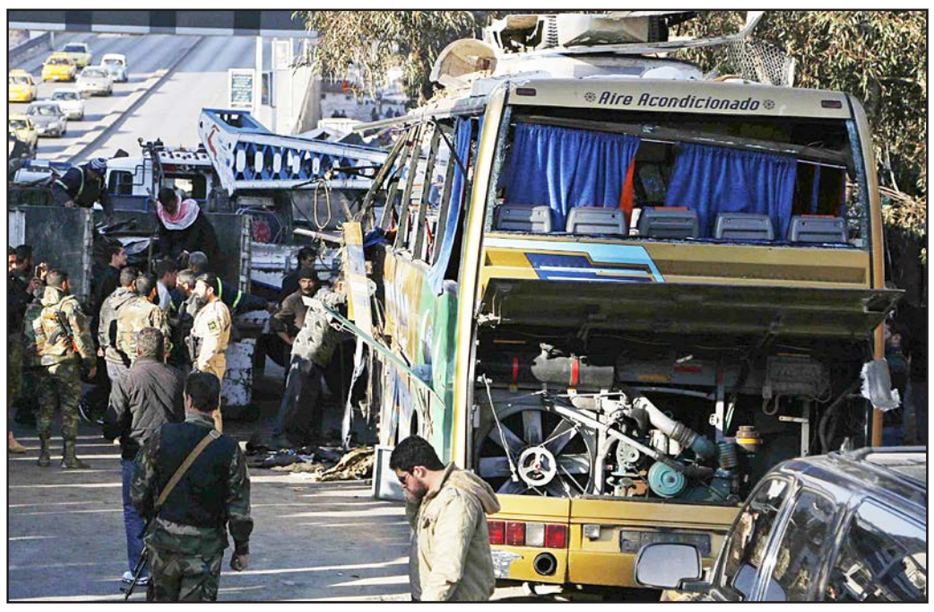

عناصر أمنية وجنود يفتشون حطام الحافلة اللبنانية التي تعرضت للتفجير في دمشق أمس

إثر خطف أمين عام «حزب الله ـ المجاهدون»

حرب شوارع بين الميليشيات الشيعية وسط بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

اندلعت اشتباكات عنيفة وحرب شوارع في منطقة الكرّادة الشرقية، وسط العاصمة بغداد، بين عناصر ميليشيات «حزب الله ـ العراق» و«كتائب الإمام» الشيعيتين على خلفية اختطاف زعيم إحدى الجماعتين.

وذكرت مصادر محلية لـ«القدس العربي» أن الاشتباكات تفجرت وسط الكرادة مساء السبت في أعقاب قيام جماعة تابعة لكتائب الإمام، يرتدون الزي العسكري، باقتحام مقر «حزب الله ـ المجاهدون» واقتادوا أمين عام الحزب عباس المحمداوي واثنين من معاونيه، إلى جهة مجهولة، وأن اشتباكات مسلحة وقعت بين القوة المهاجمة وبين حماية المقر.

وأشار سعد اللامي من سكنة الكرادة إلى أن الاشتباكات اندلعت عقب الحادث بين أنصار حزب الله وكتائب الإمام، وجرى تبادل إطلاق نار كثيف، مما خلق فزعا لدى سكان المنطقة التجارية ذات الأغلبية الشيعية الذين أغلقوا محلاتهم ولجأوا إلى البيوت، كما خلت الشوارع من السيارات والمارة في منطقة الاشتباكات حول ساحة كهرمانة القريبة من منطقة الفنادق الكبرى المحيطة بساحة الفردوس في قلب العاصمة العراقية.

وأضاف المصدر المطلع أن المسلحين اشتبكوا أيضا مع دوريات الشرطة الاتحادية التي هرعت إلى المنطقة لفض النزاع وللبحث عن الخاطفين وإطلاق سراح المحمداوي، في الوقت الذي جرت فيه اتصالات بين قادة الميليشيات وشخصيات شيعية لمعرفة مصير عباس المحمداوي، الذي تذكر المعلومات أنه خلف المدعو واثق البطاط في رئاسة المنظمة.

وكان حزب الله في العراق تعرض لعدة انقسامات، كما أن البطاط زعيم أحد أجنحته، قد أعلن سابقا مسؤولية منظمته عن إطلاق صواريخ على معسكر منظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة للنظام الإيراني في بغداد، كما أطلقت منظمته صواريخ على الأراضي السعودية والكويتية.

وذكرت أخبار أن الجماعات المسلحة الشيعية المنضوية ضمن «الحشد الشعبي» مثل فصائل الخراساني وعاشوراء والعصائب انتشرت عقب سماع إطلاق النار في شوارع الكرادة وهي تحمل أسلحة خفيفة ومتوسطة.

ويذكر أن ميليشيات حزب الله العراق، وكتائب الامام والخراساني والعصائب وعاشوراء، تنضوي مع كتائب شيعية أخرى، ضمن الحشد الشعبي الذي تم انشاؤه بموجب فتوى السيد علي السيستاني لمحاربة تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي احتل مناطق عديدة في العراق منذ حزيران/يونيو الماضي، وشاركوا في المعارك ضده.

وعلى خلفية الحادث، أعلنت قيادة عمليات بغداد أن القائد العام للقوات المسلحة رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي، أمر بأن تكون منطقة الكرادة وسط بغداد منطقة منزوعة السلاح تماما.

احتفلوا بإقالة عبد اللطيف آل الشيخ من رئاسة الشرطة الدينية

السعودية: متشددون دينيون يرحبون بقرارات الملك

الرياض ـ «القدس العربي»:

أدى الأمراء والوزراء وكبار المسؤولين السعوديين الذين عيّنهم العاهل السعودي الجديد الملك سلمان بن عبد العزيز بمناصبهم، يوم الخميس الماضي، اليمين الدستورية أمس امام الملك في قصر اليمامة في الرياض.

ولوحظ ان مفتي المملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ حضر أداء القسم، وكان جالسا إلى يمين الملك، وركزت كاميرات التلفزيون الرسمي على حضوره.

وجاء ذلك كإشارة واضحة من الملك أن المؤسسة الدينية الوهابية ستكون «شريكا» معه في الحكم. ويعتبر العاهل السعودي الجديد من المحافظين دينيا ومن الذين يقربون المؤسسة الدينية الرسمية من الحكم. لوحظ ان المحافظين من الإسلاميين السعوديين لا سيما المحسوبين على التيار المتشدد رحبوا كثيرا بقرارات الملك التي أعاد فيها تشكيل الحكومة والإدارة في المملكة، خصوصا قراراته بإبعاد رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ عن منصبه، حيث عين خلفا له الشيخ الدكتور عبد الرحمن السند رئيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

وكان رئيس الهيئة المقال يتعرض منذ أكثر من خمسة اشهر إلى حملة من المتشددين من رجال الهيئة ورجال الدين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب سعيه للحد من التصرفات المتشددة لأعضاء هذه الهيئة مع المواطنين والمقيمين ومعاقبة من يتجاوز منهم.

واستمرت الحملة على الشيخ آل الشيخ الرئيس السابق حتى بعد إبعاده من منصبه بقرار من العاهل الجديد، وبلغت فرحة هؤلاء المتشددين بإبعاده إلى درجة أن أحد اصحاب المقاهي في العاصمة الرياض قام بتقديم المشروبات الساخنة مجانا لمرتاديه احتفالا بذلك، وعلق لافتة كبيرة على باب المقهى بذلك.

جسر جوّي إماراتي إلى شرق ليبيا

■ أبوظبي ـ الأناضول: أعلنت الإمارات عن تسيير جسر جوي لإرسال مساعدات غذائية عاجلة للمتضررين في مدينة الأبرق شرقي ليبيا، بسبب الأحداث التي تشهدها البلاد.

وقامت مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية بتسيير جسر جوي بين دولة الإمارات العربية المتحدة ومدينة الأبرق الليبية، مكون من ثلاث طائرات شحن تحمل مواد غذائية تموينية وصحية، إضافة إلى الأغطية، بحسب الوكالة.

حزب «النهضة» يوافق على طلب «نداء تونس» الانضمام للحكومة

■ تونس ـ رويترز: قال قادة حزب النهضة التونسي الإسلامي، أمس الأحد، إن الحزب وافق على الانضمام إلى منافسه العلماني الرئيسي حزب نداء تونس في إطار حكومة ائتلافية. جاء الاتفاق بعدما واجهت حكومة رئيس الوزراء التونسي المكلف الحبيب الصيد تهديدا بعدم الحصول على الثقة في البرلمان الأسبوع الماضي من الأحزاب الرئيسية المعارضة للتشكيلة الوزارية التي وضعها الصيد.

«نيويورك تايمز»: السيسي بدا مهزوزا بعد هجمات سيناء

مصر ترحّل صحافي «الجزيرة» الأسترالي إلى بلاده

القاهرة – «القدس العربي»:

في إجراء كان متوقعا منذ عدة شهور، رحّلت السلطات المصرية امس الأحد، الصحافي الأسترالي في قناة «الجزيرة» بيتر غريست المتهم في القضية المعروفة إعلاميا باسم «خلية الماريوت» إلى بلاده، بعد موافقة الرئيس عبد الفتاح السيسي، بحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية. وقال مصدر أمني إن السلطات أطلقت، في وقت سابق اليوم (أمس)، سراح غريست، قبل أن يتوجه إلى مطار القاهرة حيث استقل الطائرة عائدا إلى بلاده.

من جانبها، قالت وزارة الداخلية المصرية في بيان لها أمس إنه تقرر تسليم الصحافي الأسترالي المتهم في القضية المعروفة إعلاميا باسم «خلية الماريوت» إلى بلاده.

وأضافت أنه «تقرر تسليم الصحافي الأسترالي بيتر غريست المتهم في القضية المعروفة إعلاميا «بخلية الماريوت» إلى بلادة اليوم الأول من فبراير/ شباط الجاري». ولم يحدد القرار إن كان سيشمل المصريين من مزدوجي الجنسية أم لا، لكن مصدرا حكوميا مطلعا، قال إن تطبيقه قاصر على الأجانب فقط دون مزدوجي الجنسية. لكن خطيبة محمد فهمي الذي يحمل الجنسية الكندية قالت أمس إنها متفائلة بأنه سيفرج عنه في القريب العاجل، فيما قالت تقارير لا يمكن التأكد من صحتها انه سيتنازل عن الجنسية المصرية حتى يتمكن من الاستفادة من العفو الرئاسي. وأعربت الحكومة الكندية الأحد عن أملها بإطلاق سراح فهمي. ووصف وزير الخارجية جون بيرد في بيان من اوتاوا إطلاق سراح غريست بـ«التطور الإيجابي»، معربا عن «ثقته بأن وضع فهمي سيجد طريقه الى الحل سريعا جدا».

من جهة اخرى لاحظت صحيفة «النيويورك تايمز» الأمريكية أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ظهر في أول تصريح له بشأن هجمات سيناء غاضبا ومهزوزا، واتهم الإخوان المسلمين بتنفيذ الهجوم رغم حقيقة أن الجماعة المسلحة المرتبطة بتنظيم الدولة الإسلامية هي التي أعلنت مسؤوليتها عن الهجوم، ونشرت صورا لإثبات ذلك.

كما أشارت الصحيفة إلى أن جماعة الإخوان المسلمين سارعت لإدانة «تنظيم الدولة» ومسلحي سيناء باستمرار بسبب استخدامهم للعنف. كما أن تلك الجماعات بدورها تنتقد الإخوان المسلمين.

وتتهم هذه الجماعات الإخوان بالتركيز على التغيير السياسي التصاعدي (من القاع إلى القمة)، وتنعتها بأنها لا تتجاوز كثيرا مجرد أداة للحكومات العلمانية والغرب.

وقالت الصحيفة إن الإخوان المسلمين، الفصيل الإسلامي الأساسي المعارض، فاز بالانتخابات العامة، قبل أن يقود السيسي هيمنة عسكرية على الحكم عام 2013، وغالبا ما يعمد إلى إلقاء اللوم على الجماعة لأي عنف مناهض للحكومة. (تفاصيل ص 3)

أمهلوا القوى السياسية 3 أيام لملء الفراغ

اليمن: الحوثيون يستعدون للاستيلاء على الدولة

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

منح المؤتمر الوطني الموسع الذي عقده الحوثيون لمدة ثلاثة أيام وانتهى أمس، القوى السياسية اليمنية مهلة مدتها 3 أيام فقط لسد الفراغ السياسي في البلاد، وأعطى المسلحين الحوثيين الحق في إدارة شؤون البلاد.

وقال البيان الختامي لهذا المؤتمر «يمهل المؤتمر الوطني الموسع القوى السياسية مدة ثلاثة أيام للخروج بحل يسد الفراغ القائم وإن المؤتمر قد فوّض اللجان الثورية وقيادة الثورة باتخاذ الإجراءات الفورية الكفيلة بترتيب أوضاع سلطات الدولة والمرحلة الانتقالية للخروج بالبلد من الوضع الراهن».

وحاول الحوثيون إضفاء الشرعية على أعمالهم المسلحة التي أسقطوا فيها الدولة بمساعدة وتحالف مع اتباع النظام السابق، عبر مطالبة القوى والأحزاب السياسية المشاركة في مباحثات ما زالت مستمرة عدة أيام برعاية المبعوث الخاص للأمم المتحدة لليمن جمال بن عمر، دون التوصل إلى أي حلول وسط حتى مساء الأحد. «القدس العربي» علمت من مصدر سياسي أن الأطراف المشاركة في هذا الحوار طرحت بعض الرؤى لحل الأزمة السياسية، غير أن جماعة الحوثي رفضت الاستجابة لها جملة وتفصيلا، وتحاول من خلال هذه المباحثات إشراك القوى السياسية في إضفاء الشرعية على سيطرتها على السلطة والتي تصفها القوى المعارضة لها بـ(العملية الانقلابية) على السلطة الشرعية.

(تفاصيل ص 10 ورأي القدس 23)

قوات موالية للحوثيين تفتش سيارات قبل اجتماع لمؤيديها في صنعاء أمس

عون يتدخّل لتصحيح خبر محوّر على محطته لستريدا جعجع

رئيس حزب القوات اللبنانية ينفي خبر تعرّضه لإطلاق نار

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

نفى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع تعرضه لأي إطلاق نار على طريق حريصا ونقله إلى المستشفى. وصدر عن المكتب الاعلامي لجعجع بيان جاء فيه «بث بعض وسائل الإعلام خبراً مفاده أن موكباً لرئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع تعرض لإطلاق نار على طريق جونية حريصا وأن رئيس الحزب قد أصيبَ ونُقل إلى مستشفى قريب.

إن المكتب الاعلامي لجعجع ينفي جملةً وتفصيلاً هذا الخبر ويؤكد أن رئيس القوات في منزله في معراب وهو بألف خير وبأنه لم يتحرك خارج مقر الحزب اليوم (أمس) كما لم يكن لديه أيَّ موكب تابع له قد مرَّ على الطريق المذكور، وبالتالي فإن هذاً الخبَر مختلق من أساسه».

ولكن يبدو أن القلق استمر يساور مناصري القوات على وضع رئيسهم، ورداً على تساؤلات البعض عن سبب عدم ظهور جعجع شخصياً فقد أطل رئيس القوات عبر شاشة MTV ليطمئن المعنيين ويقول ممازحاً «هذه ليست حالة معهم، فحتى يوم الأحد لا يدعونا نرتاح وإذا أرادوا أن يُصدروا خبراً ما فليكن بشكل دقيق»، وأضاف «أنا فتشتُ لأرى إلى أي مستشفى نُقلت لأزور نفسي لكنني لم أعرف، طبعاً هذا الخبر عار عن الصحة تماما وأنا بألف خير، واليوم لم أخرج من المَنزل ولم يكن لدي أي موكب في أي مكان، وبالتالي كل هذا الخبر مختلق من أساسه».

وكانت زوجة جعجع النائبة ستريدا جعجع تعرضت لحملة على مواقع التواصل الاجتماعي على خلفية اجتزاء محطة OTV حواراً جرى معها تزامناً مع العملية التي نفذها حزب الله في الجنوب، وجاء في الحديث المحوّر «ولعانة بالجنوب... إن شاء الله يا رب»، وكأن السيدة جعجع تتمنى اشتعال الوضع. وكاد هذا الاجتزاء والتحوير يطيح بالحوار القائم بين القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر، إلا أن الجنرال ميشال عون اتصل بالنائبة جعجع وأخبرها بأنه سيعمد إلى تصحيح الخبر المسؤول عنه مدير الاخبار جان عزيز، وهو قواتي سابق على خلاف مع جعجع. وقد شكرت ستريدا العماد عون وتمنت عليه ان يأخذ التدابير اللازمة بحق الموظف الذي عيّن مديراً للاخبار والبرامج السياسية في الـOTV منذ حوالى الأسبوعين».

وختمت بالتأكيد ان الحوار بين «القوات» و«التيار» لم يتأثر بفعل ما حصل.

بعد قرار النائب العام فتح تحقيق في الأموال المرتجعة لزوجة رئيس الوزراء

الليكود يشنّ حملة مضادة لإنقاذ نفسه من مسلسل فضائح تطارد نتنياهو

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

شنّ الحزب الحاكم في إسرائيل «الليكود» حملة مضادة على معسكر المعارضة وعلى أوساط الصحافة وبعض الجمعيات اليسارية واتهمها بالتحالف السري لإسقاطه من الحكم من خلال الهجوم الشخصي على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وزوجته سارة.

وعقد عدد من قادة الحزب، وبحضور محامي عائلة نتنياهو دافيد شومرون، مؤتمرا صحافيا أمس ادعوا فيه أن هناك جمعيات يسارية منها «صوت واحد» و«في 15» تشارك بقوة في محاولات إسقاط نتنياهو من رئاسة الحكومة بشيطنته والتحريض عليه وبإنفاق أموال طائلة مصادرها غريبة ليست إسرائيلية بطريقة غير ديمقراطية وبتنسيق كامل مع المعارضة.

من جهتها ردت جمعية « في 15 » بشكل ساخر وقالت إن الزوجين نتنياهو جمعا كمية كبيرة من الزجاجات الفارغة حتى باتا مقتنعين بأن بمقدورهما إخراج مارد خيالي منها. وتقوم هذه الجمعيات بنشر انتقادات للحكومة في المنتديات الاجتماعية ولها مقرات منظمة، تشمل عشرات الموظفين ومئات المتطوعين وتتمتع بميزانيات يقال إنها ضخمة.

وتأتي ادعاءات الليكود في اعقاب النشر عن حملة «انتصار 2015» وانضمامها إلى «صوت واحد»، والاستعانة بخدمات جيرمي بيرد، مدير الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي اوباما في 2012.

ويحق لنتنياهو أن يقلق فعلا، ففضيحة «الزجاجات الفارغة»، حلقة بمسلسل فضائحي عمره بعمر رئاسة نتنياهو للحكومة منذ 1996، تبدو لها انعكاسات خطيرة على صورته في الرأي العام واحتمالات انتخابه، لا سيما أن الدعاية الانتخابية أصلا مشغولة بقضايا داخلية ومنافسات شخصية يغيب عنها النقاش حول الاحتلال والصراع ومستقبل العلاقات مع الفلسطينيين والعرب.

وتقول المعارضة والجمعيات المتهمة بأن الزوجين نتنياهو تورطا منذ دخلا الحلبة السياسية بمسلسل فضائح.

وكشفت القناة الإسرائيلية العاشرة أمس مسودة تقرير مراقب الدولة حول فضيحة «بيبي تورز» التي لم تنشر بعد رغم بلورتها قبل شهور وهي تحتوي على معطيات خطيرة حول سلوك نتنياهو. وبحسب ما نشرته القناة يجري الحديث عن تغطية نفقات مضخمة لسفر نتنياهو وعائلته، عندما كان يشغل منصب وزير المالية من قبل جهات خاصة وخلافا للنظام السليم. ووقتها أفاد مراقب الدولة في تقرير لم ينشر بعد أن هناك تناقض مصالح وأن سفر نتنياهو على نفقة جهات خاصة له علاقة بمصالح هذه الجهات التجارية. كما كشفت القناة ذاتها أن ديوان رئيس الحكومة أنفق نحو 30 ألف دولار من الأموال العامة لشراء مشروبات روحية خلال عامين، لكن الديوان نفى ذلك وقال إنه يستهلك زجاجة نبيذ واحدة في اليوم.

وطالبت رئيسة حركة «ميرتس» زهافا غلؤون، المستشار القضائي للحكومة بفتح تحقيق جنائي عاجل ضد نتنياهو بشبهة سرقة الاموال العامة. وقالت انه «اذا ثبتت الادعاءات فإن على نتنياهو سحب ترشيحه والعودة إلى البيت».

■ الأردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

عنصر من البيشمركة وسط جثث من تنظيم الدولة بالقرب من كركوك

مركز حقوقي يكشف تفاصيل مجزرة ديالى

مجزرة بروانة تمت بأوامر حكومية وعدد الضحايا والمختطفين 143

بغداد – «القدس العربي»

من أحمد عمر:

أكد مركز حقوقي في بغداد أن المجزرة التي ارتكبتها قوات من النخبة العراقية وميليشيا الحشد الشيعي في قرية سنية بمحافظة ديالى تمت بأوامر مباشرة من مسؤولين في الحكومة العراقية، وأن العدد النهائي للضحايا هو 78 قتيلا بينهم شيوخ وأطفال تم إعدامهم بشكل جماعي فضلاً عن اختطاف 65 من سكان القرية ما زال مصيرهم مجهولاً حتى الآن.

وقال مركز بغداد لحقوق الإنسان : إن القوة المنفذة للمجزرة تتبع لاثنين من مسؤولي الوحدات الإدارية في محافظة ديالى، وهما عدي الخدران وحارث سعدون الربيعي، وإن التحرك تم بأمر رئيس ميليشيات الحشد هادي العامري وزعيم منظمة بدر، لافتاً إلى أن جميع التحركات كانت بناء على أوامر رسمية.

وتابع المركز في بيان أن القوة المنفذة للمجزرة كانت تستقل 40 سيارة منها عسكرية تتبع لوزارة الدفاع العراقية وأخرى لميليشيات الحشد، وأن اغلب المهاجمين ارتدوا عصابات رأس خضراء مكتوب عليها (يا حسين)، مضيفاً أنهم فور دخولهم قرية بروانة في ديالى باشروا بجمع كل الرجال الموجودين هناك بالإضافة إلى أطفال وتم تقسيمهم إلى مجموعتين.

وأضاف المركز المعني برصد حقوق الإنسان في العراق أن المجموعة الأولى من أبناء القرية تم إعدامهم في بناية تستعمل في تربية الدواجن وبلغ عددهم 78 رجلا وطفلا، فيما تم اختطاف المجموعة الثانية المؤلفة من 65 رجلا، مبيناً ان حملة الإعدامات والمداهمات استمرت أكثر من 8 ساعات.

وأصدر المركز قائمة بأسماء جميع الضحايا الذين تم إعدامهم في قرية بروانة، بينما أعرب عن خشيته من أقدام المهاجمين على قتل المختطفين الذين كان بينهم أطفال لم تبلغ اعمارهم الـ12 سنة.

الى ذلك أوضح مجلس عشائر ديالى أن مجزرة بروانة كانت تنفيذا لتهديد سابق صرح به زعيم منظمة بدر المدعومة إيرانياً هادي العامري، مشيراً إلى أن التهديد كان صريحاً ومن على شاشات التلفزيون.

وقال عضو المجلس الشيخ كامل كيطان المجمعي في تصريح خاص إن الحكومة العراقية ليست بحاجة لتشكيل لجان تحقيق في المجزرة لأن قائد الحشد الشعبي أعلن عزمه على القيام بها قبل أكثر من يومين على تنفيذها وذلك في تصريحات متلفزة سمعها جميع العراقيين.

وتابع المجمعي أن ذريعة محاربة «داعش» تستخدمها الميليشيات الشيعية في بسط نفوذها الكامل على جميع أرجاء محافظة ديالى، منوهاً بأن ممثلي المكون السني في البرلمان عموماً ونواب محافظة ديالى على وجه الخصوص يتحملون مسؤولية غير قليلة من هذه الأعمال الإجرامية بصمتهم المريب وتركهم لواجب الدفاع عن أبناء محافظتهم الذين أنتخبوهم لهذا الغرض.

بدورها حملت هيئة علماء المسلمين في العراق حكومة حيدر العبادي المسؤولية الكاملة عن المجزرة الوحشية الجديدة التي اقترفتها ميليشيات الحشد الطائفي في قرية بروانة في محافظة ديالى.

وقالت الهيئة في بيان إن الميليشيات الطائفية التي يشرف عليها مباشرة (هادي العامري) زعيم ميليشيات (بدر) قامت بعمليات إعدام واعتقال في قرية بروانة لمواطنين عزّل من السلاح.

وكان المتحدث باسم رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قد أكد في بيان ايعاز الحكومة بإجراء تحقيق عاجل في معلومات عن وقوع مجزرة بحق سكان قرى سنية في محافظة ديالى على يد قوات الحشد الشعبي.

تنظيم «الدولة» يعدم 137 سجينا لديه ويدفنهم في مقبرة جماعية في مدينة الفلوجة

■ الأنبار – الأناضول: قال أحد شيوخ عشيرة الدليم في الفلوجة الأحد، إن تنظيم داعش قام بإعدام 137 سجينا ودفن جثثهم بمقبرة جماعية في مدينة الفلوجة، لافتا إلى أن التنظيم أطلق سراح 30 سجينا بعد إعلانهم التوبة.

وأوضح الشيخ الذي أطلق على نفسه اسم محمد الدليمي، والذي ما زال موجودا داخل مدينة الفلوجة، أن «تنظيم داعش قام أمس، بحملة اعدامات جماعية لـ 137 سجينا لديه كان يحتجزهم في (الحي الصناعي) في مدينة الفلوجة»، مبينا أن «جميع السجناء هم من المنتسبين للقوات الأمنية من الجيش والشرطة وآخرين من الذين يعتبرهم التنظيم معادين له».

وأضاف الدليمي ان «تنظيم داعش الإرهابي قام بإعدام هؤلاء السجناء في أحد المعامل في الحي الصناعي بعد إطلاق النار عليهم في منطقة الرأس والبطن». لافتا إلى أن «التنظيم قام بدفنهم بمقبرة جماعية بالقرب من مكان تنفيذ الإعدام».

وتابع الدليمي أن «التنظيم أطلق سراح 30 سجينا من أبناء مدينة الفلوجة كان قد اعتقلهم مطلع عام 2014 لانتمائهم إلى الصحوات (قوات موالية للحكومة) بعد إعلانهم التوبة وعدم رجوعهم إلى تلك التشكيلات الموالية للقوات الأمنية»، مهددا إياهم «بالقتل في حالة رجوعهم إلى تلك الصحوات».

من جانب آخر قال مصدر مطلع في مدينة الفلوجة، رفض الكشف عن اسمه، في حديث للأناضول، إن «تنظيم داعش الإرهابي أعدم 137 سجينا لديه بعد فشل المفاوضات بين أهالي قسم من السجناء والتنظيم على طلب فدية مالية لكل شخص من 50 إلى 100 ألف دولار مقابل الإفراج عنه».

وبين المصدر أن «غالبية السجناء هم من أهالي مدينة الفلوجة»، لافتا إلى أن «أهالي السجناء لم يعلموا حتى الآن بأن التنظيم قام بإعدام أبنائهم ودفنهم بمقبرة جماعية».

ولم يتسن التأكد مما ذكره المصدران من جهة مستقلة، كما لا يتسنى الحصول عادة على تعليق من التنظيم نظرا لما يفرضه من قيود على التعامل مع وسائل الإعلام.

وسيطر تنظيم داعش «الإرهابي» على مدينة الفلوجة مطلع عام 2014 بعد انسحاب قوات الجيش والشرطة منها دون قتال، وأعلن التنظيم من خلال مكبرات الصوت سيطرته على مدينة الفلوجة بالكامل».

ومنذ بداية العام الماضي، تخوض قوات من الجيش العراقي ومقاتلون من العشائر الموالية للحكومة معارك ضارية ضد تنظيم «داعش» في أغلب مناطق محافظة الأنبار ذات الأغلبية السنية لاستعادة السيطرة على تلك المناطق.

وازدادت وتيرة تلك المعارك بعد سيطرة التنظيم على الأقضية الغربية من المحافظة (عانة، وراوة، والقائم، والرطبة، وهيت) إضافة إلى سيطرته على المناطق الشرقية منها (قضاء الفلوجة والكرمة) كما يسيطر عناصر التنظيم على أجزاء من مدينة الرمادي وسعى خلال الأسابيع الماضية لاستكمال سيطرته على المدينة.

مسؤولون: قوات كردية عراقية تحرر عمال نفط بمحطة للنفط الخام بكركوك

■ بغداد – رويترز: قال محافظ كركوك وعضو في مجلس البلدية إن قوات كردية عراقية عثرت أمس الأحد على عمال فقدوا قبلها بيوم عندما هاجم متشددو تنظيم الدولة الإسلامية محطة صغيرة للنفط الخام قرب مدينة كركوك الشمالية وأطلقت سراحهم.

واستعاد الأكراد السيطرة على وحدة فصل النفط الخام في حقل خباز مساء أمس الأول السبت لكنهم لم يستطيعوا على الفور تحديد مصير الموظفين الذين عثروا عليهم في غرفة تحت الأرض.

وقال محافظ كركوك نجم الدين كريم لرويترز عبر الهاتف «كلهم تم إنقاذهم وأحرار وكلهم بسلامة بدون أي أضرار لأي واحد».

وأشارت تقارير سابقة إلى أن 15 عاملا فقدوا لكن علي مهدي وهو عضو بمجلس البلدية قال إن العدد ربما يكون 25. وأكد مهدي أن جميع العمال أطلق سراحهم.

وقتل قيادي كردي بارز في هجوم السبت وهو أخطر هجوم على كركوك منذ الصيف.

وسيطر متشددو تنظيم الدولة الإسلامية على أربعة حقول نفطية صغيرة على الأقل عندما اجتاحوا مناطق واسعة من شمال العراق في الصيف الماضي وبدأوا يبيعون النفط الخام والوقود لتمويل عملياتهم.

ويقع حقل خباز الصغير على بعد 20 كيلومترا جنوب غربي كركوك وتصل قدرته الانتاجية إلى 15 ألف برميل يوميا. وكان ينتج نحو عشرة آلاف برميل قبل الهجوم.

تنظيم «الدولة» يتبنى ذبح عنصرين من قوات الأمن العراقية

■ بغداد – أ ف ب: تبنى تنظيم الدولة الإسلامية ذبح ضابط في الشرطة العراقية وجندي، في أحدث عملية في سلسلة الاعمال الوحشية التي يرتكبها هذا التنظيم المتطرف، وفقا لصور نشرت على الإنترنت الأحد.

ويظهر في واحدة من الصور رجل معصوب العينين قيل انه مقدم في الشرطة وهو راكع في شارع امام حشد من المسلحين، في حين يظهر في صورة اخرى مسلح مقنع يقوم بذبحه، وفي صورة ثالثة وقد وضع رأسه المضرج بالدماء على جسده. وفي صور أخرى، يظهر مسلح بدين مقنع وهو يذبح رجلا آخر كتبوا عليه انه جندي اسير. ولم يتم التأكد من صحة الصور من مصادر مستقلة.

وشن مسلحو تنظيم الدولة الإسلامية هجوما كبيرا في حزيران/يونيو الماضي استولوا خلاله على مساحات شاسعة في شمال وغرب العراق، كما سيطروا على مناطق واسعة في سوريا المجاورة.

ونفذت هذه الجماعة المتطرفة عمليات قتل وحشي بحق آلاف الناس في كلا البلدين، بعضها تم تصويرها ونشرها على مواقع الانترنت.

وتمكنت القوات العراقية مدعومة بالقوات الكردية وعناصر الحشد الشعبي الشيعية ومقاتلي العشائر السنية وبإسناد طيران التحالف الدولي، من استعادة مساحات كثيرة من سيطرة التنظيم. لكن لا يزال هذا التنظيم يسيطر على مساحات كبيرة في ثلاث محافظات واقعة شمال غرب البلاد.

مؤتمرات المصالحة الوطنية في العراق بلا نتائج ملموسة

بغداد – «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي :

تشهد الساحة العراقية تحركات سياسية وشعبية لتحقيق شعار «المصالحة الوطنية » الذي طالما رفعه السياسيون دون ممارسة حقيقية على الأرض.

فقد أعلنت رئاسة الوزراء ان الاستعدادات مستمرة لعقد مؤتمر عام للمصالحة الوطنية في العراق خلال شهر شباط / فبراير الحالي، وبالتعاون مع الأمم المتحدة. وصرّح رافد جبوري المتحدث باسم المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء الجمعة، أن العمل مستمر من أجل الإعداد لعقد مؤتمر عام للمصالحة الوطنية في بغداد، لن يشمل المطلوبين للقضاء.

وقال جبوري في تصريح صحافي إن «رئيس الوزراء حيدر العبادي وجه بضرورة الاهتمام بالإعداد الجيد للموتمر لأن الغاية ليست فقط انعقاد الموتمر بل الدفع بعملية المصالحة للأمام من أجل توحيد طاقات المجتمع في قتال تنظيم داعش الإرهابي الذي يشكل خطرا على العراقيين بكل مكوناتهم وأطيافهم بل وخطرا على الإنسانية».

وشدد جبوري على ان «المؤتمر لن يشمل المطلوبين للقضاء»، لأن «هذا الملف هو من اختصاص السلطة القضائية وليس من نهج العبادي التدخل في عمل السلطات الأخرى، فالسلطة القضائية مستقلة مثل السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية».

ويعقد مؤتمر المصالحة الوطنية في بغداد هذا الشهر بمشاركة جميع الأطراف السياسية العراقية، إضافة إلى قوى المعارضة في الداخل والخارج باستثناء تنظيم داعش، وبرعاية الامم المتحدة، لمناقشة توحيد الجهود لمواجهة المخاطر التي تتعرض لها البلاد. وكان المؤتمر الوطني للحوار بين الأديان والمذاهب في بغداد عقد السبت بحضور كبار السياسيين ورجال الدين العراقيين لبحث سبل التقريب بين الطوائف والأديان، دون نتائج ملموسة ومحددة .

وأكد رئيس الجمهورية فؤاد معصوم في مؤتمر الحوار على ضرورة تحقيق المصالحة الوطنية في العراق والتعاون بين القادة السياسيين من أجل تعزيز انتصارات القوى الأمنية، والتقدم في الحياة السياسية وإدارة شؤون الدولة.

وقال معصوم في كلمته بالمؤتمر الوطني للحوار «في عالمنا المعاصر كما في كل العصور، ليس هناك ما هو أرفع قيمة من التقارب والتآلف بين البشر، وليس هناك ما هو أكثر ضرورة من قبول الاختلاف والتنوع في المجتمعات».

وأضاف أن «البشرية تأخرت كثيرا بسبب الحروب وبفعل عدم القدرة على تفهم الاختلاف والقبول به، ودفعت بعض المجتمعات أثمانا باهظة جراء ذلك بينما تقدمت الحضارة ونهضت المدنية بإرادة السلام وبقبول التنوع».

ومن جانبه، أكد نائب رئيس الجمهورية، اياد علاوي، المسؤول عن ملف المصالحة الوطنية، في بيان « نحن نرى أن المصالحة الوطنية هي أهم الضروريات لتحقيق الاستقرار وبناء دولة المواطنة الحقة، ورفع الغبن ومنع الخوف والعوز عن المواطنين، فذلك يتحقق عندما ننتقل بالمصالحة إلى مرحلة العمل الجاد، ضمن جداول زمنية واضحة لتحديد الخطوات المسؤولة والملموسة والجريئة والقادرة على النجاح والاستمرار».

وأعلن علاوي أنه «سيبدأ ايضا تفعيل الملف داخليا عبر سلسلة لقاءات ومؤتمرات تضم مؤسسات الدولة والعشائر وهناك خطوات أخرى لتحقيق المصالحة الوطنية منها القضاء على الطائفية السياسية وتعديل قانون المسألة والعدالة وإطلاق سراح المعتقلين وتعديل قانون العفو العام وتفعيل تنفيذ قرارات مشاريع هذه القوانين والتصويت عليها من قبل مجلس النواب بأسرع وقت ممكن» .

وكان رئيس مجلس النواب سليم الجبوري قد طرح مبادرة للحوار مع قوى المعارضة في الخارج، ولكنها لم ترَ النور.

وذكر النائب في اتحاد القوى العراقية محمد الخالدي أن «مؤتمر المصالحة المقرر هذا الشهر، يعقد بجهود عراقية أممية اي بتنسيق وتشاور مع ممثل بعثة الامم المتحدة في العراق نيكولاي ميلادينوف». وأضاف الخالدي أن «المؤتمر يعقد بمشاركة الحكومة وأطراف العملية السياسية جميعا فضلا عن قوى المعارضة بالداخل والخارج باستثناء تنظيم الدولة ومن هم على شاكلته». وأكد الخالدي أن «الدعوات ستقدم إلى جميع الأطراف لغرض المشاركة الفعالة بالمؤتمر وللخروج بمصالحة وطنية حقيقية وليس حبرا على ورق»، مشيرا إلى أن « رؤية المرحلة الحالية والمقبلة تتطلب الانفتاح على الجميع للخروج من ازمات البلاد ولإنهاء معاناة ملايين النازحين والمهجرين».

وشدد ائتلاف المواطن على الإسراع بعقد المؤتمر، داعيا إلى الخروج بنتائج عملية تطبق على أرض الواقع.

وقال عضو الائتلاف محمد علي المسعودي في تصريح صحافي أن «البلاد تحتاج إلى مصالحة وطنية حقيقية لا تقتصر على السياسيين فحسب بل لابد لها من النزول إلى الشارع وإشاعة روح الطمأنينة والوئام والسلام بين أبناء الشعب بعيدا عن التحزب الطائفي والعنصري، لافتا إلى أن « استمرار الخلافات السياسية يجعلنا أمام تزايد التحديات الأمنية والاقتصادية وتهدد وجود البلاد وبالتالي لابد من مصالحة تنصهر ببوتقتها جميع الاطراف».

وقال النائب عن التيار الصدري عقيل عبد الحسين ساجت، ان «المصالحة ضرورة وطنية لإعادة اللحمة الاجتماعية والقضاء على الأصوات الطائفية» مشيرا إلى أن «المصالحة إن كانت لإعادة البعثيين ومن تلطخت أيديهم بقتل الناس فهي مرفوضة». وأشار ساجت إلى أن «هناك معارضة سياسية تختلف بالرأي وهذا حق مكفول دستوريا ولا يتعارض مع الديمقراطية ويمكن الحوار والتفاهم معها، اما المعارضة التي تكون واجهة للتشدد ولفتاوى القتل والإرهاب فلا حوار معها).

ويشير المراقبون إلى أن الحديث عن المصالحة الوطنية والحوار بين الطوائف فرضته التحديات التي تواجه البلاد وخاصة تنظيم داعش، إضافة إلى كونه أهم فقرات وثيقة السياسية التي تضمنها برنامج تشكيل حكومة حيدر العبادي، ولكن يبقى الحديث لا قيمة له كما في السابق ما لم يقترن بإرادة سياسية حقيقية للمصالحة عبر إجراءات على أرض الواقع يستطيع المواطن ان يحس بها، وهو ما يأمل المواطنون بحصوله.

الأمم المتحدة: مقتل 1375 عراقيا على الأقل في يناير معظمهم مدنيون

■ بغداد – رويترز: قالت الأمم المتحدة الأحد إن القتال وأعمال عنف أخرى في العراق أسفرت عن سقوط 1375 قتيلا على الأقل بينهم 790 مدنيا في يناير/ كانون الثاني.

والقتلى بينهم 585 فردا في الجيش العراقي الذي يكافح لإعادة بناء نفسه بعد أن سيطر متشددو تنظيم الدولة الإسلامية على مساحات واسعة من الأراضي العام الماضي.

وقالت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) في بيان إن 2240 شخصا على الأقل بين مدنيين وجنود أصيبوا خلال نفس الفترة.

مصدر أمني: 4 قتلى و19 جريحاً في هجمات متفرقة ببغداد

■ بغداد ـ الأناضول: قتل 4 عراقيين وأصيب 19 آخرون بجروح في هجمات مختلفة في بغداد، أمس الأحد، بحسب ما ذكره مصدر أمني، فيما أعلنت وزارة الدفاع عن مقتل 12 عنصراً من تنظيم «داعش» غربي العاصمة.

وفي تصريح لوكالة «الأناضول»، قال ضابط شرطة برتبة نقيب، طلب عدم ذكر اسمه، إن قنبلة محلية الصنع انفجرت، صباح أمس، في قرية القروغلي التابعة لمنطقة اليوسفية جنوب بغداد، مشيراً إلى أن الانفجار أدى إلى مقتل مدنيين اثنين وإصابة 4 آخرين بجروح.

وأضاف أن قنبلة ثانية انفجرت أيضاً صباحاً بالقرب من سوق تجاري في منطقة الغزالية غربي بغداد، ما أسفر عن إصابة 6 اشخاص بجروح، بحسب المصدر نفسه.

وأشار المصدر نفسه إلى أن شخصين قتلا وأصيب 5 آخرون بجروح في انفجار قنبلة ثالثة في منطقة الحسينية شمالي بغداد.

فيما قال المصدر إن مجهولين أطلقوا، صباح أمس، قذائف هاون، لم يحدد عددها، على تجمع لميليشيات الحشد الشعبي(ميليشيا شيعية موالية للحكومة) في قرية الحمداني التابعة لقضاء أبو غريب غربي بغداد، ما أدى إلى إصابة 4 من عناصر الميليشيا بجروح.

في سياق متصل، أعلنت وزارة الدفاع العراقية،أمس الأحد، عن مقتل 12 عنصراً من تنظيم «داعش» وإصابة العشرات بقصف صاروخي للقوات العراقية غربي بغداد.

وقالت الوزارة، في بيان تلقت وكالة «الأناضول» نسخة منه، إن «الاستخبارات العسكرية التابعة للجيش وجهت ضربات صاروخية بالراجمات على مواقع لعصابات داعش في قاطع أبو غريب».

وأشارت إلى أنه إلى جانب قتل 12 عنصراً من التنظيم الإرهابي في القصف، فإنه أصيب العشرات منهم فيما تم تدمير عربتين تابعتين لهم. وتقع أعمال عنف يوميا في العاصمة العراقية بواسطة هجمات مسلحة وانتحاريين وسيارات ملغومة وقنابل مما يوقع قتلى وجرحى أغلبهم من المدنيين.

صهريج مفخخ يقتل الشيخ هذال في الأنبار

الأنبار ـ «القدس العربي» :

نعى نائب رئيس الجمهورية إياد علاوي، الشيخ لورنس الهذال الذي قتل في الأنبار، واصفاً إياه بـ«فقيد الوطنية الأصيل».

وكان مصدر أمني في الأنبار قد أعلن أن «انتحاريا يقود صهريجا مفخخا فجر نفسه، مساء الجمعة، مستهدفا مضيف ومنزل الشيخ لورنس الهذال أحد شيوخ عشائر الأنبار والعضو السابق في مجلس النواب، في ناحية النخيب، ما أدى إلى مقتله وإصابة خمسة من أقاربه بجروح»، مبينا أن «التفجير أدى إلى تدمير المضيف بالكامل».

وقدم علاوي في بيان له «التعزية والمواساة لأهله وعشيرته الكريمة»، واصفاً مقتله مع كوكبة من أهله وذويه بـ«عنوان التضحية والبطولة التي يتحدى بها الشعب العراقي الإرهاب».

وأضاف علاوي «لقد كان الفقيد كأهله شعلة متقدة من الوطنية والإيثار والحرص على العراق وأهله ووحدة شعبه وكان مثالاً للخلف الوطني الأصيل».

وبدوره نعى رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، الشيخ الهذال الذي استشهد بعملية إرهابية استهدفت مضيفه بمحافظة الانبار، مبينا ان يد الشر طالت رمزا من رموز العراق والأنبار.

وقال الجبوري في بيان، إن «يد الشر طالت رمزا من رموز العراق والأنبار عرف ببذله وعطائه ومواقفه الوطنية سواء خلال أدائه لمهامه في مجلس النواب أو من خلال دوره العشائري المتميز في محافظة الأنبار».

وأضاف أن «هذا الاعتداء يأتي ضمن إطار أجندات خبيثة لم تعد أهدافها خافية على أحد»، موضحا ان «تلك الأهداف ستفشل أمام صمود الأنباريين وتضحياتهم».

والشيخ لورنس الهذال من الشخصيات الوطنية في محافظة الأنبار وأحد شيوخ عشيرة العنزة، وله مواقف وطنية مشهودة في الدفاع عن العراق والتصدي للأرهاب.

وقد طالبت عشيرة العنزة التي ينتمي لها الشيخ الشهيد، الحكومة بفتح تحقيق بالحادث وتقديم المجرمين للعدالة.

ويذكر ان ناحية النخيب (200 كلم جنوب غرب الأنبار) التي يقطنها الشيخ الهذال تقع وسط الصحراء على الطريق الوحيد الذي يربط الأنبار بمحافظة كربلاء التي انطلقت منها دعوات بعد عام 2003 لانتزاع النخيب من الأنبار وضمها إلى كربلاء، كما تسود المنطقة نشاطات لتنظيم داعش والميليشيات معا.

النيابة تحتجز نائب رئيس الحزب بتهمة الضلوع في القتل... والسيسي يطالب وزير الداخلية بضبط القاتل

مصر: عضو «التحالف الشعبي» الذي حمل شيماء لدى مقتلها لـ«القدس العربي»: هذه آخر كلماتها قبل وفاتها... وأرجح أن «ضابط شرطة ملثما» أطلق النار عليها

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح :

شهدت قضية مقتل الناشطة شيماء الصباغ عضو التحالف الشعبي الاشتراكي مفاجأة جديدة امس، حيث أمرت نيابة قصر النيل مساء السبت الماضي بحجز الدكتور زهدي الشامي نائب رئيس حزب التحالف الشعبي الاشتراكي بعد التحقيق معه في حادث مقتل الناشطة. وكانت النيابة استمعت لأقوال القيادي، وواجهته بتهمة الاشتراك في قتل الصباغ، وذلك بناء على قرار التحقيق مع الأشخاص الذين كانوا متواجدين في محيط 10 أمتار من موقع مقتل الناشطة، من خلال تفريغ الكاميرات التي تحفظت عليها النيابة. وفي غضون ذلك قال سيد أبو العلا، عضو حزب التحالف الشعبي الاشتراكي، والذي حمل شيماء الصباغ لدى مقتلها في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» انه يرجح ان ضابطا ملثما كان يقف خلف شيماء في المظاهرة هو من اطلق الخرطوش عليها، وأضاف انه لا يعترف بالتحقيقات التي تجري مع نائب رئيس الحزب، كاتهام الشرطة بعدم الحيادية.

حرب فيديوهات

وكان قد انتشر على مواقع التواصل الإجتماعي فيديو يحمل عنوان «تعرف على القاتل المحتمل لشيماء الصباغ» كمحاولة لنفي التهمة عن الداخلية، ويُتهم الدكتور زهدي الشامي نائب رئيس حزب التحالف الشعبي بالقتل فيظهر فيه وهو واضع يده في جيبه، وروجوا أن السلاح الذي قتل به في جيبه.

ورصد الفيديو، الواقعة منذ بداية التظاهر في ميدان طلعت حرب، وقرار عدد من أعضاء التحالف الاشتراكي التوجه إلى ميدان التحرير لوضع باقات الورد في الميدان؛ بناء على طلب مقدم لقوات الشرطة. وأظهر الفيديو حدوث حالة من الكر والفر إثر رفض قوات الأمن طلب المتظاهرين دخول التحرير وتفريق التظاهرة، موضحًا أنه أثناء تفريق التظاهرة أصيبت الصباغ بطلق خرطوش من الخلف أدى إلى تهتك القلب والصدر ووفاتها في الحال. كما أوضح الفيديو، أن الضابط الذي أشيع أنه أطلق النار على الصباغ لم يفعل لأن سلاحه كان «قنابل الغاز»، وأثناء تبديله السلاح مع مجند كانت الصباغ تلقت الرصاصة التي أودت بحياتها. وأشار الفيديو، إلى أن القاتل كان شخصًا ظل موجودًا خلف شيماء أثناء حالة الكر والفر، إضافة إلى وجود «جسم ما» جيب عضو «التحالف الاشتراكي»، وهو يظهر عليه حالة من الهدوء الشديد، ما اعتبر قرينة على زهدي الشامي.

إلا ان فيديو آخر بعنوان «حقيقة لحظة مقتل شيماء» اتهم ضابط شرطة ملثما باطلاق النار عليها، فيما بدا وكأنه حرب فيديوهات.

لا علاقة لها بالواقع

وقال زهدي الشامي نائب رئيس حزب التحالف الشعبي الاشتراكي في تصريحات صحافية له، إن الصور والفيديو المتداول على مواقع التواصل الاجتماعي واتهامه بقتل شيماء الصباغ عضو الحزب في أحداث الذكرى الرابعة لثورة يناير/كانون الثاني، لا تمت للواقع بصلة، والفيديو دليل براءته.

واستنكر الشامي الاتهامات الموجهة إليه قائلا «كيف لي أن أقتل شيماء ابنة الحزب والتي توجهت إلى الميدان بالصفوف الأولى للمطالبة بحق الشهداء وأهداف الثورة؟، وهذا تدليس وإنكار للحقيقة، فكلنا شاهدون على قتل شيماء على يد قوات الأمن «. وأضاف أنه حينما حدثت الواقعة وأصيبت شيماء الصباغ بخرطوش في رأسها، وقد أصيب بالتوتر وفقد تركيزه ولم يستطع اتخاذ الإجراءات المناسبة ومساعدتها، مؤكدا أنه تعرض إلى إصابة بوجهه وأنه يظهر بالصورة المتداولة وهو يضع منديلا على جرحه.

الضحية هى الجاني

ومن جانبه روى سيد أبو العلا، عضو حزب التحالف الشعبي الاشتراكي ،والذي حمل شيماء الصباغ لدى مقتلها لـ«القدس العربي « ما حدث فقال» اثناء قيام قوات الشرطة بإطلاق النيران علينا، قلنا لشيماء اننا لابد وان نتحرك من هذا المكان حتى لا يتم إطلاق النار علينا، فكان آخر ما قالته شيماء (اننا لا يمكن ان نجري ونترك المكان ولابد من ان نقف ونُكمل ما نحن جئنا من اجله)، واجبرناها على التحرك انا وزميلي حسام نصر وقام بشدها من الامام وأنا أدفعها من الخلف حتى تتحرك حتى نتفادى النيران، ولكن فجأة وقعت على الارض ولم تتكلم بعدها «.

وعن الضابط الملثم الذي كان يقف والمتهم من البعض بإطلاق النيران على شيماء، قال ابو العلا «كان هناك اكثر من ضابط ملثم في مكان الواقعة ولكن بحسب الصور كان هناك ضابط موجود في مكان متطابق مع المكان الذي من الممكن ان تكون الضربة جاءت منه وهو خلف يسار ويتحرك بجواره لواء الشرطة وضابط المباحث، ويشيرون إلى المكان الموجودة فيه شيماء، وأكثر الاحتمالات قوة هو أن يكون هذا الضابط الملثم هو من أطلق النار على شيماء، لأنني عندما كنت اجري بها كان يجري وراءنا ضباط ملثمون ولكنني لم أر من الذي اطلق النار عليها».

وبالنسبة إلى اتهام الشامي بقتلها قال»لا اعترف بالتحقيقات التي تتم مع الدكتور زهدي الشامي وذلك لأن الداخلية المساهمة هي نفسها التي تقوم بجمع الأدلة فهي جهة غير محايدة فلا يجوز لها ان تجمع الأدلة، وسبب تحقيقات الداخلية ايضا مع الدكتور زهدي لتوجيه الرأي العام وصرفه عن التضامن الواسع الذي حدث مع قضية شيماء الصباغ، وقال ابو العلا انه تم طرد المستشار القانوني للحزب ومحامي الدكتور زهدي لأن محامي زهدي الشامي كان ذاهبا معه في التحقيقات بإعتباره شاهدا على القضية ولكنه فوجىء بأن النيابة توجه الاتهام للدكتور زهدي مع انه ذهب طواعية ولم يكن مقبوضا عليه، وقام المحامي بالاعتراض فأعتبرته النيابة انه يتدخل في سير التحقيق وقامت بطرده مع انه محامي الدكتور زهدي ومن حقه الدفاع عنه «.

واضاف «أنا أرى ان نظام الحكم الحالي منذ 30 يونيو/حزيران 2013 وهو يقوم بإنتهاكات واسعة ضد حقوق الإنسان والحريات والثورة والانتفاضة والحركة في حالة تراجع، فاعتقد في ظل هذا انقسمت مصر إلى ما قبل اغتيال شيماء الصباغ وبعدها، وهذا ما جعل النظام يحاول ايقاف ما اصاب المجتمع بعد اغتيال شيماء نتيجة للحراك الواسع الذي حدث، فالنظام الآن يحاول ان يجعل الضحية هي الجانية بدلا من ان تكون هي الضحية والمجنى عليها».

السيسي ووزير الداخلية

من جهته طالب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أمس الاحد وزير داخليته باظهار الحقيقة في مقتل «الشهيدة شيماء الصباغ» التي قتلت قبل اسبوع اثناء فض الشرطة مسيرة كانت تشارك فيها في وسط القاهرة، حسب ما ذكر الاعلام الرسمي. وقال السيسي في لقاء حضره وزراء وشخصيات سياسية ودينية في القاهرة موجها حديثه إلى وزير الداخلية محمد ابراهيم «أشهد الناس عليك باظهار الحقيقة في مقتل الشهيدة شيماء الصباغ»، حسب ما افادت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية في البلاد. وقدم السيسي تعازيه لاسرة الصباغ قائلا «الشهيدة شيماء الصباغ بنت مصر. وأنا منكم. وأنتم مني. وشيماء مني». بدوره قال وزير الداخلية محمد ابرهيم «أعد الشعب بأنه إذا ثبت تورط ضابط أو جندي سأقدمه إلى المحاكمة الجنائية والادارية»، بحسب المصدر نفسه.

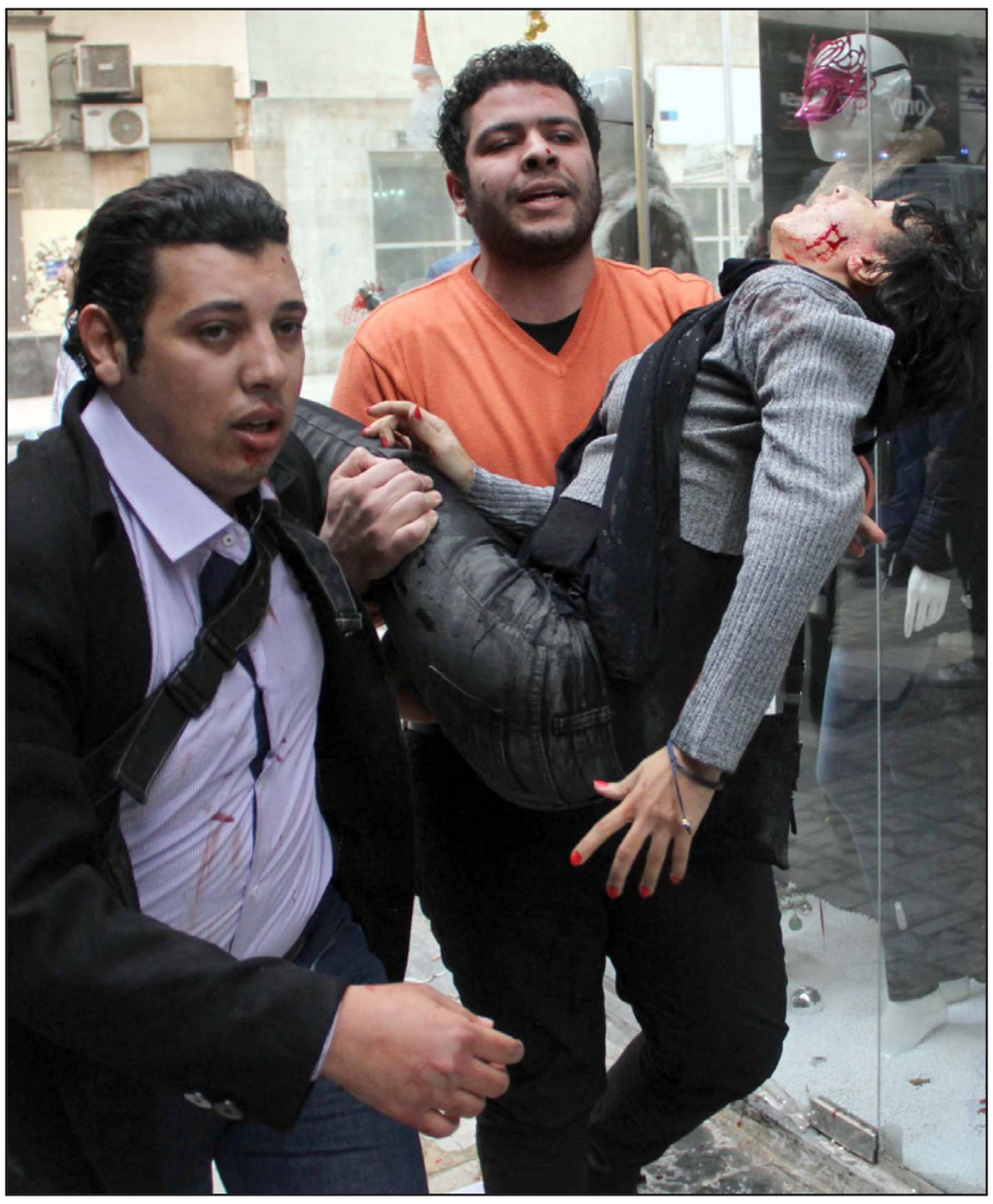

سيد أبو العلا يحمل شيماء بعد إصابتها

بيان الحزب

وكان الحزب قد أصدر بيانا مساء أمس الأول السبت، جاء فيه أن نيابة قصر النيل قررت حجز الدكتور زهدي الشامي نائب رئيس الحزب، بعد التحقيق معه في قضية اغتيال شيماء الصباغ.

وأضاف البيان أن «الشامي قد تقدم بنفسه للنيابة كشاهد، إلا ان سير التحقيق اتجه نحو اتهامه بقتل شيماء وتم طرد المستشار القانوني للحزب ومحامي الشاهد»، وتلا ذلك انسحاب المحامين ومطالبتهم بندب قاضي تحقيقات طبقا للقانون، حيث أن هذه القضية تستدعي ذلك لضمان نزاهة التحقيقات، بحسب البيان.

وأعرب الحزب، عن قلقه على الدكتور زهدي، «الذي يعاني من امراض القلب»، وحمل الحزب وزارة الداخلية مسؤولية سلامته جسديا ومعنويا.

التقرير مضبرك

ومن جانبه، قال مركز الحقانية للمحاماة والقانون إنه أثناء التحقيقات فوجئ المحامون بأن رئيس النيابة يقول لهم إن الدكتور زهدي الشامي صدر له ضبط بناء على تحريات من مباحث الأمن الوطن بتاريخ 29 يناير/ كانون الثاني، وأن هناك تقريرا فنيا منسوبا لوزارة الداخلية يقول إن الدكتور زهدي يشتبه في حمله سلاحا بالمظاهرة».

ووصف المركز، في بيان له، هذا التقرير بالـ«مفبرك»، وتم «إثبات بطلان تلك التقارير وأنها صادرة من خصم وهي وزارة الداخلية».

وأشار المركز إلى أن النيابة وجهت إلى نائب رئيس الحزب عدة اتهامات هي: «التجمهر وتعريض السلم العام للخطر واستعراض القوة والاعتداء على الاشخاص ومقاومة السلطات وتعطيل التشريعات والقوانين والتلويح بالعنف ضد قوات الشرطة والاشتراك في تظاهرة بدون تصريح واستخدمت فيها الشماريخ وحيازة محررات ومطبوعات تتضمن ترويجا لتغيير النظام تابعة لحزب التحالف الشعبي الاشتراكي حال كونها معدة للتوزيع»، بحسب بيان الحقانية.

محاولة لتمييع القضية

وقال طلعت فهمي، أمين عام حزب التحالف الشعبي الاشتراكي في تصريحات صحافية له، «إن النيابة احتجزت نائب رئيس الحزب زهدى الشامي، في قسم قصر النيل لاستكمال التحقيقات معه في قضية مقتل شيماء الصباغ عضو الحزب خلال فض الشرطة لتظاهرة للحزب بميدان طلعت حرب»، واضاف فهمي «أن زهدي الشامي ذهب طواعية إلى النيابة العامة ليدلي بشهادته في مقتل شيماء الصباغ، فحققت النيابة معه لمدة أكثر من ثلاث ساعات شفوياً، ثم قامت بتحقيق كتابي معه بعد ذلك حتى الساعة العاشرة مساء، وقامت خلال التحقيق بطرد محامي الحزب من التحقيق، ثم قررت النيابة ترحيله لقسم قصر النيل واحتجازه لاستكمال التحقيق».

وتابع « ان زهدي الشامي فوجىء بأن اسئلة النيابة تنحرف باتجاه اتهامه في مقتل زميلته في الحزب شيماء الصباغ، متهماً النيابة العامة بمحاولة تمييع القضية، وقال «بدلاً من أن تحقق النيابة مع ضباط الشرطة، وتتحفظ على البنادق المستخدمة في عمليات الفض».

يذكر ان الدكتور زهدي الشامي أجرى منذ عام عملية قلب مفتوح وسنه يتجاوز الستين عاما وله تاريخ طويل في النضال السياسي وكان المرشح المنافس لجمال حشمت مرشح الإخوان المسلمين وكذلك مصطفى الفقي عضو الحزب الوطني وهو أحد مؤسسي حزب التحالف الشعبي الاشتراكي.

الداخلية المصرية تعلن التحفظ على شرطي «فقد أعصابه» فقتل عنصرا من «الإخوان»

القاهرة – «القدس العربي» :

قالت وكالة أنباء الشرق الاوسط الحكومية المصرية امس ان قوات الأمن بمديرية أمن القاهرة، قامت بالتحفظ على الشرطي الذي قام بإطلاق النار على أحد عناصر تنظيم الإخوان، المتهم بزرع عبوات متفجرة بحي الوراق. وأوضحت وزارة الداخلية في بيان أمس الأحد أن الأجهزة الأمنية كانت قد تمكنت من إحباط محاولة اثنين من عناصر تنظيم الإخوان الإرهابي زرع عبوات متفجرة بحي الوراق، حيث قامت قوات الأمن بمطاردتهما وضبطهما عقب إصابة أحدهما بطلق ناري وإتخاذ الإجراءات القانونية لتولي النيابة العامة التحقيق، والتحفظ على المصاب في المستشفى وتعيين الحراسة اللازمة عليه.

وأضافت الوزارة في بيانها أن المتهم المتحفظ عليه في المستشفى قام بتهديد الشرطي المعين لحراسته واستفزازه وتوجيه الإهانات له ولأسرته ولهيئة الشرطة والقوات المسلحة والدولة وقياداتها، مهددا بعزمه على قتله والتمثيل بجثته كما جرى لزملائه، مهللا لما حدث في شمال سيناء، مما أفقد الشرطي السيطرة على شعوره وأطلق عليه النار من سلاحه مما أدى إلى مقتله.

وقامت قوات الأمن بالتحفظ على الشرطي وسلاحه وتحرير المحضر اللازم وإخطار النيابة العامة لمباشرة التحقيق.

الخارجية المصرية تجري اتصالات مع فرنسا لوقف بث قنوات تابعة لجماعة «الإخوان»

■ القاهرة ـ د ب أ: صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية بأن الوزارة تجري في الآونة الأخيرة اتصالات مكثفة مع الجانب الفرنسي لاتخاذ الإجراءات اللازمة والحازمة تجاه بث قنوات تحض على العنف والإرهاب والكراهية على القمر الصناعي الفرنسي.

وقال المتحدث أن الوزير سامح شكري قد وجه بالفعل سفير مصر في باريس والقطاع المعني بالوزارة للتحرك في هذا الشأن.

وذكر بيان للخارجية المصرية أن المتحدث باسم وزارة الخارجية صرح بأن «الوزارة تجري في الآونة الأخيرة، بتكليف من الوزير سامح شكري، اتصالات مكثفة مع الجانب الفرنسي في ضوء ما يجمع بين البلدين من علاقات متميزة ومن أهداف مشتركة تتعلق بمحاربة الإرهاب، وذلك بهدف التحرك مع الجهات الفرنسية المختصة لاتخاذ الإجراءات اللازمة والحازمة تجاه بث هذه القنوات الفضائية التابعة للجماعة الإرهابية من مواد تحض على العنف والإرهاب والكراهية علي القمر الصناعي الفرنسي، وأخذاً في الاعتبار السوابق التي قام بها القمر المشار إليه بإغلاق قنوات مماثلة بسبب التحريض على الكراهية».

وأضاف البيان أن ذلك جاء «في إطار الجهود والتحركات الخارجية التي تقوم بها وزارة الخارجية لمواجهة آفة الإرهاب البغيضة والقضاء على التنظيمات الإرهابية وأدواتها الإعلامية التي تحرض على القتل والإرهاب، وفي ضوء ما تلاحظ مؤخراً من بث عدد من القنوات الفضائية التابعة لجماعة الإخوان الإرهابية لمواد تحريضية تحض بشكل صريح على القتل وممارسة الإرهاب وتعميق الكراهية وهدم مؤسسات الدولة الشرعية، وذلك من خلال أقمار صناعية أوروبية ومن بينها القمر الفرنسي يوتل سات». وأوضح المتحدث أن الوزير شكري قد وجه بالفعل سفير مصر في باريس والقطاع المعني بالوزارة للتحرك في هذا الشأن.

ثلاثة انفجارات في محافظتين وسط مصر

■ المنيا ـ وكالات: وقعت 3 انفجارات في محافظتين بوسط مصر، هما المنيا وبني سويف، في ساعة متأخرة من مساء أمس الأول السبت.

ففي محافظة المنيا، ألقى مجهولون زجاجات حارقة ومواد شديدة الاشتعال على سيارتين متوقفتين أمام النادي الرياضي بمدينة المنيا، مما أدى لانفجارهما دون وقوع خسائر بشرية، بحسب مصدر أمني.

وأضاف المصدر أنه «على الفور انتقلت أجهزة الأمن وسيارات الإطفاء للسيطرة على الحريق».

وفي محافظة بني سويف، تمكنت قوة من خبراء المفرقعات من تفكيك قنبلة بدائية الصنع بالقرب من محول كهربي بقرية بهبشين التابعة لمركز ناصر شمالي المحافظة، بحسب مصدر أمني بالمحافظة.

وأوضح المصدر أن قنبلة صوت انفجرت بمحيط قسم شرطة ناصر، وأحدثت دوي انفجار هائل قبل أن تقوم قوة من الشرطة بتمشيط المنطقة وفرض «كردون» أمني حول المكان.

وتابع المصدر أنه «لا توجد خسائر بشرية نتيجة انفجار القنبلتين».

مصر تؤكد على خطورة التعامل في الخارج مع كيانات غير شرعية

■ القاهرة ـ دب أ: أكدت وزارة الخارجية المصرية على خطورة التعامل في الخارج مع كيانات غير شرعية، واصفة التعامل معها بانه استهتار بما اعتبرته «إرادة المصريين».

وقالت الخارجية في بيان تلقته أمس الاحد «دأب ما يسمي بـ«المجلس الثوري المصري» و«برلمان الثورة» التابعين لجماعة الإخوان الإرهابية على إصدار بيانات تحريضية تحض على العنف والإرهاب وتروج للأكاذيب في الخارج حول حقيقة الأوضاع في مصر، ويقوم أشخاص ينتمون لهذه الكيانات ومطلوبين للعدالة بزيارات لعدد من الدول للترويج للمغالطات والأفكار المتطرفة، والادعاء بتمثيل الشعب المصري الذي هو منها براء، فضلاً عن العمل على حشد الدعم لتنفيذ الأهداف الخبيثة لهذه الكيانات لهدم الدولة المصرية والانقضاض علي إرادة شعبها العظيم، وكان آخرها البيان الصادر في هذا الشأن يوم 30 كانون الثاني/ يناير 2015».

وأضافت «واتصالاً بما سبق، تجدد جمهورية مصر العربية التأكيد على أن هذه الكيانات غير الشرعية التي يعلن تنظيم الإخوان الإرهابي عن تشكيلها حالياً ومستقبلاً هي كيانات لا تعبر على الإطلاق عن جموع الشعب المصري بالادعاء بأن لها صفة تمثيلية لا أساس لها في الواقع، ومن ثمة فإن التعامل معها يعد استهتاراً بإرادة المصريين وإضفاءً للشرعية على كيانات خارجة عنها».

وتابعت «ولا شك أن تعامل بعض الدول مع هذه الكيانات الإرهابية يفسح لها مجالاً للترويج لأفكارها التي تحض على العنف والإرهاب، كما إنه يتناقض مع ما تدعيه من التزام بمحاربة الإرهاب والتطرف، فضلاً عن استغلال ذلك من قبل مثل هذه الكيانات غير الشرعية للترويج لأفكارها المتطرفة والادعاء بانها تحظى بمكانة داخلية وهو ما يتنافى تماماً مع الواقع».

أعلن بناء جامعة باسم الملك عبدالله وتجمعين سكنيين باسمي رئيس الإمارات وولي عهده

السيسي يخصص 10 مليارات جنيه لتنمية سيناء ومحاربة الإرهاب ويطلب عدم نشر أعداد القتلى... ويمازح صباحي ورئيس حزب النور

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تخصيص ميزانية قدرها 10 مليارات جنيه للتنمية ومكافحة الإرهاب بسيناء.

وقال أثناء لقاء مع قيادات الدولة والجيش وسياسيين وإعلاميين في القاهرة أمس، إن الفريق أسامة عسكر قائد القيادة الموحدة لشرق القناة مكلف بتحقيق الأمن والاستقرار في سيناء، بالإضافة إلى مهام أعمال التنمية في هذه المنطقة الغالية من أرض الوطن.

وفى كلمة موجهه للفريق أسامة عسكر قال: «أنا بشهد الناس عليك يا أسامة أن أحداث سيناء الإرهابية لا تتكرر مرة أخرى، وأنت مسؤول أمامي وأمام المصريين عن أن هذا الحادث لا يتكرر مرة أخرى، وأنت أيضا مسؤول بشكل كامل عن تنمية سيناء».

ويجب أن يراعي جهاز الشرطة حقوق المصريين، وأضاف الرئيس موجهاً حديثه لرجال الأمن: «عاوزين وإحنا بنعمل استنفار أمني نراعي حقوق شعبنا، ولا نتجاوز أبدا في حقه، وهذا الكلام للجيش والشرطة على السواء.

الثأر والحفاظ على الحقوق

وأكد السيسي فى كلمته أنه لن يكبل أيدي المصريين للثأر لشهداء مصر، الذين سقطوا في الأعمال الإرهابية الجبانة، قائلاً لقادة الجيش والشرطة: «أنتم من ستأخذون بثأر مصر.. وأنتم من سيحميها ويدافع عنها». ووجه الرئيس السيسي رسالة إلى قوات الجيش التي تكافح الإرهاب في سيناء، قائلاً: «لا تظلموا أحدا وليس معنى أننا نريد الثأر أن نقتل الأبرياء وسوف نستمر كما بدأنا وهذا التزام عليكم جميعا، لأن الشرفاء والأمناء لا يقاتلون إلا بهذه الطريقة، وهناك دول أثناء محاربتها للإرهاب كانت تجتاح قرى كاملة تقتل فيها أطفالا ونساء وعندما يكون هناك 50 إرهابيا داخل قرية تعدادها 500 مواطن كانوا يفتكون بالجميع دون تفريق للأبرياء.. سوف نواجه المجرم الذي يرفع السلاح في وجهنا فقط، وإذا تم القبض عليه سوف يحال إلى القانون ليأخذ عقابه العادل، وهذا التزام أمام الله وأمام الشعب المصري».

السعودية والامارات

وجدد السيسي شكره للدول العربية الشقيقة التي دعمت مصر خلال الفترة الماضية، خاصة المملكة العربية السعودية، وقال رداً على ما يتردد على حول طبيعة دعم المملكة لمصر في الوقت الراهن بعد وفاة الملك عبدالله بن عبدالعزيز: «أنا هنا لن أقول إن العلاقات بين الدول لا تدار بهذه الطريقة، لكني سأقول هو إحنا ما نقدرش نبقى لوحدنا ونعتمد على أنفسنا ولا إيه.. إحنا منقدرش كمصريين نعمل ده، هل الأشقاء هيصرفوا علينا ولا إيه».

ووجه بضرورة تأسيس جامعة تحمل اسم الراحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين، على أعلى قمة في جبل الجلالة بسيناء لتكون رمزا لتعاون هذا الرجل مع مصر وشعبها خلال الفترة الماضية.

وتقدم السيسي خلال كلمته بالشكر والتحية لشعب الإمارات العربية المتحدة الشقيق، قائلاً: «هم كرام أبناء كريم.. وسوف نبنى تجمع جديد بمصر يحمل اسم الشيخ محمد بن زايد، بأموال مصرية خالصة»، لافتا إلى أن الشيخ خليفة وضع مبالغ مالية لإنشاء تجمع سكنى يحمل اسمه بمصر، ولكننا تقديراً لجهوده، ورد الجميل، سنبني للشيخ محمد بن زايد تجمعا مماثلا بأموال مصرية.

مداعبات لسياسيين واعلاميين

وخلال كلمته، داعب السيسى، المرشح السابق للرئاسة حمدين صباحى، الذي كان من بين الحضور، قائلاً: «أنت ربنا بيحبك»، فى إشارة منه إلى أعباء ومسؤوليات منصب الرئاسة فى الوقت الراهن، وتابع السيسي حديثه لـ«صباحي»: أنا سعيد جداً بحضورك اليوم وسطنا، ووجودك معانا»، فرد صباحي: «كلنا واحد»، ورفع يديه تعبيرا عن التضامن.

واضاف: «أستاذ حمدين.. هو الجهد بيتعمل أثناء الانتخابات بس ولا إيه، كلنا يجب أن نجري على هذا الوطن ونضحي من أجله».

كما داعب الدكتور يونس مخيون رئيس حزب النور، قائلاً: «قلنا بلاش أنتم من زمان»، فى إشارة إلى دخول التيارات الدينية فى الحياة السياسية. وتابع: «الموضوع يحتاج قراءة وتنظيم كثير جداً وظروف مصر تختلف عن ظروف أي دولة أخرى».

كما خاطب السيسي عددا من الإعلاميين الذين حضروا اللقاء، وقال السيسي: «أنه خلال حرب الاستنزاف كان يسقط من شعب مصر شهداء يوميا إلا أن عدم تناول هذه الأخبار كان يحافظ على إرادة القوات وروحها المعنوية، وإحنا مش لازم ننشر كل الأخبار، ليس حجبا على الناس ولكن خوفا عليهم، فما يحدث على النسق الفردي يختلف تماما عن ما يحدث في نسق الدولة والمجتمع».

وأضاف أمام مجموعة من الإعلاميين من بينهم الكاتب الصحافى عبد الله السناوى: «يجب ألا نعطي الفرصة لغيرنا، خاصة أن بعض وسائل الإعلام تعاملت مع حادث سيناء الإرهابي على أنه إهمال وتقصير من جانب القوات، على الرغم من أن هذه القوات كان بها جنود ضحوا بأرواحهم وتصدوا بصدورهم أمام سيارة كانت تحمل 3 أو 4 أطنان من المتفجرات». واستطرد: «عارف يا عبدالله يا سناوي أنا مش بنام.. ياريت اللي فيا ييجي فيك».

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

النظام السوري يدعو المجتمع الدولي للتعاون معه لمحاربة الإرهاب

الدولة الإسلامية يعدم الرهينة الياباني الثاني... وطوكيو مستاءة جدا وادانات عربية ودولية

■ عواصم ـ وكالات: أعلن تنظيم الدولة الإسلامية السبت انه أعدم رهينة يابانيا خطف في سوريا هو الثاني في أسبوع، في خطوة وصفتها طوكيو «بالدنيئة» ودانتها واشنطن وباريس ولندن بشدة، بينما أكد الأردن انه يواصل جهوده لإنقاذ الطيار الأردني المحتجز لدى الجهاديين.

وأكدت اليابان أمس الأحد انها لن تستسلم في مواجهة الإرهاب بعد بث تسجيل فيديو نسب إلى التنظيم وأعلن فيه قتل مواطن ياباني ثان بقطع الرأس.

ودانت الحكومة اليابانية أمس الأحد «بأشد العبارات» هذا الإعلان معتبرة انه «عمل مشين ويثير الاشمئزاز». وقال المتحدث باسمها يوشيهيدي سوغا انه «لا يمكن إلا ان نشعر بالاستياء الشديد حيال تكرار هذا العمل الإرهابي الشائن والذي يثير الاشمئزاز وإننا ندينه باشد العبارات».

وقال سوغا «نعتقد ان احتمال (ان يكون الشريط صحيحا) كبير جدا»، لافتا إلى انه يستند في ذلك إلى تحليل خبراء. واوضح ان الشخص الذي قتل في الشريط هو بالتأكيد كينجي غوتو. وغوتو هو الياباني الثاني الذي يعدمه التنظيم المتطرف في أسبوع.

وكانت حكومة شينزو أبي أعلنت أيضا صحة الشريط الذي يعلن قتل هارونا يوكاوا، صديق غوتو الذي كان يحتجزه الجهاديون منذ آب/ اغسطس.وقد أعدم الأسبوع الفائت بعدما رفضت طوكيو دفع فدية بقيمة 200 مليون دولار لإنقاذ حياة مواطنيها.

من جهته، أعلن رئيس الوزراء الياباني ان بلاده لن ترضخ في مواجهة «إرهاب مرفوض». وقال «لن نغفر أبدا للارهابيين.اليابان عازمة تماما على تحمل مسؤولياتها بالتعاون مع المجتمع الدولي لمكافحة الإرهاب» ولإحالة المسؤولين عنه «أمام القضاء».

وعبر أبي عن حزنه لأقرباء الرهينة وعن أسفه لأن جهود الحكومة لم تسمح بانقاذه. وقال «لا أجد الكلمات لوصف الألم الذي يمكن ان تشعر به الأسرة»، مؤكدا ان «الحكومة فعلت ما بوسعها لإدارة هذه الأزمة ومن المؤسف جدا» ان القضية وصلت إلى هذه النتيجة.

وقالت جونكو أيشيدو والدة الرهينة «هذا مؤسف، لكن كينجي رحل.لا يمكنني ان أجد الكلمات حيال هذا الموت المؤلم». واضافت «اعتقدت انه ربما سيعود ولكن وصل هذا الخبر. كنت أتمنى ان يعود حيا، لكن هذا لا يمكن ان يحصل أبدا». وبعد ساعات، دانت الحكومة الأردنية بشدة إعدام الرهينة الياباني وأكدت انها مستمرة في جهودها من أجل تامين عودة الطيار الأردني معاذ الكساسبة المحتجز لدى التنظيم منذ نهاية كانون الأول/ديسمبر الماضي.

وقال وزير الدولة لشؤون الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة محمد المومني ان «الدولة الأردنية بكافة أجهزتها مستمرة في جهودها للحصول على ما يثبت سلامة الطيار الأردني وإنه على قيد الحياة وتأمين إطلاق سراحه وعودته إلى الأردن».

وكينجي غوتو من مواليد 1967 وهو صحافي مستقل أسس العام 1996 في طوكيو شركة انتاج تزود قنوات التلفزة اليابانية بتحقيقات عن الشرق الأوسط.

وفي تسجيل الفيديو الجديد الذي بثه التنظيم المتطرف على «تويتر» على حساب الفرقان التابع لمجموعات جهادية، ظهر الرهينة بلباس برتقالي جاثيا على ركبتيه وإلى جانبه رجل ملثم في لباس اسود يحمل سكينا. وحمل الجلاد الحكومة اليابانية مسؤولية مقتل الياباني. وينتهي شريط الفيديو بصورة جثة مع رأس على ظهرها.

وبحسب مركز مراقبة المواقع الإسلامية (سايت) فإن لهجة الجلاد تكشف انه على الأرجح الشخص نفسه الذي ظهر في اشرطة أخرى تضمنت قطع رؤوس رهائن غربيين آخرين.

ويقول الجلاد ان قتل الصحافي الياباني كينجي غوتو هو رد على «المشاركة غير المسؤولة» لليابان في الحرب ضد الجهاديين.

ولم تتأخر ردود الفعل، فقد دان الرئيس الامريكي باراك اوباما في بيان «القتل الشنيع» للرهينة الياباني. وأكد ان «الولايات المتحدة ستواصل إلى جانب تحالف واسع من الحلفاء والشركاء، اتخاذ خطوات حاسمة لإضعاف الدولة الإسلامية والقضاء عليها في النهاية».

وأدانت خارجية النظام السوري، أمس الأحد، تنظيم «داعش» بذبح الرهينتين اليابانيين كينجي غوتو وهارونا يوكاوا، بحسب وكالة أنباء النظام (سانا).

ونقلت (سانا) عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية والمغتربين، قوله إن «هذه الجريمة الوحشية تعكس خطورة الإرهاب على جميع دول العالم وشعوبه وضرورة وقف الدعم الذي تقدمه بعض الدول والاطراف المعروفة لجهة تسليح وتمويل وتدريب هذه المجموعات الإرهابية»، دون أن يسمّي أياً من تلك الدول أو الأطراف.

وأضاف أن سوريا «تعرب عن تعاطفها مع اهل الضحيتين ومع الشعب الياباني، وتؤكد أن الحرب على الإرهاب تستلزم التعاون المخلص من قبل جميع دول العالم مع الجهود التي تبذلها سوريا للقضاء على هذا الخطر، وذلك في إطار تنفيذ قرارات مجلس الأمن المتعلقة واحترام الشرعية الدولية وسيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها».

ورغم دعوات النظام السوري المتكررة للتنسيق معه في الحرب ضد الإرهاب، يرفض التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ضد «داعش» ويشن منذ أشهر هجمات على مواقع التنظيم في كل من سوريا والعراق، ذلك التنسيق لاتهامات موجهة للنظام تتعلق بقتل عشرات الآلاف من السوريين وارتكاب مجازر بحق المدنيين في محاولته لإخماد الثورة المندلعة ضده منذ مارس/آذار 2011.

وكانت كل من مصر وقطر والبحرين والأردن والولايات المتحدة الأمريكية ودول عربية وغربية أخرى، إضافة إلى الأمم المتحدة، أدانت جميعها عملية ذبح الرهينتين اليابانيين لدى «داعش» بعد بث التنظيم تسجيلا مصورا لعملية ذبح الرهينة الثاني كينجي غوتو، مساء السبت.

من جهته، رأى وزير الدفاع الأمريكي تشاك هيغل ان إعدام الرهينتين اليابانيين «يذكر العالم اجمع بالخطر الذي نواجهه مع الدولة الإسلامية في موازاة تعزيز التزام تحالفنا باضعاف الدولة الإسلامية والقضاء عليها في النهاية».

اما وزير الخارجية الأمريكي جون كيري فقد وصف قتل الرهينة الياباني بانه «جريمة همجية».

كما دان الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند إعدام الصحافي الياباني مؤكدا ان فرنسا واليابان «ستواصلان العمل معا من أجل السلام في الشرق الأوسط والقضاء على المجموعات الإرهابية».

من جهته دان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون «بأشد العبارات الاغتيال الوحشي» لغوتو معتبرا انه «يكشف العنف الذي تعرض له كثيرون في سوريا والعراق». ودعا مجددا إلى «الافراج الفوري عن كل الرهائن المحتجزين لدى داعش وغيرها».

وفي لندن، وصف رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون قتل الياباني بأنه «عمل دنيء ومرعب».

ودان وزيرا الخارجية البريطاني والاسترالي إعدام الرهينة الياباني. وقال وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند الذي يزور كانبيرا لحضور لقاء سنوي حول مسائل الدفاع مع نظيرته الاسترالية جولي بيشوب ان «الحلفاء مصممون على مكافحة التحدي المتنامي الذي يشكله الإسلام المتطرف الذي يريد تقويض أسس الدول والأمم».

من جهتها، عبرت بيشوب عن «تعازيها الحارة لشعب اليابان وحكومته «، معتبرة ان «السلوك الدنيء الذي قاد إلى قتل مواطنين يابانيين اثنين يشكل فظاعة لا توصف ونحن متحدون في تصميمنا على مكافحة الإرهاب بكل أشكاله».

وإضافة إلى الرهينتين اليابانيين، أعلن تنظيم الدولة الإسلامية منذ منتصف آب/أغسطس إعدام خمسة رهائن غربيين هم الصحافيان الأمريكيان جيمس فولي وستيفن سوتلوف وعامل الاغاثة الأمريكي بيتر كاسيغ وعاملا الاغاثة البريطانيان ديفيد هينز وآلن هينينغ. وجميعهم خطفوا في سوريا.

ولم يتطرق شريط الفيديو إلى مصير الطيار الأردني الذي كان أيضا محور تفاوض مع التنظيم الدولة الإسلامية، مع انه بث بعدما انتهت الخميس مهلة حددها التنظيم متوعدا بقتله في حال لم يفرج الأردن عن جهادية عراقية حكم عليها بالاعدام.

وأبدت عمان استعدادها للافراج عن ساجدة الريشاوي لكنها طالبت بدليل يثبت ان طيارها الذي احتجز في كانون الأول/ديسمبر بعد سقوط طائرته الأف 16 في سوريا لا يزال على قيد الحياة. وكان الطيار ينفذ غارة على مواقع للدولة الإسلامية في إطار حملة التحالف الدولي.

والدة الرهينة الياباني الذي أعدمه تنظيم «الدولة» تبكي في مؤتمر صحافي... وفي الإطار صورة الرهينة كينجي غوتو

ناشطون سوريون ينشرون وصية «كينجي غوتو» قبل ذبحه من «داعش»

■ عواصم ـ الاناضول: تداول ناشطون سوريون على مواقع التواصل الاجتماعي، ما قالوا إنها الرسالة الأخيرة التي وجهها الصحافي الياباني كينجي غوتو قبل توجهه منذ أشهر إلى محافظة الرقة المعقل الرئيس لـ «داعش» في سوريا قبل أن يعتقله التنظيم ويقوم بإعدامه مساء السبت.

ويظهر في التسجيل المصور، الذي تم نشره على مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت الصحافي الياباني غوتو وهو يعرف بنفسه متحدثاً باللغة الإنكليزية قائلاً إنه «يعتزم التوجه إلى الرقة معقل تنظيم «داعش»، وفي حال حصل معه أي مكروه فإن كامل المسؤولية يتحملها بنفسه».

ودعا غوتو خلال الرسالة التي قام تسجيلها بمساعدة شخص آخر كان يحمل الكاميرا أمامه في غرفة متواضعة بمكان وزمان غير معلومين، إلى «عدم توجيه اللوم إلى الشعب السوري أو اتخاذ موقف سلبي منه في حال حصل معه أي مكروه».

وأضاف بأن الشعب السوري «عانى على مدار 3 أعوام ونصف العام الماضية وذلك يكفيه».

وحول سبب زيارته إلى الرقة، أوضح أنه ينوي عمل قصص صحافية حول ما هو «داعش» وماذا يفعل في سوريا؟

الجهاديون رحلوا من «عين العرب» لكن سكانها لن يعودوا قريبا

■ سوروتش (تركيا) ـ أ ف ب: أنعش انتهاء معركة كوباني حلم السوريين اللاجئين في تركيا بالعودة إلى بلدهم لكن المعارك سببت أضرارا كبيرة إلى درجة تمنعهم من تحقيق هذا الحلم كما تقول سيدة وهي تبكي «نريد ان نعود جميعا لكن إلى اين؟».

وأثار انتصار القوات الكردية على الجهاديين فرحة لدى سكان المدينة، لكنها لم تكتمل.

فبسرعة كبيرة، عبرت الشهادات الأولى الحدود وكشفت حجم الدمار الذي لحق عين العرب خلال أربعة أشهر ونصف الشهر من المواجهات العنيفة إلى درجة ان البعض شبهها بحصار مدينة ستالينغراد الروسية خلال الحرب العالمية الثانية.

وقال مشرف في إحدى مدارس المدينة أحمد كمري (60 عاما) اللاجىء في تركيا ان «كل المنازل دمرت في المعارك بين وحدات الحماية الشعبية (المقاتلون الاكراد) و «داعش» الاسم الذي يعرف به تنظيم الدولة الإسلامية.

وأضاف ان «الغارات الجوية أضافت إلى الدمار دمارا»، في إشارة إلى عدد كبير من الضربات الجوية التي وجهت إلى أهداف جهادية من قبل طائرات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة.

وقال كمري «من غير الوارد حاليا ان نعود إلى سوريا». ويستعد استاذ الرياضيات هذا الذي يقيم في نزل في سوروتش للانتقال مع عائلته إلى مخيم يتسع لـ35 ألف شخص فتحته السلطات التركية مؤخرا في محيط المدينة.

وأكدت إحدى جاراته جميلة حسن (36 عاما) انها أيضا ليست متفائلة في إمكانيات العودة إلى بلدها بعد أربعة أشهر على هروبها بسرعة أمام هجوم مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية. وقالت وهي تغالب دموعها ان «وطننا هو الأغلى بالتأكيد. لكن في الظروف الحالية من المستحيل التفكير في العودة».

وأضافت «بصراحة سأكون سعيدة اذا تمكنا من العودة خلال عام واحد. لكنني متفائلة عندما أقول ذلك لأنه يجب إعادة إعمار كل شيء».وقالت انها تعيش في وضع أشبه «بحياة البدو».

والحدود بين سوريا وتركيا مغلقة.ويقوم الدرك والجيش التركيان بدوريات حول المركز الحدودي لمرشدبينار الواقعة مقابل كوباني تماما لمنع اي جهاديين من العودة إلى المدينة.

وقال مسؤول تركي من الوكالة التركية المكلفة بالأوضاع الطارئة «لا نسمح بدخول أي لاجئ حتى اشعار آخر».

واضطرت قوات الأمن التركية لاستخدام الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه مؤخرا لمنع متظاهرين من الاقتراب من الحدود مستفيدين من تجمعات للأكراد للاحتفال باستعادتهم المدينة.

وتقول مصادر في تركيا ان الوضع في سوريا ما زال غير مستقر.

وقد اعتبر وزير الخارجية الأمريكي جون كيري السبت ان سيطرة قوات البيشمركة الكردية على مدينة كوباني السورية، التي طرد منها تنظيم الدولة الإسلامية بإسناد جوي من قوة التحالف الدولي أمر «حاسم».

ولدى ستيرا حسين (29 عاما) التي تحمل رضيعها البالغ من العمر 15 يوما ذكريات سيئة جدا عن فرارها إلى تركيا الخريف الماضي.

وقالت «انه أمر فظيع. قالت لنا وحدات الحماية الشعبية لأيام انه لا خطر علينا وإنهم يضمنون أمننا، ثم جاءوا فجأة ليطلبوا منا الرحيل فورا بدون ان نتمكن من أخذ شيء معنا». وأضافت هذه الشابة «لقد نجونا بأرواحنا لكننا خسرنا كل شيء».

وحتى إذا فتح الأتراك الحدود وأكد المقاتلون الأكراد ان الأمن مضمون في الجانب السوري، تقول ستيرا إنها ستفكر مرتين قبل ان تجازف بعبور الحدود في الاتجاه الآخر.

تفجير حافلة تقل لبنانيين شيعة بالقرب من سوق الحميدية وسط العاصمة دمشق

ريف دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

فجر مجهولون عبوة ناسفة داخل حافلة تقل أشخاصا من شيعة لبنان، على مدخل سوق الحمدية بالعاصمة دمشق، وقال معتصم النشواتي أحد سكان العاصمة السورية لـ «القدس العربي»: إن أحدهم فجر عبوة ناسفة ضمن باص نقل خاص، كان في طريقه ما بين قصر العدل وقلعة دمشق، بالقرب من تمثال صلاح الدين، حيث كان يقل عددا من الركاب من شيعة لبنان الذين يقصدون مرقد السيدة رقية لإقامة طقوسهم هناك، مما أدى إلى وقوع 9 قتلى بحسب آخر حصيلة ذكرتها وزارة الداخلية التابعة للنظام.

وشوهدت سيارات الإسعاف وهي تهرع إلى مكان التفجير في منطقة الكلاسة خلف القلعة بدمشق، بينما قامت القوى الأمنية بإغلاق جميع الطرق في محيط المكان، مع إغلاق كل المداخل للمنطقة واستنفار شديد للحواجز العسكرية في وسط العاصمة.

فيما أكدت صفحات لبنانية شيعية موالية للنظام السوري مقتل قرابة 7 أشخاص على الأقل وجرح 20 آخرين تابعين لحملة «عشاق الحسين» وسط العاصمة بعد تفجير حافلة نقل تقلهم بالقرب من مرقد السيدة رقية.

لم يتبن التفجير إلى الآن أي فصيل عسكري معارض، بينما تتوارد أخبار عن مقربين من «جبهة النصرة» بقيام شخص يدعى «أبو العز» بتفجير نفسه داخل الحافلة.

يشار الى أن النظام السوري قد سهل من بوابته الحكومية الكثير من الإجراءات أمام المؤيدين له من شيعة لبنان في العاصمة دمشق، من خلال سنّ قوانين عدة تشرعن توطينهم ضمن الموالين له ممن أتوا من خارج البلاد، في امتلاك ومنازل السوريين المهجرين والفارين جراء المعارك الدائرة في بلادهم، وباتت صلاحيات متزايدة يمتلكها حزب الله اللبناني في دمشق وريفها بشكل دوري، بتسهيل وتنسيق عالي المستوى مع أروقة النظام السوري، وبدأت هذه التسهيلات من تعبيد الجيش السوري الطريق أمام دخول الحزب إلى الداخل السوري، وصولاً إلى التفرد في القرار.

وتأتي أهمية وجود حزب الله في دمشق بالنسبة للنظام السوري بكونه الخط الدفاعي ما قبل النهائي عن النظام، ووجود الحزب في دمشق يأتي حفاظاً على المشروع الإيراني في المنطقة الذي يتزعمه قاسم سليماني ومن يتبعه، وحزب الله مجبر للدفاع عن الأسد، فسقوط النظام في دمشق بمثابة بتر شريان الحياة للحزب الواصل من إيران عبر البوابة العراقية، ووجود الحزب في دمشق مرهون بمدة بقاء الأسد فيها، حسبما يرى مراقبون.

عشرات المقاتلين الشيشان والروس ينضمون إلى معسكرات تدريبية مغلقة في ريف اللاذقية في سوريا

ريف اللاذقية ـ «القدس العربي»

من سليم العمر:

وجدوا في جبال الساحل بيئة ملائمة لهم فبدأوا يتوافدون إلى المنطقة من بداية العالم 2013 إنهم المقاتلون القادمون من جمهورية الشيشان ومن روسيا الاتحادية حتى من أوكرانيا، وأسسوا كتائب مستقلة لا تتبع أي جهة من بين هذه الكتائب كتيبة «جنود الشام» التي يقودها الأمير مسلم الشيشاني الذي كان مع القيادي الجهادي خطاب في الشيشان وانتقل إلى سوريا في مطلع العام 2013 .

معسكرات تدريبية خاصة ومغلقة لا يسمح لأي كان الاقتراب من المكان لا تتوقف منذ انتهاء معركة كسب في شهر حزيران/ يونيو من العام المنصرم، ينتشرون في جبل الأكراد والتركمان لكنهم قليلو الاختلاط ببقية الفصائل او حتى المدنيين، كثيرا ما يشاهدون في الطرق الجبلية الوعرة يمشون على جانبي الطريق فيما يسمى «المسير» وينتشر خلفهم المدرب ويتكلم معهم ويوجههم باللغة الروسية .

يبلغ عدد مقاتلي الكتيبة التي يترأسها مسلم الشيشاني أكثر من 300 مقاتل وفق شهادة أحد المقاتلين الذين حاولوا الانضمام اليهم فضل عدم ذكر اسمه، وقال المقاتل «ان هناك كثرا من المقاتلين انضموا إلينا للمساعدة وكان هؤلاء المقاتلون من أفضل الفصائل».

هم ليس الفصيل الوحيد الذي يمثل المقاتلين الشيشان بل هناك أيضا فصيل يقوده الأمير أبو موسى الشيشاني الذي يتكلم اللغة العربية بطلاقة ويحب السوريين بشكل عام كونهم من بلاد الشام، كنت قد سألتهم لماذا أتيتم إلى سوريا؟ كانت اجابتهم بلغة عربية مكسرة «أخي بلاد الشام الله باسط رحمته عليها وعلى أهلها».

وجدوا لهم طريقا إلى قلوب الناس في المناطق المحررة عبدوا العديد من الطرقات، وقاموا بصيانة الاتوستراد الدولي الذي يفصل بين جبلي التركمان والأكراد، في نهاية الطريق يضعون لافتة صغيرة مكتوب عليها «إحذر الطرق المؤدية للنظام السوري» وفي أسفل اللافتة مكتوب «جنود الشام».

ولكن العامل الأكثر الذي جعلهم محببين لقلوب سكان المنطقة حسن خلقهم ووسامتهم بشعرهم الطويل الأشقر والكلمة الوحيدة على السنتهم هي كلمة «أخي»، شاركو في العديد من المعارك الهامة في الساحل السوري من بينها معركة تحرير كسب في أواخر آذار/ مارس من العام المنصرم حيث ظهر مسلم الشيشاني من على قمة المرصد 45 معلنا تحريره، كما شارك الأمير الآخر أبو موسى بعملية اقتحام المدينة .

أيضا لم يكن حضورهم في الساحل فقط بل في معركة سجن حلب المركزي حيث توفي قائد العملية «أبو تراب الشيشاني» الذي كان في مقدمة المقاتلين الا ان مقتله أدى إلى توقف العملية.

وكان موقفهم واضحا من تنظيم داعش فقد رفضوا الانضمام إليهم وحاولوا منعهم مرات عدة من الاعتداء على بقية الفصائل في الساحل إلا ان سطوة التنظيم وعنجهيته جعلتهم هدفا لهم حيث قتل اثنان من المقاتلين الشيشان في شهرتشرين الأول من العام 2013 على يد مقاتيلي التنظيم .

قال أحد قيادي الجيش الحر «أبو رحال» في تصريح خاص ان الأمير مسلم قد تعهد بمحاربة تنظيم الدولة في مطلع العام الحالي .

لم يبد السكان المحليون أي كره لهم بل على العكس تماما حتى انهم بدأوا يتعاملون معهم في الفترة الحالية بكل ود ولطف، حتى انهم بدأوا يسمحون لهم بالسكن بينهم، كما لوحظ ذلك في كل قرية شحرورة المحاذية للشريط مع تركيا .

حملات مداهمة لصالات لعب القمار يملكها متنفذون في دمشق

■ دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر: قال مصدر جنائي سوري لـ «القدس العربي» إن وحدات تابعة لفرع الأمن الجنائي في العاصمة دمشق داهمت خلال الأسبوعين الماضيين عدداً من المنازل التي حولها أصحابها لصالات للعب القمار واعتقلت العشرات من مريديها ومديريها في أكثر من حي من أحياء العاصمة ومنها في حي المهاجرين، وأن بعض تلك الصالات أو المنازل تعود لأشخاص متنفذين في الدولة. وأضاف المصدر أن هذه المداهمات تأتي في إطار حملة تهدف لضبط ومنع انتشار صالات لعب القمار في ظل الأزمة الطاحنة التي تعيشها البلاد منذ أربع سنوات.

وينص قانون العقوبات السوري على أن يعاقَب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنتين كل مَن تولى محلاً للمقامرة أو نظّم ألعاب مقامرة في محل عام أو مباح للجمهور أو في منزل خاص اتخذ لهذه الغاية.

وكانت الحكومة السورية قد سمحت أواخر العام 2010 بافتتاح «كازينو دمشق» قرب مطار دمشق الدولي بإدارة شركة «أوشن كلوب» وهو أول ناد يرخص للعب «القمار» في سورية وتم حينها افتتاح الكازينو بحضور «نخب مهتمة» ومن دون صخب أو احتفال رسمي لكن الحكومة السورية أقفلت الكازينو في أبريل/نيسان من العام 2011 بعد موجة اعتراضات وانتقادات من بعض الشخصيات الدينية السورية.

بلدة «الدار الكبيرة» في ريف حمص: هدنة أوهن من بيت العنكبوت... وتجار لا يرحمون

ريف حمص ـ «القدس العربي»

من سلامي محمد:

تستمر المعاناة اليومية لأهالي بلدة «الدار الكبيرة» بريف حمص الشمالي، رغم توقعيهم على اتفاقية هدنة مع جيش النظام منذ قرابة خمسة أشهر، ليلقى قاطنوها، والنازحون الموجودون فيها صعوبة جمة في تأمين مستلزمات الحياة اليومية من مواد غذائية وتموينية، وخاصة «الخبز»، بسبب تقاسم النظام والتجار سياسة الترغيب والترهيب لإرضاخ أبنائها للسيادة أو المال.

هذه المعاناة تراكمت نتيجة لأسباب متعددة أهمها ارتفاع الأسعار بشكل كبير يفوق قدرة الأهالي على دفع أثمانها، وتحكم بعض التجار بالأسواق، وعدم توفر المواد، بسبب الحصار المفروض من قبل جيش النظام على الريف الشمالي لمدينة حمص، ككل، من قبل الحواجز المحيطة بالريف، والتي تشرف على المداخل الرئيسية.

ويقول مسؤول في المركز الإعلامي بحمص «دخلت الهدنة في البلدة حيز التنفيذ الرسمي منذ قرابة 150 يوما، ولكن ذلك لم يجبر جيش النظام على فتح الممرات الإغاثية، ومنذ قرابة الشهر وحتى تاريخ اليوم يمنع دخول المواد الغذائية والطحين منعا باتا، وذلك للتضييق على المدنيين وتنفيذ خطة الحصار المفروضة على الريف الشمالي، ليطالبهم بخروج مقاتلي الحر من مكان رباطهم حتى يسمح لهم بإدخال لقمة العيش لداخلها».

ويضيف المصدر «خمسة أشهر مرت على عقد الهدنة في البلدة لم يتوقف الموت فيها، ولكن تغير أسلوبه وأدواته، من البراميل والقذائف إلى الحصار والتحكم في لقمة العيش، ناهيك أصلاً عن خروقات تحدث هنا وهناك من قصفها بالهاون بين فينة وأخرى، ومنع ادخال المحروقات إليها، ليبقى قاطنوا الدار الكبير مجرد حقل تجارب لأدوات الأسد وأساليبه المتنوعة الفتاكة».

كما وثقت البلدة وفاة ثلاثة أطفال من العائلات التي نزحت إلى «الدار الكبيرة» بسبب البرد والجوع، ولم تقدم المنظمات الإنسانية إلى الآن أي معونات للأهالي، ناهيك عن فقر الجمعيات الخيرية فيها، بسبب نقص التمويل والدعم.

ويبلغ تعداد سكان الدار الكبيرة في ريف حمص الشمالي ما يزيد عن 3000 عائلة، إضافة إلى 2000 عائلة تقريباً نزحت إليها من مناطق القتال طلباً للأمن، جميع هؤلاء يعيشون تحت رحمة ثلة من التجار، الذين باتوا على شاكلة شبكات مافيا، يتحكمون بالأسعار بشكل مزاجي، ويضعون الأسعار التي يريدون، تاركين للمدنيين حرية الشراء ومن أراد الشراء فعليه الرضوخ لأسعارهم النارية.

أبو أحمد أحد أبنائها، وهو أب لخمسة أطفال يقول «التجار باتوا كالبورصة والمواد الغذائية أشبه بالأسهم، فإن حالفك الحظ مرة ودفعت ثمن إحدى المواد الغذائية بضعفين عن سعرها الغالي أصلاً فأنت رجل محظوظ لدرجة لا توصف، فتجار الهدنة ليسوا بأرحم من براميل الأسد، وكلاهما يريد قتلنا ولو اختلفت الوسيلة».

ويضيف «الأهالي هنا نعم عائشون، ولكن كيف.. هذا لا يعلمه الا الله، تراهم في البرد القارص يوقدون الأحذية والمواد البلاستيكية لرد البرد عن أطفالهم، وجيش النظام محاصرنا رغم الهدنة، والطريق الوحيد المؤدي لحمص عليه حواجز للجيش، ومن المستحيل على أهالي البلدة ان يجتازوه، بسبب الاعتقالات، والتي ربما تصل للتصفية الميدانية في أوقات أخرى».

في الأردن تحولت قضية الطيار الكساسبة إلى حركة ضد الحرب.. والحكومة موزعة بين القبيلة ومطالب التحالف

عندما يسكن الرئيس الأسد الوهم... يخترع الأكاذيب ويصدقها

والخلاص من تنظيم الدولة ثمنه الخلاص من عين العرب... مدينة مفخخات وجثث متعفنة... لا ماء ولا كهرباء

مقاتلون من كتائب صقور الشام في إدلب

لندن – «القدس العربي»:

إعداد إبراهيم درويش

سيطر تنظيم الدولة الإسلامية على عناوين الأخبار مرة أخرى. نسي الناس خروجه من مدينة عين العرب ـ كوباني التي تقول مراسلة «أوبزيرفر» إيما غراهام– هاريسون إنها «مدمرة، مليئة بالقنابل غير المتفجرة، بلا طاقة كهربائية ولا مياه صالحة للشرب».

فبإعلانه عن قتل الرهينة الياباني كينجي غوتو في شريط بطريقته المعهودة أكد التنظيم على سيادته الدعائية، مع انه حاول التغطية على خروجه من البلدة الحدودية بشريط دعائي أظهر مقاتلا يقف على مشارفها قال فيه إن المقاتلين خرجوا بسبب القصف الأمريكي المكثف لها.

وتقول هاريسون إن خروج تنظيم الدولة يعتبر نصرا دعائيا كبيرا للأكراد «لكن جبال الدمار، والقنابل والمفخخات التي لم تنفجر والجثث المتعفنة ونظام المياه المتحطم يعني أنه تم تحرير المدينة لكن لم يبق منها غير اسمها، فالخلاص من تنظيم الدولة جاء بثمن تدمير كوباني نفسها».

وتنقل عن شمسة شاهينزادة، وهي مهندسة معمارية فرت من المدينة «لا يمكن التعبير بالكلمات بعد العودة إلى مدينة كانت بيتك».

وأشارت إلى الساحة العامة التي كان الناس يتجمعون فيها مطالبين بالحرية. ويقول مسؤولون في البلدة إنه تم تدمير نصفها، وتم تسوية بنايات كاملة بالتراب وكأن زلزالا ضربها، ولم تنج ولا بناية أو بيت من الرصاص والقصف، والبيوت الباقية تهشمت نوافذها وسقطت أبوابها وخسرت بعض جدرانها.

وهناك بعض الأشياء التي نجت بدون ضرر، مثل صواني من المواد الغذائية التي لم تبع في دكان، وتبدو مثل مواد محفوظة في متحف وحولها الأسلاك المعوجة وتلال من الردم وسيارات انبعجت أجزاؤها.

و «حتى في الشوارع التي لا تزال على حالها هناك شعور بالصمت لا يقطعه سوى صوت لعلعة القنابل من بعيد».

وتنقل عن أنور مسلم، المحامي السابق ورئيس الحكومة في كوباني قوله «المعركة لم تنته» وقال «نحن، هنا في كوباني على خطوط القتال نقاتل ضد الإرهابيين نيابة عن كل الناس في العالم.. وترين هنا الثمن الذي ندفعه من أجل الحرية».

ويعني الدمار أن عودة اللاجئين الموزعين على المخيمات في تركيا والذين احتفلوا بخروج تنظيم الدولة من البلدة لن يعودوا لأنه لم يعد هناك بيوت يعودون إليها، ولأن البلدة لا تزال خطيرة ولعدم وجود خدمات وبسبب الجثث المتعفنة التي تؤدي لانتشار أمراض.

وبالتأكيد فالانتصار لم يكتمل كما تقول الصحافية مع تدفق الجرحى من خطوط القتال حول البلدة للمستشفى الميداني. ويقول مقاتلون أكراد إنهم فرحون كمن يريد القفز في الهواء ولكنهم يشعرون بالحزن بسبب ما فقده من رفاق.

وبالنسبة لتنظيم الدولة فقد خسر ١,٠٠٠ مقاتل. وأظهر تقرير لصحيفة «إندبندنت أون صاندي» الصورة نفسها ، وكيف أن النصر في بلدة كوباني/عين العرب غير ناجز نظرا لاستمرار سيطرة الجهاديين على عدد كبير من القرى المحيطة بالبلدة وعددها ٣٠٠ قرية. وأكد بعض المسؤولين الأكراد على أهمية عودة الشباب لتنظيف المدينة من الأنقاض لكن المهمة أكبر من مجموعات شبابية.

وحال البلدة لم تكن لتختلف عن الحال التي ستتركها القوات السورية التابعة للنظام السوري لو دخلتها، حيث انتقد الرئيس السوري في مقابلته مع «فورين أفيرز» الطريقة التي يقوم فيها التحالف الدولي بقيادة أمريكا التعامل مع بلدة كوباني/عين العرب. وقال إن قواته «حررت» مدنا عانت الوضع نفسه في أسابيع.

رئيس واهم

وفي هذا السياق علق جوناثان تيبرمان مدير مجلة «فورين أفيرز» والذي أجرى مقابلة مع الرئيس الأسد على المقابلة بمقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» إن الرئيس الأسد يعيش في الوهم.

وعلق في بداية المقال على تغيير الحكومات الغربية موقفها من النظام في دمشق حيث لم تعد هذه وإدارة الرئيس باراك أوباما تطالب برحيله، وتدعم الآن مبادرات للحل السياسي قد تسمح للأسد أن يكون جزءا من صفقة انتقالية.

ويقترح المدخل اعتقادا من البيت الأبيض وحلفاء الولايات المتحدة أن الرئيس السوري قد يكون يبدي ليونة وتنازلات تعمل على وقف الحرب التي مضى عليها أربعة أعوام تقريبا. لكن تيبرمان يقول «لقد قابلت الأسد في ٢٠ كانون الثاني/يناير وهو أول لقاء له مع صحافي أمريكي منذ عام ٢٠١٣ .

والشيء الواضح من اللقاء الذي يمكن أن يقرأ بكامله على «فورين أفيرز» هو ان هذه الآمال تعتبر فانتازيا».

والسبب هو أن الأسد قال أشياء تبدو على السطح تصالحية وأبدى رغبة للتعاون مع الحكومات الغربية لقتال الإرهاب الإسلامي، ولكن في العمق لا يزال الأسد غير نادم وغير مرن، كما كان منذ بداية الحرب الأهلية قبل أربعة أعوام».

ولاحظ تيبرمان أن الأسد «ليست لديه فكرة حول المسار السيئ الذي وصلت إليه الحرب، وكيف تبدو مقترحاته غير عملية وأن ما يطرحه من مبادرات لا قيمة لها».

وهذا يعني ان نهاية الحرب التي يتمناها الغرب قد تنتهي بهزيمة الأسد للمعارضة أو هزيمته على يدها.

ويقول إن زيارة سوريا اليوم هي تجربة غريبة وغير مريحة، فآثار الحرب في كل مكان. فالعاصمة دمشق يحيط بها جبل تكسوه الثلوج ودوائر مركزة من نقاط التفتيش التي يديرها جنود مضطربون لم يعرفوا كيفية التصرف عندما شاهدوا أمريكيا يصل لوحده، فقد سافرت بدون حراسة أمنية واستأجرت سائقا محليا.

ويصف تيبرمان ردة فعلهم «بعضهم لم يهتم وأبدى آخرون مواقف عدائية، فيما أمسك أحدهم بذراعي وقال «الجيش العربي السوري يحب الصحافة الأمريكية».

وفي دمشق شاهد الصحافي الحراسات الأمنية على البنايات وفوهات البنادق التي تظهر فوق تقاطعات الشوارع وصور بشار الأسد بزيه العسكري معلقة فوق أعمدة الكهرباء. ويملأ موظفو الأمم المتحدة الفنادق في العاصمة ويسمع صوت القذائف المدفعية وقنابل الهاون عن بعد أميال.

ورغم حس الحرب إلا أن المقاهي والمطاعم مليئة بالحركة والحياة، وتعج الشوارع بالعائلات التي خرجت للتسوق والطلاب الذاهبين إلى مدارسهم واللاجئين الذين ضاعفوا من عدد سكان المدينة منذ بداية الحرب.

ولكن مبعث الغرابة والتنافر هو الرجل المسؤول عن كل هذا بشار الأسد «ففي اللحظة التي سلمت فيها عليه دخلت عالم «نيفرلاند» (عالم بيتر بان) من خيال الديكتاتور». فمع أن بلده يحترق لكن كل المنغصات تختفي عند باب فيلته التي تطل من التلة على المدينة.

ولاحظ الصحافي الرفاه والبذخ في تصميم ومحتويات الفيلا حيث تم تصميم كل شيء فيها لإعطاء حس من المدنية وحتى الرجل نفسه كان «مرحا ومؤدبا ومرتاحا». ومما يبعث على القلق، كما يقول الكاتب، أن الأسد كان جيدا في تقديم نفسه كرجل عقلاني، فانتقاده للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، يشاركه فيه الكثير من أعضاء اليسار في الغرب. «فقد أخبرني أن دور الولايات المتحدة يجب أن يتركز على حفظ السلام في المنطقة وقتال الإرهاب ونشر العلمانية ودعم هذه المنطقة اقتصاديا وليس شن حروب، فشن الحروب لن يجعلك قوة عظمى».

ولغة كهذه تعطي صورة عن رجل مخادع لنفسه وواهم ولا يمكن تخيل أنه يوما سيقوم بالتفاوض لتحقيق حل عادل للحرب الأهلية السورية.

ويصف الكاتب الأسد بأنه متحدث ماكر ويطغى بحديثه على من يستمع إليه ويغمره بسيل من اللغة التي تجمع ما بين البلاغة العادية والأكاذيب، وعادة في جملة واحدة. مشيرا لحديثه عن الحرب كوسيلة للسياسة وهو ما عبر عنه المنظر العسكري كلاوفيتز.

وكما أن حديثه عن وحدة سوريا وقدرة الجيش السوري على المواجهة لم يكن صحيحا إن أخذنا بعين الاعتبار حجم الهاربين من الجيش والإحتجاجات في حمص وطرطوس تقترح أن الطائفة العلوية نفسها تتحول ضده. كما أن رفض الأسد سوريا الحالية المقسمة وتأكيده على قدرة جيشه مضاد للواقع، خاصة أن قواته تحاول السيطرة على حلب منذ أكثر من ثلاثة أعوام.

ويعتقد تيبرمان أن خلط الأسد بين العقلانية والغرابة هو حيلة بلاغية يؤشر أن الأسد إما مخترع أقاصيص وبهذه الحالة فهو مريض، أو أنه يصدق أكاذيبه وبهذه المثابة فهو شخص خطير، أي مضطرب عقليا وواهم»، فشعوره بأنه يربح الحرب لن يدفعه للتفاوض وعقد صفقة.

ويعلق الكاتب أيضا على ملمح آخر في شخصية الأسد وهو شعوره بأنه فعل الصواب، ولا حاجة للاعتذار «رغم أنه مسؤول عن نزاع وحشي التهم بلده، وقتل ما يزيد عن ٢٠٠,٠٠٠ شخص وشرد ٧ ملايين وأدى لتقسيم سوريا إلى ثلاث دويلات طائفية صغيرة» ورغم كل هذا «فهو يؤكد أنه لا يتذكر أنه فعل أي خطأ».

ويعلق الكاتب «هذا الرجل المسؤول عن تعذيب جماعي واستخدم السلاح الكيماوي واستخدم البراميل المتفجرة ضد المدنيين ويؤكد ان هذا لم يحدث»، «كلها اتهامات بدون أدلة»،«مولتها قطر». ويعود الكاتب إلى مظاهر التناقض في حديث الأسد حول المفاوضات فهو من جهة يريد التحدث لكل طرف بدون شروط ومن جهة أخرى يتساءل عن شرعية الأطراف ويرفض المعارضة بشكل كامل.

ويشير تيبرمان أن الأسد وافق على اللقاء الشهر الماضي مع أن المجلة طلبت منه عام ٢٠١٣ نتيجة لهجمات باريس التي يقول إنها أعطته الفرصة من جديد للدفع برواية حكومته التي تدعو إليها منذ سنوات وهي أنه والغرب يقاتلون عدوا واحدا، أي التطرف الإسلامي، ومن هنا فعلى الحلفاء الطبيعيين العمل معا.

ويختم الكاتب بالقول مع كل الكلام عن المصالح المشتركة والالتزامات فقد أظهر الأسد أنه غير مستعد لتقديم تنازلات من أجل جلب الأطراف معا «في نهاية اليوم، يمكن للطاغية تخيل مسار واحد لنهاية النزاع. وعلى كل أعدائه في المنطقة والغرب فهم وتحليل نقاشه المعوج. وبدون هذا فسيواصل القتل».

وكان الأسد قد انتقد الحملة الأمريكية ضد تنظيم الدولة ووصفها بالعاجزة، ولم يمانع التعاون في الحرب ضد تنظيم الدولة.

ويعتبر الأسد عاملا في ظهور تنظيم الدولة حيث أراد أن يشوه صورة المعارضة السورية. ولكن الغرب لم يلتفت إلى خطورة التنظيم إلا متأخرا، كما يناقش باتريك كوكبيرن في مقالة له عن الظروف التي كتب فيها كتابه «عودة الجهاد» وتنبأ فيها بصعود تنظيم الدولة، ويذكر في مقالته بإندبندنت أون صاندي كيف شارك بمؤتمر في العاصمة الأردنية عمان حيث تحدث فيه عن قدرة التنظيم على شن هجمات في أجزاء واسعة من سوريا والعراق ولم يصدقه أحد سوى البرفسور غاريث ستانسفيلد من جامعة إكستر. وما دام الحديث عن عمان فقد تفاعلت قضية الطيار الأردني معاذ الكساسبة وتحولت جهود الإفراج عنه لحركة شعبية معادية للحرب على تنظيم الدولة.

ضد الحرب

وقالت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأمريكية أن الدراما المستمرة حول مصير الطيار الأردني إن لدى تنظيم الدولة الإسلامية تعزز من المشاعر المعادية للحرب على التنظيم وتخلق أزمة سياسية للملك عبدالله الثاني الذي يعتبر من حلفاء الولايات المتحدة في التحالف ضده. وقال تايلور لاك مراسل الصحيفة إن الأردنيين يتابعون قضية الطيار الذي تحطمت طائرته في ٢٤ كانون الثاني/ديسمبر.

وكان التنظيم قد أمهل الأردن ٢٤ ساعة لإطلاق سراح ساجدة الريشاوي المعتقلة منذ عام ٢٠٠٥ لمشاركتها في تفجيرات الفنادق التي نفذها تنظيم القاعدة في العاصمة عمان. ولاحظت الصحيفة أن الرأي العام بدلا من شجب فعل الدولة الإسلامية تحول ضد الحكومة، ونظم الأردنيون التظاهرات وحملوا الحكومة مسؤولية تعريض حياة الأردنيين للخطر بالمشاركة في الحرب.

وأدى توجيه إصبع الإتهام لولادة حركة معادية للحرب كما يقول لاك. فقد تحولت تظاهرات التضامن مع الكساسبة إلى احتجاجات ضد التحالف الدولي، حيث شجب المتظاهرون الولايات المتحدة وحلفاءها ووصفوهم بالجبناء والذين استخدموا دماء الأردن في الحرب ضد تنظيم الدولة.

ووصلت التظاهرات إلى قصر الملك عبدالله الثاني نفسه، وانتعشت الحركة المعادية للحرب على الإنترنت واجتمع الناشطون تحت هاشتاغ «ليست حربنا» ودعوا الأردن إلى الانسحاب من التحالف ضد تنظيم الدولة. ولكن التحدي الأكبر الذي يواجه الأردن ودوره في الحرب جاء من عائلة الكساسبة نفسها والتي دعت الحكومة إلى الإنسحاب من التحالف وطرحت أسئلة حول ظروف تحطم الطائرة التي كان يقودها الكساسبة.

وتنبع أهمية تحدي العائلة من الروابط القبلية التي تربط عشائر شرق الأردن بالحكم، حيث تعتبر عصب النظام والجيش. وفي حالة قررت عشائر الكرك حيث تنتمي عائلة الكساسبة لواحدة منها سحب أبنائها من الجيش، فسيؤثر على قدرة الجيش ودوره في التحالف الدولي حسب الصحيفة.

وهو دور لا يقتصر على المشاركة بالطلعات الجوية بل وسمح الأردن للتحالف باستخدام قواعده الجوية للإنطلاق منها إلى سوريا، وتعتمد الولايات المتحدة وبشكل كبير على المخابرات الأردنية في عمان التي تنتزع المعلومات من المقاتلين العائدين من سوريا، حيث أصبحت المخابرات كما يقول مسؤولون «مصدرا مهما» لعمليات التحالف.

ورغم الاحتجاجات الشديدة إلا أن الحكومة الأردنية لم تظهر إشارات للخروج من التحالف، فالمقاتلات الأردنية تواصل طلعاتها وقصفها لمناطق تنظيم الدولة. وأكد الملك عبدالله الثاني على استمرار مشاركة الأردن في التحالف، ففي لقاءين منفصلين مع عشائر الوسط والجنوب حاول الملك إقناع زعمائها بأن الحرب ضد تنظيم الدولة هي بالضرورة «حربنا»، وتدخل الملك شخصيا وأكد لعائلة الكساسبة أن الحكومة تعمل من أجل الإفراج عن ابنها. وترى صحيفة «نيويورك تايمز» أن الولاءات القبلية هي التي تدفع جهود الإفراج عن معاذ الكساسبة، مذكرة بالمقولة «في المملكة الأردنية الهاشمية، كل السياسة قبلية»، وهذا يفسر كما تقول رد الأردنيين على أزمة الرهينة الكساسبة بما في ذلك عرض الأردن تحرير متطرفين وعدم التحرك عندما هاجم المتظاهرون الملك في أثناء اجتماعه مع قادة الأجهزة الأمنية.

وترى أن الأمر لا يتعلق بحملة على وسائل التواصل الإجتماعي بل لأنه من قبيلة مؤثرة سياسيا.

ونقل عن صافي الكساسبة والد الطيار «البناء الاجتماعي في الأردن هو قبلي وليس قائما على مؤسسات»، وأضاف «الانسجام مهم ولكننا نشعر الآن أن كل عنصر في القبيلة يلقى دعما من كل قبيلة في الأردن».

وتشير الصحيفة للطريقة التي قامت بها الدولة بدمج القبائل الأردنية في بنية الدولة بحيث جعلت البلد مقسما بين أبناء شرق الأردن و «الضفاويين» من أصول فلسطينية. وعادة ما ينظر لأبناء القبائل على أنهم موالون للدولة.

ولهذا السبب سارع الملك عبدالله الثاني إلى منزل عائلة الكساسبة في الكرك بعد أسر معاذ وطمأنها بإنه سيعمل على تأمين عودته سالما. كما وضغطت قبيلة البرارشة التي تنحدر منها عائلة الكساسبة على الحكومة للإفراج عن الريشاوي.

وتشير الصحيفة إلى مخاطر فشل الإفراج عن الطيار على المؤسسة الحاكمة وإمكانية اندلاع تظاهرات.

وكيف أن الأردن تجنب الحديث عن الياباني غوتو الذي قتل يوم السبت خشية أن لا يتم الربط بينه وبين الطيار الأسير، رغم أن اليابان من الدول المانحة المهمة للأردن ووجود المسؤولين اليابانيين الذين عملوا على مدار الساعة للإفراج عن غوتو بدون نجاح.

الأردن بعد إعدام الياباني وإخفاق المقايضة بالريشاوي: المزاج الشعبي والرسمي يتوقع « الأسوأ» والأعصاب مشددودة.. و «داعش» تتكتم في مسألة الكساسبة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

أنهى إعدام تنظيم الدولة الإسلامية للرهينة الياباني المساحات المشتركة مع الأردن بالرغم من التكتم الشديد على وضع ومصير الطيار الأسير الملازم معاذ الكساسبة الذي يشغل ملفه جميع الأردنيين وبدون استثناء على مدار الأسبوع الماضي.

السلطات الأردنية طلبت دليلا ملموسا على أن طيارها الأسير على قيد الحياة حتى تناقش مبادلة الأسير الياباني بالسجينة ساجدة الريشاوي وفقا لما طالبت به «داعش» وهذا الطلب نجح في احتواء الربط بين اليابانيين والجانب الأردني وإن كان الإعدام رسالة إضافية يعتقد أن هدفها تخويف الأردنيين الذين لا يملكون دليلا على وضع أسيرهم الطيار الشاب.

المعلومات في السياق ترجح أن الأسير الياباني كان بقبضة مجموعة متشددة من تنظيم الدولة ولم يكن بحوزة الجهة المركزية صاحبة القرار، وبالتالي منحت قيادة داعش مهلة لإدارة المفاوضات على أمل استبدال الياباني بالريشاوي وهو ما أفشلته الحكومة الأردنية بمهارة بعد طرحه بدون ضمانات من أي نوع في الوقت الذي يحسم فيه إعدام الياباني المساحات المشتبكة مع الأردن ويبقي قضية الأسير الكساسبة على وضعها المريب.

تحليل مستوى المتابعة الأردني التقييمي يتحدث مجددا عن أجنحة وصراعات في بنية وعمق بنية تنظيم «داعش»، الأمرالذي يفسر تناقش التصريحات والمهل الزمنية وتعدد وتناقش المطالب ما بين الفدية المالية إلى الإفراج عن الريشاوي.

والتحليل نفسه يتحدث عن تعدد مرجعيات داخل الدولة الإسلامية مع تناقض مصالح، خصوصا ان الاهتمام بالإفراج عن الريشاوي تحديدا قد يكون مرده العنصر العراقي العشائري في بنية تنظيم «داعش».

الريشاوي ليست عنصرا فاعلا في تنظيم «داعش» أصلا وأغلب الظن أنها إمرأة ساذجة استغلها أبو مصعب الزرقاوي وأقاربها في محافظة الإنبار كانوا دوما يطالبون الأردن بتسليمها والإفراج عنها بعدما أخفقت في تنفيذ التفجير المطلوب منها.

الأهم سياسيا على الأقل ان مساحة الرهائن المشتركة بين الأردن واليابان بالسياق لم تعد قائمة وان مناورة «داعش» في إحراج الأردن واستبدال الريشاوي باليابانى، بدون ضمانات من أي نوع تتعلق بالكساسبة تم إخراجها عن السياق، وأن هذه المناورات أفسدت تماما ما تبقى من سمعة داعش، في أوساط المجتمع الأردني، وأحرجت التيار السلفي الجهادي المحلي وعززت بالنتيجة المسوغ الذي يعتبر الحرب على «داعش» هي حرب الأردنيين وهو أمر ستزيد مساحته أضعاف الأضعاف إذا ما أقدمت «داعش» على المساس بالطيار الأسير.

فوضى «داعش» وما تفعله توسعت في الساحة الأردنية طوال الأسبوع الماضي وعائلة الكساسبة رفضت من حيث المبدأ، وبصورة علنية، القبول بأي تفعيلات بقصة أبنها الأسير خارج سياق القوات المسلحة الأردنية ودوائر القرار في عمان تتهيأ لأسوأ السيناريوهات ولمواجهة ستصبح مفتوحة مع تنظيم الدولة، ولا تقتصر على المساهمة في التحالف وعملياته الجوية إذا حصل أي مساس بالأسير الكساسبة.

حتى المزاج الشعبي الأردني دخل على خط توقعات الأسوأ وتهيئة الرأي العام لأي احتمال بعدما أظهرت «داعش» صلابة أقل في الالتزام بالعهود، وبدأت تتصرف بطريقة لا يفهمها الأردنيون ولا يمكنهم تقديرها خصوصا وهي تفرض تكتما شديدا على ملف الأسير الكساسبة.

الوضع لا زال معقدا في الأردن والحكومة أفلتت بمنجز في إدارة أزمة الربط بالرهينة الياباني والخيارات تضيق أكثر خصوصا مع عدم توفر معلومات عن مصير الطيار والأردن أبلغ غرف عمليات التحالف بصورة غير مباشرة بأن تهديد حياة الطيار سيعني مستجدات تدفع عمان للتصرف وحدها في الرد. وهي رسالة يعتقد على نطاق واسع بأنها أوصلت لبعض الوسطاء الذين يحتفظون بصلة بقيادة «داعش» خصوصا وان بقاء الأمور على ما هي عليه يضغط بشدة على الأعصاب الحيوية للمؤسسات السيادية الأردنية.

«قناص» كردي يستعرض إنجازاته محاطا بجثث مسلحين إسلاميين في عين العرب

القناص الكردي أمام جثث من مسلحي الدولة الإسلامية في كوباني

■ عين العرب (سوريا) ـ ا ف ب: قال موسى وهو يقف وسط انقاض مدينة عين العرب (كوباني) المحررة حديثا، بفخر أمام قتلاه من مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية، «هذا قتلته برصاصة في الرأس حين كان يحاول الفرار. وكان الأمر أسهل بالنسبة للباقين فلم يكن بإمكانهم الركض بسرعة».

وصفف المقاتل الكردي تسع جثث لمسلحي التنظيم على حافة طريق في قرية كامليجي على بعد بضعة كيلومترات جنوب وسط عين العرب.

وأكد موسى لصحافيي وكالة فرانس برس الذين استطاعوا دخول المدينة، انه قتل هؤلاء المسلحين في آخر ساعات المعركة حين كانوا يولون الأدبار أمام الميليشيات الكردية في وحدات حماية الشعب.

واستعاد المقاتلون الأكراد السيطرة على عين العرب الاثنين بعد أكثر من أربعة أشهر من المعارك الضارية التي أوقعت، بحسب متابعين، 1800 قتيل على الاقل بينهم نحو 1200 في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية.

وأضاف موسى وهو يعرض بفخر بندقيته الدقيقة «قناص» روسية الصنع التي لا تفارقه «لقد أصبتهم من بعد 400 متر (..) كانوا يحاولون الفرار مكشوفين للالتحاق برفاقهم، لكنهم لم ينجحوا».

ولم يبخل هذا المقاتل الكردي (25 عاما) ذي الأصول الإيرانية الذي يضع قلنسوة على رأسه وتغطي وجهه لحية سوداء كثة، بتفاصيل انجازاته الحربية.

وروى بلغة تركية متقنة تعلمها حين كان يمارس التهريب بين تركيا وإيران، كيف ان الهاتف الجوال لأحد أعدائه من الإسلاميين وهو تركي من مانيسا (غرب)، رن بعد ساعات من مقتله. وكان المتصل أسرة القتيل التي كانت تسال عن أخباره.

وأضاف موسى «قلنا لهم ان ابنهم موجود هنا لكنه قتل (..) فرجونا ان نحتفظ بالجثة لدفنها على الأقل في البلد في تركيا. ولهذا السبب لا تزال الجثث هنا».

وتابع إنه في العادة يتم سريعا حرق جثث المتطرفين الإسلاميين منعا لانتشار الامراض.

وموسى استقر منذ ثلاث سنوات بمنطقة روجافا السورية ذات الأغلبية الكردية، وانضم إلى قتال تنظيم الدولة منذ بداية المعارك وعايش أربعة أشهر من المعارك المتواصلة ليلا نهارا مع عدو لا يستهان به.

وأضاف موسى «لم تكن حربا عادية.. ففي الحرب هناك اخلاقيات وثقافة وحتى قواعد. لكن داعش لا يحترم أي قاعدة (..) هم فقط مهووسون بفكرة الشهادة للذهاب إلى الجنة»، كما يعتقدون.

وتوقف موسى عن الكلام. فقد حان وقت العودة إلى وسط المدينة الأكثر أمانا فخارج الضواحي لا يزال المسلحون الإسلاميون يحومون.

وعند مدخل مدينة عين العرب، يقوم مقاتلو وحدات حماية الشعب بالحراسة ويطلبون بعض الدفء حول موقد وسط جو بارد وتساقط المطر على المباني المدمرة. في الأثناء تمر قائدتهم وتحيي الصحافيين في لباسها المرقط معيدة تصفيف شعرها بسرعة في حركة انثوية خفية لازمة بعد قعقعة السلاح. وطلب منها موسى ان تروي «معركتها» لكنها رفضت بإصرار قائلة «لدي عمل أقوم به».

حينها استمر رفيق سلاحها موسى ، دون حتى ان يطلب منه، في رواية قصته. قال «كانت حربا بالغة الشدة لكننا انتصرنا على عدو استثنائي لا يتوقف عن إعدام المدنيين والمقاتلين».

ومن حوله يسود الصمت والخراب. وبدت الشوارع المحاطة بمبان مدمرة وقد تناثر فيها الركام والعربات المحترقة. وعلى بعد بعض الطلقات المتقطعة تخترق الصمت.

وانضم إلى موسى مقاتل آخر هو ديوان غيفر (20 عاما). وتحدث بدوره عن ضروات المعارك واندفاع الأعداء وقال «نقتلهم فيعودون في كل مرة بأعداد أكبر». لكنه واثق من النصر المحقق والنهائي متوقعا «تحرير القرى المجاورة قريبا».

لكن ديوان بدا أقل وثوقا حين سئل هل سيعود السكان المئتي ألف سريعا إلى المدينة بعد ان غادروها إلى تركيا؟. واكتفى بالرد «سيعودون ذات يوم».

ويدرك موسى هو الآخر، ان عملية التنظيف وإعادة البناء ستحتاج وقتا. ولا تزال قذائف هاون لم تنفجر متناثرة في الطرقات.

لكنه أكد «سيحصل ذلك (..) نحتاج بعض الوقت لاستعادة الأنفاس بعد أشهر من الحرب».

مؤكدة أن النظامين القضائي والعسكري في إسرائيل يعززان تآمرهما ضد الوجود الفلسطيني

«خارجية» السلطة تتعهد بالرّد على قرارات الاستيطان الجديدة في «الجنائية» الدولية

مستوطنة ادام

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أدانت وزارة الخارجية الفلسطينية إعلان الحكومة الإسرائيلية عن عطاءات لبناء أكثر من 450 وحدة استيطانية جديدة فوق أرض دولة فلسطين المحتلة، واعتبرته تحدياً سافراً للمجتمع والشرعية الدوليين، واستهتاراً بجملة الإدانات الدولية لجرائم الاحتلال، كما اعتبرت القرار «تصعيداً خطيراً في العدوان الإسرائيلي على شعبنا ودولتنا، وتجاوزاً لكل الخطوط الحمراء والانذارات التي تؤشر لتفجير الأوضاع برمتها».

وقالت إن هذا القرار الاستيطاني يأتي على خلفية قضيتين مهمتين، الأولى: هي الانتخابات الإسرائيلية، حيث يستغل اليمين في إسرائيل هذه الأجواء لتحقيق المزيد من مصادرة الأراضي وتوسيع الاستيطان، « فيدفع شعبنا الفلسطيني من حياته وأرضه فاتورة التنافس الانتخابي بين الأحزاب الإسرائيلية، الأمر الذي نرفضه بشدة».

أما القضية الثانية فهي أن الإعلان عن هذا البناء «يأتي بعد توقيع دولة فلسطين على ميثاق روما، ليؤكد تمسك الحكومة الإسرائيلية وعن سبق إصرار وتعمد بعنجهيتها وتمردها على القانون الدولي، وتحديها المستمر لقواعده ونصوصه، مما سيفرض على الجانب الفلسطيني حث الخطى باتجاه الطلب من المحكمة الجنائية الدولية للنظر في ملف الاستيطان كقضية كاملة، عندما تدخل عضوية دولة فلسطين حيز التنفيذ في الأول من نيسان/ ابريل المقبل»

وأضافت الخارجية أن استمرار الحكومة الإسرائيلية في طرح عطاءات الاستيطان إنما يعكس فشل المجتمع الدولي في معالجة هذه الجريمة المستمرة، وفي وضع حد لها، بما يحفز ويشجع حكومة إسرائيل على استغلال هذا الفشل والضعف الدوليين لمواصلة خروقاتها وانتهاكاتها للقانون الدولي. وتابعت القول إنه وأمام هذا الفشل لم يعد مقبولاً أو مبرراً استمرار رد الفعل الدولي المحدود على هذه الجرائم، ويتحمل المجتمع الدولي المسؤولية لعجزه وفشله في إلزام إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال في فلسطين، باحترام القانون الدولي ونتائج هذا القرار الاستيطاني وتداعياته. واستطردت «أن هذا العجز الدولي هو الذي يدفعنا أيضاً للتوجه إلى المحكمة الجنائية الدولية بعد أن تأكد لنا غياب أي خيار آخر».

وأدانت الخارجية بشدة اقدام قوات الاحتلال الإسرائيلي على اغتيال الشاب أحمد إبراهيم نجار البالغ 19 عاماً من بلدة بورين، جنوب نابلس شمال الضفة الغربية، بحجة قيامه ومجموعة من الشبان الفلسطينيين برشق السيارات الإسرائيلية بزجاجات حارقة، واعتبرت الوزارة أن قتل الشاب نجار، جريمة تضاف إلى سلسلة الجرائم التي تمارسها قوات الاحتلال، «في إطار سياساتها المتعمدة لتصفية أبناء شعبنا تحت حجج مختلفة من خلال استغلال قوتها العسكرية بشكل بشع لقتل المواطنين الفلسطينيين العزل، الذين يدافعون عن أرضهم ويتصدون بطريقة سلمية لمحاولات سرقتها من قبل الاحتلال ومستوطنيه».

وقالت الوزارة إن الجرائم الإسرائيلية يجب ألا تمر بدون حساب وعقاب، وفي الوقت نفسه، لفتت الوزارة أنظار المجتمع الدولي إلى عقم ليس فقط التحقيقات والمحاكم الإسرائيلية، بل أيضاً عقم أي آمال قد تبنى عليها لتحقيق العدالة ومحاكمة المجرمين والقتلة، وأكبر دليل على ذلك هو إغلاق التحقيقات الإسرائيلية المزعومة حول مجزرة رفح التي راح ضحيتها أكثر من 150 فلسطينياً، والحاق دمار هائل بالمدينة، كما أعلن موقع «ن ر جي» الإسرائيلي، وذلك تحت حجة عدم وجود أي أخطاء وبالتالي لن تتم محاسبة أي عسكري.

واعتبرت الوزارة أن هذا مؤشر على طبيعة علاقات تكامل خطيرة وتآمرية ما بين الجانب القانوني والعسكري والسياسي في إسرائيل، للتغطية على جرائم الإحتلال، وطالبت الوزارة المجتمع الدولي وكذلك المحكمة الجنائية الدولية أن يعي طبيعة هذه العلاقة، ومدى تورط الجانب القانوني والمحاكم الإسرائيلية في الاحتلال وجرائمه.

«الغارديان» البريطانية تكشف أسباب منح دحلان وأفراد أسرته الجنسية الصربية

رام الله ـ «القدس العربي»:

عاد محمد دحلان عضو اللجنة المركزية لحركة فتح المفصول، ليثير الجدل مجدداً في تصريحاته التي لا يتوقف عن إطلاقها بين الحين والآخر، ولكن هذه المرة عاد لمهاجمة حركة حماس، التي قيل سابقاً إنه عمل على التقارب معها بشكل كبير، خاصة مع خروج تصريحات من قيادات حماس، اعتبرت هي الأخرى تقارباً مع دحلان.

ياتي ذلك في وقت دافع فيه أحد المقربين منه في قطاع غزة عن حصول دحلان وأفراد أسرته و5 من أنصاره على الجنسية الصربية.

وكشفت صحيفة «الغارديان» البريطانية في عددها اول من امس، أن منح صربيا الجنسية لدحلان الذي يعمل مستشارا لولي عهد أبو ظبي، وأفراد أسرته وخمسة من مساعديه، مقابل تعهد لصربيا بتسهيل استثمارات إماراتية بمليارات اليوروهات، لكنها تقول إن «الحكومة رفضت شرح سبب منح دحلان و11 فلسطينيا جنسيتها خلال العامين الماضيين أو علاقته بتعهد دحلان».

وأشارت الصحيفة إلى أن حكومة «بلغراد» قادرة على منح جنسية الجمهورية خلال جلسة مغلقة لمجلس الوزراء لأشخاص «خدموا مصالح الدولة» دون تقديم أي تفسير للجمهور العام حول ذلك.

ونقلت «الغارديان» عن مختصين شرق أوسطيين أن دحلان «قد يستخدم صربيا كقاعدة انطلاقه من أجل مواجهة الرئيس الفلسطيني محمود عباس وسياسته والسلطة الفلسطينية».

ونقلت «الغارديان» على لسان مسؤول في السلطة الفلسطينية دون ذكر اسمه أن «على أي دولة في العالم ترغب بمنح جنسية لأي إنسان، عليها أن تحقق في ملفه وأن تجد بأن تاريخه نظيف، لكن لم يتوجه لها أي طرف من أجل الاستفسار عن تاريخ دحلان والفلسطينيين الآخرين الذين حصلوا على الجنسية الصربية إذا ما كانوا نظيفين وغير مجرمين أم لا». وأشار المسؤول إلى أن السلطة ستبعث برسالة إلى الرئيس الصربي ورئيس وزرائه لوقف ذلك.

وكشفت الصحيفة ايضا أن دحلان استأجر في العاصمة الصربية بلغراد فيلا ضخمة في منطقة يقطنها الدبلوماسيون، وقريبة من منزل الرئيس الصربي السابق بوريس تاديتش، وتحيط بها إجراءات أمنية شديدة رغم أن دحلان لم يصل إليها بعد. وقال دبلوماسي صربي لم يذكر اسمه «إن منح دحلان الجنسية يشير إلى امتنان صربيا لدور دحلان في مصالح صربيا التجارية مع الإمارات المتحدة».

ورفضت الحكومة الصربية الإجابة عن سؤال للصحيفة بشأن تفسير منح الجنسية لدحلان وعائلته ومقربين منه.

ورفض مكتب الرئيس الصربي توميسلاف نيكوليتش توضيح أسباب منح دحلان الجنسية– وفق الصحيفة– لكنه قال: «إن دحلان كان أحد المقربين من الشيخ محمد بن زايد الذي أسهم في استثمارات دولة الإمارات العربية المتحدة في البلاد».

ومع ذلك، نقلت الصحيفة عن دبلوماسي صربي قوله إن «هذه الخطوة تشير بوضوح إلى امتنان صربيا لدور دحلان في تنفيذ استثمارات من دولة الإمارات العربية المتحدة».

وفصلت حركة فتح القيادي الأمني دحلان في عام 2011 بعد اتهامه بالفساد والتشهير بالقيادة الفلسطينية وشخص الرئيس عباس، ويقيم منذ ذلك الوقت في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وكانت الشبكة البلقانية «بيرن»، قد بثت رابطا يتضمن صفحة من الجريدة الرسمية الصربية الصادرة في 11 كانون الاول/ ديسمبر 2013 وفيها إعلان مفاده أن دحلان وخمسة من أفراد عائلته حصلوا على الجنسية الصربية بقرار من الحكومة وقعه رئيس الوزراء في تلك الفترة ايفيتسا داغيتش.

توميسلاف نيكوليتش

محمد دحلان

اعتقال 350 فلسطينياً في كانون الثاني أبرزهم طفلة هي الأصغر حتى الآن وحملة تنقلات في أوساط قيادات السجون وازدياد عمليات الاقتحام

فلسطيني يرفع يافطة تطالب بالإفراج عن الطفلة ملاك الخطيب أثناء مظاهرة للتضامن مع الأسرى الفلسطينيين

رام الله ـ «القدس العربي»:

أصدر نادي الأسير الفلسطيني، تقريراً توثيقياً حول الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، خلال شهر كانون الثاني/ يناير الماضي يشمل عدد الفلسطينيين الذين تعرضوا للاعتقال، وكذلك بعض القضايا أبرزها قضية الأسرى الإداريين، وما أقدمت عليه محاكم الاحتلال بحق المعتقلين، وبعض القضايا الأخرى منها الحكم على الطفلة ملاك الخطيب التي تعتبر أصغر طفلة تعتقل حتى الان.

فقد اعتقلت سلطات الاحتلال خلال كانون الثاني/ يناير الماضي 350 فلسطينيا من محافظات الضفة الغربية فحسب، سجلت فيه محافظة الخليل أعلى نسبة اعتقالات وصلت 120، تلتها محافظة القدس 60، فمحافظة رام الله والبيرة 42، وجنين 38، ومحافظة نابلس 35 معتقلاً، أما محافظة بيت لحم وكذلك قلقيلية فكان عدد المعتقلين في كل منهما 19 بينما بلغ عدد المعتقلين في طولكرم ثمانية، وفي طوباس ستة وفي سلفيت ثلاثة.

وكان من ضمن المعتقلين عدد من الفتيات، منهم فداء دعمس ـ 22 عاماً من بلدة بيت أمر، ولبنى مصباح الخطيب من يطا 27ـ عاماً. وسجلت حالات اعتقال نساء وفتيات من القدس أفرج عنهن لاحقا بشروط، وبذلك يرتفع عدد الأسيرات في سجون الاحتلال إلى 24 أسيرة.

وسجل العديد من الاقتحامات وعمليات التفتيش لأقسام الأسرى وغرفهم، تركزت في سجون مجدو، والنقب، وعوفر، وايشل، وريمون، ونفحة. وجرت ايضا عمليات نقل للأسرى داخل السجون. وشهد الشهر تدهورا في الأوضاع الصحية لعدد من الأسرى في ظل استمرار مصلحة سجون الاحتلال بممارسة سياسية الإهمال الطبي.

واستمرت سلطات الاحتلال، بفرض رزمة من العقوبات على الأسرى، أبرزها حرمان المئات منهم من الزيارة ومنعهم من إدخال الملابس والأغطية، إضافة إلى الاستمرار في عزل أكثر من 20 أسيراً.

وكانت القضية الأبرز في سجل ملف الاعتقالات، وصول عدد الأسرى الذين أصدر بحقهم أوامر اعتقال إداري في يناير/كانون الثاني الماضي إلى 109 أسرى، من بينهم 12 أسيراً مقاطعون للمحاكم العسكرية، علماً بأن جزءا كبيرا منهم جدد اعتقاله لأكثر من مرة، ومنهم من مر على اعتقاله سنوات، فيما ثُبت الاعتقال الإداري لـ90% منهم، كما مددت محاكم الاحتلال لـ212 أسيراً، لفترات متفاوتة متذرعة باستكمال التحقيق أو الإجراءات القضائية.

وعلى صعيد الإضراب عن الطعام، فقد خاض الأسير المحرر المعاد اعتقاله خضر عدنان إضراباً لمدة أسبوع احتجاجاً على اعتقاله الإداري، وكان إضراباً تحذيرياً، كما وخاض الأسير محمود شلاتوه إضراباً عن الطعام لعدة أيام.

وأثارت قضية اعتقال الطفلة ملاك الخطيب، الكثير من ردود الفعل العالمية والفلسطينية، خاصة بعد أن حكمت المحكمة العسكرية للاحتلال في عوفر في 21 يناير/كانون الثاني الماضي على الطفلة ملاك الخطيب والبالغة 14 عاماً، بالسجن مدة شهرين، ودفع غرامة مالية بقيمة ستة آلاف شيكل.

وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت ملاك في 21 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، وهي محتجزة في سجن «هشارون»، وتعتبر ملاك أصغر أسيرة فلسطينية بين الأسيرات، علماً أن عدد الأطفال المعتقلين في سجون الاحتلال، وصل 214 طفلا بينهم أربع أسيرات قاصرات.

ونقلت قوات الاحتلال عددا من قيادات الأسرى، كالأسير جمال الهور، من سجن «نفحه» إلى سجن «ريمون»، والأسير عثمان بلال من سجن «نفحه» إلى سجن «ايشل»، والأسير مهند شريم من سجن «ريمون» إلى سجن «ايشل»، والأسير اعتراف حجاج من سجن «عوفر» إلى سجن «مجدو».

وتستهدف هذه التنقلات التأثير على قيادات الفصائل داخل السّجون، وذلك في ظل دراسة الأسرى القيام بخطوات احتجاجية تبدأ منذ منتصف آذار/ مارس المقبل وتصل ذروتها إلى منتصف نيسان/ ابريل.

الحركة أكدت قيام مصر بتجميد رعاية ملفات المصالحة والتهدئة وحذرت من انفجار غزة

أبو مرزوق يرد على قرار مصر: القسام تعاونت مع المخابرات المصرية في ملفات شائكة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

ضمن ردود حركة حماس الرافضة والغاضبة على قرار إحدى المحاكم المصرية باعتبار كتائب القسام الجناح العسكري للحركة «تنظيما إرهابيا»، كشف الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي للحركة أن كتائب القسام، تعاونت في أوقات سابقة مع جهاز المخابرات المصرية في حل «ملفات شائكة»، كما كشفت الحركة أن النظام المصري الحالي جمد بشكل كامل الملفات التي يشرف على إدارتها وهي المصالحة الداخلية والتهدئة مع إسرائيل.

في غضون ذلك واصلت الفصائل الفلسطينية انتقاد القرار القضائي المصري الذي أصدرته محكمة الأمور المستعجلة.

وقال أبو مرزوق في تصريح صحافي على صفحته على موقع «فيسبوك» أن التاريخ سجل لكتائب القسام «تعاملها الراقي والحضاري مع المخابرات المصرية، حين تعاونت معها في ملفات شائكة، وكان النجاح حليفهما دون غدر أو سوء طوية»، مستنكرا في الوقت ذاته قرار المحكمة المصرية، متسائلا «هل أصبحت اليوم (كتائب القسام) إرهابية».

وجرى تعاون مباشر بين كتائب القسام والمخابرات المصرية، خلال فترة المفاوضات التي سبقت إبرام صفقة تبادل الأسرى مع إسرائيل التي أشرفت عليها مصر، لكن لا يعرف طبيعة الملفات الأخرى الشائكة التي تحدث عنها أبو مرزوق.

وأشار نائب رئيس المكتب السياسي لحماس إلى أن إعتبار محكمة القاهرة للأمور المستعجلة، كتائب القسام «منظمة إرهابية»، يعد القرار الأول في العالم العربي والإسلامي ومعظم دول العالم باستثناء إسرائيل، ومن أوجدها ومن يدعمها في الغرب، ويدين المقاومة الفلسطينية.

يذكر أن محكمة القاهرة للأمور المستعجلة قضت أيضا العام الماضي بحظر نشاط حركة حماس، والتحفظ على مقارها في مصر، وذلك لحين الفصل في الدعوى الجنائية المنظورة أمام جنايات القاهرة باتهامها بالتخابر واقتحام السجون.

وأشاد أبو مرزوق الذي غادر قطاع غزة إلى مصر قبل أيام، بمواقف مصر ازاء الفلسطينيين، وقال «لقد سجل التاريخ وقوف مصر إلى جانب حركات التحرر الوطني في العالم العربي وأفريقيا وفلسطين خاصة»، معتبرا في الوقت ذاته أن الحكم على كتائب القسام يمثل «انقلابا على التاريخ والحق الفلسطيني، وأخلاق مصر ومبادئها التي نعرفها».

وأضاف أبو مرزوق يقول «معظم دول العالم، خاصة العالم العربي، والإسلامي، تقف إلى جوار المقاومة دعماً وتأييداً، وهذا ما كنا نتوقعه من مصر، التي عانت من إرهاب الكيان الصهيوني، وأية معاناة، فقد استهدفت إسرائيل المدنيين في بحر البقر ومدن القناة، وقتلت الآلاف من جنود مصر الشهداء، بمن فيهم المئات من الأسرى في سيناء».

ونفى أن يكون لجناح حماس العسكري أي علاقة بما يدور في مصر من أحداث داخلية، وقال «لقد سجل التاريخ لكتائب القسام وأخواتها من فصائل المقاومة الفلسطينية، صفحات من نور في مقاومتها للاحتلال، فقد أجبرت الاحتلال على الانسحاب من قطاع غزة، وهزيمته، كما سجل التاريخ لكتائب القسام أنها لم تستهدف ببندقيتها أياً من أبناء أمتنا ولا شعبنا، خاصة في حق الشقيقة الكبرى مصر، لا جيشها، ولا رجال أمنها، ولم تتدخل في شؤونها الداخلية قط».

موسى أبو مرزوق

وأكد أبو مرزوق خلال تصريحاته أيضا، على أنه لم يثبت في حق كتائب القسام حادثة واحدة، أو رصاصة واحدة في أي اتجاه خاطئ، وأضاف «سجل التاريخ لكتائب القسام أن حملات إعلامية كبيرة وظالمة من الإعلام والأقلام تتناولها خدمة لعدونا الصهيوني، وبقيت الكتائب على وجهتها، ولم تحد عنها، وبقيت في مواجهتها للعدو الصهيوني فحسب، دون ردات فعل علي الحسابات السياسية الخاطئة للغير، معتقدة ومتيقنة أن معركتها معركة فلسطين وتحريرها».

وجاء رد أبو مرزوق ضمن ردود كثيرة لقادة الحركة على القرار، حيث اتهم الدكتور محمود الزهار القيادي في حماس عناصر من حركة فتح تقديم «تقارير مغلوطة» إلى مصر، وأضاف منتقدا القرار «قرار المحكمة المصرية مخز ويمس أشرف ظاهرة وجيش في الأمة»، مشيرا إلى أن هذا القرار «ليس له علاقة بالقضاء».

من جانبه اتهم الدكتور صلاح البردويل القيادي في حماس سياسة النظام القائم في مصر، بأنها مرجعية «القرارات المتهورة التي تتخذها جهات إعلامية وقضائية ضد الحركة». وشدد على أن علاقة حماس بمصر الشعب «ستبقى قوية جدا، ولن يلغيها أي قرار متهور عابر سواء كان صادرا من النظام المصري أو المحكمة أو غيرها»، وأضاف في تصريحات لموقع «الرسالة نت» المقرب من حماس «من اتهمنا بالإرهاب انغمس بالخطأ السياسي لأبعد حد، وقراره لن يعزلنا بل سيعزله هو». وحذر من مساس أي جهة في كتائب القسام، «لما تمثله من اعتبار قيمي وأخلاقي للأمة».

وأشار البردويل إلى أن النظام المصري جمد بشكل فعلي ملف المصالحة والمفاوضات غير المباشرة، ويستمر بإغلاق معبر رفح، وأضاف «ما يجري هو تحصيل حاصل في العلاقة الثنائية»، وتابع وهو يعقب على القرار أيضا «الأنظمة تأتي وتزول وتبقى الحقيقة أن الشعب المصري أصيل».

من جهتها رفضت حركة الجهاد الإسلامي قرار المحكمة المصرية، وأكدت أن الزج باسم القسام، أو أي من الفصائل الفلسطينية يعد «نوعا من خلط الأوراق، لا يخدم إلا الاحتلال الصهيوني الذي تقارعه قوى المقاومة».

وأكدت الحركة على حرصها على أمن واستقرار مصر الشقيقة، معتبرة أن قرار المحكمة «لا يعكس موقف الشعب المصري العزيز، ولا الإدارة المصرية الحكيمة».

واستنكرت الحركة كذلك التفجيرات التي استهدفت قوات الجيش والشرطة المصرية في عدة مدن في شمال سيناء، مؤكدة أن أعمال العنف التي تستهدف زعزعة أمن و استقرار مصر «لا تخدم بنظرنا إلا الاحتلال و أعداء الأمة».

ورفضت أيضا لجان المقاومة قرار المحكمة المصرية، ووصفته بـ«المتسرع»، وقالت أنه «لا يستند لأي وقائع أو حقائق ولا يعبر عن ضمير الشعب المصري المساند للمقاومة الفلسطينية». وطالبت السلطات المصرية بضرورة التراجع عن القرار، مؤكدة على إيمان المقاومة بأهمية الحفاظ على الأمن القومي المصري، باعتباره من «الأمن القومي الفلسطيني»، وأكدت أن «استقرار مصر هو قوة للشعب الفلسطيني ومقاومته»، ودعت مصر إلى «ضرورة إيقاف موجة التحريض على قطاع غزة في الإعلام المصري».

ونددت الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين وحزب الشعب والمبادرة الوطنية وحركة فدا في بيان مشترك بالهجوم الذي تعرض له الجيش المصري في سيناء، وأكدت حرصها على أفضل العلاقات مع مصر، وتعزيزها انطلاقاً من الحفاظ على وحدة مصر ومؤسساتها، ورفض وإدانة أي تدخل في شؤونها الداخلية.

وأكدت كذلك على ضرورة العمل المشترك في مصر على معالجة تداعيات قرار محكمة الأمور المستعجلة في القاهرة بشأن كتائب القسام «بما يحافظ على مكانة المقاومة الفلسطينية كحركة تحرر وطني وجهتها الوحيدة مقاومة الاحتلال الإسرائيلي».

وعبرت إسرائيل عن سعادتها بالقرار، واعتبرت تقارير صدرت في تل أبيب أن القرار مس بأقدس القضايا العربية في الحرب مع إسرائيل، وهي المقاومة.

وجاء في تقرير للمحلل السياسي في صحيفة «هآرتس» أن هذه هي المرة الأولى الذي يقوم فيها أحد الزعماء العرب بمناقضة المفهوم السائد في الوطن العربي والقائل أن المقاومة ضد إسرائيل تخدم المصالح العربية برمتها.

وذكرت الصحيفة أن مصر رسمت بهذا القرار الهدف بالنسبة لقطاع غزة وبالنسبة لسيطرة حماس على الحكم فيه، وأن إغلاق معبر رفح هو جزء لا يتجزأ من هذا المخطط المصري.

لكن التقرير الصحافي الذي كتبه المحلل السياسي قال إن إسرائيل ستكون راضية من القرار المصري، ولكن ذلك يعقد الصراع مع حماس بالنسبة لإسرائيل، فاستمرار المعاناة الاقتصادية والتضييق والحصار وتجميد الأعمار من شانه أن يتحول إلى فتيل انفجار للمواجهة المقبلة.

عقب لقاء بين هنية ومستشار سيري في غزة..

الفصائل تزور مكتب الأمم المتحدة... وموظفو «الاونيسكو» يعودون للعمل بعد تعهد حماس بحمايتهم

غزة ـ «القدس العربي»:

عاد الموظفون الذين عينتهم الأمم المتحدة لمراقبة مواد البناء التي تدخل لصالح عمليات إعادة الإعمار إلى أعمالهم يوم أمس، بعد قرار اتخذه المنسق الخاص للأمين العام في الأراضي الفلسطينية روبرت سيري، على خلفية تعرض مكتبه لهجوم من مشردي الحرب، وذلك على ما يبدو بعدما أخذت المنظمة الدولية تعهدا من حركة حماس بعدم تكرار الأمر من جديد، وحماية الموظفين الدوليين.

وقال أحد المهندسين العاملين في مشروع مراقبة مواد البناء لـ «القدس العربي»: «أبلغنا بالعودة للعمل في مقر الأونيسكو اليوم (الأحد)»، وقد أشار إلى أنهم كمهندسين مشرفين على مشروع الإعمار تسلموا أعمالهم قبل عدة أيام فقط، وأن قرار سحبهم من قبل سيري، كان بعد يومين فقط من شروعهم بالعمل الجديد».

ويضم هذا المشروع عددا من المهندسين. وقد كشفت «القدس العربي» قبل أيام أن عملهم يأتي في سياق مراقبة مواد البناء التي تدخل لصالح إعادة الإعمار في قطاع غزة، وأن هذه الخطوة هي أولية تجاه اتمام عملية الإعمار للمنازل المدمرة كليا، والتي تواجه صعوبات كبيرة.

وقال هذا المهندس إن عملهم يشمل في المرحلة المقبلة مراقبة مواد البناء التي تدخل إلى قطاع غزة من معبر كرم أبو سالم التجاري، ابتداء من تخزينها، ومرورا بتوزيعها على المستفيدين، حتى ضمان استخدامها في أغراض البناء، وفق الآلية الدولية.

هذا وقد جاء الاتفاق على عودة العمل في مكتب روبرت سيري، بعد لقاء عقد بين باسم الخالدي مستشار المبعوث الدولي، وبين إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحماس، في مكتب الأخير.

ووفق ما كشف فإن اللقاء هذا بين الرجلين تناول بحث قرار سيري سحب المراقبين لعملية الإعمار، ومطالبة الأمم المتحدة بتعهد من حركة حماس بحماية موظفيها الدوليين، وعدم تعرضهم لأي اعتداء أو هجوم كما حدث الأربعاء الماضي، حين هاجم مشردو الحرب مكتب «الأونيسكو» رفضا لقرار الأمم المتحدة وقف تقديم المساعدات الطارئة لمشردي الحرب، وذلك بسبب نقص أموال التمويل اللازمة.

وخلال لقاء الخالدي بهنية تعهد الأخير حسب ما ذكر، بأن توفر أجهزة الأمن في غزة الحماية للمنشآت الدولية التابعة للأمم المتحدة، وهو ما أدى إلى الاتفاق على عودة المراقبين الدوليين إلى عملهم بدءا من أمس الأحد.

هذا وزار أمس وفد من الفصائل الفلسطينية مكتب سيري غرب مدينة غزة، وعقدوا هناك لقاء مع المسؤولين، وقال سامي أبو زهري المتحدث باسم حركة حماس وأحد من حضروا اللقاء، إنهم أكدوا على رفضهم لأي اعتداء على منظمات الأمم المتحدة، لكنهم في الوقت ذاته أكدوا على حق الشعب الفلسطيني في الاحتجاج.

وطالب المجتمعون الأمم المتحدة كونها قبلت أن تكون طرفا في عملية إعمار قطاع غزة، أن تساهم في حل المشاكل التي تواجه السكان.

من فعاليات تظاهرة خارج مكاتب الأمم المتحدة عقب قرار الأخيرة تعليق المساعدات عن الفلسطينيين (رويترز)

وكان مشردو الحرب الذين هدمت منازلهم في الحرب الإسرائيلية على غزة «الجرف الصامد» هاجموا الأربعاء الماضي مقر الأمم المتحدة في مدينة غزة، ورشقوه بالحجارة، وأشعلوا أمامه النيران بإطارات السيارات، وحاولوا اقتحامه، بعد أن أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، وقف مساعداتها التي تقدمها لمشردي هذه الحرب، ممن هدمت منازلهم وباتوا بلا مأوى.

وتلا العملية أن أوقف مكتب منسق الأمين العام للأمم المتحدة «الأونيسكو» في قطاع غزة، بأوامر من سيري أعماله وطالب بالحصول على «تأمين أمني على حياتهم»، من حركة حماس قبل ذهابهم مجددا للعمل.

وهددت الخطوة هذه عمليات إدخال مواد البناء لإعمار الضرر الجزئي الذي طال منازل غزة بسبب الحرب.

وجاءت خطوات سحب المراقبين قبل إعادتهم، ووقف تقديم المساعدات لمشردي الحرب، في ظل تأخر عملية الإعمار وفق الخطة الدولية التي وضعها منسق الأمم المتحدة الخاص روبرت سيري، والتي تضع قيودا ورقابة مشددة على مواد البناء.

ورغم أن الخطة حظيت بموافقة السلطة الفلسطينية وإسرائيل، ورغم أن المانحين عقدوا مؤتمرا بعد انتهاء الحرب، تم خلاله التبرع بـ 5.4 مليار دولار لصالح إعمار غزة، إلا أن العملية هذه لم تبدأ بعد، ولم يصل أي من هذه الأموال لغزة، سوى دخول بعض من مواد البناء لترميم البيوت التي تضررت جزئيا.

ودمرت إسرائيل في الحرب الأخيرة التي دامت 51 يوما أكثر من 40 ألف منزل كليا، وتضرر بشكل جزئي نحو 100 ألف منزل.

أربعون شخصية من عرب 48 تزور واشنطن ونيويورك للاطلاع على تجربة الأقليات في الانتخابات

مبادرة لتشجيع فلسطينيي الداخل على المساهمة في إسقاط الليكود

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يستعد وفد من رؤساء السلطات المحلية العربية في إسرائيل لزيارة الولايات المتحدة ،بعد غد الأربعاء، في زيارة شبه رسمية بهدف الاطلاع على تجربة الأقليات وسلوكها الانتخابي وفق الأهداف المعلنة للزيارة التي ترعاها جهات أمريكية وإسرائيلية وفلسطينية محلية. وسيشارك نحو أربعين من رؤساء الحكم المحلي العربي في زيارة واشنطن ونيويورك، يومي الأربعاء والخميس المقبلين، على نفقة متبرعين أمريكيين، وهناك سيزورون مؤسسات وأقليات أمريكية وسيلتقون بالجاليات اليهودية والإسلامية.

وتنظم الزيارة جمعيات عربية وجمعيات عربية – يهودية مثل جمعية «مساواة» و «جفعات حبيبة و «صندوق إسرائيل الجديدة» بمشاركة ناشطين سياسيين. وترتبط هذه المبادرة بجمعية «صوت واحد» الإسرائيلية والمدعومة من جهات أمريكية وتسعى لتغيير نظام الحكم في إسرائيل بعدة مشاريع منها مشروع «مليون يد». وتركز هذه الجهات على رفع نسبة التصويت لدى ثلاثة أوساط في إسرائيل تتميز بتدني نسبة التصويت فيها وهي العرب والمتدينون الأصوليون (الحريديم) والمهاجرون الروس.

وشنّ اليمين الإسرائيلي أمس على هذه الجمعيات حملة واسعة واتهمها بالسعي لإسقاط الليكود بالمال وبمساعدة جهات خارجية. وفي اجتماع لعدد كبير من الرؤساء العرب في السفارة الأمريكية في تل أبيب تم إطلاعهم على تفاصيل الزيارة التي ستستغرق أسبوعا. كما أوضح القيمون على الزيارة أن الهدف منها إطلاع الرؤساء العرب على تجربة السود وغيرهم من الأقليات في مجال الحقوق وممارسة الحق الديمقراطي.

هناك هدف غير معلن أيضا للقيمين على الزيارة ويتمثل بتشجيع فلسطينيي الداخل على المشاركة في ممارسة حقهم بالتصويت ورفع نسبة الاقتراع من أجل المساهمة في إسقاط حكم الليكود بقيادة بنيامين نتنياهو. وقال مصدر مطلع في الحكم المحلي العربي لـ « القدس العربي » إن جهات يهودية أمريكية منها مارك بينزول وأيرون باك مدير عام صندوق فورد سابقا قد زارا إسرائيل في الشهر الماضي والتقيا بعض ممثلي الجمعيات والناشطين السياسيين العرب مرتين في الناصرة وحيفا بهدف التعاون في مسألة المواطنين العرب والانتخابات العشرين للكنيست. وأشار المصدر إلى أن جهات يهودية في الولايات المتحدة مقربة من الحزب الديمقراطي تبرعت بعشرة ملايين دولار لتشجيع بعض الأوساط في إسرائيل لرفع نسبة تصويتها والترويج لأحزاب المعارضة، منوها إلى أن الحملة قد خصصت مليوني دولار للحملة الخاصة بالمواطنين العرب وبهدف تشجيعهم على التصويت كي ترتفع نسبة تصويتهم من 56% بالانتخابات 2013 إلى 65% فما فوق مما يخدم احتمالات فوز المعارضة بالحكم . وقال مصدر آخر لـ القدس العربي» شارك في حملة مشابهة بالماضي إن جهات أمريكية مقربة من البيت الأبيض تنشط بقوة لإسقاط حكومة نتنياهو لاصطياد عصفورين بحجر واحد، فهذا يخدم رغبة الرئيس أوباما الراغب بالانتقام من نتنياهو الذي تدخل بالانتخابات الأمريكية لصالح الحزب الجمهوري ومرشحيه ولأنهم يعتقدون أن استبدال نتنياهو مفيد لإسرائيل في العالم.

من جهته قال عماد دحلة رئيس مجلس قرية طرعان المحلي قضاء الناصرة لـ « القدس العربي » إنه سيلبي الدعوة للزيارة بعد سماع محاضرة عن هدفها في السفارة الأمريكية في تل أبيب قبل أيام بمشاركة ممثلين عن «جفعات حبيبة » والسفارة. وأوضح أن القيمين على الزيارة أشاروا إلى أنهم اختاروا بالأساس رؤساء البلدات العربية التي تتميز بنسبة تصويت منخفضة ، وأن الزيارة تعليمية لدراسة تجربة السود وأقليات أخرى في الولايات المتحدة علاوة على استغلال النظام الديمقراطي وتشجيع السكان للمشاركة بالتصويت. وتابع « من جهتي قمت بترتيب بعض اللقاءات مع جهات أخرى في الولايات المتحدة بهدف تجنيد موارد لبعض مشاريع التطوير في بلدي طرعان ».

وردا على سؤال حول وجود هدف آخر للزيارة يتعلق بتغيير الإئتلاف الحاكم في إسرائيل قال دحلة إنه يؤيد القائمة العربية المشتركة، مشددا على ضرورة إسماع المواطنين العرب كلمتهم وبشكل محترم والسعي لزيادة تمثيلهم في الكنيست والمساهمة في توفير مناخ سياسي ملائم أكثر للمجتمع العربي في إسرائيل».

بنيامين نتنياهو

يشار إلى أن حملة مشابهة عام 1999، حملة «خلي صوتك يقرر، قد تمت بواسطة جمعية «الأهالي» بهدف إسقاط نتنياهو لصالح إيهود باراك الذي فاز في انتخابات 1999.

قيادي بالنداء: تشكيلة الصِّيد قابلة للتعديل في آخر لحظة وقد لا تحظى بثقة البرلمان

مشاركة النهضة بالحكومة تثير انقساما كبيرا داخل نداء تونس

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

يثير موضوع مشاركة حركة النهضة في الحكومة التونسية المقبلة انقساما كبيرا داخل حزب نداء تونس، في وقت تشير بعض المصادر إلى صعوبة حصول الحكومة التي يفترض الإعلان عنها الاثنين على الثقة البرلمانية الكافية.

وقال النائب والقيادي البارز في «نداء تونس» خالد شوكات لـ«القدس العربي»: «في ظل وجود شق كبير داخل نداء تونس، وعلى رأسه الأمين العام الطيب البكّوش، يمارس ضغوطا باتجاه عدم مشاركة حركة النهضة في الحكومة المقبلة، فإنه من الصعب تأكيد مشاركة الحركة من عدمها، إلا إذا تسلّح رئيس الحكومة المكلّف الحبيب الصيد بالشجاعة والجرأة الكافية لكي يفرض وجهة نظره في هذا الأمر».

وكان المكتب التنفيذي لـ«نداء تونس» عقد السبت اجتماعا استثنائيا لتقييم مسار تشكيل الحكومة والتحالفات الممكنة، ومناقشة إمكانية مشاركة حركة النهضة من عدمها، وأصدر بيانا أكد فيه «التشبث بتشكيل حكومة سياسية حزبية تعكس إرادة ناخبي نداء تونس وبرنامج الحركة ومشروعها السياسي والمجتمعي التقدمي والإصلاحي».

كما طالب البيان بإجراء تحالفات تأخذ بعين الاعتبار رأي ناخبي نداء تونس (في إشارة إلى عدم إشراك حركة النهضة)، داعيا قيادات الحزب ونوابه إلى «الالتزام بمواقف الحركة وخطها السياسي والعمل على إنجاح المسارات الحكومي والحزبي والبرلماني في كنف الوحدة والتضامن». ويشير شوكات إلى أن بيان الحزب الأخير (الذي اطلع عليه رئيس الحكومة المكلف) قابل للتأويل و«لكنه يحمل نفسا (اتجاها) يدعو إلى عدم إشراك حركة النهضة».

وتؤكد بعض المصادر أن التشكيلة الجديدة لحكومة الصيد، التي يُفترض الإعلان عنها بداية الاسبوع ومن ثم عرضها على البرلمان الأربعاء، باتت شبه جاهزة، حيث يُفترض أن يكون ثلثا أعضائها من ممثلي الأحزاب السياسية، فيما سيضم الثلث المتبقي كفاءات وطنية مستقلة (تكنوقراط) وممثلين عن المجتمع المدني، مع الاحتفاظ بالتمثيل النسائي في التشكيلة السابقة (9 حقائب).

خالد شوكات

ويقول شوكات «حتى الآن، لا يمكن الثقة بالموعد (الاثنين) الذي حدده رئيس الحكومة للإعلان عن التشكيلة الجديدة، وحتى لو كانت هذه التشكيلة جاهزة في ذهن صاحبها، فيمكن تعديلها في اللحظة الأخيرة، وخاصة بعد عودة رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي (من العاصمة الأثيوبية)».

ويؤكد مجددا أن الإشكالية الأساسية المطروحة على التشكيلة الحكومية الجديدة تتلخص بمشاركة النهضة أو عدمها، مشيرا إلى أن ذلك يضفي غموضا حول تشكيلة الحكومة أو منحها الثقة البرلمانية «فعندما يكون ثمة جزء من نداء تونس يمانع مشاركة النهضة فإن التشكيلة برمتها تصبح محل نظر، وتصبح ربما قابلة للتعديل في آخر لحظة ويصبح مرورها ونيلها للثقة أمام البرلمان أمر مشكوك فيه، فقد تحظى بأغلبية بسيطة وقد تفشل، مع احتمال عدم تصويت الكتلة النيابية للنداء بالكامل لصالحها (في حال مشاركة النهضة)».

وكان النائب في «نداء تونس» عبدالرؤوف الماي أشار إلى أن نصف الكتلة البرلمانية لحزبه لن تصوت لصالح حكومة الصيد في حال مشاركة حركة النهضة فيها.

فيما استبعد الأمين العام للحزب الطيب البكوش مشاركة النهضة، معتبرا ان وجود الحركة في المعارضة «أمر إيجابي، حيث ستمارس الحكم من موقع المعارضة وتكون السلطة المضادة وتقدم المقترحات وتشارك في تسيير شؤون البلاد من موقع المعارضة»، فيما أشارت مصادر غير مؤكدة إلى أن البكوش هدد برفض حقيبة الخارجية في حال مشاركة النهضة بحكومة الصيد.

وتشير بعض التسريبات الإعلامية إلى أن الحكومة الجديدة ستضم ممثلين عن أحزاب نداء تونس وآفاق تونس والاتحاد الوطني الحر، فضلا عن بعض الشخصيات من المجتمع المدني.

ورفض النائب والقيادي في حزب آفاق تونس نُعمان الفهري الإدلاء بأي تصريحات لـ«القدس العربي» فيما يتعلق بتأكيد مشاركة حزبه في الحكومة، أو موقفه من مشاركة حركة النهضة فيها، وأكد أن موضوع شكل الحكومة ومكوناتها هو «مسؤولية حزب نداء تونس فقط»، مشيرا إلى أن حزبه يجري حاليا اجتماعا داخليا وسيتخذ خلاله قرار المشاركة في الحكومة من عدمها.

يُذكر أن الأمين العام لاتحاد الشغل حسين العباسي دعا إلى وجود كفاءات مستقلة إلى جانب الشخصيات السياسية داخل الحكومة الجديدة، كي «تضمن دعما كبيرا ومساندة إيجابية داخل البرلمان مما يساعدها على العمل بارتياح كبير لتنفيذ برامجها»، مشيرة إلى الوضع الحالي في البلاد يستدعي ذلك.

وقفة تضامنية مع المدون ياسين العياري في تونس العاصمة ومطالبات بكشف ملفات الفساد

■ تونس ـ من عائد عميرة: نفذ عشرات التونسيين، السبت، وقفة مساندة للمدون ياسين العياري الذي حكمت عليه محكمة عسكرية بالسجن عاما، أمام المسرح البلدي بالعاصمة، حسب مراسل «الأناضول».

ووفق المصدر ذاته، وزع خلال هذه الوقفة بيان يحوي 10 نقاط لتوضيح قضية العياري، أبرزها أن ياسين «مظلوم»، والحكم الصادر في حقه «جائر».

ورفعت خلال الوقفة، صور للمدون ولافتات تطالب بحرية التعبير وإطلاق سراح العياري كتب عليها «تونس دولة مدنية لا محاكم عسكرية»، و «أن تكون مدونا ليس جريمة» و «الحرية لياسين»، وفق المصدر ذاته.

كما هتف المشاركون بشعارات تندد بمحاكمة العياري وبوزير الدفاع التونسي، غازي الجريب، ومطالبة بكشف ملفات الفساد.

وقالت المنسقة العامة لمنظمة «سواعد» (غير حكومية)، مريم دابي، لوكالة «الأناضول» على هامش الوقفة، إن «حرية التعبير في تونس مهددة وأن القمع أصبح مستباحا في البلاد».

من جهتها، قالت سيدة العياري، والدة المدون «إن هناك سعيا من خلال هذه الوقفة لتبليغ رسالة للرأي العام مفادها أن محاكمة ياسين كانت ظالمة وغير عادلة منذ البداية، خاصة مع وجود تضييقات على هيئة الدفاع». وتابعت أن «ابنها حوكم بأمر من وزير الدفاع مباشرة لأنه كشف الحقيقة».

ياسين العياري

وكانت المحكمة العسكرية الدائمة بتونس قضت، في الـ20 من الشهر الجاري، بسجن العياري عاما مع تحميله كامل المصاريف؛ بتهمة «المس بكرامة الجيش الوطني وترويج شائعات من شأنها المس بكرامة الجيش الوطني».

واعتقل المدون التونسي ليلة 24 كانون الأول/ ديسمبر الماضي لدى وصوله إلى مطار تونس قرطاج، قادما من فرنسا، على خلفية الحكم الصادر في حقه غيابيا في 18 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، والقاضي بسجنه ثلاث سنوات بتهمة نشره مقالات تنتقد أداء المؤسسة العسكرية، قبل أن تعاد المحاكمة ويحكم عليه بالسجن عاما.

ودخل العياري في إضراب جوع مؤخرا على خلفية منعه من قبل إدارة السجن الذي يقبع فيه من مراسلة عائلته بريديا ليفكه بعد يومين إثر التوصل إلى اتفاق بينه وبين مدير السجن يقضي بتمكينه من التواصل مع أهله.

وكان العياري من أبرز مدوني ثورة كانون الثاني/ يناير 2011 التي أطاحت بحكم الرئيس الأسبق، زين العابدين بن علي.

«الاناضول»

الأمين العام لنداء تونس: نرفض مشاركة النهضة في الحكومة

■ تونس ـ من عائد عميرة: قال الأمين العام لحزب حركة نداء تونس، الطيب البكوش، إن حزبه سيدافع عن موقف عدم إشراك حركة النهضة في الحكومة المقبلة.

وعلى هامش وقفة احتجاجية نفذها قرابة 40 شخصا صباح امس أمام مقر الحزب مطالبة بعدم إشراك النهضة في الحكومة، وحضرها مراسل الأناضول، قال البكوش إن «نداء تونس ملتزم بعدم إشراك النهضة في حكومة الحبيب الصيد المقبلة»، وتابع: «سندافع عن موقف منخرطي الحزب المنادين بعدم تشريك النهضة».

وبيّن البكوش أن نداء تونس يرفض رجوع النهضة إلى الحكومة وأن حزبه أبلغ رئيس الحكومة المكلف الحبيب الصيد بهذا الموقف.

وأضاف الطيب البكوش أن على النهضة أن تكون في المعارضة وتشارك من مكانها في تسيير شؤون البلاد.

غير أن البكوش أردف بقوله إن «الكلمة الأخيرة في مشاركة النهضة من عدمها في الحكومة المقبلة مرتبطة بالحبيب الصيد رئيس الحكومة المكلف».

ومن المنتظر أن يعلن الحبيب الصيد، اليوم الاثنين، عن التركيبة النهائية لحكومته على أن تعرض على مجلس نواب الشعب (البرلمان) يوم الأربعاء 4 شباط/ فبراير لنيل الثقة.

الطيب البكوش

وطالب المشاركون خلال هذه الوقفة الاحتجاجية بإقصاء النهضة ومحاسبتها عما قالوا عنها إنها «جرائم وانتهاكات ارتكبت في حق الشعب أثناء توليها للحكم».

كما رفعوا أثناء وقفتهم هذه لافتات كتب عليها «انتخبنا النداء والإخوان لا»، و «لا لتشريك النهضة في الحكومة»، و «يا نداء فيق فيق (أفق) والغنوشي يقسم فيك»، و «لا تراجع».

ويعتبر «نداء تونس» الحزب صاحب الأكثرية البرلمانية بـ86 مقعدا من أصل 217، يليه حزب حركة النهضة الإسلامية بـ69 مقعدا. وتتطلب أن تحصد الحكومة تأييد 50%+1 من أعضاء البرلمان لتنال ثقته.

وتتواصل المشاورات بين رئيس الحكومة المكلف الحبيب الصيد، وقيادات الأحزاب السياسية والمنظمات والشخصيات الوطنية ومكونات المجتمع المدني حول تركيبة الحكومة المقبلة وبرنامج عملها.

واستؤنفت الاثنين الماضي الجولة الثانية من المشاورات حول تشكيلة الحكومة بعد أن قرر عدد من الأحزاب السياسية، بينها حركة النهضة (إسلامية) وحزب آفاق تونس (ليبرالي) والجبهة الشعبية (يساري)، عقب الإعلان عن تشكيلة الحكومة الأولى، عدم منح الثقة لها، معربين عن تحفظهم على تركيبتها وعلى الأسماء التي تضمنتها.

وأعلن رئيس الحكومة المكلف، الحبيب الصيد، الجمعة الماضي، عن تركيبة الحكومة التي تضم 24 وزيرا و15 كاتب دولة، غير أنها لم تلق قبول الأطراف السياسية.

«الاناضول»

اتفاق فرنسي مغربي على نص معدل لمعاهدة التعاون القضائي يتيح تعزيز التعاون بعد تجميده

زيارة العاهل المغربي لباريس تؤشر لطي صفحة الخلافات بين البلدين

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تؤكد الزيارة الخاصة التي يقوم بها العاهل المغربي الملك محمد السادس لباريس انفراجاً حقيقياً في العلاقات المغربية الفرنسية وطي صفحة من الخلافات بين بلدين لا يستطيع أحدهما الاستغناء مطولا عن الآخر.

العاهل المغربي الذي وصل إلى باريس نهاية الاسبوع ويتوقع لقاءه مع الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، جاءت بعد بيان باريس الذي صدر اول امس السبت ليعلن اتفاق وزير العدل والحريات المغربي مصطفى الرميد ووزيرة العدل الفرنسية كريستيان توبيرا على تفعيل التعاون القضائي بين بلديهما بعد تجميده إثر أزمة دبلوماسية منذ حوالي سنة.

وقال بيان لوزارة العدل الفرنسية ان الوزيرين توصلا إلى اتفاق على «نص معدل لمعاهدة التعاون القضائي الفرنسي المغربي ويسمح بتعاون أكثر فاعلية بين السلطات القضائية في البلدين وتعزيز عملية تبادل المعلومات».

ووقع الوزيران بالأحرف الأولى السبت في باريس «التعديل الذي يشكل تتويجا لمحادثات بدات قبل أشهر عدة بين حكومتي البلدين».

وأشاد الوزيران بالنتائج و «قررا إعادة العمل فورا بالتعاون القضائي والقانوني بين فرنسا والمغرب وكذلك عودة القضاة المكلفين بالاتصال».

وقد أدى قرار تعليق التعاون القضائي الذي اتخذه المغرب كنوع من الاحتجاج على إساءة السلطات الفرنسية إلى مسؤول مغربي كبير، إلى مضاعفات عدة حيث يعيش بين 60 و80 ألف فرنسي في المغرب، في حين يقيم 1,3 مليون مغربي في فرنسا.

وقال مصطفى الرميد وزير العدل والحريات المغربي في حوار تلفزيوني ان الأزمة بدأت بين فرنسا والمغرب يوم ذهب سبعة من رجال الشرطة الفرنسية إلى إقامة سفير المغرب وفي الوقت الذي توجد فيه وزارة الداخلية داخل التراب الفرنسي، من أجل استدعاء المسؤول عن المخابرات المغربية (عبداللطيف الحموشي مدير المخابرات الداخية المغربية **DST**) للاستماع إليه في شكاوى مواطنين فرنسيين من أصل مغربي يزعمون فيها انهم تعرضوا للتعذيب في مقرات هذه المخابرات.

وقال الرميد أنه بمنطق القانون الفرنسي فإنه لا يمكن استدعاء أو إجراء أي بحث بشأن شخص لا يوجد على التراب الفرنسي، ما دام أن الشخص المعني ليس فرنسيا.

و قال إن من يدعي أن هناك تجاوزات وتعذيب وقعت في المغرب وأن الأشخاص المشتكى بهم مغاربة، فيجب إسناد الاختصاص للقضاء المغربي، وإذا كان القضاء المغربي لم يمارس صلاحياته يمكن للقضاء الفرنسي آنذاك القيام بمهام في إطار اتفاقية روما بالمحكمة الجنائية الدولية التي تعتمد على مبدأ التكاملية بين الدول الموقعة على الاتفاقية، حيث إن الاتفاقية تعطي للدولة الأولوية في محاكمة المشتبه بهم في التعذيب، وفي حالة عدم القيام بمهامها تسترجع الدولة اختصاصها.

الملك محمد السادس

الرئيس فرانسوا هولاند

و أشار وزير العدل المغربي إلى أن زيارته لفرنسا من أجل تجاوز الأزمة حيث تم الاتفاق في النهاية على تصور جديد مبني على تعاون قضائي يشمل تعديل الاتفاقية القضائية بين البلدين من خلال محادثات استغرقت يومين (الجمعة والسبت الماضيين).

وجدد المسؤول المغربي نفي تقارير تحدثت عن طلب بلاده من فرنسا منح حصانة لمسؤولين مغاربة وقال انه لم يطلب من فرنسا أي حصانة كيفما كانت لأي مسؤول مغربي مهما كان مستواه.

وكشف وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار عن مكالمة هاتفية جرت هذا الأسبوع بين الملك محمد السادس والرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند، وقال في حوار أجرته معه قناة فرنسية ان الملك محمد السادس والرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند «تحدثا الاثنين الماضي هاتفيا» حول «سوء الفهم» الذي أدى إلى أزمة غير مسبوقة بين باريس والرباط، وهو الاتصال الذي سرع بحل الأزمة بين الرباط وباريس عبر استئناف التعاون القضائي بين البلدين.

وحدد مزوار في الحوار الذي بثته اول أمس السبت قناة «**BFM**» بلهجة حازمة الشروط الأساسية لاستعادة «الثقة» بين البلدين، من أجل «الحفاظ على المستقبل» وقال نحن لن نسمح لأي كان وتحت أي ظرف من الظروف أن يسيء إلى المسؤولين المغاربة أو سمعة القضاء المغربي».

ورحب وزير الخارجية المغربي باستئناف التعاون القضائي بين الرباط وباريس بعدما ظل معلقا لمدة سنة، وشدد على ضرورة احترام العدالة المغربية والبحث على علاقة ثقة التي تجمع البلدين وقال «هناك عدالة في هذا البلد، والمدير العام للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (عبداللطيف الحموشي) معروف بمصداقيته والاحترام أيضا»، مضيفا :»نحن بلد يحترم حقوق الإنسان، بلد يتحرك وفق القيم العالمية للديمقراطية وقيم احترام حقوق الانسان»، مشددا :»نحن نرفض أن يُحكم علينا بهذه الطريقة وبهذا الاستخفاف أيضا. فرنسا والقضاء الفرنسي لا يحق لهما محاكمتنا. النظام القضائي الفرنسي لديه الالتزام باحترام النظام القضائي المغربي، ونحن نحترم النظام القضائي الفرنسي».

وأشار وزير الشؤون الخارجية والتعاون أن التعديلات التي تم إدراجها على اتفاقيات التعاون المبرمة بين البلدين «أظهرت حدود البلدين».

وكان مصطفى الرميد، وزير العدل والحريات أكد أمس الأول السبت في تصريحات صحافية أعقبت لقاءه بتوبيرا أن الاتفاقيات المعدلة بين البلدين «جرت في جو تسوده الثقة وبروح مسؤولية وتعاون والاحترام الكامل لسيادة البلدين والمبادئ الدستورية والاتفاقيات والالتزامات الدولية».

الجزائر: الرئاسة تستعد لاستقبال وفد عن المحتجين الرافضين لاستغلال الغاز الصخري!

الجزائر ـ «القدس العربي»:

تستعد الرئاسة الجزائرية لاستقبال وفد عن المحتجين الرافضين لاستغلال الغاز الصخري هذا الأسبوع، في محاولة جديدة لإخماد غضب سكان الجنوب الرافضين للغاز الصخري، خاصة أن المحاولات السابقة باءت بالفشل، والاحتجاجات التي اندلعت في مناطق جنوب البلاد دخلت شهرها الأول.

وينتظر أن يستقبل الوفد الممثل لسكان مدينة عين صالح (1300 كيلومتر جنوب العاصمة) في الرئاسة من طرف مدير الديوان أحمد أويحيى من أجل التحاور معهم بخصوص نوايا الحكومة بشأن استغلال الغاز الصخري في هذه المناطق، وكذا شرح الإجراءات الأخيرة التي اتخذت خلال المجلس الوزاري المصغر الذي أشرف عليه الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة لتطوير التنمية في الجنوب، وكذا قرار التقسيم الإداري الذي سيسمح بترقية بعض الدوائر إلى ولايات منتدبة بصلاحيات موسعة لفائدة سكان هذه المناطق.

ويأتي قرار استقبال وفد عن المحتجين بعد أن فشلت كل المحاولات السابقة في تهدئة الشارع في عدد من مدن جنوب البلاد، علما أن التطمينات التي جاءت على لسان الوزير الأول عبد المالك سلال، أو التي صدرت عن الرئيس بوتفليقة خلال الاجتماع الوزاري المصغر، لم تفلح في إقناع المواطنين بأن خطر الغاز الصخري غير موجود، رغم أن الرئيس وزيره الأول أكدا على أن موضوع الغاز الصخري لم يحن وقته بعد، وأنه غير مدرج في جدول أعمال الحكومة في الوقت الحالي، لكن هذا الخطاب لم يفلح في تهدئة هواجس سكان الجنوب.

وكانت مدن عدة جنوب البلاد قد خرجت أمس الأول في مظاهرات حاشدة بمناسبة مرور شهر على اندلاع احتجاجات عين صالح الرافضة لاستغلال الغاز الصخري، إذ خرج الآلاف في مدن عين صالح، ومتليلي، وورقلة وبرج عمر إدريس وتامنراست من أجل التأكيد مجددا على رفض استغلال الغاز الصخري، بسبب أخطاره على الصحة والبيئة، وهي مظاهرات شارك فيها مواطنون قدموا من مدن أخرى للتعبير عن تضامنهم مع سكان الجنوب.

ورفع المتظاهرون شعارات رافضة للمبررات التي أخرجتها الحكومة بشأن عدم وجود أي خطورة على صحة الإنسان وعلى البيئة من استغلال الغاز الصخري، مؤكدين على أنهم واعون بالأخطار التي تتهددهم والتحديات التي تواجههم، خاصة وأن دولا كثيرة رفضت استغلال الغاز الصخري للأسباب نفسها التي جعلت المتظاهرين يدخلون في هذه الحركة الاحتجاجية.

جدير بالذكر أن كلا من الوزير الأول ورئيس الدولة أكدا على أن استغلال الغاز الصخري غير وارد في الوقت الراهن، وأن القرار النهائي لم يتخذ بعد، وأن كل ما تم القيام به هو حفر بئر تجريبية وأخرى ما تزال الأشغال جارية بها، وأنه فور الانتهاء من البئر الثانية، سيتم توقيف أشغال الحفر، وأن عملية التحليل والتقييم ستستغرق ما لا يقل عن أربع سنوات، ولكن هذه التطمينات لم تكن كافية لوضع حد لهذه الحركة الاحتجاجية، وما زاد في تعقيد المسألة، هي معلومات نشرتها صحيفة «الخبر» (خاصة) عن قيام شركة توتال الفرنسية بحفر آبار في سرية بمنطقة «معسكر» (400 كيلومتر غرب البلاد) وأن هذه المعلومات نشرتها الشركة الفرنسية على موقعها، وهذا في وقت كانت فيه السلطات تقول بأنه لا يوجد غير بئرين تم حفرهما في عين صالح فقط.

عبد الملك سلال

وزير العدل الجزائري: دفع الفدية والمخدرات هما المنبع الأساسي لتمويل الإرهاب

■ الجزائر ـ د ب أ: كشف وزير العدل الجزائري الطيب لوح، أمس الأحد، أن دفع الفدية للجماعات الإرهابية والمتاجرة بالمخدرات هما المنبع الأساسي لتمويل الإرهاب خاصة في منطقة الساحل الأفريقي.

وشدد لوح خلال الجلسة العلنية بمجلس الأمة المخصصة لعرض ومناقشة مشروع القانون المعدل والمتمم لقانون الوقاية من تبييض الأموال ومكافحة الإرهاب وتمويله، على ضرورة إقامة قواعد أمنية واضحة لتجريم الظاهرة، موضحا أنه الاقتراح الذي تقدمت به الجزائر خلال الاجتماع الأخير لمجلس وزراء العدل العرب بجدة.

ونوه إلى أن الجزائر طالبت خلال الاجتماع بتكوين لجنة تتولى صياغة قانون لتجريم دفع الفدية مع إدراجها في الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب وتمويله، مشيرا إلى أن أغلب الدول طرحت مسألة إمكانية معاقبة الدول التي تدفع الفدية للجماعات الإرهابية.

ولفت لوح إلى ان وزارتي الخارجية والعدل بصدد التحضير لـ «منتدى دولي حول تمويل الإرهاب»، مشيرا إلى أنه سيتم خلاله التطرق إلى «المتاجرة بالمخدرات وتجريم الفدية كمصادر لتمويل الإرهاب».

تجدد المعارك بين «فجر ليبيا» وقوات الجيش المكلفة من البرلمان قرب قاعدة جوية غرب البلاد

■ طرابلس – من أسامة علي: شهد محيط قاعدة الوطية الجوية، أكبر القواعد العسكرية، غرب ليبيا، تجدد للمعارك العنيفة بين قوات «فجر ليبيا» والقوات العسكرية والقبلية الموالية للبرلمان المنعقد في طبرق (شرق).

وأفاد حسين بودية آمر (قائد) غرفة عمليات «فجر ليبيا» بالمنطقة الغربية، للأناضول» أن قواته أحرزت تقدما السبت من كل المحاور باتجاه قاعدة الوطية (140 كم جنوب غرب العاصمة)». وقال بودية إن قواته دمرت عددا من آليات جيش القبائل الموالي لمجلس النواب وأسرت عددا من أفراده.

وأضاف أن بضعة كيلو مترات تفصل قوات فجر ليبيا عن السيطرة على قاعدة الوطية، التي تمثل أهمية عسكرية كبيرة بالنسبة للقوات الموالية لمجلس النواب، حيث تقلع منها الطائرات لقصف المدن ومواقع تمركزات «فجر ليبيا»، حسب قوله.

وأوضح بودية أن «موقع القاعدة الجغرافي في أرض فضاء جعل قوات «فجر ليبيا» تغير من خططها حتى لا تكون هدفا لقصف الطيران»، مؤكدا أن غالبية المعسكرات، غرب البلاد، أصبحت في قبضة «فجر ليبيا» ومنها معسكر «أم شويشة»(100كم غرب العاصمة) ومعسكر «العسة» (120 كم غرب العاصمة).

في المقابل نفى المتحدث باسم رئاسة الأركان المكلفة من برلمان طبرق أحمد المسماري، سيطرة قوات فجر ليبيا على معسكر «أم شويشة».

وقال المسماري، في تصريحات صحافية أمس إن قواته اشتبكت مع «فجر ليبيا» حول معسكر «أم شويشة» ودحرتها وأنها لا تزال تسيطر على المعسكر.

وعن قرب السيطرة على قاعدة الوطية نفى المسماري أن تكون لدى «فجر ليبيا» القدرة على الاقتراب من موقع القاعدة الذي تحميه جغرافيا وتضاريس المكان بحيث يصعب على أي قوة الاقتراب منه.

وأضاف المسماري أن سلاح الجو التابع لرئاسة أركان الجيش (الملكفة من قبل مجلس النواب في طبرق) قصف مواقع «فجر ليبيا»، جنوب صبراته والعجيلات ونفذ طلعات استطلاعية عدة حول العاصمة طرابلس.

ولم يتسن لـ «الأناضول» التأكد من مصدر مستقل من صحة الحديث حول السيطرة على معسكرات ونقاط ميدانية في مسرح القتال غرب البلاد.

ومنذ تشرين الثاني/ نوفمبر من العام الماضي تسيطر قوات «فجر ليبيا» على كامل المدن الساحلية من العاصمة طرابلس وحتى المنفذ الحدودي مع تونس، بينما تسيطر القوات الموالية لمجلس النواب على المناطق الداخلية جنوب الطريق الصحراوي الذي يمثل خط تماس بين طرفي النزاع حيث لم يسجل أي من الطرفين تقدما في اتجاه الآخر .

ويأتي تجدد الاقتتال غرب البلاد في وقت اشترطت فيه الأمم المتحدة توفر الاستقرار الأمني ووقف إطلاق النار لنقل جلسات الحوار السياسي من جنيف إلى ليبيا للتوصل إلى حل للأزمة الراهنة.

«الاناضول»

رجال أمن ليبيون خلال اشتباكات في بنغازي

المبعوث الأممي لليبيا يحذر من تفاقم أزمة البلاد خلال الأيام المقبلة

■ طرابلس – من أسامة علي: حذر المبعوث الأممي في ليبيا، بيرناردينو ليون، السبت، من أن «ليبيا تعاني أزمات عدة من النواحي الاقتصادية والأمنية السياسية». وشدد على أن: «الأزمات ستتفاقم خلال الأيام القادمة في حال عدم التوصل إلى اتفاق».

وقال ليون، في تصريحات للصحافيين من جنيف، «إن الوضع السياسي في ليبيا في غاية الصعوبة وإن العديد من المدن شهدت هجمات عدة «.ودعا الأطراف الليبية إلى «التوصل لحل سلمي للمشاكل التي تعاني منها البلاد في أقرب وقت لإبعاد ليبيا عن خطر الإرهاب». وحذر المبعوث الأممي من «خطر انهيار البلاد التي أصبحت في وضع صعب للغاية»، حسب وصفه.

وأشار المبعوث الأممي إلى أنه «اتفق مع الأطراف التي شاركت في حوار جنيف الخميس من حيث المبدأ على استئناف الحوار الأسبوع المقبل»، لكنه قال: «لم يتحدد بعد المكان الذي سيعقد فيه الحوار».

واختتمت الثلاثاء الماضي، الجولة الثانية من حوار الفرقاء الليبيين المنعقد في جنيف، برعاية أممية، بالاتفاق على نبذ العنف، وأن «يتزامن تشكيل حكومة وحدة وطنية توافقية، مع اتفاق حول الترتيبات الأمنية التي تشمل وقف إطلاق للنار دائما وشاملا مع آليات مراقبة فعالة، وترتيبات انسحاب المجموعات المسلحة من المدن وخصوصاً العاصمة للسماح للحكومة بالعمل في أجواء مواتية ومستقرة»، حسب البيان الختامي.»الاناضول»

محتجون يغلقون طريقا أمام شاحنات ليبية في بنقردان التونسية

■ تونس – من هيثم المحظي: أغلق محتجون تونسيون في مدينة بنقردان الحدودية مع ليبيا (جنوب شرق)، أمس الأحد، الطريق المؤدي إلى معبر «راس جدير» أمام الشاحنات والسيارات الليبية احتجاجا على الضريبة التي فرضتها السلطات التونسية عند دخول الأجانب عبر معبر رأس جدير الحدودي (أكبر بوابة حدودية بين البلدين).

وبحسب مراسل الأناضول فإن المحتجين قاموا بوقفة احتجاجية تمركزت في مفترق الطرق «المغرب العربي» (أكبر مفترق للطرق في الجهة) قبل أن يغلقوا الطريق أمام الشاحنات والسيارات الليبية المتوجهة إلى المعبر.

وفرضت السلطات التونسية مؤخرا ضريبة قدرها 30 دينارا (ما يقارب 15 دولارا أمريكيا) على كل الأجانب الداخلين أو الخارجين من تونس عبر معبر «راس جدير».

ورد الجانب الليبي بالمثل حيث فرض ضريبة على التونسيين عند الدخول أو الخروج من البلاد، ما أضر بحركة التجارة بين الجانبين، إضافة الى التضييق عليهم في نقل السلع والبضائع.

واتهم مشاركون في الوقفة القرار التونسي بأنه تسبب في جعل المدينة تعيش داخل حصار اقتصادي وتجاري.

وقال محمد ضيف الله، أحد المشاركين في الاحتجاج، للأناضول، «الآداء الضريبي أضر بالنسق الاقتصادي في الجهة من خلال التضييق الذي تعيشه التجارة في بنقردان».

وفي تصريح للأناضول قال الناشط في المجتمع المدني عبدالسلام الرقاد إن الوقفة الاحتجاجية تهدف للمطالبة بإلغاء الضريبة «لأنه من غير المعقول أن تفرض السلطات التونسية على كل مواطن ليبي يدخل تونس هذا المبلغ».

ورفع المشاركون خلال هذه الوقفة شعارات من بينها «30 دينارا لا»، «الغاء الآداء الضريبي»، «لنا الحق في العييش الكريم». ويعتمد 60 % من سكان مدينة بنقردان الحدودية على التجارة مع الجانب الليبي. ولم يتسن الحصول على تعليق من السلطات التونسية حول الوقفة وأسباب فرض الضريبة.»الاناضول»

الأمير هشام: لا يمكن لإسبانيا الحلول محل فرنسا في المغرب ويجب إيجاد حل لنزاع سبتة ومليلية ولو تطلب الأمر 150 سنة

مدريد–«القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

اعتبر الأمير هشام ابن عم ملك المغرب ضرورة بحث إسبانيا والمغرب ملف سبتة ومليلية ولو تطلب الأمر 150 سنة مقبلة، وجاء هذا التصريح في حوار مع جريدة البابيس الإسبانية بمناسبة نزول النسخة الإسبانية من «يوميات أمير منفي» عن أكبر دار نشر في إسبانيا «بلانيتا» والتي أضاف لها فصلا خاصا بالعلاقات المغربية – الإسبانية، مؤكدا أنها تبقى دون العلاقات بين الرباط وباريس.

ويؤكد في التقديم تجاهل النخبة المغربية لإسبانيا لسنوات طويلة بعد وفاة الجنرال فرانسيسكو فرانكو وبدء الانتقال الديمقراطي سنة 1975 بسبب ضعف الاقتصاد الإسباني وقتها وبسبب المشاكل التي هيمنت على العلاقات الثنائية مدة طويلة. وينتقد غياب الوعي المغربي لمدة طويلة بإسبانيا كبوابة لأوروبا وأمريكا اللاتينية.

ويجعل نقطة الانطلاق الاهتمام المغربي بإسبانيا سنة 1981 عندما نجح الملك خوان كارلوس في تجاوز الانقلاب العسكري الفاشل، وقتها اقتنع الملك الحسن الثاني أن الملكية لها مستقبل في جارته الشمالية. ويتجلى السبب الثاني في أوائل التسعينات عندما وقعت أزمة سياسية شائكة بين الرباط وباريس بسبب صدور كتاب «صديقنا الملك» لجيل بيرو حول الراحل الحسن الثاني، هذا الأخير الذي انفتح على إسبانيا. وكان الحسن الثاني قد استغل الانتقال الديمقراطي في إسبانيا ليقنع المغاربة بأنه سيعمل مستقلا على ملكية مغربية على المنوال الإسباني. ولكن هذا الحلم تبخر تدريجيا بعد وفاته والعراقيل التي واجهت ما يصطلح عليه التناوب السياسي بقيادة عبد الرحمن اليوسفي.

ويعالج أجندة المشاكل بين البلدين التي أثرت على التعاون الثنائي خاصة إبان حكومة المحافظ خوسي ماريا أثنار بسبب اتفاقية الصيد البحري سنة 2001 ومشكلة جزيرة ثورة سنة 2002 علاوة على التعاطف الكبير للإسبان مع موقف جبهة البوليساريو في نزاع الصحراء الغربية، وهنا ينتقد دبلوماسية المغرب التي فشلت في التعريف بوجهة نظرها في هذا البلد الأوروبي.

ويراهن على تطور ملحوظ للعلاقات بفضل التبادل التجاري والاقتصادي بعدما تحولت إسبانيا إلى الشريك التجاري الأول للمغرب بدل فرنسا، لكن ليس في مجال الاستثمارات الفرنسية رغم الأزمات بينما العلاقات بين الرباط ومدريد ما زالت تبحث عن بوصلة قوية لضمان مسيرتها.

واهتمت وسائل الإعلام الإسبانية بالنسخة الإسبانية، وتناولته جريدة أوروبا برس بمقال مطول وكذلك وكالة إيفي، وخصصت له جريدة البابيس صفحة كاملة في حوار تؤكد أن أجوبته جاءت في إطار يجمع «ما بين المثقف الفرنسي الذي يستعمل كلمات متعددة لتحديد فكرة معينة والدقة الباردة للأكاديمي الأمريكي ونوع من السخرية الإسبانية وبالكبرياء الذي يميز المغاربيين». وإلى جانب الاهتمام بالوضع السياسي في المغرب، وأساسا المؤسسة الملكية، حيث سبق للأمير أن أثار جدلا واسعا عند صدور الكتاب في فرنسا خلال نيسان/ أبريل الماضي، مبرزا فقدان المغرب والملكية قطار الديمقراطية، وقع التركيز في الحوار على الملفات الشائكة في العلاقات بين مدريد والرباط.

وفي رده على سؤال حول الملف الاستعماري سبتة ومليلية، يقول الأمير «المغرب يلتزم صمتا الآن حول موضوع سبتة ومليلية الذي يعطي الانطباع بأنه تخلى عن المطالبة بسيادتهما حتى لا يثير غضب إسبانيا، لكن يجب استحضار الملف عبر الوطنية البرغماتية. وسنجد حلا، مهما كان الوقت الذي سيتطلبه، يجب المطالبة بهدوء بالمدينتين اللتين تحت الإدارة الإسبانية. وفي إطار حل النزاعات التي بين بلدينا، ستظهر صيغة الحل عبر الحوار ولو تطلب الأمر مئة أو مئة وخمسين سنة».

وفي ملف الصحراء الغربية الشائك بسبب دعم المجتمع الإسباني للبوليساريو، تؤكد البابيس أنه يدافع عن الحكم الذاتي حلا للنزاع ولكن في إطار القرارات الدولية ومع الأخذ بعين الاعتبار تطلعات ساكنة الصحراء.

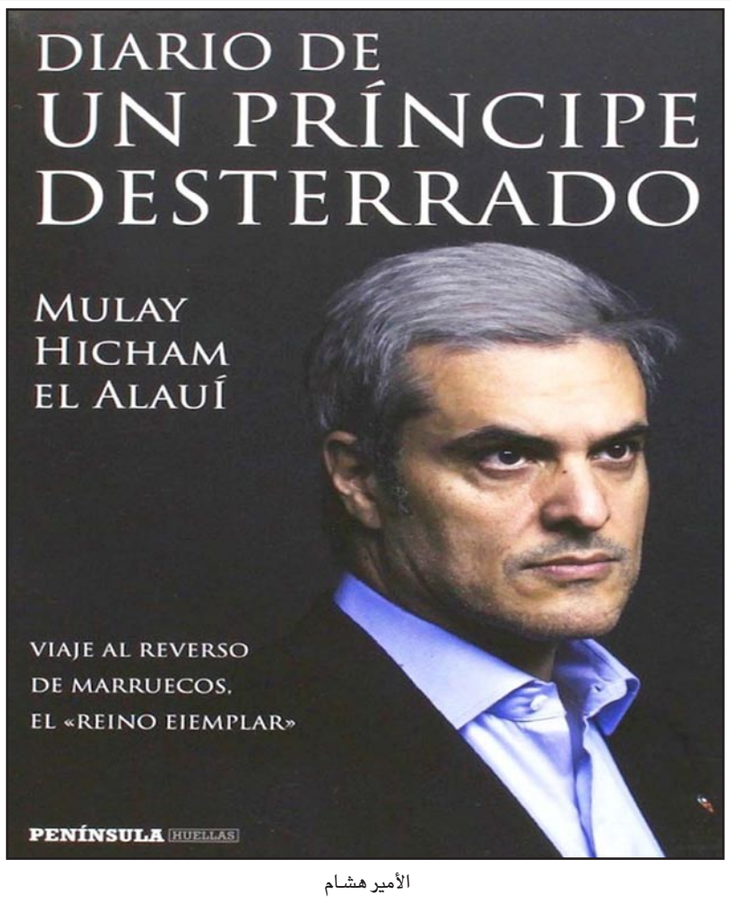

الأمير هشام

السلطات الموريتانية تمنع اعتصاما لعمال شركة المناجم

■ نواكشوط – د ب أ: منعت السلطات الموريتانية السبت عمال شركة المناجم، كبرى شركات البلاد، من تنظيم اعتصام مفتوح بمدينة ازويرات/ 780 كلم شمال العاصمة نواكشوط/ تنفيذا لإضراب عن العمل يقوم به العمال المنضوون تحت لواء الاتحاد العام للعمال الموريتانيين المحسوب على المعارضة.

وأبلغ محافظ المدينة العمال المضربين عدم ترخيص السلطات لأي اعتصام لكن في المقابل يسمح للعمال بتنظيم مهرجانات واحتجاجات في أوقات محددة «حفاظا على السلم» . ويطالب العمال الشركة بتنفيذ بنود اتفاق تم التوصل إليه العام الماضي يقضي بزيادة أجورهم .

وقالت مصادر بالشركة الوطنية للصناعة والمناجم إن انتاج الشركة لم يتوقف إطلاقا، وإن العمل بمنجم «قلب الغين» مستمر رغم إضراب بعض العمال.

وقال مسؤول الإعلام بالشركة ديوب محمد إن حركة القطارات بين نواذيبو وأزويرات مستمرة، وإن الاضراب جزئي، وهنالك مساع لحله.

كبار الكتاب يدخلون حلبة ما قبل الحوار بأقلام متشائمة وأخرى متفائلة

موريتانيا: السلطة تعد عدتها للحوار والمعارضة تنتظر ضمانات

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبدالله مولود:

ما زال الغموض يلف المرحلة التمهيدية للحوار السياسي بين نظام الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز ومعارضيه في منتدى الديموقراطية وذلك بعد أن انطلقت هذه المرحلة انطلاقة جيدة.

ويرجع المراقبون هذا الغموض وهذا التباطؤ لانشغال الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز بتسليم رئاسة الاتحاد الأفريقي التي كان يتولاها لخلفة رئيس الموزامبيق، وهو الأمر الذي تم بالفعل.

وتؤكد مصادر السلطة الحاكمة أن لجان التحضير للحوار تواصل عملها وأن اتصالات تمهيدية مع المعارضة ستبدأ أواخر الأسبوع الجاري.

أما مصادر المعارضة فتؤكد «أن الكرة في مرمى الحكومة وأن المعارضة مستعدة لحوار جاد لا يبحث فيه أي طرف عن مصلحة خاصة، بل يضع الكل فيه مصلحة البلد فوق كل اعتبار».

وفي السياق نفسه أكد محمد ولد مولود رئيس حزب قوى التقدم والقيادي البارز في منتدى المعارضة في تصريح بثته أمس الإذاعة الرسمية «أن المعارضة مستعدة للحوار وهو موقفها الذي كانت تتبناه دائما».

وقال «إننا ننتظر أولا ضمانات أكيدة لحوار حقيقي يفضي لمرحلة جديدة من التفاهم حول القضايا الوطنية ويخرج البلد من الأزمة».

وأكد ولد مولود «أنه مستعد لمقابلة الرئيس الموريتاني في أي وقت متى كان ذلك لازما».

وفيما تتفاعل هذه المواقف دخل عدد من كبار الكتاب الموريتانيين من الصفين المحسوبين على الموالاة والمعارضة، إلى حلبة المشاركة في المرحلة التمهيدية فنشروا مقالات عديدة بعضها متشائم لا يرى نورا في آخر النفق والبعض الآخر يعتقد أن الظروف تفرض على أطراف المشهد الموريتاني الاتجاه نحو حوار حقيقي غير مسبوق. وكان السفير والكاتب باباه سيدى عبد الله المحسوب على الصف المعارض من أبرز من دخلوا الميدان فأكد في مقال «أن المرء لا يحتاج إلى قدرة خارقة لقراءة الأحداث ليدرك عدم جدية النظام الموريتاني في الحوار مع المعارضة».

وأضاف «عندما كان سعر طن الحديد يتجاوز 180 دولارا، وناهزت عائدات شركة سنيم من مبيعاته ملياري دولار، وفاقت مداخيل الخزينة العامة 100 مليون يورو من اتفاق الصيد مع الاتحاد الأوروبي، وكان الرئيس يتبجح بوجود احتياطي هائل من العملات الصعبة في خزائن البنك المركزي، لم يكن الحوار مطروحا – بالنسبة له – مع مجموعة من «عجزة» المعارضة الذين عيرهم بالشيب والهرم».

واليوم، يضيف الكاتب ولد سيدي عبدالله، وقد تراجعت أسعار وعائدات الحديد والذهب والسمك، واظلتنا استحقاقات مديونية ضخمة لكل مؤسسات التمويل العربية والإسلامية والأفريقية والعالمية، وتتالت انسحابات المستثمرين في الغاز والبترول، وتصاعد الاحتقان الاجتماعي في أكبر ولاياتنا المنجمية، هذا هو النظام يعلن استعداده للحوار مع المعارضة حول «كل شيء»، لتتقاسم معه الضراء، بعد أن سفه أحلامها في السراء.

وتساءل الكاتب قائلا «..ما الذي تغير في النظام حتى نستبشر خيرا بدعوته الجديدة إلى الحوار مع المعارضة؟، قبل أن يضيف «الجديد الوحيد في الورقة المهينة – شكلاً على الأقل – التي أرسلها الوزير الأول إلى المنتدى هو اعتراف النظام بأن ديمقراطيته عرجاء، وأنه – وبعد ثماني سنوات – اكتشف أن وسائل الإعلام العمومية لا تغطي أنشطة المعارضة بشكل سوي، وأن أطر ورجال الأعمال المنتمين للمعارضة مقصيون (وإن كان النظام يتساءل عن وجودهم أصلا)، والجيش لا يزال يتدخل في الأنشطة السياسية، وأن الوحدة الوطنية في خطر، وأن القضاء غير مستقل، والإدارة ليست حيادية وتسيير الشأن العام لا يحكمه القانون وتنقصه الشفافية».

وخلص الكاتب إلى أنه «على النظام الحاكم أن يثبت جديته في النقطة الثانية من وثيقته المقترحة، وهي بيت القصيد: بناء الثقة بين السلطة والمعارضة، فعلى هذا الأساس يقام صرح كل حوار جاد، حتى لا يكون هناك بيت جديد من بيوت العناكب والأوهام التي نعيشها مع كل دعوة إلى الحوار».

وتحت عنوان «مع من يتم الحوار الوطني؟ ومن أجل ماذا؟»، نشر الكاتب والمحامي محمد ولد إشدو المحسوب على الموالاة مقالا أكد فيه أن المهمات والأهداف الوطنية والديمقراطية التي تضعها المرحلة التي نعيشها، وفي مقدمتها إقامة سلطة وطنية قوية ورشيدة تجتث الفساد والاستبداد، وتنهي عوامل القهر والهدر من كبت وجوع ومرض وإهانة وتخلف، وتحقق التنمية في شتى المجالات.. هذه المهمات والأهداف يهدد كل تقدم في طريقها مصالح حيوية لقوى سياسية واجتماعية داخل وخارج البلاد ليست مكتوفة الأيدي ولن تألو جهدا في السعي لعرقلة ونقض الإجماع الوطني».

«وفي مثل هذا الوضع، يقول الكاتب، يجب أن نضع في الحسبان مفاجآت اللحظات الأخيرة المحتملة، خاصة إذا وضعنا في الاعتبار ما يقام به هذه الأيام من مناورات هدفها القضاء على إرادة الحوار والوقوف في وجه توحيد كلمة الموريتانيين حول ما يضمن نجاح تجربتهم الرائدة».

وأشار الكاتب «إلى أن الفتن العنصرية والفئوية والطائفية وحملات تمجيد الفساد والمفسدين والتشكيك في قدرات وحكمة الموريتانيين هي آخر الصرعات التي تفتقت عنها «عقول» قوى الردة والنكوص الآفلة؛ ناهيك عن الأدوار المخصصة للإرهاب والتخريب الاقتصادي والتهريب وتجارة المخدرات والسلاح وغير ذلك».

وأكد الكاتب «أن هشاشة وانحطاط بعض روافع المجتمع وارتباطها البنيوي بنظام الفساد الذي ما يزال معششا في ربوعنا (أحزاب نقابات صحافة مجتمع مدني) وغياب قوى كان من المفيد حضورها على مائدة الحوار، كل ذلك يزيد من صعوبة مهمة النواة الوطنية المتمردة على الفساد، ويسهل حشرها في الزاوية، وإرغامها على القيام – مكرهة – بتقديم تنازلات لا تصب إلا في الاتجاه المعاكس للتغيير».

صورة ارشيفية لمؤتمر صحافي للمعارضة الموريتانية

تظاهرة لأنصارهم ضد السعودية... ومقتل قيادي

الحوثيون يتجهّزون لاستلام السلطة

■ صنعاء – د ب أ: اختتم عصر أمس الأحد المؤتمر الوطني الموسع الذي دعا إليه زعيم جماعة الحوثيين عبدالملك الحوثي يوم الثلاثاء الماضي.

وفي البيان الختامي للمؤتمر، أمهل الحوثيون القوى السياسية في اليمن كافة ثلاثة أيام لترتيب سلطة الدولة، وإلا فإن هذا يعني «تفويض اللجان الشعبية التابعة للحوثيين لاتخاذ الإجراءات الفورية الكفيلة بتنظيم أوضاع سلطة الدولة والمرحلة الانتقالية للخروج بالبلد من الوضع الراهن.»

واتهم الحوثيون أطرافا سياسية بالتلاعب باتفاق السلم والشراكة، كما أشادوا بالدور المشرف للجيش اليمني واللجان الشعبية التابعة له .وأكد البيان على ضرورة الاصطفاف الوطني لمواجهة الجماعات، التي وصفها البيان بـ«التكفيرية»، ورفض التدخلات الخارجية التي تستهدف سيادة الوطن وأمنه واستقراره.

ووصف البيان الختامي للمؤتمر استقالة الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي والحكومة اليمنية برئاسة خالد بحاح بالمناورة التي هدفت إلى إخضاع الشعب اليمني من أجل تمرير مشروع تمزيق الشعب تحت مسمى الأقاليم والدولة الفيدرالية.

كما دعا البيان إلى الإسراع في معالجة القضية الجنوبية وحلها حلا عادلا، ودعا القوى الإقليمية والدولية لاحترام متبادل في العلاقة مع اليمن.

وقال المحلل السياسي رشاد الشرعبي إن أهم نقطة في البيان هي إعطاء مهلة للقوى السياسية لسد الفراغ في السلطة أو التلويح باستخدام اللجان الشعبية.

وأضاف «اللجان الشعبية التابعة للحوثيين قد حلت محل سلطة الدولة بالفعل منذ سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء في 21 أيلول/سبتمبر والتلويح باستخدامها لتحل محل الدولة شيء مجازي فقط في هذا الوضع.»

وكان زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي، دعا، الأسبوع الماضي، لعقد هذا المؤتمر الذي بدأ يوم الجمعة واستمر إلى الأحد .وقتل قيادي في جماعة «أنصار الله» المعروفة بـ(الحوثي) في محافظة إب بوسط اليمن، أمس الأحد، على يد مسلحين مجهولين، بحسب شهود عيان.

وقال الشهود، إن مسلحين مجهولين يستقلون دراجة نارية، أطلقوا الرصاص على أبوعبد الله العياني، القيادي بجماعة الحوثي، أثناء توقفه بسيارته في المنطقة التي تعرف بـ«مثلث المواصلات» بمحافظة إب.

ولفت الشهود إلى أن العياني قتل على الفور، فيما لاذ المسلحون بالفرار، مشيرين إلى أن القيادي من أبناء محافظة عمران (شمال).

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من جماعة الحوثي حول ما ذكره الشهود.

وتسيطر جماعة الحوثي منذ أشهر على مناطق من محافظة إب، وينفذ تنظيم القاعدة عمليات استهداف ضد عناصر الحوثي في المحافظة، في إطار الحرب المفتوحة بين الطرفين.

وتظاهر عشرات الحوثيين أمس الأحد أمام مقر السفارة السعودية بصنعاء للمطالبة بالإفراج عن معتقلين يمنيين في السجون السعودية والمطالبة بعدم تدخل المملكة العربية السعودية في الشأن اليمني ورفضاً لمحاولة تقسيم البلاد إلى أقاليم.

وقال شهود عيان إن المتظاهرين رفعوا صوراً لبعض المعتقلين ولكن دون ذكر أعدادهم أو حتى سبب الاعتقال.

كما عبّر المحتجون عن رفضهم للتدخل السعودي في الشأن اليمني ورفض تقسيم اليمن إلى ستة أقاليم وفقاً لمخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل التي أقرت ذلك العام الماضي.

من جانبه قال علي القحوم، عضو المكتب السياسي للحوثيين إن المتظاهرين ليسوا من الحوثيين وإنما هم مواطنون يمنيون يعبرون عن آرائهم ويطالبون بالإفراج عن أقارب لهم محتجزين في السعودية.

جاء هذا بعد يوم واحد من الإعلان عن قرار للملك سلمان بن عبد العزيز يوم السبت شمل الإفراج عن 80 % من السجناء اليمنيين في منطقة جازان بالمملكة العربية السعودية.

صبي يمني يبيع أعلام الجمهورية خارج صالة رياضية في صنعاء أمس

وزير الصحة اليمني: مبعوث الأمم المتحدة يشرعن لانقلاب الحوثيين على الرئيس المستقيل

صنعاء ـ «القدس العربي»:

وصف وزير الصحة المستقيل رياض ياسين عبدالله القيادي في الحراك الجنوبي الذي شارك في الحوار الوطني في صنعاء في العام 2013، حوار المكونات السياسية الذي يشرف عليه مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة جمال بن عمر بـ«العبثي وغير المنطقي».

وأكد ياسين في تصريحات نقلها موقع «السجل» عن صحيفة «السياسة»، أن «ذلك الحوار يشرعن لانقلاب الحوثيين على الرئيس المستقيل عبدربه منصور هادي والحكومة المستقيلة وضد اليمنيين جميعاً، ويعطي نموذجا سيئا يمكن أن يحتذى به في المستقبل لدى أي جماعة تملك سلاحاً وما يسمى بلجان شعبية وثورية أن تستولي على السلطة في أي عاصمة من أقاليم اليمن، ما سيمكنهم بعد سنة أو سنتين من الاستيلاء على المؤسسات الحكومية في عدن كما فعلوا في صنعاء ويسقطوا الدولة اليمنية كلها».

وأضاف إن «مكون الحراك الجنوبي انسحب من حوار بن عمر، وللعودة إلى هذا الحوار لا بد من إزالة أسباب استقالة هادي والحكومة، وإنهاء كل أشكال الحصار والتوتر والتهديد والعودة إلى أوضاع ما قبل 21 سبتمبر العام الماضي، ووضع الضمانات الكفيلة باستعادة الشرعية المتمثلة بالرئيس والحكومة من خلال نقل اجتماعات مجلس النواب إلى منطقة آمنة خارج صنعاء ونقل صنعاء إلى مدينة تعز باعتبار أن هناك سابقة تاريخية في اليمن عندما نقل الإمام أحمد العاصمة إلى تعز بعد مهاجمة القبائل صنعاء قبل ثورة 26 سبتمبر/ايلول 1962، وهذا ما حصل أيضا في نيجيريا ودول أخرى»

وشدد ياسين على أن إسقاط جماعة الحوثي لصنعاء ليس إسقاطا لليمن كله، موضحا أن هذا المفهوم الذي كان سائدا بأن إسقاط مدينة يعني إسقاط اليمن كله قد انتهى.

وأضاف: «زرت هادي في منزله قبل ثلاثة أيام ووجدته تحت الإقامة الجبرية وممنوعاً من مغادرة منزله مثله مثل رئيس الوزراء المستقيل خالد بحاح وعدد من الوزراء الجنوبيين المحاصرين من قبل جماعة الحوثي»

وأشار إلى أن معنويات هادي عالية، مضيفا إنه «لا يزال هو الرئيس الشرعي محلياً وإقليمياً ودولياً رغم سحب مسلحي الحوثي أختام الرئاسة منه، من داخل منزله، وأعطوه في المقابل وصل استلام بها، وتفتيشهم كل من يخرج من عنده خشية قيام أحدهم بتهريبه في سيارته ومراقبتهم الاتصالات إليه».

وكشف ياسين أنه عندما زادت الضغوط على هادي من قبل الحوثيين في أيلول/سبتمبر الماضي، اقترح نقل صنعاء إلى تعز موقتا ليدير الدولة من هناك، لكن جمال بن عمر والملك السعودي الراحل عبدالله بن عبدالعزيز أقنعاه بالتأني، وطلبا منه البقاء في صنعاء، فما كان من الحوثيين إلا مخادعة الجميع وتنفيذ مخططهم بإسقاط دار الرئاسة ومحاصرة الرئيس ورئيس الوزراء.

وربط ياسين بين عدول هادي عن الاستقالة وبين انسحاب مسلحي الحوثي من صنعاء وإنهاء سيطرتهم على كل مؤسسات الدولة التي سيطروا عليها وعودة الأوضاع إلى ما كانت عليه، مؤكداً أن أي رئيس جديد لليمن أو حتى المجلس الرئاسي الذي يسعى الحوثيون لتمريره لن يكون بمقدوره أن يحكم من داخل صنعاء ما داموا مسيطرين على كل شيء فيها.

ملادينوف منسقا جديدا لعملية السلام في الشرق الأوسط بديلا لروبرت سري

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

تتناقل الأخبار الصحافية هنا في مقر الأمم المتحدة عن اقتراب الإعلان عن انتهاء مهمة روبرت سري، منسق الأمم المتحدة الخاص بعملية السلام في الشرق الأوسط وممثل الأمين العام لدى السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية. وتؤكد المعلومات أن البحث عن ترشيح بديل له قد إنتهت.

فقد علمت «القدس العربي» أن المرشح الأكثر حظا هو نيكولاي ملادينوف، ممثل الأمين العام في العراق. ومن المتوقع أن يعلن الأمين العام عن اختياره خليفة لسري لهذا الموقع الحساس في الأيام القليلة القادمة.

وكان ملادينوف قد أعلن عن رغبته للأمين العام في إعفائه من منصبه في العراق والبحث جار عن اختيار خلف له حيث تصر بريطانيا على أن يكون ممثل الأمين العام في العراق هذه المرة بريطاني الجنسية. وتنحصر الخيارات بين البريطاني أندرو لانزلي والبريطانية كارولين سبلمان ويبدو أن حظوظ الأخيرة أكبر من المرشح الأول.

ويبدو أن الأمين العام كان مترددا في تعيين ملادينوف ممثلا له في فلسطين المحتلة ومنسقا لعملية السلام في الشرق الأوسط إلا أن الأمور استقرت على تعيينه في المنصب إلا إذا حدثت مفاجأة في اللحظة الأخيرة.

والسيد سيري دبلوماسي هولندي عمل سفيرا لبلاده في أيرلندا وأوكرانيا ولعب دورا في الترتيب لمؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط عام 1991.

وقد عينه الأمين العام بان كي مون في 4 كانون الأول/ديسمبر عام 2007 منسقا لعملية السلام في الشرق الأوسط وممثلا خاصا لدى السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقد أزعج بتصريحاته وانتقاداته للممارسات الإسرائيلية المسؤولين الإسرائيليين وطالب أفيغدور ليبرمان، وزير الخارجية الإسرائيلي، بإعلانه شخصا غير مرغوب فيه وطالب بطرده عندما حاول أن يحصل على موافقة إسرائيل والسلطة الفلسطينية لتحويل مبلغ 20 مليون دولار مقدمة من قطر لدفع رواتب الموظفين في غزة ولكن الطرفين رفضا هذا الطلب.

بلغاريا تودع أول رئيس لها غير شيوعي

■ صوفيا – د ب أ: ودع البلغاريون جيليو جيليف، أول رئيس منتخب ديمقراطيا لهم كان توفي يوم الجمعة الماضي وشيعت جنازته أمس.

وشارك الملك الأسبق سيميون الثاني وممثلون عن دول البلقان الأخرى والمفوضية الأوروبية في تشييع جنازة المعارض السابق الذي شغل منصب الرئيس من عام 1990 حتى 1997 فور انتقال البلاد من الشيوعية إلى الديمقراطية.

وتوفي جيليف في صوفيا اول امس الجمعة عن عمر ناهز 79 عاما.

وتأتي الجنازة في اليوم نفسه الذي كان جيليف قد أعلنه يوما وطنيا لإحياء ذكرى ضحايا الشيوعية.

وانهار النظام الشيوعي عام 1989 في أوروبا الشرقية وأسس جيليف اتحاد المعارضة للقوى الديمقراطية.

طالبت بإطلاق سراح باقي صحافييها المعتقلين في مصر

قناة «الجزيرة» ترحب بإخلاء سبيل بيتر غريست

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

رحّبت شبكة الجزيرة الإعلامية التي تتخذ من العاصمة القطرية الدوحة مقرا لها بإطلاق سراح صحافيها الأسترالي بيتر غريست الذي سجن في مصر أزيد من سنة وشددت في نفس الوقت على ضرورة أن يشمل القرار كافة صحافيي الشبكة المعتقلين في مصر.

واعتبرت شبكة الجزيرة أن قرار إطلاق غريست لوحده دون باقي زملائه سيجعل حملتها لإطلاق سراح باقي صحافييها المعتقلين في مصر لن تتوقف حتى الإفراج عنهم جميعاً.

وكانت السلطات الأسترالية أعلنت أن مواطنها بيتر غريست في طريقه إلى خارج مصر بعد 400 يوم من الاعتقال، وهو النبأ الذي أثلج صدور الكثيرين ممن تبنوا قضية الإعلامي طيلة الفترة السابقة. وقال مصدر من الشبكة أنه بالرغم من الخبر المفرح بالنسبة لغريست فإنه يبقى كل من باهر محمد ومحمد فهمي رهن الاعتقال.

وكشفت الجزيرة في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه عن مطالبها بالإفراج عن الصحافيين الثلاثة معاً، كما يجب إسقاط كافة التهم عن الصحافيين الآخرين المحكوم عليه غيابياً. وصرّح مدير عام شبكة الجزيرة بالوكالة مصطفى سواق قائلاً: «نشعر بالسعادة لبيتر وعائلته حيث سيلتئم شملهم من جديد. لقد كانت محنة صعبة وغير مبررة، وقد تعاملوا معها بمستوى عال من الكرامة. إن النزاهة التي يتمتع بها بيتر لم تتأثر سلباً بالمحنة، بل ازدادت ألقاً بفضل عزيمته وتضحيته التي قدمها في سبيل مهنته».

وأضاف سواق: «لن يهدأ لنا بال حتى يستعيد باهر ومحمد حريتهما. نحن نعرف أن السلطات المصرية تملك الصلاحيات التي تخولها إنهاء الأمر بطريقة سليمة اليوم، وهذا تحديداً ما يجب أن تفعله».

ومنذ اعتقال الصحافيين الثلاثة، مروراً بمحاكمتهم، ووصولاً إلى الحكم عليهم بالسجن، أكدت شبكة الجزيرة الإعلامية مراراً أن القضية «مُسيّسة»، وقد ذهب إلى هذا الرأي أيضا مسؤولون غربيون وجهات حقوقية دولية.

وكانت محكمة النقض المصرية قررت إعادة محاكمة صحافيي شبكة الجزيرة المعتقلين لديها بعد قبول الطعن على أحكام صدرت ضدهم سابقا بالسجن من سبع إلى عشر سنوات، كما قضت باستمرار حبسهم.

وحظيت قضية الصحافيين الثلاثة المعتقلين في مصر بتضامن عالمي واسع، كما طالبت حكومات غربية عدة القاهرة بالإفراج الفوري عن الصحافيين، ووقف التضييق على حرية الإعلام في مصر. وشهدت عواصم عدة حول العالم وقفات احتجاج شارك فيها إعلاميون وناشطون حقوقيون، طالبوا خلالها بالإفراج عن الصحافيين بعد إكمالهم عاما وراء القضبان.

وكانت السلطات المصرية بدأت محاكمة الصحافيين الثلاثة أواخر فبراير/شباط الماضي بتهم وصفت بالمسيسة، منها دعم جماعة إرهابية وتزييف تسجيلات مصورة تهدد الأمن القومي، وهي تهم نفاها الصحافيون جملة وتفصيلا.

وفي 17 يونيو/حزيران الماضي، صدر حكم صادم بسجن باهر محمد عشر سنوات، وكل من غريستي وفهمي سبع سنوات، بالإضافة إلى السجن عشر سنوات غيابيا على موظفين آخرين بشبكة الجزيرة من جنسيات مختلفة.

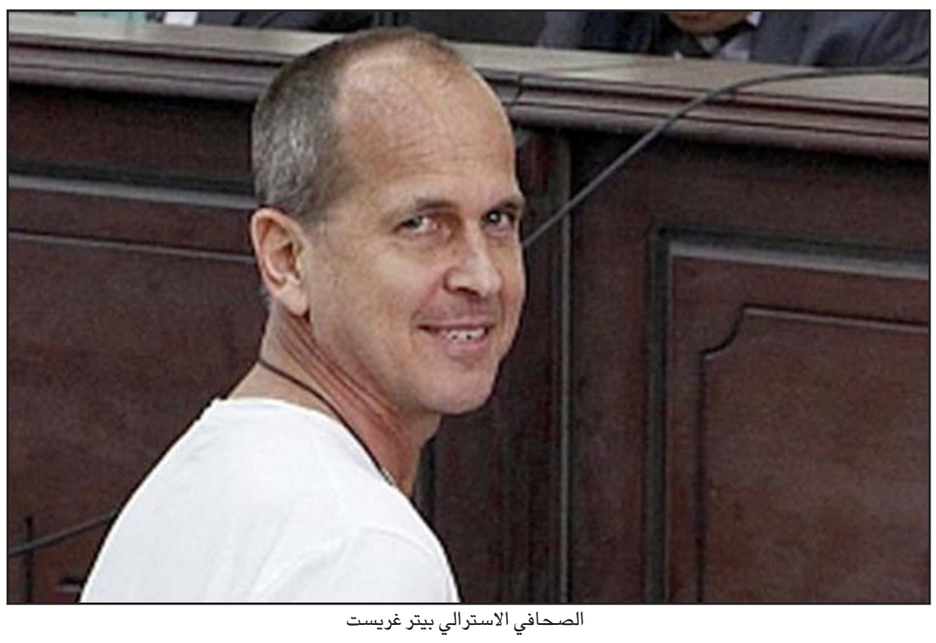
الصحافي الاسترالي بيتر غريست

النمسا: اعتداء عنصري جديد يستهدف مسجدا في فيينا

■ فيينا ـ الأناضول: تعرض مسجد في العاصمة النمساوية فيينا لاعتداء عنصري، حيث قام عدد من مناهضي الإسلام في أوروبا برسم صلبان معقوفة، على أبواب، ونوافذ المسجد .وأوضح «سليم كالكاوان»، إمام الجامع المركزي التابع للاتحاد الإسلامي التركي في النمسا، خلال تصريح أدلى به أنه لاحظ قيام البعض برسم صلبان معقوفة على أبواب، ونوافذ المسجد بعد صلاة الصبح.

وأضاف «كالكاوان»، أنه أبلغ الشرطة، والجهات المختصة الأخرى بحيثيات الحادث، التي وصلت إلى مكان الحادث، وحررت محضرا بالواقعة، مشيرًا إلى أن المسجد تعرض في وقت سابق لاعتداءات تسببت بكسر زجاج نوافذه، كما قام بعض العنصريين بتعليق رأس خُنزير على أحد أبواب المسجد.

وشدد «كالكاوان»، على أن المسلمين في النمسا لن ينساقوا وراء الأعمال التحريضية، وأنهم سيواصلون الدفاع عن قيم العيش المشترك.

البابا يزور البوسنة للتشجيع على الحوار بين الديانات

■ مدينة الفاتيكان – رويترز: قال البابا فرنسيس أمس الأحد إنه سيقوم بزيارة لمدة يوم واحد إلى العاصمة البوسنية سراييفو في يونيو /حزيران في أحدث زياراته لبلدان تسكنها أغلبية مسلمة .وبعد أداء الصلوات الأسبوعية في ميدان القديس بطرس أبلغ البابا الحضور بانه سيتوجه إلى سراييفو في السادس من يونيو/ حزيران للتشجيع على «المصالحة والسلام والحوار بين الديانات والصداقة».

وستكون هذه أول رحلة باباوية لسراييفو منذ 18 عاما. وكان البابا يوحنا بولس الثاني تجاهل تهديدات بالقتل وزار المدينة التي مزقتها الحرب عام 1997 حينما حث على تشجيع الحوار بين المسلمين والكروات الكاثوليك والصرب الأرثوذكس في البوسنة.

تأتي الزيارة بعد رحلة قام بها البابا فرنسيس للأردن والأراضي الفلسطينية وألبانيا وتركيا العام الماضي حيث سعى لتعزيز التعاون مع الإسلام المعتدل لحماية المسيحيين الذين يواجهون اضطهادا في الشرق الأوسط وخاصة في العراق.

السلطات السعودية تفرج عن الناشطة سعاد الشمري

■ الرياض ـ أ ف ب: أفرجت السلطات السعودية عن الناشطة سعاد الشمري، التي كانت أسست مع المدون رائف بدوي منتدى على الإنترنت، وذلك بعد ثلاثة أشهر من السجن، بحسب ما اعلنت ابنتها الأحد.

وقالت سارة الرمالي «الحمد لله إنها حرة الآن» وذلك بعد أن أمضت نحو 90 يوما في سجن النساء بجدة (غرب).

وكانت الشمري اعتقلت نهاية تشرين الاول/اكتوبر بسبب تعليقات لها اعتبرت مسيئة للإسلام، بحسب ما افاد حينها ناشطون مقربون منها. كما نشرت تغريدات حول مشايخ.

وقالت ابنتها إنه تم الإفراج عنها قبل ثلاثة أيام بعد أن تعهدت بـ«تقليص أنشطتها».

وكانت الشمري أسست بالتعاون مع رائف بدوي موقعا على الانترنت تحت اسم الشبكة الليبرالية السعودية.

وأثار الحكم على بدوي بالسجن عشر سنوات مع ألف جلدة ردات فعل مستهجنة في العالم.

وأدين بدوي بإهانة الإسلام، وجلد مرة واحدة 50 جلدة في التاسع من كانون الثاني/يناير، وتم ارجاء الدفعة الثانية من الجلد مرتين «لأسباب طبية»، كما لم يجلد الجمعة الماضي حسب ما أكدت زوجته.

أطلقت الرصاص على الأمن في ساحة تقسيم

الشرطة التركية تبحث عن «إرهابية» من اليسار المتطرف

■ إسطنبول – أ ف ب: تبحث الشرطة التركية عن ناشطة يسارية متطرفة يشتبه في انها فتحت النار على شرطيين في اسطنبول بعد قرابة شهر من الإعلان خطأ انها منفذة هجوم انتحاري، كما ذكرت الصحافة التركية الاحد.

والجمعة أطلقت امرأة في العشرين من العمر رشقا ناريا من بندقية كلاشنيكوف على مجموعة شرطيين أثناء الخدمة في ساحة تقسيم المعروفة في وسط الشطر الاوروبي من اسطنبول أكبر مدن تركيا.

واخطأت المرأة هدفها ولاذت بالفرار على الفور تاركة وراءها سلاحا وكيسا.

ونقلا عن مصادر امنية، ذكرت وكالة دوغان للأنباء انه تم التعرف على الهاربة بواسطة فحص الحمض النووي العائد لها، وهي اليف سلطان كالسن العضو في المجموعة الماركسية المحظورة حزب/الجبهة الثورية لتحرير الشعب.

وهذه الشابة معروفة من شرطة مكافحة الشغب التركية.

واحتل اسمها الصفحات الاولى من الصحف المحلية في السادس من كانون الثاني/يناير الماضي عندما أعلن حزب/الجبهة الثورية لتحرير الشعب انها هي التي نفذت باسمها هجوما انتحاريا بالقنبلة ضد مفوضية للشرطة في منطقة سلطان احمد في اسطنبول القريبة من كنيسة القديسة صوفيا والمسجد الازرق الأمر الذي أدى إلى مقتل شرطي.

وبعدما استدعتهما الشرطة إلى المشرحة، أكد والداها ان الجثة ليس جثة ابنتهما.

وبعد بضعة ايام، سحب حزب/الجبهة الثورية لتحرير الشعب تبنيه وتذرع بسوء تفاهم «تقني»، مؤكدا ان اليف سلطان كالسن كانت ستنفذ هجوما انتحاريا مماثلا للذي نفذ في سلطان احمد وأنها اضطرت للعدول عن ذلك في النهاية .وبحسب الصحافة التركية، فان الشرطة نسبت منذ ذلك الوقت هجوم السادس من كانون الثاني/يناير إلى مواطنة روسية كانت عائدة من سوريا حيث قاتلت في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية الجهادي.

وحزب/الجبهة الثورية لتحرير الشعب الذي تحظره السلطات في انقرة، معروف بأنه شن هجمات في تركيا منذ التسعينات. وفي كانون الثاني/يناير 2013، نفذ هجوما انتحاريا ضد السفارة الأمريكية في انقرة ما ادى إلى مقتل موظف في شركة أمنية تركية خاصة.

الشرطة التركية في مكان الهجوم

فشل السلطة في مواجهة الإرهاب ومطالبتها بالاعتراف العلني... واتهامات للشرطة بقتل حاملة الورود

تزايد الاهتمام بمعركة انتخابات مجلس النواب... وسخرية من الأحزاب وتشبيهها بالتلميذ البليد

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

الشعور بالصدمة والغضب هذا حال الغالبية الساحقة من المصريين، بعد قيام جماعة «أنصار بيت المقدس» في محافظة شمال سيناء، التي أعلنت مبايعتها لـ«داعش» بعملية عسكرية متعددة الأهداف، أدت إلى مقتل حوالي ثلاثين من جنود الجيش والأهالي، وتضمنت هجوما على عدة أهداف باستخدام سيارات يقودها انتحاريون وإطلاق قنابل من مدافع هاون.

كل هذا حدث أثناء وجود الرئيس عبد الفتاح السيسي في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا لحضور مؤتمر القمة الأفريقي، ما أدى إلى سرعة عودته للقاهرة ودعوة المجلس الأعلى للقوات المسلحة للانعقاد في جلسة طارئة، لبحث الأمر ومعرفة ما حدث بالضبط، وكيف نجحت العملية ضد الجيش، ولتوضيح الأمر للشعب الذي أحس بالقلق الشديد ،وبدأت التساؤلات عن وجود تقصير او استهانة بإجراءات التأمين وحماية القوات وحقيقة حجم الإرهابيين بعد كل هذه المدة من القتال ضدهم، والإعلان عن تصفيات متواصلة لهم، وهي الصدمة الثالثة بعد صدمة عملية الفرافرة في الوادي الجديد وصدمة عملية كرم القواديس في شمال سيناء .

ولأول مرة غلبت التساؤلات مشاعر الحزن، وهو ما أدركه الرئيس السيسي، وأشار من دون إعلان عن وجود ثغرة أو خطأ أو تقصير في القرار الذي تم اتخاذه بتشكيل قيادة عسكرية موحدة لمنطقة شرق قناة السويس ومقاومة الإرهاب، يرأسها اللواء أسامة عسكر قائد الجيش الثالث وترقيته إلى رتبة فريق، أي أن القوات الموجودة شرق القناة في محافظتي شمال وجنوب سيناء، وتتبع الأولى الجيش الثاني الميداني، والثانية الجيش الثالث، ستكون خاضعة لقيادة الفريق عسكر، بينما ستظل القوات الموجودة غرب القناة للجيش كل منهما خاضعة لقيادة جيشها، بالإضافة إلى خضوع قوات الشرطة، خاصة القوات الخاصة ومكافحة الإرهاب لقيادته كذلك القوات الجوية التي سيتم تخصيصها، وهو ما يؤكد أنه لم يكن هناك تنسيق كاف بين الجيشين، لان معظم العمليات كانت تقع على كاهل الجيش الثاني في شمال سيناء، الذي يتمركز من بورسعيد شمالا وحتى الإسماعيلية جنوبا بينما يتمركز الجيش الثالث جنوبا حتى السويس وجنوب سيناء، وكانت ثغرة الدفرسوار أثناء حرب أكتوبر/تشرين الأول سنة 1973 التي أحدثها الهجوم الإسرائيلي بقيادة أرييل شارون قد حدثت في منطقة اتصال الجيشين في الضفة الشرقية أولا قبل عبوره إلى الغربية ونزوله جنوبا حتى السويس.

والفريق عسكر كان رئيسا لأركان حرب الجيش الثالث، عندما كان الفريق أول صدقي صبحي وزير الدفاع الحالي قائدا للجيش الثالث وقد اشتهر لا بكفاءته العسكرية فقط وإنما السياسة أيضا، من خلال نجاحه في حل كثير من مشاكل الأهالي وعمال المصانع والشركات، كما نجح في منع العمليات الإرهابية في محافظة جنوب سيناء لدرجة أن معظم العمليات كانت ضبط بانجو ومخدرات وتجارة أسلحة، وساعده في ذلك أن معظم القبائل تمارس أنشطة اقتصادية على الحركة في القرى السياحية.

وأشارت الصحف إلى استمرار تحركات الأحزاب والقوى السياسية والأفراد استعدادا لانتخابات مجلس النواب والتحضير للمؤتمر الاقتصادي العالمي وقيام رئيس الوزراء بافتتاح جراج التحرير الجديد، المكون من أربعة طوابق تحت الأرض، في المساحة الواقعة أمام المتحف وفندق النيل هيلتون ومبنى جامعة الدول العربية، ثم قام بجولة تحد في شوارع وحواري حي المطرية.

وإعلان رئيس محكمة الجنايات خفيف الظل المستشار شعبان الشامي تحديد السادس عشر من شهر مايو/أيار المقبل لإصدار الحكم في قضية التخابر المتهم فيها الرئيس الأسبق الدكتور محمد مرسي ومعه خمسة وثلاثون من قيادات الإخوان، من بينهم صديقنا الدكتور عصام العريان، واستمرار فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب.

وإلى شيء من أشياء متنوعة لدينا....

بارقة الأمل الوحيدة أن تخرج علينا السلطة لتقول «نحن فاشلون»

ونبدأ بأبرز ردود الأفعال على العملية الإرهابية في العريش، حيث أخبرنا أمس في جريدة «التحرير» زميلنا وصديقنا الفنان الموهوب حلمي التوني «ناصري» أنه شاهد أمنا مصر وقد أصابها سهم وينزف الدم من صدرها وقالت:

– اللي أتجوزني لازم يقدر يحميني.

بينما قام مستشار جريدة «الوطن» وأستاذ الإعلام بكلية الإعلام في جامعة القاهرة الدكتور محمود خليل يوم السبت في عموده اليومي «وطنطن» بشن هجوم على النظام، وقال ساخرا عن انتهاء مدة الأشهر الثلاثة التي فرضت فيها حالة الطوارئ في شمال سيناء ثم تجديدها: «انتهت أشهر الحسم الثلاثة منذ عدة أيام، لتتخذ السلطة قرارا بمد حظر التجول في سيناء، وبعد هذا القرار بساعات وقعت الهجمة العسكرية، وأقصد اللفظ تماما، متعددة المحاور التي استشهد على أثرها العشرات، وأصيب أضعافهم، لتثبت السلطة الحالية عجزها عن التعامل مع الموقف في سيناء، وليتأكد لنا أن كل التصريحات التي ترددت على لسان المسؤولين عن هذا الملف لم تكن صادقة.

«أنصار بيت المقدس» التي نفذت عملية كرم القواديس زادت قوتها عدة أضعاف، في حين أصاب القوات الأمنية التي تتولى المواجهة معها، المزيد من التهافت.

الضربة الموجعة وجهت قبل بضعة أسابيع من المؤتمر الاقتصادي المزمع عقده في مارس/آذار المقبل وبهذا يمكننا القول إن كلمة النهاية قد كتبت قبل أن يبدأ هذا المؤتمر. ربما خرجت علينا السلطة بأقوالها المأثورة في هذا المقام من فصيلة الإرهاب يلفظ أنفاسه الأخيرة، وأن واقعة الخميس المروعة لا تنفي سيطرة قواتنا على الأمور في سيناء فعليك أن تفهم أنه لا أمل.

بارقة الأمل الوحيدة أن تخرج علينا السلطة لتقول «نحن فشلة»، لأنها بالفعل كذلك، فعندما تكون لديها الأدوات الكاملة والتفويض والمساندة الشعبية المطلوبة، والمواطن الذي يصبر على المكاره الاقتصادية، التي أورثتها السلطة له، ويعذرها في إجراءاتها القمعية، ثم يحدث ما حدث في سيناء يوم الخميس الماضي فعليها أن تعترف بداية بأنها فاشلة، فذلك هو الأمل الوحيد لكي تتحرك وتصحح، لأن الاعتراف بالفشل فضيلة. وعلى السيسي أن يفهم أنه تراخى ليس في التعامل الميداني مع الإرهاب، فهذا أمر مفهوم، بل في التعامل مع الأسباب الحتمية التي يجب أن يفهم صاحب العقل أنها ستؤدي حتما إلى اتساع رقعته.. إنا لله وإنا إليه راجعون».

من المسؤول عن القصور الذي مكن الإرهابيين من إتمام عملياتهم؟

أما زميلنا الكاتب الإسلامي فهمي هويدي فإنه في يوم السبت ذاته قال في «الشروق»:

«إن ما جرى في العريش يكشف بوضوح مثلا أن هناك قصورا شديدا في المعلومات، لأن عملية بذلك الحجم لابد أن يكون الإعداد لها قد استغرق وقتا طويلا، خصوصا أن أعداد المشاركين فيها ليس قليلا، وليس مفهوما كيف حدث ذلك من دون أن تنتبه إليه الأجهزة المعنية، وهي تعلم أن ثمة مواجهة واسعة النطاق مع الجماعات الإرهابية في سيناء، الأمر الذي كان يقتضي يقظة أكبر وحذرا أشد ورصدا ومتابعة أدق لعناصر تلك الجماعات.

إننا نتحدث الآن عن الانتقام، وذلك معيار للقوة وليس الكفاءة، لأن الانتقام يتم بعد وقوع الحدث ومن خلال السلاح في الجو وعلى الأرض، أما الكفاءة فهي تقاس بمدى القدرة على إجهاض العملية قبل وقوعها، وقد أثبتت التجربة أننا نجيد الأولى في حين لم نحقق نجاحا يذكر في الثانية. إضافة إلى ما سبق فثمة أسئلة ينبغي الإجابة عليها، في مقدمتها ما يلي: هل الإجراءات التي اتخذت في سيناء ساعدت على تراجع الإرهاب أم أنها زادت منه، وعبأت المجتمع السيناوي ضد السلطة، واعني بتلك الإجراءات، عمليات التمشيط وإعلان الطوارئ وحظر التجول وتهجير سكان رفح.

من المسؤول عن القصور في المعلومات الذي مكن الإرهابيين من إتمام عملياتهم، هل هناك تقصير في تأمين القوات والمنشآت العسكرية والقوات الموجودة في سيناء؟ هل هناك علاقة بين العمليات الجارية في سيناء وتلك التي تحدث في بقية أنحاء مصر، علما بأن الأولى تتم بحرفية عالية وتقوم بها جهة أعلنت عن نفسها «أنصار بيت المقدس»، في حين أن العمليات الثانية بسيطة وبدائية والإعلام والداخلية ينسبانها إلى الإخوان.

الإفراج عن جمال وعلاء اتهام للنظام بأنه امتداد لعهد مبارك

ولا يزال الإفراج عن الأخوين علاء وجمال مبارك يثير مناقشات ومعارك، رغم أنه قانوني وتنفيذا لحكم محكمة الجنايات بقبول الطعن المقدم منهما على استمرار حبسهما في قضية القصور الرئاسية، بعد أن امضيا المدة المحكوم بها عليهما في الحبس الاحتياطي، ورغم أن الحكم يتضمن إعادة محاكمتهما، أي أنهما لن يتمكنا من مغادرة البلاد أو التصرف في أموالهما المتحفظ عليها، ورغم ذلك فإن الناس نسوا ذلك وسارعوا إلى لربط بين إخلاء سبيلهما ومقتل شيماء الصباغ، وبين ذكرى ثورة يناير/كانون الثاني، وكأن الدولة تعمدت ذلك.

وفي حقيقة الأمر فإنني أرى، وقد أكون مخطئا أو مبالغا في الاستنتاج، من دون أي معلومة مؤكدة، أنه إما التوقيت يحمل شبهة نحو جهة ما بأنها أرادت إرسال رسالة إلى أنصار مبارك ونظامه باتباع خطوات معينة في انتخابات مجلس النواب المقبلة، على أساس أن النظام ليس ضدهم، وإما أن هذه الجهة قامت بتقدير خاطئ وسارعت بتنفيذ الحكم بإخلاء سبيلهما على ذمة القضية، حتى لا تتحمل مسؤولية عدم تنفيذ حكم قضائي. بينما الحصافة السياسية كانت تتطلب تعطيل التنفيذ بأي حجة ولو غير مقنعة، لتفويت الفرصة على من يتهمون النظام بأنه امتداد لنظام مبارك وأنه يتعمد إظهار العداء لثورة يناير، وهذا رأي .

السوس ينخر في عظام الدولة المصرية

أما زميلنا في مجلة «المصور» أحمد النجمي «ناصري» فقد قال يوم الأربعاء: «الإفراج عن الأخوين علاء وجمال ابني مبارك، تلك العصابة التي حكمت مصر ثلاثين عاما، ولولا ثورة الشعب في 25 يناير/كانون الثاني الشهيرة، لكان جمال الآن رئيسا لمصر أو ملكا لمصر بتعبير، أدق فالحكم كان سيصبح وراثيا في هذه الحالة، والأخطر حمايتهما للفساد وتربحهما منه بالمليارات، التي لم يفلح القضاء، لسبب ما لا يعلمه إلا الله، في إثبات جنيه واحد منها في ذمة أي منهما. بأي قانون كان يجب أن يعاقب مثل هذين؟ وأي محاكمة تلك التي تشفي غليل الشعب منهما وممن نهبوا مليارات الدولارات تحت غطاء علاء وجمال؟ بأي أوراق وبأي أدلة تم تقديمهما إلى سلسلة المحاكمات وأفضت بهما إلى البراءة؟ ألم يكن الصواب من البداية تقديم مبارك وولديه وأحمد عز وبارونات الفساد في هذا العصر حالك السواد إلى المحاكمة وفق قوانين ثورية؟ إنه السوس الذي ينخر في عظام الدولة المصرية.

غالبية أنصار مبارك يتصدرون المشهد العام في مصر

وما أن سمع زميلنا وصديقنا عماد الدين حسين رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «الشروق»، « ناصري» كلمة سوس فساد مبارك حتى قال في اليوم التالي الخميس في عموده اليومي «علامة تعجب»: «خرج جمال وعلاء مبارك من السجن وصارا حرين، قبلهما خرج والدهما ومعه أيضا غالبية رموز نظامه، والقضية الأهم التي ينبغي أن تشغل بال وعقل وضمير كل غيور على هذا الوطن هي كيف يمكن الابتعاد عن كل السياسات التي اتبعها مبارك وقادتنا إلى الكارثة التي نعيشها. نريد من الحكومة أن تسترد وبالقانون فقط أموال الدولة التي سرقها اللصوص طوال السنوات الماضية، حتى تبرهن فعلا على أنها جادة في محاربة الفساد. وليس معقولا أن يتصدر غالبية أنصار مبارك المشهد العام في مصر، وفي الوقت نفسه تريد الحكومة من الشعب أن يصدق أنها ليست امتدادا لهذا النظام».

عليك السكوت وإلا حسبوك على الإخوان!

ثم نتحول إلى «المصري اليوم» وزميلنا وصديقنا في مجلة «روز اليوسف» عاصم حنفي وقوله: «قبلنا أحكام القضاء، وأكدنا أننا لا نتدخل في سير العدالة، فلم نعترض على براءة الرجل الكبير، ثم على خروج الأنجال من القضية مثل الشعرة من العجين، وغدا بإذن واحد أحد سوف يواصلون حياتهم بالفلوس الكثيرة التي تنتظرهم في بلاد بره، وسوف يقيمون في الداخل بالقصر الذي اشتروه من حر مالهم. لن تتحرك الجماهير إذن إيمانا منهم بالعدالة من الاحتجاج والغضب، وصورة شيماء ماثلة في الأذهان خرجت مع خمسين شخصا لم يحصلوا على أذن مسبق بالخروج، فكانت طلقة الخرطوش التي تبحث عن الجاني، لا يستفزك أبدا خروج الأنجال عشية الاحتفال بعيد الثورة التي قامت عليهم، فهكذا الأحوال في دولة الطقس الصحو والمستقر، ألا تغضب ولا تنفعل. ومن الواضح والصورة ملتبسة أن الثورة كانت لحظة طيش عاطفي، ثم إنك لو فكرت عبثا في الاحتجاج فسوف يحتسبونك مع جماعة الإخوان، الذين يتسلحون بالقنابل محلية الإنتاج يفجرونها في كل لحظة وفي كل شيء، يعني أنت لا تستطيع الغضب المشروع حتى لا يركب الإخوان الموجة على حسابك. يعني تسكت أحسن لك وحذار.. حذار أن تصف المخلوع بما لا يليق، عليك بالاحترام ولا تنس أنه حائز درجة البراءة بمرتبة الشرف العظمى هي براءة ثلاثية وليست كلشنكان».

الهيبة الرئاسية تستمد من النزاهة الأخلاقية

لكن زميلنا وصديقنا في «الأخبار» الأديب جمال الغيطاني اختلف معه في اليوم نفسه وأكد على النتائج الهائلة التي حققتها ثورة يناير ضد مبارك وأسرته ونظامه، بقوله في عموده اليومي «عبور»: «أولا سقوط هيبة الحاكم القائمة على القوة الأمنية، أثبت المصريون أن الهيبة يجب أن تستمد من النزاهة الأخلاقية واحترام المال العام والحرص على العدل الاجتماعي وأسس الوطنية المصرية، بل أن الاعتماد على عنف الأمن لمواجهة الشعب يهدد وجود أجهزة الأمن ذاتها، وانتهاء مبدأ التوريث إلى الأبد بكل أشكاله، انتهاء مبدأ بقاء الحاكم حتى يذهب بالموت أو الاغتيال أو العزل. انتهاء مبدأ المسؤولين الدائمين لربع قرن في مواقعهم أو أكثر. انتهى دور المرأة غير الدستوري الذي أسست له السيدة جيهان السادات التي مارست السلطة والتأثير علنا وخفية. إن الدور الاستثنائي للمرأة بحكم وضعها الزوجي الذي صنعته الصدفة، أمر يضر قضايا المرأة العادلة حتى لو كان لتأثيرها بعض الجوانب الإيجابية والخيرية».

قلة نشيطة ما زالت تعتقد أن الثورة لم تغادر الميادين بعد

وإلى التي أوجع قتلها قلوبا كثيرة، السيدة شيماء الصباغ من قيادات حزب التحالف الشعبي الاشتراكي، أثناء تجمع في ميدان طلعت حرب بالقاهرة لم يحصل على تصريح بالتظاهر، وكانوا يريدون التوجه لميدان التحرير رغم إعلان الحكومة إغلاقه. هذا الموضوع دفع زميلنا في «الأهرام» رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار المعارف ورئيس تحرير مجلة «أكتوبر» الدكتور حسن أبو طالب، إلى كتابة مقاله الذي قال فيه يوم الأربعاء في جريدة «الوطن»: «الواضح ان بين المصريين قلة نشيطة تستحوذ على اهتمام بعض وسائل الإعلام، ما زالت تستهويها حالة من الرومانسية الثورية، التي سادت في يناير/كانون الثاني 2011، وما زالت تعتقد أن الثورة لم تغادر الميادين بعد، ولا شك أن من حق المصري أيا كان، ان يعتقد كيفما يريد، ومن حق المصري أيضا أن يعترض أو يختلف وأن يرفع ما يريد من شعارات، لكن عليه أن يسأل نفسه أولا ما هي النتيجة التي يتطلع إليها مما يقدم عليه من أفعال وتحركات وشعارات لا علاقة لها بالواقع؟

لقد أثبتت أحداث الأحد الماضي أن ثورة 25 يناير بالنسبة لبعض السياسيين والناشطين الحزبيين مجرد وقفات ومظاهرات وشعارات ساخنة ومواجهات مع الشرطة وشهداء يسقطون ويستغل استشهادهم لدفع الزخم الثوري، حسبما يعتقدون. وفي المقابل هناك من يرى، واعتقد أنهم الغالبية الساحقة من المصريين، أن لا احد يملك احتكار الثورة، الثورة الحقيقية هي التي تبني وتنتج وتوفر فرص العمل الكريم لكل مصري يعيش على هذه الأرض، وان الدماء وحدها وإن روت روح الثورة في البداية، فإن احترامها وتقديرها يكمن في بناء مصنع جديد أو تشييد كوبري أو طريق ينفع الناس».

رجال الشرطة لم يتبعوا القانون في خطوات فض الشغب

وفي الحقيقة فإن ما كتبه أبو طالب يعبر عن الغالبية الساحقة لا من المصريين وإنما الذين ينتمون إلى التيارات الاشتراكية بمختلف أنواعها وقد سبق لأحزابها وقواها أن أصدرت بيانات بعدم النزول في هذا اليوم. أما زميلتنا الجميلة في جريدة «البوابة» أميرة ملس فكانت غاضبة جدا في يوم الأربعاء ذاته وهو ما وضح من قولها: «كانت الداخلية ترصد جيدا ما يدبره الإخوان من كيد للشرطة بشكل خاص في هذا اليوم، وهو ما جعلهم يواجهون المسيرة المحددة التي خرجت يوم 24 يناير بهذه الشراسة والقوة غير المبررة، على أمل أن يرى الإخوان ذلك فيخشوا الخروج في اليوم التالي، وكانوا أسودا على حاملة الورود واللافتات فقط، والهتافات الخالية تماما من الشتائم والاستفزاز. وواجهوا المسيرة بطلقات الخرطوش أولا فهم حتى لم يتبعوا القانون في خطوات فض الشغب، الذي يضع إطلاق الخرطوش آآخر مرحلة وليس الأولى، واخترقت الطلقات جسد الشهيدة شيماء الصباغ، ولم يكن في المكان غير الطرفين، مسيرة الورود وقوات الشرطة. رجال الشرطة على ما يبدو أنهم لم ينسوا ما حدث لهم من ثورة يناير وخاصة يوم جمعة الغضب 28 يناير وسوف يظلون ينتقمون من الثورة وكل من يمثلها إلى أخر العمر . خالد سعيد تحمل مسؤولية قتله نظام مبارك بالكامل والحسيني أبو ضيف تحملت مسؤولية قتله جماعة مرسي بالكامل، لأن كليهما تجاهل الحدث ولم يتحرك، واليوم من سيتحمل مسؤولية قتل شيماء الصباغ؟ هل سيتحملها الرئيس؟ فعليك سيدي الرئيس أن تتابع بنفسك أداء وزارة الداخلية وتحاسب المخطئ عن هذه المسيرة وعن الخدمات في منطقة وسط البلد في هذا التوقيت إلى التحقيق».

متى نكف عن الخروج بصدور عارية لمواجهة العدو؟

وآخر زبون عندنا اليوم في هذه القضية في ذلك اليوم الأربعاء سيكون من جريدة «التحرير» وهو زميلنا حمدي عبد الرحيم، الذي هاجم حزب التحالف والشرطة بقوله:

«كانت العلامة الأولى من علامات الفوضى، لقد دافع التحالف عن نفسه بأنه لم يكن ينظم مظاهرة حتى يحصل على ترخيص أمني! هذا التلاعب لم يعد يفيد أحدا، بل هو الضرر في أكثر صوره قبحا، ما الفرق بين المسيرة والمظاهرة؟ لماذا لم يفوت التحالف الفرصة على المتربصين بحرية الناس ويحصل على ترخيص؟ متى نلتزم بقواعد السياسة ونكف عن الخروج بصدور عارية لمواجهة العدو؟

علامة الفوضى الثانية تخص الأمن، الذي هو مسؤول أولا وقبل أي شيء آخر عن حماية أرواح الشعب، ثم يتجاهل كل قواعد الفض السلمي للمظاهرات أو المسيرات أو التجمعات، ويلجأ أول ما يلجأ إلى إطلاق الغاز الذي يؤدي بدوره إلى إثارة الهرج والمرج، وفي ظل الهرج والمرج يصبح البحث عن الحقيقة ضربا من العبث، لولا الفوضى لحاصر الأمن المسيرة حصارا هادئا حتى تنصرف، من دون حدوث اشتباك يؤدي إلى القتل».

الناخب عاجز عن الفهم فاقد الثقة جاهل بالمرشحين

وإلى ما تبقى من مقالات عن انتخابات مجلس النواب وتحركات الأحزاب والكتل السياسية استعدادا لها، التي عبر يوم الأحد قبل الماضي زميلنا يوسف سيدهم رئيس تحرير جريدة «وطني» عن غضبه منهم بقوله وهو يعايرهم بفشلهم: «المشهد أشبه بالتلميذ «البليد»، الذي أهدر الوقت ولم يستذكر دروسه، فإذا ما باغتته الامتحانات ارتبك وراح يحاول إدراك ما فاته، متصورا أنه يستطيع حشد المعلومات واستيعابها وفهمها في ليلة الامتحان، فيكون مصيره معلقا في يد القدر، إما أن يكون رحيما به فيخطف النجاح، من دون استحقاق، أو يكون قاسيا عليه فيرسب ويخفق وينال النتيجة العادلة لتقاعسه.

عن السيناريو الأخير للتحالفات الانتخابية وبرامجها ومرشحيها ويجب أن لا نعد أنفسنا بتشكيلات قوية جادة، لان الحقيقة أنها كلها ستكون ناتجة عن سباق اللحظة الأخيرة، ولنا أن نتصور هامش التخبط بين أجنداتها وبرامجها، واحتمال التنافر بين قياداتها ومرشحيها ويبدو التساؤل الخطير كيف يمكن لتلك التحالفات أن تتقدم للناخبين وتعرض عليهم برامجها وتستميلهم لمرشحيها وتحشدهم أمام صندوق الانتخابات ليحققوا لها الغلبة.

أما عن الناخب الذي أعيته عملية متابعة التحالفات طوال العام الماضي وأصابه الإحباط، يقف عاجزا عن الفهم فاقدا الثقة، جاهلا بالمرشحين، فإما أنه سيهجر العملية الانتخابية برمتها، وذلك هو الدمار بعينه، أو أنه سيسعى لرأب الصدع بمحاولة الحصول على برشامة الإجابة في الامتحان، أي أسماء مرشحي الفردي والقوائم الذين يتوجب عليه أن يعطيهم صوته، من دون فحص أو اقتناع».

بدأنا نشم رائحة الحزب الوطني في البرلمان المقبل

وإلى «جمهورية» الاثنين الماضي، ورئيس تحريرها زميلنا فهمي عنبة، وقوله وهو يغلق بأصابعه فتحتي أنفه حتي لا يشم رائحة الحزب الوطني التي تهب على الانتخابات: «ليتنا نبحث عن شباب الثورة الحقيقي، وعن الذين عانوا أيام الميدان، فهؤلاء هم من يجب أن نعيدهم للصورة، وأن يكونوا على رأس المرشحين للبرلمان المقبل الذي بدأنا نشم رائحة الحزب الوطني والحرية والعدالة في أغلب من يتقدمون الآن على الساحة، فهل قامت الثورة لإعادة هؤلاء وتمكينهم.

نحن بالطبع مع دعوات عدم الإقصاء لأي حزب أو جماعة او فصيل، طالما أنه أعلن التوبة ولن يحمل سلاحا، ولم تتلوث يده بدماء أبناء الوطن، أو لم يتورط في قضايا سلب ونهب وفساد.. مرحبا بكل هؤلاء في حضن الوطن، ولكن ليس في البرلمان، على الأقل هذه المرة».

حافظوا على صورة الوطن في معركة انتخابية شريفة

أما زميله ماهر عباس «ناصري» في العدد نفسه من «الجمهورية»، فقد اختار رجل الأعمال ومحتكر الحديد وأمين تنظيم الحزب الوطني السابق أحمد عز ليقول عنه: «في المشهد، العائد المهزوز الذي زور انتخابات 2010، وكان سببا مباشرا في قيام ثورة يناير/كانون الثاني، في محاولة مستميتة لغسل ماء وجهه، ويتبرأ من تزويرها ويبحث عمن يجلس معه، وكانت مجرد مقابلته في 2010 تعني مكسبا. يا ليته يختفي من المشهد كي لا يذكرنا بحزبه الوطني «سيئ السمعة»، وأيضا في المشهد أباطرة المال والهابطون على الدوائر، من دون ان يعرفوا أسماء شوارعها، وربما ساقتهم الأقدار فقط لامتلاك فيلا أو شقة فخمة بها، الأحزاب الهشة تجمع لإعلان قائمة تتبخر ولا تجد القائمة حتى أسماء «هشة» لا تاريخ سياسيا لها.

أيها السادة المرشحون باسم مصر الجديدة التي نحلم بها، حافظوا على صورة الوطن في معركة انتخابية شريفة، لا تستغلوا المناطق العشوائية في الزلزال أو المطرية او مسطرد او مؤسسة الزكاة والخصوص، ولا تستغلوا البطالة بتأجير شباب الحي يتكلم وبمبالغ وصلت، كما قالت الصحف، في مقطم القاهرة إلى خمسة وعشرين ألف جنيه. المال الذي يصرف لـ«سفه» الانتخابات، يجب أن يوجه لبناء الوطن وصندوق «تحيا مصر» .

هذا ومن المعروف أن أحمد عز قبل اشتغاله بالسياسة، كان عضوا في فرقة موسيقية وكان مهاجموه يطلقون عليه اسم «الطبال» بعد أن أصبح عضوا في مجلس الشعب.

الدعوة لبرلمان شبابي مراهقة سياسية ودغدغة لعواطف الشباب

وفي عدد «الجمهورية» نفسه أخبرنا زميلنا السيد البابلي بالآتي: «دعا أحد الممثلين كل من تجاوز عمره الخمسين عاما بألا يقدم على الترشح للبرلمان المقبل، وفسر ذلك بالطبع بأنه يهدف من وراء ذلك إلى ان يكون البرلمان شبابيا، وان يكون الشباب هم من يقود المرحلة.. وهي دعوة مستفزة ولا تعبر عن منطق أو حكمة، بقدر ما هي نوع من المراهقة السياسية والمزايدة على الشباب ودغدغة مشاعرهم. وهي أيضا دعوة معبرة عن أسوأ ما ظهر بعد ثورة يناير/كانون الثاني من تقسيم المجتمع إلى شباب وشيوخ، وهو ما نجمت عنه حالة من صراع الأجيال المضحك والمبكي والمدمر، داخل كل مؤسسات الدولة. عن المعايير الأساسية لتولي الوظائف القيادية، وتمثيل الشعب يجب أن لا تكون قائمة على السن أو الثقة، بقدر ما يكون أساسها الكفاءة والخبرة والقدرة على الإبداع وتواصل الأجيال».

رجال الأعمال دخلوا بورصة الانتخابات اعتمادا على حساباتهم في البنوك

وإلى «الأهرام» المسائي يوم الثلاثاء الماضي وآخر زبون وهو رئيس تحريرها زميلنا علاء ثابت وقوله: «ارتباك وتخبط داخل الأحزاب حول القوائم الانتخابية والتحالفات، وتقلبات سريعة في المواقف، وبورصة وهمية بين عدة جبهات للمرشحين والأحزاب، وسماسرة يعقدون صفقات بعضها في العلن وكثير منها في الخفاء، هكذا يبدو المشهد البائس الذي لا يليق بأول انتخابات برلمانية بعد ثورة 30 يونيو/حزيران، التي شهدت أكبر جبهة شعبية عفوية، وكان بمقدور نخبتنا السياسية ترجمة حركة الجماهير إلى منظومة سياسية راقية، قادرة على تنفيذ مطالب وأماني الشعب المصري، وأحلامه التي عبر عنها في ثورتي 25 يناير و30 يونيو، لكن النخبة السياسية تثبت أنها أقل وعيا من الجماهير وليست على مستوي طموحاتها. أحزاب تطالب بعشرات المقاعد وهي لا تضم عشرات الأعضاء الفاعلين، بل تتسول مرشحين من أي اتجاه، ما دام لديهم المال الكافي لخوض الانتخابات المكلفة. وأحزاب أخرى تتباهى بماضي مليء بالخيبات، بعضها كان يسير في مؤخرة ركب الحزب الوطني المنحل وأخرى كانت تمسك بأطراف عباءة مرشد جماعة الإخوان، أما الأحزاب الجديدة فلا يكاد احد يعرف اسمها في الشارع، وليس لديها مقدرات أو صحف أو حتى مجلة حائط، ومع ذلك تطمح إلى التمثيل المشرف في البرلمان. رجال الأعمال الأثرياء دخلوا بورصة الانتخابات اعتمادا على حساباتهم في البنوك القادرة على شراء نواب وأحزاب لتلتف حولهم الأحزاب الفقيرة».

صناعة الثقافة

رائف زريق*

■ الثقافة، ضمن واحد من معانيها، هي المخزون المعرفي والجمالي واللغوي الذي تأصل في الوجدان وتسلل وتغلغل في اللاوعي، ليصبح مفهوما ضمنيا، شفافا، بديهيا، ليشكل بذلك شبكة النظم الرمزية والجمالية والدلالات المعرفية والقيمية وأبجديات التذوق الفني والجمالي، والحساسيات الأخلاقية التي تراكمها الشعوب عبر السنين. بهذا المعنى، فإن الثقافة هي أولا اللغة، وهي الشعر والأمثال، وطقوس الفرح والحزن والحب وأشكال التعبير عن الغضب والانبهار والارتياح.

الثقافة بهذا المعنى، هي السند المعنوي الذي يتكئ إليه الأفراد ومنه يستمدون تماسكهم ومعنى وجودهم، هي حاضرة وجاهزة أبدا، سند للنفس وللروح، صامدة في عالم متكسّر. وهنا تكمن قوّتها.. قوّتها في جاهزيتها، في شفافيتها، في بداهيتها وفطريتها، باعتبارها القاعدة الثابتة التي يؤوي اليها الأفراد والجماعات كي يموضعوا أنفسهم في عالم غاب عنه المعنى ورحل عنه السحر، كي تمدهم بالمغزى والمعنى.

في هذا السياق تكمن أهمية الثقافة في قدرتها على إعفاء من ينتمون اليها من ضرورة فعل الاختيار، من ضرورة التمعن والتفكير، أي أنها تحررهم من أعباء الحرية، لأن لها وصفات شبه جاهزة لكيفية التصرف والتعامل في كل مناسبة ومناسبة، فلا حاجة للمرء أن يخترع نفسه في كل لحظة من جديد، ولا أن يؤسس أو ينظر لفعله، ولا أن يُخضع أفعاله وتصرفاته وذوقه وأحيانا حتى مشاعره إلى تمحيص عميق وتدقيق عقلي ومراجعة فكرية نقدية، وإنما يقوم بكل ذلك تلقائيا من دون انتباه، وكأنه نسي نفسه. وهو يقوم بذلك لأن الثقافة أصّلت لديه، في وعيه وفي وجدانه، مجموعة من الأحاسيس والأذواق وردود الفعل التي لا تمر عبر وعيه، ولا تخضع لسيف النقد الواعي والمساءلة والمراجعة، إنما يمارسها الفرد وكأنها أصبحت طبيعة ثانية ملازمة له، خارجة عنه، وسابقة عليه.

هذا هو سر الثقافة في هذه الحالة:– سرها في تشيئها أي تحولها إلى شيء، وكأنها خارج إرادة البشر وسابقة عليها، لأنه في خروجها هذا وفي تشييئها تصبح مؤهلة لأن تقوم بدورها المساند، لأن المرء يستند إلى ما هو خارج عنه، وليس إلى أمر هو من صنيعه، إلى شيء له قوامه الخاص والمستقل والمنفصل، لذلك فإن الحضور البديهي المنفصل للثقافة يجعلها قادرة ومؤهلة لأداء هذا الدور المساند.

بهذا المعنى فإن الأفراد يولدون داخل الثقافة وهم من صنيعها، هي التي تجعل منهم حقيقتهم، هي التي تصقلهم، تحدد هويتهم ومعارفهم وآفاقهم ولغتهم، وبدل أن يصنع الأفراد الثقافة يكونون نتاجا لها، أي أنهم هم من صنيعها هي، هي الأهل وهم الأبناء والبنات.

إذا نظرنا للثقافة من هذا المنظار فإن السمة الأساسية للثقافة تقوم باعتبارها عاملا موحِّدا، جامعا، مشتركا، وهي عندما تكون كذلك فهي أقرب ما تكون للقيام بدورها كحافظ للهوية. والهوية هي تكرار الـ«هو» في الجماعة، ليكون هو «هو»، باعتبار أن لكل «هو» مخزونا ومكنونا مشتركا مع «هو» آخر، وهذا المشترك هو جوهر الهوية، باعتبار أن هذا المشترك هو سابق على الفرد وعلى تكونه، وليس بعضا من اختياره، إنما عامل مؤسس في شخصيته ووجدانه، ولا تكون الشخصية ما هي عليه لولا وجود هذا الـ DNA الثقافي المشترك، الذي يشكل في تكراره في الذوات المختلفة جوهر الهوية المشتركة والسابق على الذات المفكّرة.

هذا «الثقافي المشترك» يعمل بالسليقة والتلقائية والفطرة، خالقا حالة من الانسجام بين الذوات المختلفة، محولة إياها من ذوات متذررة لا علاقة بينها إلى نسيج ثقافي تقوم بين أفراده علاقات وجدانية معرفية ورمزية.

إذا نظرنا إلى الثقافة من هذا المنظور، يصبح دور الثقافة هو إعادة إنتاج المشترك، ويصبح دور المثقف الأساسي هو صناعة الإجماع، وتوحيد دلالات الرمز والمعنى، ورفع منسوب حالة التجانس الجمالي والأخلاقي والمعرفي داخل المجتمع.

ضمن تصوّر كهذا تصبح الجماعة جوهر الثقافة، ويصبح الموروث الثقافي القادم من الماضي القريب أو البعيد هو الميزان الذي بموجبه يقيم الفعل الثقافي جودته ودوره، ويصبح البيدر وأيام زمان قاعدة نحتكم اليها في الممارسة الثقافية، باعتبار أن جوهر الثقافة هي إعادة إنتاج الماضي بأدوات جديدة ورفع منسوب التجانس داخل الجماعة وبلورتها كذات فاعلة تاريخيا.

لكن هذه المقاربة تجعل من الفعل الثقافي رديفا للفعل السياسي المباشر لدرجة التماهي معه، حتى يكاد المرء يفقد الفرق بين الفعل الثقافي والفعل السياسي، ويبدو المثقف باعتباره موظفا جماليا لدى السياسي المحترف لا أكثر ولا أقل.

إلا أنه مقابل هذا النموذج للفهم الثقافي فإنه من الممكن أن ننظر إلى الثقافة باعتبارها فعلا يقوم على الحرية وعلى التجاوز، على التحريض على الحياة، على الاشتباك والصراع، على تغذية الاختلاف والتمرّد. وهي إذ تبغي أن تكون كذلك فهي بالأساس فعل فردي، لا جماعي. عليه فإن فكرة الثقافة والجماعة ضدان لا يلتقيان، لأن الجماعة تؤسس للذعون والانصياع والتكرار، أما الثقافة – إذا شاءَت أن تكون عملية إبداع فإنها تكون فردية متمردة ومتجاوزة، وعليه فإن الإذعان والتمرد لا يلتقيان كما أن التكرار والإبداع في توتر دائم.

ضمن فهم كهذا للثقافة، فإن دور المثقف لا يقوم على صناعة الإجماع الثقافي القومي، إنما على مواجهته وتحديه وتفجير تناقضاته الداخلية، على فتح باب الأسئلة وإبقائه مشرعا أبدا ودائما، على الولوج في الممنوع والمحذور، في السير على حافة الهاوية، ودخول المناطق الخطرة كالجنس والدين والحب والموت، وهي كلها محظورات تسعى الجماعة أبداً ودائما إلى كبتها باعتبار أنها تهدد كيان الجماعة.

في سياق الشعوب التي تسعى لنيل حريتها ولتبلور مشروعها القومي، تبدو الثقافة باعتبارها تجاوزا وتمردا وكأنها ضرب من الترف، ولسان حالها يقول إنه حريٌّ بنا أن نؤسس لمشروع جماعي أولاً ولينتظر المثقف لدوره المحرِّض، وإذا شاء أن يحرّض فليحرّض على أعداء الشعب وممثليه، وعليه في هذه المرحلة أن يكتفي بأن يكون نائبا للفعل السياسي ورديفا له.

لكن الثقافة لا تنتظر أوامر من السياسي، ولا تستطيع الانتظار وهي قادرة على أن تتسلل بهدوء الندى حيث سيتعثر السياسي بضوضائه. كثيرا ما يكون المثقف أمينا لدوره حين يخون السياسي، وخائنا حين يكون أمينا. لقد تجاوز غسان كنفاني كل الممنوعات في اللغة السياسية الفلسطينية في «عائد إلى حيفا» حين «أنسن» اليهودي وأخرجه من فوهة البندقية ومن بدلته العسكرية ضاربا بعرض الحائط الخطاب الفلسطيني المزايد في تلك الفترة، وخان توفيق زياد عالمه السياسي، حين كتب شعرا أصرّ فيه على أننا أصحاب البلاد وأنهم جاءوا غزاة مغتصبين بعكس لغة حزبه الشيوعي، وإذا شئنا أن نذهب بعيدا لقلنا إن بيتهوفن خان المبنى السيمفوني الكلاسيكي حين أدخل الكورال إلى السيمفونية التاسعة ... وقس على ذلك.

أحيانا تكون الخيانة أكثر الأمور وفاءً إلى جوهر الأمور، لأنها توسع أفق اللغة، وتشحن الخيال، وتجعل الحياة مفتوحة على أفق جديد يستحق المغامرة والتجربة.

لكن متى تكون كذلك حقا وحقيقة ومتى تكون الخيانة مجرد خيانة، ومتى ينسجم التمرد مع روح الجماعة والحرية مع الموروث الثقافي، فهذا ما لم أحاول الإجابة عليه في هذه العجالة وإنما أتركه سؤالا مشرعا لكم وعليكم.

*كاتب من فلسطينيي 48

بعد توقفها لأكثر من ثلاثين عاماً

المجالس الثقافية البغدادية تعود بخطوات خجولة

بغداد ـ «القدس العربي»

من صفاء ذياب:

على الرغم من الظروف التي تمر بها بغداد وغيرها من المدن العراقية، من خلخلة في الوضع الأمني، فضلاً عن الحياة العامة التي أخذت مسارات أخرى غير التي كانت قبل عام 2003، إذ تحول أغلب المواطنين إلى ماكنة يعملون من أجل مواجهة ارتفاع أسعار السوق، فضلاً عن الحياة العراقية التي لم تعد طلبات ما قبل ذلك التاريخ تكفيها، غير أن هذه الظروف لم تمنع بعض المهتمين بالشأن الثقافي من إقامة صالونات ومجالس ثقافية جديدة، وعودة بعض المجالس القديمة إلى الظهور من جديد، مع جيل آخر غير الجيل الذي أسسها.

يشير بعض المتابعين، إلى أن بغداد؛ وحدها، كانت تضم أكثر من 200 صالون ثقافي خلال ثلاثينيات وأربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، يدير أكثر من ربعها يهود كانوا المحرك الكبير للثقافة العراقية حينها. غير أن هذه الصالونات بدأت بالاختفاء واحداً تلو الآخر مع بداية الحرب العراقية الإيرانية عام 1980، من ثمّ حرب الخليج الثانية، لتنتهي تقريباً في تسعينيات القرن الماضي مع انتهاء الحريات في تلك الفترة.

بعض المتابعين يؤكدون أن هناك صالونات ثقافية كانت تعقد خلسة خوفاً من نظام البعث، لأن أغلب الذين ينظمونها والذين يحضرون إليها كانوا من معارضي النظام السابق، ومن ثمّ كانوا يخافون من بطش النظام بهم، خصوصاً أن الموضوعات التي يتناولونها كانت في أغلبها تتحدث عن مظفر النواب وأحمد مطر وغيرهما من شعراء المعارضة العراقية.

عام 2003، كان عاماً فصلاً في حياة هذه الصالونات، فقد بدأ بعضها بالظهور للعلن، وأنشئت صالونات جديدة في محاولة من القائمين عليها لضم الأصوات الشابة من جهة، واستقطاب الشيوخ المهتمين بالشأن الثقافي، الذين لديهم حافظة كبيرة، لتبدأ كأماكن للاستذكار، وتنتهي بتقديم النماذج الجديدة من الكتاب العراقيين.

غير أن ما يلاحظ على أغلب هذه الصالونات أنها كانت وما زالت متمسكة بالأدب والفنون الكلاسيكية، فالشعر العمودي هو السائد، فضلاً عن الحكايات التي لا تريد أن تغادر البنيات القديمة، وهو ما يجعل الكتاب الباحثين عن الأساليب الجديدة في الأدب يبتعدون عنها، فضلاً عن ابتعاد اتحادات الأدباء والمنتديات الشبابية عنها.

أقدم المجالس البغدادية

يؤكد عادل المخزومي على أن مجلس المخزومي الثقافي هو أقدم مجلس في بغداد، فقد تأسس عام 1882، معتمداً على قصيدة ذكرها الشيخ جعفر محبوبة في كتابه «ماضي النجف وحاضرها» ج2/307، وهذا التاريخ؛ حسبما يقول المخزومي تاريخ ترميم، بمعنى أن المجلس كان قائماً قبل ذلك بكثير.

أما عن الفعاليات التي يقوم بها المجلس، وعودة افتتاحه من جديد، يقول عادل المخزومي إن أهم تلك الفعاليات هي استذكار الرموز العراقية والإسلامية ممن قدموا عطاءهم لبناء حضارة العراق والمسلمين، معتبراً ذلك جزءاً من الوفاء الذي يستحقون، لـ«أني أجد أن هؤلاء الرموز حرموا من اهتمام المسؤولين في رعايتهم، وما زال العلماء اليوم يعانون هذا الإهمال والتعسف في التعامل معهم».

أما المحور الثاني فيستضيف المجلس العلماء ليلقوا محاضراتهم ضمن اختصاصاتهم العلمية، فالطبيب يتحدث عن الطب، والكيماوي عن الكيمياء، والمؤرخ عن التاريخ وغير ذلك. وفي سؤالنا عن الهدف الرئيس لإقامة هذه الفعاليات، يجيب المخزومي بأنها محاولة لتقديم جزء من الوفاء لهذه الشخصيات، «وفي استضافتنا للعلماء الأحياء تكمن أهمية توصيل العلوم والمعارف التي يختزنها أصحاب الاختصاص، إلى الجمهور من الحاضرين في المجلس لتحفيزهم على العطاء والمساهمة في بناء صرح حضارة العراق الجديد».

وفي ما إذا كانت هناك مشاريع لتوسيع هذا المجلس، أو تحويله لمنظمة مجتمع مدني تهتم بالشأن الثقافي، يشير المخزومي إلى أن الأعضاء وضعوا برنامجاً خاصاً، يتحدد في المحورين السابقين (استذكارنا العلماء والرموز التي قدمت عطاءها، واستضافة العلماء ليقدوا علومهم ضمن اختصاصاتهم). «أما فكرة التحول إلى منظمات المجتمع المدني، فأنا لي رأي واضح حول انضمام المجالس الأدبية والثقافية إلى منظمات المجتمع المدني، في أني أرفض ذلك جملة وتفصيلاً، لأن الثقافة ليس لها ارتباط مع أي جهة، وإذا كانت هناك ضرورة لهذا الارتباط، فينبغي أن يكون ارتباطاً متيناً مع وزارة الثقافة، ليكون لها سمة ثقافية، وليس غير ذلك».

وحول الأفكار التي يتمنى المخزومي تفعيلها للنهوض بالمجالس والصالونات الثقافية، فتتلخص في ضرورة تواصل المسؤولين مع المجالس الثقافية، ليحصل عندهم الاهتمام للمشاركة في بناء حضارة العراق الجديد. أما في ابتعادهم فستكون الفرصة قد فاتتهم في المشاركة لبناء البلد وحضارته الجديدة.

رابطة المجالس

خلال السنوات الماضية تأسست رابطة المجالس الثقافية البغدادية، وقد ترأس هذه الرابطة صادق الربيعي، رئيس مجلس الربيعي الثقافي، الذي يبدأ حديثه معنا عن الصالونات الأدبية التي يعدها فكرة قديمة منذ بداية القرن الماضي، إذ كانت الجلسة تقام في صالون أحدهم، أي الديوان الخارجي للبيت، وهو ما يعرف بـ(البراني) وكان أحدهم يلقي قصيدة أو يطرح موضوعاً للنقاش، مبيناً أن هذه الشخصيات كانت في أغلبها معروفة، إما دينية أو وطنية أو سياسية أو جهادية. هذه الصالونات تقام في بيوتات وعوائل معروفة وعريقة أمثال، بيت ابو التمن، وبيت الجادرجي، وبيت الشبيبي، وبيت الحبوبي وقد كثرت في بغداد ومناطق الفرات الأوسط. مضيفاً أنه بعد منتصف الخمسينيات من القرن الماضي أصبحت هذه الصالونات على شكل مجالس وكذلك لشخصيات معروفة، إذ كانت أوائل المجالس حينها مجلس الشعرباف في الكرادة الشرقية وسط بغداد، ومجلس هبة الدين الشهرستاني في الحضرة الكاظمية، ومجلس الغبان في شارع فلسطين.

أما عن المهتمين بالحضور لهذه المجالس، فيقول الربيعي إن أغلبهم من الشعراء والباحثين والفنانين، غير أنها بدأت بالاتساع رويداً رويداً إلى أن أصبحت في تسعينيات القرن الماضي خمسة إلى سبعة مجالس في بغداد فقط منها، الشعرباف والخاقاني والمخزومي وآل محيي الدين والغبان ومجلس بغداد التابع لأمانة بغداد. وصولاً إلى عام 1997 إذ افتتح مجلس الربيعي رسمياً، بعد أن كانت جلساته عشوائية ومختصرة على الموضوعات الدينية والوطنية، إذ أصبح له موعد وهو يوم الثلاثاء من كل شهر، وأخذ بالاتساع والشهرة وتصدر في محاضراته ومحاضريه وكثر رواده.

الربيعي يكشف أنه بعد عام 2003، أغلقت أغلب المجالس الأدبية بسبب سوء الأوضاع الأمنية، وخوفاً على رواد المجالس من العلماء والباحثين لكي لا يصيبهم أذى، إلا أن منتدى الربيعي بقي في تلك الحقبة العصيبة يعمل ولم يغلق بابه، ليظل الوحيد في الشارع الثقافي العراقي حتى عام 2007، إذ بدأت من هذه السنة سلسلة افتتاح المجالس الثقافية، ليفتتح حينها مجلس الصفار ومجلس أور ومجلس الشيخ المنصور ومجلس وائل عبد اللطيف ومجلس صفية السهيل ومجلس العكيلي ومجلس حي تونس ومجلس آمال كاشف الغطاء ومجلس رواق المعرفة ومجلس جمعية مكافحة التدرن، حتى وصل عدد المجالس في شباط/فبراير 2010 إلى خمسة عشر مجلساً ثقافياً، لذا اجتمع عمداء ورواد المجالس في منتدى الربيعي وأسسوا رابطة تضم كل هذه المجالس وتعنى بها، وهي رابطة المجالس البغدادية الثقافية ومقرها الآن في الكرادة الشرقية، وتصدر لها مجلة موسمية باسم «المجالس الثقافية».

واجبات وممنوعات

في الظروف التي يمر بها بلد مثل العراق، لا بد أن تكون هناك قوانين يشتغل عليها الجانب الثقافي، ربما من أوائل هذه القوانين هي الابتعاد عن الخطاب الطائفي والدعوة للفتنة والاقتتال، وعدم المس بالرموز الدينية التي يجب أن تكون محترمة من قبل الجميع. وهذا ما يؤكد عليه الربيعي الذي يقول إنه لا يوجد فيتو إلا على ثلاثة موضوعات: أولاً الطائفية، وثانياً السياسة الكتلية والفئوية والشخصية، وثالثاً الإباحية. هذه أمور ثلاثة عليها خط أحمر في المجالس الثقافية، أما الموضوعات التي تطرح فهي منوعة ما بين علمية فيزيائية مثل، الزلازل وأنظمة الفلك. والتاريخية أي تاريخ الشعوب والأمم. والجغرافية وتنوع التضاريس والبحار والجبال. والتربوية بخصوص التعليم ومشاكله والشباب والقيادة المستقبلية ومشاكلهم والمحاضرات التراثية كتراث العراق وحضارات الشعوب، وكذلك المحاضرات الطبية عن الأمراض والوقاية منها وعلاجها. أما الوطنية فتكون بطرح الثورات الوطنية العراقية ورجالاتها ومناطقها ونتائجها، مثل ثورة العشرين، وتطرح أحياناً محاضرات توعية مثل الوعي الانتخابي والوعي الأمني والوعي البلدي والوعي الصحي.

ويوضح الربيعي الهدف الرئيس من إقامة هذه المجالس، بأنه لنشر الوعي الثقافي والثقافة العامة في أوساط الشارع البغدادي خصوصاً، والعراقي عموماً، وتطبيق حكمة (المجالس مدارس) وإيصال المعلومات الصعبة الوصول إلى متلقيها، والاهتمام بالشباب بالدرجة الأساس.

بعيداً عن التدخلات

من جانبه يرى الصحافي عادل حسوني العرداوي؛ وهو أحد منظمي النشاطات الأسبوعية لبعض المجالس الثقافية، أنه ليس غريباً على مدينة عريقة وبالغة الثراء مثل بغداد، التي كانت في يوم ما عاصمة للفكر والحضارة الإنسانية، أن تكون فيها مجالس ومنتديات أدبية وثقافية، بل الغريب جداً أن تخلو هذه الحاضرة من مجالس أو منتديات كهذه، تشع منها أنوار وإشراقات الفكر والمعرفة.. لذلك، فإن وجودها سواء في بغداد أو أمهات المدن العراقية الأخرى أمر طبيعي.

ويتحدث العرداوي عن تاريخ وجود المجالس الأدبية والمنتديات الثقافية الذي يمتد إلى فترة العصور الذهبية لازدهار الثقافة العربية يوم كانت بغداد قطب الرحى للعالمين العربي والإسلامي، ويوم كانت أيضاً محجّاً للعلماء وطلاب العلم والمعرفة، و«كانت مجالس العلم والشعر والأدب والفنون، فضلاً عن مجالس الفلاسفة والفقهاء وأهل اللغة التي كانت تعقد فيها هي البداية الحقيقية لمجالس العلم والأدب والثقافة التي تعقد في بغداد أو في غيرها من المدن والحواضر العراقية الأخرى».

أما عن الموضوعات التي تتناولها هذه المجالس، فيبين العرداوي أنها تخوض في معظم فنون المعرفة وفضاءات الثقافة الواسعة، عدا موضوعين تتجنب الخوض فيهما، هما السياسة والطائفية، «لأننا نعدهما دعوة للفرقة والاختلاف اللذين نحن في غنى عنهما، ويكفينا ما يجري في المشهد السياسي العراقي من مآس ومهازل ابتلينا بهما، لذلك لا نريد لهذا السرطان أن ينقّض على صفاء ونقاء مجالسنا الثقافية الذي تنعم به، من دون إملاءات أو تدخلات من هذا الطرف أو ذاك، والحمد لله ما زلنا صامدين في موقفنا هذا الذي نعتقد فيه الصواب».

ويضيف العرداوي في حديثه عن الآليات التي يتم فيها التحضير لهذا المجلس أو ذلك، وكيفية اختيار الضيوف، أنه ليس هناك آليات صارمة في دعوة المشاركين في أنشطة وفعاليات المجالس سوى الحضور والمواصلة معها، إذ ليس لدى القائمين عليها أي اشتراطات أخرى سوى توفر الرغبة عند المشارك في حب الثقافة والاستزادة من بحرها اللجب.

ويطمح العرداوي إلى أن تأخذ هذه المتنفسات الثقافية مدياتها الواسعة وتحظى بالرعاية والمتابعة من قبل ولاة الأمور في المشهد الثقافي العراقي لأنها تمثل رافداً ثقافياً مهماً لا يجوز إهماله أو إغفاله بأي صورة كانت. و«على الرغم من ذلك فإن العاصمة بغداد تضم اليوم بين جنباتها قرابة اثنين وعشرين مجلساً ومنتدى ثقافياً منتشرة في معظم مناطق بغداد، تعقد ندواتها الأسبوعية ونصف الشهرية والشهرية وتستقطب العديد من الأسماء اللامعة والمرموقة من الأكاديميين والمؤرخين والنقاد والباحثين والشعراء والفنانين الذين لا يتسع المجال هنا لذكر أسمائهم». أما عن المشرفين على هذه المجالس، فيشير العرداوي إلى أنها تشرف على نشاطات هذه المجالس منذ عام 2010 رابطة المجلس البغدادية الثقافية التي نسعى منذ فترة إلى تحويلها إلى الاتحاد العام للمجلس الثقافية العراقية ليشمل كافة المجالس والمنتديات الأخرى في محافظات ومدن البلاد، بدلاً من أن يكون الاهتمام منصباً على مجالس العاصمة بغداد. علماً «بأنني أتولى فيها مهمة نائب رئيس الرابطة، وكذلك أتولى فيه رئاسة تحرير مجلتها الفصلية «المجالس الثقافية».

ضيوف وآراء

الشاعرة سمرقند الجابري من المواظبات على الحضور لجلسات العديد من المجالس الثقافية، قائلة: لسنوات أحضر المجالس الأدبية التي أتلقى دعوات حضورها من قبل أصدقائي، ومن خلال تلك الزيارات، وإن كانت غير منتظمة، لاحظت أهمية أن تكون هناك جلسات أدبية تحتفي بالأدب شعراً وقصة ونقداً، بعيداً عن اتحاد الأدباء ووزارة الثقافة، فهي تسلط الضوء على شخصيات أدبية عريقة ومهمة قد يغفل عنها البعض، وتؤسس لأجواء احتفائية جميلة أحب الوجود فيها وان ركزت بعض المجالس على منحى معين للضيف المحتفى به. أما ما يعجب الجابري في هذه المجالس فهو؛ حسب ما تقول، رصانتها واهتمامها بالأدب وكونها أكثر تنظيماً وهدوءاً، خصوصاً أن أوقات انعقادها تكون مسائية مما يوفر لها الوقت لحضورها، في ظل احتشاد الجلسات الأدبية في صباح يومي الجمعة والسبت «يضعني في حيرة الحضور بين جلسة دون أخرى، غير أن الجلسات المسائية للمجالس الأدبية التي لا تركز على أيام العطل، يوفر لي فرصة التمتع بتخصيص ذلك الوقت، وبعيداً حركة إعلاميي الفضائيات الذين يحدثون جلبة في الجلسات الاحتفائية، حيث يكون حضور الإعلام فيها محدوداً وكأنه متخصص فقط بتغطياته للجهات الرسمية دون غيرها، غير أنني أفتقد فيها الحضور النسوي كثيراً، لارتباط الأديبات باهتمامات عائلية تحول دون التواصل والحضور والمشاركة».

في حين يبين الكاتب محمد رضا التميمي أنه حضر مرتين أو ثلاث مرات لبعض المجالس الأدبية، غير أنه لم يتواصل ولم يكرر حضوره بسبب الفعاليات التي تقام فيها، ففي أغلبها احتفائية مدائحية لا تقدم نقدا ولا مفاهيم جديدة، بل الكلاسيكية هي السمة الغالبة على المدعوين، ومن ثمّ فإن أغلب الحضور هم من أنصاف المثقفين الذي لا يتقبلهم الأدباء ذوو الباع الطويل والمتمرسون في الأدب، «لهذا لم أجد ما يضيف لي شيئاً من حضور مثل احتفائيات كهذه، بل شعرت بأن وقتي يضيع من دون أن استفيد منها أي شيء». وحول ما يمكن أن يغير من طبيعة هذه المجالس، أشار التميمي إلى أن هناك نقاطا عدة من الضروري الالتفات إليها في إعداد أمسياتهم الأسبوعية أو الشهرية، منها يجب التدقيق في اختيار الضيوف وما الذي سيقدمونه، بدلاً من تكرار كلام قيل قبل نصف قرن أو أكثر، ومن ثمّ السعي لتناول المفاهيم الجديدة في الأدب والثقافة، وتناول ما يطرح على الساحة الآن بعين فاحصة. والأهم من هذا كله هو تشكيل لجنة لاختيار النصوص التي تلقى في هذه المجالس، فأغلب القصائد التي سمعتها هي من كتاب مبتدئين لا يعرفون آليات الفنون ولا جمالياتها.

المقاء... باسم المؤنث

ملامح الخسارة والتحايل في رواية «مسك الكفاية» لباسم خندقجي

علي عبيدات*

■ بعد النظر إلى أدب السجون وأدبيات السجن سنكون أمام ثنائيات لا فكاك منها، أبرزها العدل والظلم، القيد والحرية الضيق والسعة، الرحمة والجبروت، والثبات والخيانة، على امتداد نصوص هذا الأدب وبمختلف أجناسه. فمنذ أبي فراس الحمداني، مروراً بمحمد الماغوط وحتى مك باسم في سجنه، وهذه الثنائيات لا تأفل ولا تزول في مخيلة السجين، عبر لاوعيه أولاً وفي مخرجات هذا السجين التي تخالط تلقي المتلقي ثانياً وأخيراً.

يُحاصر السجين في زوايا المكان الضيق – حسياً – ولا تفارقه الأماكن المتسعة الأكناف – ذهنياً – عبر الصور التي يحيكها والاستجلاب الذي يتحايل على نفسه ليريحها من خلاله، ويحال هو إليه باعتباره مبدعا يدرك أهمية الحرية ولا يقبل التقولب على مقاسات الظروف، فأول مسوغات الإبداع «الحرية المطلقة»، وأن يتحرك المبدع في الوسعة التي تتبعثر فيها ذاته لينتج لنا ابداعه من دون حدود أو أطر.

ومن الخيارات التي تكون أمام صاحب القلم السجين، إن وقعت واقعة القيد وصار محدداً بمساحة لا يملك غيرها: أولاً مواظبة العمل الإبداعي وبيان تفاصيل ما يحدث هناك، كما في رواية هاشم غرايبة «القط الذي علمني الطيران» أو محاولة التفكير في الأسباب التي جعلت المبدع سجيناً وكيف له أن يخرج لنا واقعا مختلفا لا يزج الناس في السجن وهم فيه، كما في أدب محمد الماغوط، وبعضهم حاول أن يدمج الطريقتين في قالب واحد، شارحا تفاصيل المكان ومتمرداً على خارجه، لأن لا يسجن آخرين للأسباب ذاتها.

وفي رواية «مسك الكفاية»، نرى باسم خندقجي يخرج عن المألوف، مواصلا إبداعه خارج قضبان السجن وخارج زمن الحرية أيضا، وموغلا في مرحلة تاريخية قلقة أسقط عليها رموز حاضره بطريقته، ورسم معالم هذا الحاضر الماضي على نحو يضمن له هدف الكاتب الأزلي «أن يرسم صورة حاضره كما يريد» فاختيار هذه المرحلة بالتحديد وبعناية وبعد بحث واف لم يكن عبثاً بقدر ما حاكى رؤاه ونظرته للطابع العام الذي مدّ طابعه النفسي بزوادة الكتابة والانقلاب على أدب السجون الذي صار عضوا فيه منذ أحد عشر عاما.

رفض باسم أن تكون روايته ارتدادا لحمى القضبان ومتلازمة القيد والجدران العالية والممرات الضيقة، وكان ذا رغبة قوية بالانعتاق من المكان والزمان لينتقل إلى عصر القلاقل والقوافل والفيافي الواسعة، متشحاً بفلسفة الخسارة والفقد التي شاعت بين طيات هذه الرواية، وفي جسد المشهد الروائي الذي صاغه متحايلاً عليه أو متجاهلا لما يقاد حوله في تكهف على الذات يغرق صاحبها ببيبوس الهوية التي تنتمي لها.

تتقاطع ذات باسم مع بطلة روايته «صاحبة الظلال» في غير موضع وبأكثر من تأويل وإسقاط، عبر المشاهد التي تحتم على القارئ ألا ينسى سجن باسم الذي حاول أن يتجاهله منذ أول حرف في روايته وعلى طول تجاهله للاستبطان والغرق بالذات.

ولعل اللاوعي الذي سيطر على الدينامية الإبداعية لباسم يشي للقارئ بكثير من التقاطعات التي امتاز بها السجين، وميز بها بطلته من دون أن يشعر – وربما شعر..!

يبدأ عامل الدهشة بالظهور تزامناً مع الصمت المطبق والخوف الشفيف في فصل تعارف القارئ على الرواية، ومع علو صهيل الخيل وتأجج الطعَان واحمرار الأجساد التي تُقطع بمعية حضَور شطّار الدولة العباسيَّة، فتضيق الصحراء بتلك المسكينة، بعد أن تحولت لهدية سيد قائد الجند الذي أمر بالبَّطش وسفك الدماء، وكانت قرية المسكينة «شبوة» سلسلة من سلاسل القتل التي مارسها أمير الجند، تماماً كمن حاكم باسم بالمؤبدات الثلاثة ضمن محاكمات لم تنته منذ مئة عام ونيف، هناك في أرض فلسطين، فكلاهما بطّش وكلاهما جعل أرحب أماكن الكون في ذروة الضيق.

وبالتدريج تمر فلسفة الخسارة في بنى المشاهد التي أسبغ باسم على المقروء والمسموع منها وداعة المسالمين وبشاعة من هم قيد الوصول بكامل جبروتهم وقتلهم وجرائمهم، وكل هذا على طريق السجن الذي لم تعرف بعد أسواره ولا يسع المرحل/ة أن يتنبأ بطول شارب السجان هناك ولا بطول المدة التي سيقضيها السجين/ة الذي بدأ يتحول من مندهش لخاسر شيئا فشيئا.

ومن أول الرواية لآخرها لن ترى باسم منسجما مع أناه ويشكو مآسيه الشخصية، بل هو يستثمر المشهد الذي يحرقه تارة ويرعاه تارة أخرى ليقول ما تصرخ به ذاته من أعماقها، بعد أن تطورت استجابة المبدع الذهنية مع النص الذي نوى أن يكون متخيلا وبريئا منه، وصار النص في تماهٍ لا فكاك بين طرفيه «باسم والضحية».

تداعت ذكورية العقلية العربية بحضور مقلق بين ما كانت عليه من فحولة وما أمست عليه من عقم عجزت عنه أقوى مقويات المروءة التي ساهم تلاشيها بزج شاب في مقتبل العمر بين سراديب السجون، تماماً كما واجهت المقاء فحولة التاريخ بكامل أنوثتها، وبعد أن أمست بكارتها هدية خنوع العبد المأمور (أمير الجند) لسيده، ولنا في هذا دلالة على خنوع آخرين صُيرّ لهم أن يخدموا سيدهم من دون أدنى رفض، فالفتاة الجميلة مجبرة على دفع فاتورة جمالها، وبين أن تكون الفتاة جنساً آدمياً أو أرضاً يتصارع عليها المتصارعون منذ آماد، فرق جدُ يسير، فالفتاة هنا تحمل الطعام وبكامل خصوبة عمرها وحملها، وتمشي على طريق مشى عليه باسم ذات اعتقال لا يعرف آخره.

هذا السلام على صعيد المشهد– يتحول لورم خبيث جعل المسكينة لعوبا ماكرة وتكيد للسلاطين كيدا، ومثل هذه الانقلابات والتحولات النفسية تصيب السجين الذي يلبس ألف عباءة قبل عباءة الخنوع التام والإيمان المطلق بحتمية السجن والاعتراف بواقعة الزج به.

في السجن أو في القصر إن كان سجناً كبيراً، كما حدث مع باسم أولا/ والمقاء ثانية يكون السجين/ة على موعد مع حياة أخرى وطباع جديدة وتصرفات هجينة ونتائج ورؤى لم تكن واردة، وخدم هذا النص الروائي كثيراً لما فيه من اتساع للحدث ـ على قصر زمنه– وابتكار للحوار ـ بكامل رمزيته وتكثيفه – فكما كانت نسوة القصر متفاوتات في العلم والجمال والحظوة ـ على كبرها وصغرها– في قلب الفحل الأول والأخير ومولى الجميع، ففي السجن أيضاً أنت أمام معارف ونفوس وقصص لا ناهية لها ولا حد لغرابتها ولا نصيب كنصيبها في تغيير السجين/ة سواء كان للأفضل أم للأسوأ.

يبقى السجين/ة على أمل سرمدي بالخلاص، رغم الإيمان التام بحتمية السجن التي حاول أن يتمرد عليها، فمهما كان السجن ثانوياً في حياة السجين المتجاهل للممرات الضيقة، يبقى على أمل بأن يحضر الخلاص ولو بعد حين، فكما أنقذ العربي الأبي (المقنع) تلك المسكينة من براثن الاغتصاب والسبي، ثمة متسع لكفالة أو عفو أو صفقة تبادل للأسري يتلألأ في الأفق، وكما كان المُخلص مقنعاً لا يعرف من هو للوهلة الأولى، فهو مثلنا ونحن نراقب الأرض المغتصبة آملين أن يستفيق مقنع من طراز آخر لخلاصها، وكذلك السجين/ة. فمكان إقامة المقنع ونسبه (الصعاليك) وسبب وجودهم هناك تماماً كمخلص الأرض المنتظر، الذي ربما يقطن خارج الزمان والمكان الذي نحن فيه، وفي إرث المخلصين نرى أن المخلص مجهول مطلق.

وفي القصر، باعتباره سجنا أكثر رحابة إن كان محطة السبي الأخيرة– لنا وقفات مع التأويل والرمز الغافي بين ردهاته، فالقصر في ركن السياسة مكان الحكم والقول الفصل وحتمية تنفيذ الأوامر، وإن شئت هو مقصد الموالين ومركز ورم التواطؤ الخبيث من وجهة نظر المعارضين، وهو ذاته رمز أولي الأمر ومن صادقوا على ما حل بالمسكينة وما خدش حرية المسكين الآخر، واستثمره باسم مراعياً الكوامن النفسية وانثيال السلوكيات التي يسلكها من أجبر قسراً على الوجود هناك، ممعناً النظر في النفس البشرية وكيف تتقولب بين مكر وضحية وانتقام، وتعويض للنقص المكتمل باجتثاث وموارية مفادها التحايل وخديعة الذات المجهدة.

مع تعلم المسكينة دروس الدهاء والمواظبة على أخذ الحق من محيط أجبرها على أن تخلع برقعها وتنام على بطن الفيافي، وبين الأمصار والعواصم، يتزايد تماهي السجين مع سجنه بعد أن قرّر أن يقرأ أكثر ويكتب أكثر إيماناً منه بأن هذا مخرج وحيد لخداع الرطوبة وجولات التفقد والاستراحة المبتورة – دائماً– في هواء السجن المقيد، فهي أصبحت الخيزران وتواجه شراسة الجواري في صراع البقاء الأطول على سرير المهدي، وهو اختصر برقم لعين صار اسمه ولخّص به أرخبيل الحبر الذي اقتاده إلى حيث هو.

بين أن تدفع الجملية «المقاء» ضريبة جمالها لفحولة التاريخ، وأن يدفع صاحب

ا لقلم الجميل (الشرس والرافض والمقاوم بالنسبة لنا) ضريبة حبره الذي تشرب الرصاص والحجارة، نجد ذاتين مجهدتين في ركن المشهد الروائي على امتداد تمنع المقاء دلالاً وأنين السجين توقاً للصراخ في سماء فلسطين وعلى امتداد حب الله لها.

كان لقاء المهدي بالمقاء في حدائق يانعة وبدأت رحلة المعاناة السعيدة لمن يراها والممزوجة بقاعدة «صراع البقاء» بالنسبة لمن تعيشها، نلمح باسما صحافياً فلسطينياً في حديقة رسمها نضاله على صورة وطن محرر ومن حق أهله أن يعيشوا برغد ودعة، وكانت النار تخنس عن جارية الخليفة وعن المناضل الحالم في قفا الحديقتين.

رسم باسم لنا شخوصاً من وحي خياله وزمناً عاشه الأجداد ونعيش بعضاً منه، تحدث عن ورم الخبث الذي تملؤه أهواء النفس البشرية إن فقدت أو أُفقدَت انسانيتها، وعن المرأة بين تاريخين بظروف ثابتة، وإن تغيرت ملامح حسنها أو سُبل ظلمها، في ملحمة الذات المتكهفة بمعية عشرات البشر ومئات السنين. كان هناك شعب يقارع الزمان، خارج نطاق الزمن.

ولعل «مسك الكفاية» الذي وصلت له الخيزران بعد عناء المقاء ومرحلة الضحية ومحررة العبيد لا تختلف عن «نيرفادا» السأم الذي عاث ويعيث بقلب السجين خراباً حتى الآن..

الحرية لباسم.... لنرى هندسة روائية أخرى ترفعنا لناطحات سحاب الإبداع في العلو الخندقجي..!

*كاتب ومترجم من الأردن

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

ماجدة واصف رئيسة مهرجان الأقصر والقاهرة السينمائي لـ «القدس العربي»:

عدم الترجمة أفقدنا الجمهور ونطالب الحكومة بتوفير قاعات عرض حديثة

الأقصر ـ «القدس العربي»

حوار رانيا يوسف:

قبل أيام قليلة من انطلاق الدورة الثالثة من مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية، أصدر وزير الثقافة جابر عصفور قرارا بتولي الناقدة ماجدة واصف رئاسة الدورة السابعة والثلاثين من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، الذي سينعقد أواخر شهر نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، بعد اعتذار الناقد سمير فريد عن استمراره في تولي رئاسة الدورة المقبلة من المهرجان لظروف صحية، وجاء قرار تولي الناقدة ماجدة واصف لهذا المنصب، بعد طرح عدة أسماء كانت من بينها واصف التي تودع حالياً آخر دورة من عمر مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية، قبل ان تترك منصبها رسمياً، لتبدأ بالتحضير للدورة المقبلة من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، كان لـ«القدس العربي» حوار مع الناقدة ماجدة واصف رئيسة مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية.

■ لماذا غاب النجوم عن حضور الدورة الثالثة من المهرجان؟

□ المهرجان وجه الدعوة لعدد من الفنانين، خاصة التي شاركت أفلامهم في برنامج «ليالي السينما المصرية»، لكن معظمهم اعتذر بسبب انشغالهم بتصوير أعمالهم الدرامية الجديدة، على رأسهم الفنان أحمد السقا والفنانة هند صبري، المهرجان أيضاً انخفضت ميزانيته هذا العام، بسبب الظروف الاقتصادية التي تمر بها مصر حالياً، حيث جاء دعم الوزارات الحكومية في شكل دعم عيني من توفير الخدمات وتسهيل الإجراءات وغيرها، بالإضافة إلى أن المهرجان يتحمل تكاليف أخرى على عاتقه مثل، تجهيز صالات العرض واستئجار أجهزة عرض ذات تقنيات حديثة، ودفع إيجار الأفلام الأجنبية، ولكن أكثر مشكلة واجهتنا هي عدم توفر قاعات عرض تعمل بتقنية الـ«دي سي بي»، وهو نظام العرض الأحدث، لكن في مدينة الأقصر قاعات العرض غير مجهزة، مما يجبرنا على تحمل تكاليف إضافية للوصول إلى أحسن جودة عرض للصوت والصورة.

■ ما هو جديد المهرجان هذا العام؟

□ هذا العام عقدنا اتفاقية مع المعهد الفرنسي الذي دعمنا بعدد من الأفلام الفرنسية، وتم تنظيم برنامج خاص لتكريم السينما الفرنسية، عرض فيه 16 فيلما، ما بين أفلام الموجة الفرنسية الجديدة، وأفلام السينما النسائية الفرنسية الجديدة، وأفلام تحريك وبرنامج تكريم المخرج الفرنسي ورئيس لجنة التحكيم ايف بواسيه، كما تم استحداث برنامج جديد لعرض مجموعة من الأفلام العربية التي انتجت خلال السنوات الثلاث الماضية. أيضاً تم تطوير برنامج عروض الأفلام المصرية الذي بدأ العام الماضي بعرض للأفلام المستقلة، وحظي بحضور جماهيري كبير، وهذا العام عرضنا مجموعة من الأفلام التجارية التي عرضت نهاية العام الماضي في دور العرض مثل فيلم، «الجزيرة 2» وفيلم «قط وفأر» وفيلم «الفيل الأزرق» وفيلم «ديكور»، هذه العروض ربطت بين المهرجان وجمهور مدينة الأقصر بشكل كبير، خاصة أن أهل المدينة متعطشون لمشاهدة سينما مصرية جديدة، المدينة لا يوجد فيها سوى قاعة عرض تجارية واحدة وغير مجهزة بشكل آمن للجمهور، ولا تعرض كل الأفلام التي تنتجها السينما المصرية على مدار العام.

■ هل يمكن استثمار نجاح الإقبال الجماهيري الكبير على عروض الأفلام المصرية في تطوير أنشطة المهرجان؟

□ بالطبع اذا تخلصنا من المشكلة الأكبر التي تواجهنا وهي تجهيز أماكن العرض بأجهزة حديثة، خاصة أن المدينة منذ أربعة أعوام يقام فيها مهرجانان دوليان للسينما، مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية، ومهرجان الأقصر للسينما الأفريقية.

ماجدة واصف

المهمة الأكبر حالياً لوزارة الثقافة هي تنظيم فعاليات فنية على مدار العام في قاعة المؤتمرات وقصر الثقافة، ولكن أولاً عليها أن ترصد ميزانية لتجهيز هذه القاعات تقنياً، ولكن ربما هذه ليست من أولويات الدولة حالياً، خاصة أن الفنون والثقافة تأتي في الترتيب الثاني أو الثالث في الاهتمام بتطويرها، وأدعو إدارة مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية أن يتعاون معنا لمخاطبة الجهات الحكومية لتوفر لنا أجهزة عرض حديثة.

■ برنامج ليالي السينما المصرية حظي بحضور جماهيري كبير، خاصة من جانب أهل مدينة الأقصر، بينما اقتصر حضور أفلام المسابقة الرسمية على ضيوف المهرجان بسبب عدم ترجمة الأفلام إلى اللغة العربية؟

□ العام الماضي حصلنا على منحة من الاتحاد الأوروبي، خاصة بترجمة الأفلام إلى اللغة العربية، لكن هذا العام خصص الاتحاد المنحة لجزء آخر في المهرجان، واعترف بأن عدم ترجمة الأفلام إلى العربية هو سقطة كبيرة أحدثت فجوة بين المهرجان والجمهور الأقصري، ولكن سنحاول تداركها في العام المقبل، اللغة هي وسيلة الاتصال بين العمل الفني والجمهور، وهذا ما شهدناه في فيلم الافتتاح، رغم أنه صامت، لكن أحداثه ترجمت إلى العربية حيث نجح في جذب عدد كبير من الجمهور من فئات عمرية مختلفة.

■ ترددت أخبار عن وجود خلافات بين المهرجان والشركة المنتجة لفيلم «قدرات غير عادية» للمخرج داوود عبد السيد، حيث كان من المقرر أن يعرض الفيلم في المسابقة الرسمية؟

□ لا توجد أي خلافات بيننا وبين شركة نيوسينشري، الشركة قامت بعرض فيلمين من إنتاجها في برنامج «ليال عربية» هما فيلم «ديكور» وفيلم «قط وفأر»، ولكن كان هناك شبه اتفاق على أن يكون فيلم «قدرات غير عادية» فيلم الافتتاح، ولكن بسبب بعض التعديلات التقنية التي تجريها حالياً الشركة على الفيلم تأخر الانتهاء من تجهيزه للعرض، كما أن الشركة لديها خطة لتسويق الفيلم تجارياً، نحترمها.

كان مطروحاً مشاركة عدد من الأفلام المصرية لكن مخرجيها لم يستكملوها بعد، مثل فيلم المخرج هاني خليفة الذي لم ينته من مراحله الأخيرة حتى الآن، وفيلم «هز وسط البلد» لكن الفيلم لم يكن مترجما إلى الانكليزية. هذا العام لدينا مشكلتان، أولا عرضنا فيلم «قط وفار» بدون ترجمة إنكليزية، حيث لم يتح لضيوف المهرجان الأجانب مشاهدة الفيلم، جزء من دورنا أن نخرج بالسينما المصرية من السوق المحلي.

■ هل يمكن للمهرجان أن يدخل في عملية تمويل إنتاج الأفلام بشكل جزئي، مما يضمن له حق عرضها الأول؟

□ حتى يتم توفير الدعم المادي يجب أن تكون هناك ميزانية تسمح بهذا، نحن نعمل في ظروف أمنية واقتصادية غير مستقرة، في مؤسسة نون التي تقيم مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية حالياً نعمل على مشروع أوروبي يسمى «ايكام» بمشاركة مع شركة سمات للانتاج، هو مشروع إقليمي لدول جنوب المتوسط، يشارك معنا الأردن والمغرب والجزائر وبلجيكا، يهدف المشروع إلى الاستثمار في الثقافة والفنون في دول جنوب المتوسط، وسوف يدعم مشاريع الإنتاج المختلفة الاتحاد الأوروبي على مدار 3 سنوات، منذ عام ونصف العام نقف أمام بيروقراطية استخراج التصاريح اللازمة من الجهات الحكومية، خاصة بعد الإشارة إلى القانون الجديد للجمعيات الأهلية، الذي يحظر عليها تقاضي أي تمويل أو منح من الخارج، لكن هذا القانون يجب أن يستثني الفنون والثقافة، خاصة أن مصادر التمويل الخارجية تمثل داعما قويا للجمعيات والمؤسسات الأهلية والفنانين المستقلين في إنتاج أفلامهم.

■ هل يتعارض وجودك في مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية مع رئاستك لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي؟

□ بالطبع لا يمكن أن أكون مسؤولة عن مهرجانين في وقت واحد، وسوف تقوم الجمعية بترشيح عضو آخر من مجلس الإدارة لتولي منصب رئيس المهرجان بعد انتهاء فعاليات هذه الدورة، لكنني سأظل عضوا في جمعية نون وسوف نستكمل مشروع «ايكام».

■ صاحبت الدورة السابقة من مهرجان القاهرة خلافات عديدة بين الإدارة القديمة للمهرجان والإدارة الجديدة برئاسة الناقد سمير فريد، كيف سيتم تجاوز هذه الخلافات في الدورة الجديدة؟

□ لم أتابع ما حدث بينهما وعلاقتي جيدة مع الجميع، ولكن الدورة التي تولي رئاستها الناقد سمير فريد كانت من أنجح دورات المهرجان، وسوف نستثمر هذا النجاح في المحافظة على البرامج الجديدة التي تم استحداثها العام الماضي، خاصة البرامج الموازية التي حققت نجاحا كبيرا، سوف نبدأ العمل عليه بعد دراسة ملفات الدورة الماضية، وسنقوم بتحديث لائحة المهرجان في الدورة المقبلة.

■ هل سيستمر فريق عمل المهرجان في الدورة الجديدة؟

□ قاموا بتقديم استقالاتهم بعد انتهاء الدورة الماضية، ولن أختار أي فريق عمل إلا بعد اطلاعي على الملفات المالية والإدارية والتنظيمية للدورة السابقة، هذا سيبدأ بعد عودتي من مهرجان برلين، حيث يجتمع رئيس الاتحاد الدولي للمنتجين مع مديري المهرجانات الدولية.

إصدارات

نادي الأحساء الأدبي يصدر كتابه الثاني

دبي ـ «القدس العربي»:

أصدر نادي الأحساء الأدبي كتابه الثاني والخمسين، وهو ديوان شعر للشاعر الإماراتي شهاب غانم، ويعتبر شهاب غانم من الشعراء العرب الكبار، حيث صدر له حوالي 56 كتابًا، منها 13 كتابًا بلغات أجنبية، وهو من الناشطين في ترجمة الشعر العربي إلى اللغات الأجنبية، وبالأخص اللغة الإنكليزية، ونقل عيون الشعر الأجنبي إلى العربية، وقد ترجمت بعض أشعاره إلى عشر لغات أخرى كالإنكليزية والماليمية والسلوفاكية والفارسية، وقد استضافه نادي الأحساء الأدبي ضمن ضيوف مهرجان جواثى الثقافي الرابع في أمسية شعرية أبهرت الحاضرين، ويعتبر ديوان «الأمواج» أحدث إصدارات الشاعر. ويحوي الديوان 36 قصيدة اختارها الشاعر من كل دواوينه.. وهذا هو الديوان السادس عشر للشاعر وله أيضا ديوانان باللغة الإنكليزية.

ويأتي هذا النشر في إطار انفتاح النادي على الأفق الخليجي وفق توجه نادي الأحساء الأدبي في برامجه وأنشطته.

صدور رواية «كان» للشاعر الأردني زياد صلاح

■ عن دار موزاييك للترجمات والنشر والتوزيع في عمّان، صدرت رواية «كان» للأردني زياد صلاح، حيث وقعت الرواية في 303 صفحات من القطع المتوسط. تصور الرواية واقع عمّان في مرحلة محددة، وتشتبك مع الدواخل بطريقة فلسفية سلسة، من دون الاعتداء على خط السرد، حيث يلعب الزمن دور البطولة في الرواية، وتعد هذه الرواية تجربة عربية أولى في عالم الرواية، حيث تخففت «كان» من عناصر الرواية الكلاسيكية منحازةً إلى التجريب والتجديد.

من الجدير بالذكر أن زياد صلاح شاعر صدر له من قبل ديوان بعنوان «وبعد؟!»، ما أعطى روايته بعداً شعرياً ولغةً عالية، تأخذ القارئ إلى عوالمَ جديدةٍ لم تعتدها الرواية العربية ولا القارئ العربي.

«الاديب الثقافية» عدد جديد

بغداد ـ «القدس العربي»:

صدر العدد 206 من مجلة «الاديب الثقافية» التي يرأس تحريرها الناقد العراقي عباس عبد جاسم، وقد حمل الغلاف لوحة للفنان علاء بشير، وتضمن موضوعات ثقافية مختلفة، منها: عرض ومناقشة أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ«خطاب نقد الشعر في صحيفة «لاديب» الثقافية» للباحث رحيم كوكز خليل، وقدّم الناقد عباس عبد جاسم دراسة حول «قصيدة النثر واشكالية المصطلح والدلالة والتجنيس الادبي» وتناول علي متعب جاسم «اللغة الانثى في الشعر النسوي العراقي» وكتب شوقي الموسوي في «الخطاب التشكيلي المعاصر في العراق» وقدم الناقد مقداد مسعود قراءة لقصيدة «باب» للشاعر سامي مهدي، وبحث أحمد محمد عبد الامير في «ما بعد حداثوية مسرح خيال الظل» وأسهم القاص والروائي حميد المختار بفصل من رواية جديدة بعنوان «الخواتيم»، وقدم علي شناوة «مقاربة في نظرية الهيئة للخطاب البصري لدى حافظ الدروبي»، وكتب رئيس التحرير في عموده الثقافي عن «العقيدة الأمريكية والاستعارة المجازية لأفعى الاناكوندا».

«أقترب ولا أدنو» لرشيد المومني

■ ضمن منشورات بيت الشّعر في المغرب، صدر للشاعر المغربي رشيد المومني ديوان جديد تحت عنوان» أقتربُ ولا أدنو».

الديوان الجديد يأتي ليعزّز مسارًا حيويًا في الكتابة الشعرية، امتدّ على أربعة عقود، واظب خلالها حبر الكتابة على العطاء الشعري منتصرًا لقيم الحلم والدهشة والسفر بعيدا نحو أرخبيلات يقترنُ في خُلجانها الشّعريُّ بالثّقافي والمعرفي.

يتوزّعُ الديوان، الذي جاء في 140 صفحة من الحجم المتوسط، وأنجز غلافه الفنان التشكيلي خالد الأشعري، إلى خمسة مقاطع شعرية تتصدّرها العناوين التالية: من الأرض في الطرس، أقترب ولا أدنو، نمل يجرجر شرنقة الحباكة من عماها، فواكه تلتهم الكمان، عن برج يقينه ينأى.

تجدرُ الإشارة إلى أنّ الشاعر رشيد المومني، الذي يزاوجُ بين الشعر والتشكيل، صدرت له الدواوين التالية: «حينما يورق الجسد (1973)، النزيف (1974)، مشتعلا أتقدم نحو النهر (1979)، مهود السلالة (2002)، هكذا سدى (2007)، ثلج مريب على جبهة الحطاب (2008)، بأنامل الضوء (2013)، نيازك با لأ بيضين (2014)».

«انهيارات بطيئة» ديوان ثان لسمير درويش

■ «انهيارات بطيئة»، هو عنوان الديوان الثاني عشر لسمير درويش، وقد صدر حديثًا عن دار «مجاز» بالقاهرة، ليتأكد حضور الشاعر الذي أحدث حالة مغايرة في بناء قصيدة النثر، حيث يأخذ القصيدة إلى عالم اليوميات السردية العادية الرهيفة، ويبحث من خلال هذا الشكل عن ملامح أنثى مراوغة، يتوهم أنه وجدها فيتوقف عند ملامحها قليلا، ثم يعاود البحث في حوار لا ينقطع، مشتبك مع الأنثى والجسد بكل تجلياتهما.

يذكر أن سمير درويش أصدر ديوانه الأول «قطوفها وسيوفي» عن هيئة قصور الثقافة عام 1991، وهذا هو ديوانه الأخير الذي يعد الأول في إصدارات دار «مجاز»، غير ديوانين تحت الطبع، وروايتين صدرتا عامي 2004 و2006 على التوالي.

«البرق وحلم المطر» لنادية الأزمي

■ صدر مؤخرا عن «دار سليكي أخوين للطباعة والنشر والإعلاميات» الكتاب الأول للكاتبة المغربية نادية الأزمي، الذي يحمل عنوان «البرق وحلم المطر: قراءات في القصة العربية القصيرة جدا»، ويتناول الكتاب تجربة ثلاثة عشر قاصاً من أقطار عربية مختلفة، وهم على التوالي: أحمد جاسم الحسين، جمعة الفاخري، حميد الراتي، حميد ركاطة، الخطّاب المزروعي، السعدية باحدّة، طاهر الزارعي، عائشة الكعبي، عبد الرحمن سعد، عبد الرحيم التدلاوي، عزيزة الطائي، مهنّد العزب، يوسف حطيني.

جاء الكتاب في مئة واثنتين وعشرين صفحة من القطع المتوسط، وصمم الغلاف الفنان المصري راضي جودة.

«المنهاج المندمج» لمحمد الدريج

■ صدر للباحث المغربي الدكتور محمد الدريج كتاب بعنوان: «المنهاج المندمج: أطروحات في الإصلاح البيداغوجي لمنظومة التربية والتكوين» ضمن منشورات مجلة «علوم التربية» التي يصدرها أحمد أوزي.

ومن أهم ما تناول الباحث في الكتاب «المنهاج المندمج للمؤسسة» الذي يتسع مفهوم الاندماج فيه، نظريا وعمليا، ليشكل نسقا متكاملا.

ومن بعض مميزاته كذلك أنه يقترح أن تمنح الجهات والمؤسسات حرية تعديل بعض التنظيمات التربوية ووضع مشروع المؤسسة وعقد اتفاقيات شراكة والتكوين المستمر للأطر وتوزيعها، ومواءمة المقررات الدراسية لاحتياجات الأفراد والجماعات وللخصوصيات المحلية، مع احتفاظها بالمبادئ العامة وبالأسس المشتركة في المنهاج الوطني العام.

العاشقات حين يكتبن

بروين حبيب*

■ لم نبحث أبدا في موضوع ملهمي الشاعرات والكاتبات، مع أنّهن كتبن عن موضوعات كثيرة مسكوت عنها، حتى في موضوعات الغزل الجارف والحارق تُبقي المرأة المبدعة سرها دفين قلبها.

حتى أكثر النساء جرأة في طرحهن الأدبي يرجعن نصوصهن إلى مواجع خاصة.. وحين يسألن عن الحب يهربن للجواب الكلاسيكي الممل الذي يقول إنهن يكتبن لرجل غير موجود، أو لرجل يحلمن به.

في الكواليس النساء كما الرجال تماما، تتحرّك عواطفهن بسبب رجل، وتثرثر الألسن عن قصص حب خفية، بعضها مسلسل طويل من العذاب، لأنه قصة حب من طرف واحد، ترفض المرأة الاعتراف به حتى لمن سرق قلبها، ومنحها سيولة في التعبير وألهب مخيلتها بالصور الجميلة التي لا يمكن لغير الحب أن يخلقها.

بالنسبة للكتاب الرجال يبدو هذا الأمر عاديا، فالتاريخ يذكر عشيقات ومحبوبات وفاتنات ألهبن قريحة الكتاب والشعراء فأبدعوا بسببهن.

لكن مع هذا حين قال الشاعر الفرنسي لويس أراغون سنة 1963: «المرأة مستقبل الرجل»، ثارت ثائرة الرجال... كأنّ شيئا هدّد كيانهم، فالمرأة يجب أن تكون دوما في نظر الرّجل «الصُّوص» المختبئ تحت جناحيه...

إلى غاية تلك السنة وما بعدها، حتى مطلع التسعينات في أوروبا (الرقعة الأكثر تقدما في العالم الغربي) كانت لا تزال المرأة المبدعة لم تمنح مكانة الرجل المبدع نفسها، خاصة تلك التي تكتب.

فالقلم لفترة طويلة كان أداة يستخدمها الذكور، مثلها مثل أدوات كثيرة مهمة في الحياة. للمرأة حق واحد فقط هو استخدام جسدها بمباركة الهيئات الدينية، لتطيع زوجها وتخدمه وتنجب له أطفالا وتضحي بالغالي والنفيس من أجل هذه العائلة، ومن أجل تقدم زوجها في مراكز اجتماعية أو اقتصادية أو غير ذلك.

لقد تقبّل الرجل دوما أن تدعمه المرأة، لكنه رفض بشدة أن يدعمها.

في حياة النساء المبدعات اليوم لا نجد عشاقا، أو أزواجا داعمين لهن، إلا فيما ندر، لا نجد رجالا سجلوا حضورا إيجابيا في حياتهن، بقدر ما نجد الرجال الذين حاربوهن.. نجد المعشوق السري الذي رفض حب الكاتبة أو الشاعرة...

نجد الأب القاسي... الزوج القامع الذي يغضب لأتفه الأمور حين يرى زوجته تكتب... رجال العائلة... الأعمام والأخوال، الجيران ...المنظومة الذكورية لا حدود لها لقمع المرأة، بمباركة من النساء الفاشلات أو المتسلقات، كما يسميهن البعض، لأنهن ظلال للذكور الذين يصنعون مصائرنا، وفي الغالب يحظين بمكانة أفضل من غيرهن.

لنعترف أننا كثيرا ما نسمع مزحات بين مثقفينا وكتابنا على أن الشاعرات والكاتبات نساء فاشلات في الزواج، عوانس، مطلقات... ويتمادى البعض بوصفهن «مسكينات» وكأنهن اتجهن إلى الكتابة كورقة أخيرة لإثبات ذواتهن. فبالنسبة للمثقف العربي اليوم فإن المرأة تستمد احترامها من زوجها. ولعل الشاعر الوحيد الذي كان يجهر بهذه الحقيقة بدون خوف من أن يوصف بالرّجعي هو الشاعر الراحل سعيد عقل، كان يرى أن الغزل يجب أن يُكتَب فقط لنساء محترمات وقصده واضح في قوله هذا، إذ لم يقبل أبدا أن يرتدي قناعا كما ارتداه غيره.

في العالم الغربي أخذت العشيقة مكانة خاصة حتى في حياة الملوك، ولعل التاريخ أنصفها أكثر من الزوجة الشرعية، أما الشعراء والكتاب فقد كانت قصصهم أغرب من الخيال نفسه، وبقدر ما كانت العشيقة ملهمة وحاضنة لمعشوقها، بقدر ما أصبحت شبه مقدسة في الكتب، كما على سبيل المثال عشيقة هيغو، التي عاشرها 50 سنة.

ونتساءل بدهشة هل يمكن للحب أن يبقى صامدا 50 سنة أمام العوائق المفتعلة من طرف المجتمع، والنمائم التي تحاك ضد العاشقين؟

أسطورة هذا الحب أثمرت روائع أدبية... قرأنا أغلبها ونحن صغار، لكن بقي الحب مخفيا عن عيوننا حتى بلغنا سنّ ما بعد النضج، شيء متقصّد ربما، فالحب كان دوما موضوعا مرفوضا طرحه بهذا الشكل.

إيميل زولا هو الآخر داهمه الحب متأخرا، وجعل قلمه أكثر نضجا حين التقى بجاين، ولكنه لم يستطع أن يوفق بين زوجته ألكسندرين وعشيقته جاين، التي وهبته طفلين... باعتراف منه نقرأ: «لست سعيدا، هذه الحياة المزدوجة التي أقحمت فيها نفسي تتعبني، وتصنع خيبتي، لقد حلمت أن أجعل الجميع من حولي سعداء، لكنني اكتشفت أن هذا مستحيل تحقيقه»... ويا للصدف، تتخلل عواصف فتّاكة حياة زولا، من كل الجهات، ومع هذا يموت في فراشه قرب زوجته، مختنقا بدخان مدفأة غرفة نومهما... أما الحب الكبير لحبيبته فقد بقي أثرا في أدبه لا غير...

أمثلة كثيرة يمكننا أن نتوقف عندها، عن العشق الذي جعل الكتاب يكتبون، والشعراء يقرضون الشعر، والرسامين يرسمون نساء لسن بالضرورة جميلات... لكن من الصعب أن تكشف امرأة عن حبيب حرّك قلمها...

نعم نحن لسنا في الغرب.. وشرقنا الملثم دائما، له أسبابه لإبقاء الأمور العاطفية سرا.

ونحن العربيات حتى حين نقبل بتعدد الزوجات، وتعدد الخليلات، وخيانات أزواجنا لنا، لن نبلغ شجاعة مادلين شابسال الفرنسية التي كتبت كتابها «رجل عمري» تروي فيه قصة حبها مع الكاتب والصحافي والسياسي جان جاك سيرفن شريبر، التي بدأت حين كان عمرها 17 سنة، وظلت متعلقة بحبه حتى تزوجته بعد انتهاء الحرب، لكن هذا الزواج الذي لم يدم أكثر من 13 سنة، لأنها لم تستطع أن تمنحه أطفالا، انتهى بانفصال «ودّي»، ليختار غيرها، فينجب أربعة أولاد، وهذا لم يمنعها من مصادقة زوجته والاهتمام بأولاده الأربعة وكأنهم أولادها... وتبقى على حبه، وتحزن حزنا كبيرا على فقدان ابنه دافيد، بعد إصابته بورم سرطاني، إذ كتبت عنه قائلة «ابن قلبي».

نحن في الشرق نرى هذه الصورة تقليدية جدا، لكن هل بلغنا مرحلة الاعتراف بازدواجيتنا؟ وبأثقال أحزاننا، وأفراحنا السرية التي تولد وتدفن معنا في حياة موازية لحياتنا، لكن خلف ستارة لا يراها المجتمع...

حين أصدرت غادة السمان رسائل غسان كنفاني لها، انقسم أهل القلم إلى قسمين، من ساند ومن ثار ضدها، لكن لا أحد تساءل: هل كان غسان كنفاني يحتفظ برسائل غادة، أم أنه كان يتخلّص منها بعد قراءتها حتى لا تصل إليها يد زوجته، ففي النهاية كنفاني كان رجلا شرقيا، وفضل دوما أن يواجه من حوله بواجهة القضية الفلسطينية، لا بواجهة عشقه لغادة.

أقول هذا وفي حلقي الكثير من الكلام، بودي أن تكشّر كاتبات اليوم عن أنيابهن ويواجهن الرجال بما يحاولون إخفاءه. بودي أن نبلغ مرحلة التوقف عن حماية «ذكورنا» ظنا منا أننا نحمي أنفسنا كإناث... بودي أن نتحدث عن الحب بوضوح، حتى يصبح الحب عنصرا مهما في حياتنا.

بودي لو أن العشيقة أو العاشقة تخرج للنور وتلتهم العتمة التي ضربت حولها.

بودي أيضا لو أخبركم عن مخطوط إحدى صديقاتي، عن كل عشاقها، مدْعومًا برسائل موقعة بأسماء لكتاب كبار، كيف عبروا لها عن ولعهم، عن عشقهم، عن رغبتهم في امتلاكها، وكيف يصرون جميعا في آخر المطاف على أن تتخلص من رسائلهم...

بودي ...لكنها مُصرّة أن تصدر الكتاب ذات يوم فقط لتكسر بللور الرموز الكبيرة، تريد أن يبقى السبق لها... رسائلها ورسائلهم.. تقسم أن بعضهم أوقعها في الحب، ولأنه لم يكن هدفهم حبا صادقا، تخلوا عنها في منتصف الطريق...

كل التعليقات أتقبلها... إليأن يصدر كتاب «رسائلها ورسائلهم»

وكل حب وأنتم بألف خير..!

* كاتبة وإعلامية بحرينية

حقيقة انضمام مايا دياب الى برنامج «اكس فاكتور»

مايا دياب

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

نفت النجمة اللبنانية مايا دياب ما تناقلته بعض وسائل الإعلام عن انضمامها الى برنامج اكتشاف المواهب «إكس فاكتور» بموسمه الثاني لتتولى تقديم البرنامج، بعد نجاح تجربتها في تقديم برنامج «هيك منغنيّ» على محطة «أم تي في»، وأكدت أنّ ما اشيع عن تقديمها برنامج «إكس فاكتور» هو خاطئ تماماً.

وكانت المعلومات المتداولة قد تضاربت بين انضمام مايا دياب الى لجنة تحكيم البرنامج او الى تقديمها له.

الى ذلك، سينطلق برنامج «إكس فاكتور» في شهر آذار/مارس المقبل، وهو كان قد صوّر حلقات تجارب الأداء الأسبوع الماضي في استديو الـ«أم بي سي» في بيروت بحضور لجنة التحكيم التي ضمت كلاً من راغب علامة وإليسا والفنانة دنيا سمير غانم.

على صعيد آخر، شاركت مايا دياب متابعيها عبر موقع «أنستغرام» بصور جديدة لها

أظهرتها بشكل أكثر جاذبية وهي وسط الصحراء بإطلالة بسيطة مرتدية فستاناً قصيراً.

وقد استحوذت هذه الإطلالة على إعجاب واستحسان «فانز» دياب الذين تبادلوا الصور عبر مواقع التواصل الإجتماعي مبدين إعجابهم بها.

مسار إجباري يكشف عن غلاف ألبومه الجديد

غلاف الألبوم

القاهرة – «القدس العربي»:

فاجأ فريق مسار إجباري محبيه ومتابعيه بنشر صورة غلاف ألبومه الثاني على صفحته الرسمية على «فيسبوك» قبل أسبوع من طرحه في الأسواق، يحمل الألبوم عنوان «تقع وتقوم»، وقام بتصميم غلافه الفنان أحمد عماد الدين الذي وقع عليه اختيار فريق بينك فلويد الشهير لتصميم آخر ألبوماته منذ عدة أشهر، ويعتبر تعاون عماد الدين مع مسار إجباري هو أول مشاركة له مع فريق موسيقي مصري مستقل. «مسار إجباري» الذي يُعد من أبرز الفرق الموسيقية حالياً في العالم العربي، يصف في ألبومه الجديد أحوال المجتمع خلال السنوات الأخيرة من تأرجح بين الشيء ونقيضه: الأمل واليأس، النجاح والفشل، الحياة والموت.

ويصف الفريق موسيقى ألبوم تقع وتقوم بأنها مختلفة إلى حد بعيد عن أغنياته الأخرى مثل «مفيش حاجة»، «إقرأ الخبر»، «حاوي»، «المرور» وغيرها، وإن كانت تعتبر بمثابة مرحلة جديدة أكثر نضوجاً وخبرة بعد أن أتم الفريق 10 أعوام منذ انطلاقه في 2005.

مخرج فرنسي: أفلامي تمنعها الرقابة لأنها ضد توجه فرنسا

■ الأقصر (مصر) –د ب أ: أقام مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية في أخر أيام دورته الثالثة مؤتمرًا صحافيًا للمخرج الفرنسي إيف بواسيه رئيس لجنة تحكيم المسابقة الرسمية في المهرجان، وأدار الندوة الناقد الفني يوسف شريف رزق الله.

بدأ المخرج الفرنسي كلمته معبرًا عن سعادته بتواجده في هذه الدورة من المهرجان، بالإضافة إلى كونه عضو لجنة تحكيمه، مشيرًا أنه بالرغم من أن الأفلام المتواجدة على مستوى جيد إلا أن ما أحزنه هو عزوف الجمهور في الأقصر على مشاهدتها، واقتصار الإقبال على عدد من الأفلام المصرية مثل «الفيل الأزرق» و«بتوقيت القاهرة» و«ديكور».

كما تطرق بواسيه، خلال المؤتمر الى التطرف والاحداث الارهابية التي تحدث في العالم والتي كان أخرها حادث «شارلي ابدو» ، قائلا «الفن لا يستطيع أن يغير وجهة نظر شعب كامل تجاه قضية معينة، كما أن الدول العربية هي الأولى بهذا الدور في أن تقوم بإنتاج تلك الأفلام التي تحارب الإرهاب وتنقل وجهة نظر صحيحة عنهم للغرب».

وأكد رئيس لجنة التحكيم على أن أعماله تهدف بشكل رئيسي إلى معالجة أمور حساسة بالنسبة للدولة والمؤسسات، مشيرًا إلى أنه دائمًا ما يجد العراقيل التي تضعها فرنسا أمام أعماله، حيث يعتبر نفسه من أكثر المخرجين المفروض عليهم قيود، لما يواجهه من مشاكل كثيرة مع الرقابة وذلك بسبب تبنيه وجهة مخالفة لتوجهات الحكومة، وذلك يرجع إلى أن الدولة تمول الأفلام بشكل أو بآخر وهو ما يجعلها متحكمة بشكل ليس بقليل في عملية صناعة السينما.

وضرب بواسيه مثالًا على كلامه بأنه كان هناك فيلم يدور حول العنصرية ضد العرب، فقامت الرقابة بمنعه لمن هم أقل من 18 عامًا، وهو ما يعتبر خسارة فادحة لمنتج الفيلم لوضع في تلك القائمة، وفي محاولة لتدارك الموقف تم منع الفيلم لمن هم أقل من 12 عامًا. أما عن علاقته بالسينما المصرية فقال إن تواجد السينما المصرية في فرنسا قليل نوعًا ما، ولكن يعرف بعضا من الأفلام المصرية وعلى رأسها أفلام الراحل يوسف شاهين.

وردا على سؤال حول إمكانية اتجاهه لعمل أفلام تجمع الثقافة المصرية والفرنسية، أوضح «أنه بدأ كتابة فيلم عن شامبليون معتبرًا أن ذلك العمل يعتبر جسرًا للتواصل ما بين البلدين، حيث أن شامبليون ارتبط بصداقة مع المصريين عندما نجح في فك رموز حجر رشيد، متوقعا ان يكون الفيلم من اقوي الافلام القادمة».

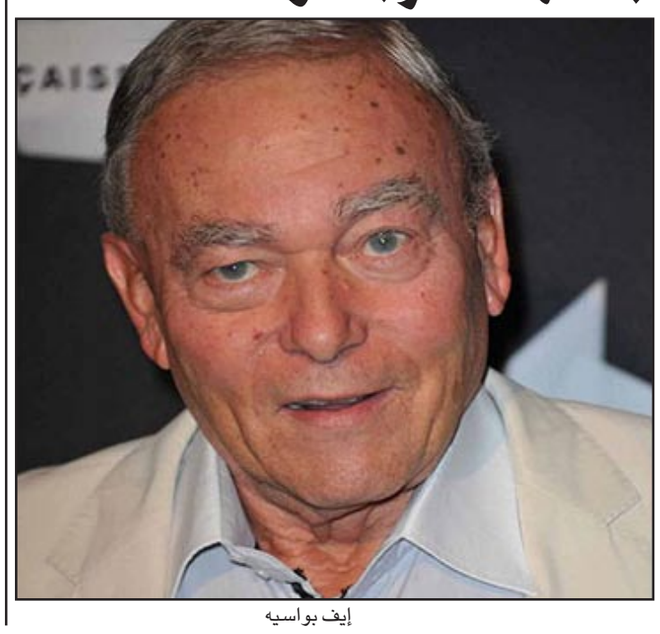
إيف بواسيه

سان فرانسيسكو تحتفي بالأفلام الألمانية

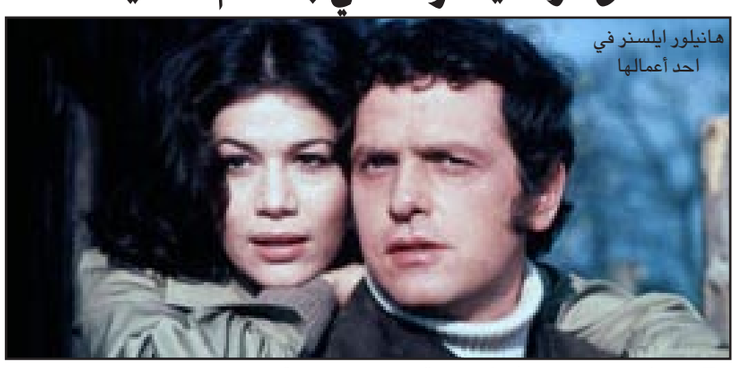
هانيلور ايلسنر في احد أعمالها

■ سان فرانسيسكو – د ب أ: تشهد مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية مهرجانا خاصا بالأفلام الناطقة باللغة الألمانية يحمل اسم «مهرجان برلين وما بعدها السينمائي».

وكرم المهرجان الممثل الألماني الصاعد رونالد زيهرفيلد بمنحه جائزة تحمل اسم «سبوت لايت» (إلقاء الضوء). وتسلم زيهرفيلد (38 عاما) الجائزة خلال عرض لأحدث أفلامه «انبيتوين وورلدز» (بين العوالم)، في مسرح كاسترو في سان فرانسيسكو.

وانطلقت الدورة الـ١٩ من المهرجان، الذي ينظمه «معهد جوته» الجناح الثقافي لوزارة الخارجية الألمانية يوم الخميس بمنح جائزة الإنجاز مدى الحياة للممثلة الألمانية هانيلور إيلسنر (72 عاما). وكان من بين الفائزين السابقين بالجائزة المخرجان، مايكل فرهوفن وفيم فيندرس.

ويشمل المهرجان، الذي يستمر حتى الثلاثاء المقبل ، عرض أفلام من ألمانيا والنمسا وسويسرا، من بينها «ذا كينجس سورينذر» و«اكزيت مراكش» ودارك فالي» و«بست تشانس» و«ذا فينيكس».

ليفيانثان يفوز بجائزة مهرجان الأقصر للأفلام الطويلة والفضية تذهب لـ«جزيرة الذرة»

الأقصر – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

أعلن مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية جوائز دورته الثالثة التي أقيمت في الفترة من 25 وحتى 31 يناير/كانون الثاني، حيث فاز الفيلم الروسي «ليفيانثان» بجائزة «عمود الجد الذهبي» للمخرج أندريه زفياجيستيف كأفضل الأعمال الروائية الطويلة، في حين ذهبت جائزة «الجد الفضي» للفيلم الجورجي «جزيرة الذرة» للمخرج جورج أوفاشفيلي، وفاز الفيلم البريطاني «ستة عشر» بجائزة الجد البرونزي للمخرج روب براون.

وفي مسابقة الأفلام الروائية القصيرة اقتنص فيلم «ما بعد وضع حجر الأساس لمشروع الحمام بالكيلو 375» للمخرج المصري عمر الزهيري جائزة «عامود الجد الذهبي»، في حين فازت المخرجة أونا جوناجاك عن فيلمها الألماني «الدجاجة» بجائزة «عامود الجد الفضي».

كما حصل فيلم «درب الصلبيب» الألماني للمخرج ديتريش بروجمان على جائزة تقدير خاصة لما يحمله الفيلم من عمق جمالي وفلسفي في رسالته.

يذكر أن المهرجان في دورته الحالية احتفل بالفنانة القديرة لبلبة وقام بتكريمها وعرض عدد من أفلامها، واحتفل أيضًا بمئوية كل من المخرج الراحل صلاح أبو سيف والمخرج الراحل كامل التلمساني، وأهدى الدورة الحالية لروح الراحلة فاتن حمامة التي رحلت عن دنيانا قبل إنطلاق المهرجان بأيام قليلة، كما كرم السيناريست الكبير فايز غالي.

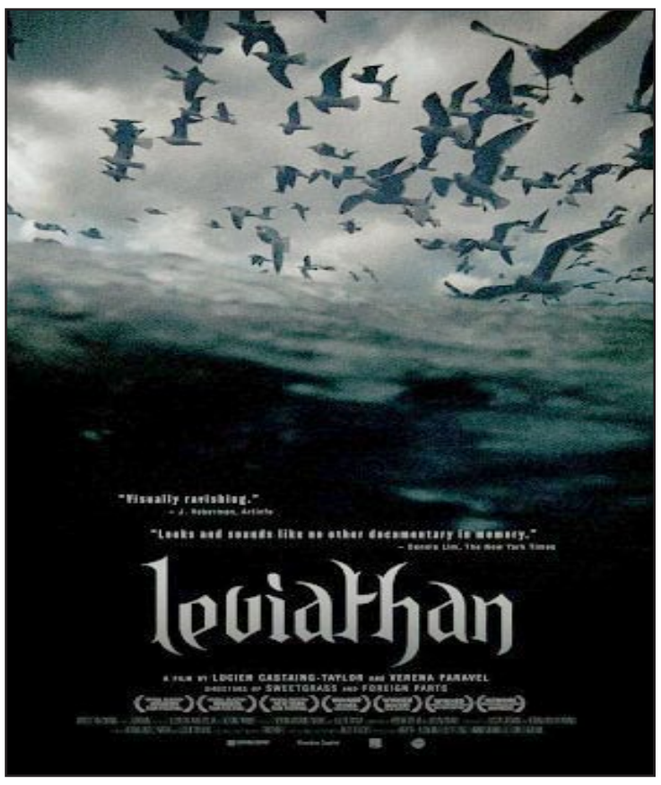

بوستر الفيلم

قناة «العرب» الاخبارية تبدأ بثها من المنامة

■ المنامة–أ ف ب: بدأت قناة «العرب» الاخبارية التي يملكها الامير الملياردير السعودي الوليد بن طلال، الاحد بثّها المباشر من العاصمة البحرينية، وكان ضيفها الاول قيادي في المعارضة البحرينية.

وانطلق البث الحي في تمام الساعة الرابعة بتوقيت المنامة (13,00 تغ) مع نشرة اخبارية عادية قدمها الاعلامي طارق العاص من استديو مضاء باللونين الاخضر والابيض.

واستضاف العاص في النشرة الاولى مساعد الامين العام لجمعية الوفاق الاسلامية الشيعية المعارضة في البحرين خليل مرزوق للتعليق على قرار السلطات البحرينية تجريد ٧٢ شخصا من جنسيتهم.

وانتقد مرزوق القرار الصادر عن السلطات السبت والذي شمل شيعة وسنة متهمين بالارتباط بـ«الارهاب» والاضرار بمصالح البلاد. وغالبية المسقطة جنسياتهم يقيمون في الخارج.

وانتقد مرزوق وضع اشخاص ضالعين فعلا باعمال عنف ومعارضين على حد قوله في قائمة واحدة. ومالك القناة الامير الوليد هو نجل الامير طلال بن عبد العزيز، الاخ غير الشقيق لملك السعودية سلمان. والامير الذي لا يشغل اي منصب رسمي في المملكة، معروف بمواقفه الجريئة التي يعلق فيها خصوصا على الشؤون الاقتصادية لبلاده.

واكد المدير العام للقناة جمال خاشقجي ان «العرب» ستكون على مسافة واحدة من الجميع.

وقال في وقت سابق «لن نقوم بالاصطفاف الى جانب اي طرف». واضاف «لا توجد نكهة سعودية أو إماراتية أو قطرية للأخبار... الخبر خبر يجب أن يقدم كما هو». واشار الى ان القناة «ستسمي الأحزاب والتنظيمات والجماعات بأسمائها وليس توصيفها، وأن ذلك من المهنية».

وعن اختيار البحرين مقرا للقناة، قال خاشقجي ان ذلك تم «لضمانات العمل بحرية، وقربها من السعودية».

وتحتل السعودية المرتبة 164 بين 180 بلدا على مؤشر منظمة مراسلون بلاد حدود لحرية الصحافة للعام ٢٠١٤. اما البحرين، فهي تحتل المرتبة 163.

ولم يكشف خاشقجي عن ميزانية القناة الا انه قال ان عدد موظفيها 280 موظفا بدوام كامل بما في ذلك مراسلون في 30 بلدا. وسيكون مكتب الرياض الاكبر بين مكاتب القناة في العالم وهو يضم ٢٠ موظفا. وتدخل «العرب» معترك المنافسة في فضاء القنوات الاخبارية العربية الذي تهمين عليه قناتا الجزيرة القطرية والعربية التي تبث من دبي والتابعة لمجموعة «ام بي سي» السعودية.

وقال محمد الوافي المتخصص في شؤون الاعلام العربي في جامعة السوربون الجديدة في باريس انه سيكون من الصعب على قناة «العرب» ان تغير الوضع الحالي في المشهد الاعلامي.

وبحسب هذا الخبير، فان الدليل على ذلك هو الموقع الهامشي نسبيا الذي تحتله البي بي سي العربية التي تقدم تغطية «موضوعية».

وذكر الوافي ان قنوات اخرى مثل «سكاي نيوز العربية» لم تتمكن بدورها من اختراق هيمنة قناتي الجزيرة والعربية على المشهد الاعلامي الاخباري.

وبحسب الوافي، فان قناة «العرب» هي «مشروع سياسي» لتعزيز موقع الوليد بن طلال مع الترويج لـ«خطاب ليبرالي» في قضايا حقوق المرأة وغيرها.

والسعودية هي البلد الوحيد الذي لا يسمح للنساء بقيادة السيارات ويفرض فصلا كاملا بين الجنسين في الحياة العامة.

ستديو من محطة العرب في المنامة

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			4					6
2		5					3	
	6			8	5			2
7	3				1			9
4			5				1	3
5			6	7			2	
	9					3		7
3					2			

ابراج

الحمل

فترة مشوقة ستشهد اكتمال عناصر نجاحك لجهة موضوع حساس تعمل عليه. اطمئن إلى وضعك العاطفي فكل الأجواء مهيأة لتأمين سعادتك.

الثور

الهدوء يسيطر على وضعك العاطفي خصوصاً بعد ما حصل مؤخراً، أزمتك المالية إلى انحسار وقلبك المشرع للحب هو سعادتك الفعلية الوحيدة.

الجوزاء

بعض الظواهر توحي بأن الحظ يبتعد عنك، لكنها ظواهر غير صحيحة، المهم ان لا تفقد شجاعتك وإيمانك بأنك سوف تحقق النجاح لا محالة.

السرطان

استمع جيداً إلى ما سيقوله لك أحدهم فالموضوع هام، التفاؤل سيسيطر على مخططاتك والأمور اليوم أكثر لمعاناً من الأمس.

الاسد

ابتعد عن القلق والاضطراب فما تسعى إليه سيتحقق عاجلاً أو آجلاً، الفلك إلى جانبك ويبشرك باستقرار وراحة بال في حياتك.

العذراء

عملك هو دليل شخصيتك الموهوبة، قد تكلف بمهمة قيادية فكن مستعداً وضع في ذهنك خطة جيدة. افراح غير منتظرة على الصعيد العائلي.

الميزان

ستعرض عليك اقتراحات مهمة فلا تفوت الفرصة، تساهم في الأعمال الخيرية بغض النظر عن المشاكل المالية التي تعانيها.

العقرب

أنت بحاجة إلى الاستقرار لتتمكن من تحسين اوضاعك، الكرة في ملعبك وهذا يعني قدرتك على استعادة توازنك بعد فترة من التوتر.

القوس

محتمل أن تجتمع بشخص لم تره منذ فترة طويلة، هناك مسألة ستثيرك كثيراً وستتصرف تجاهها بعفوية، إنك في وضع جيد لتحقيق صفقة رابحة.

الجدي:

تجنب الأهمال في شؤونك المهنية فالنتائج قد تكون مضرة، كن راضياً للغاية بخصوص معلومات مهمة تلقيتها وتجنب الخوض بها.

الدلو

اثبت في عملك ولا تنتقل كثيراً حتى تستطيع بناء مستقبل ناجح، إذا عرضت عليك مسألة عقارية فلا ترتبط بسهولة وكن واعياً.

الحوت

مكافأة مالية تصلك في وقت قريب نتيجة عمل حققته بنجاح، ستجد نفسك مندفعاً لتخطي كل العوائق، لا تخف فكل شيء في مكانه الصحيح.

حل العدد السابق

9	5	6	7	8	4	2	1	3
4	8	3	2	9	1	5	6	7
2	7	1	3	6	5	4	8	9
3	1	7	4	2	8	9	5	6
6	2	9	5	1	7	8	3	4
8	4	5	9	3	6	1	7	2
5	3	2	8	7	9	6	4	1
7	6	4	1	5	2	3	9	8
1	9	8	6	4	3	7	2	5

قالت إن اختفاءها بسبب شعورها بالظلم في السينما

ميرنا المهندس: الصحافيون شبهوني بسيدة الشاشة فاتن حمامة

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عاطف:

قالت الفنانة المصرية الشابة ميرنا المهندس إن فيلم «زجزاج» من أعمالها المهمة. وكشفت أنها عملت تدريبات على الصوت والأداء لتطوير أدواتها التمثيلية. وترى أن أي شيء قيمته في رونقه والفن بالكيف وليس بالكم.

وأضافت أنها لا تستطيع مشاهدة فيلمها «زجزاج» إلا في الصف الأول مع بقية الأبطال بسبب الإزدحام الشديد من الجمهور وهذا مرده الى أن المخرج أسامة عمر له تفكيره ومدرسته وتؤيده في أسلوبه هذا.

وتقول: هذه أول مرة أخاف جدا من الدور، والحمد لله ربنا وفقني في الأداء والجميع تحدث عن شخصية رباب و»الملازمة»، التي التصقت بها جاءت بالصدفة.

وتضيف: الصحافيون قالوا لي إن هذا الدور مثل بدايات سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة، وهذا زاد من الرعب بداخلي.

وعن اختفائها مؤخرا تقول: عملت منذ الصغر وكل رمضان وكل موسم كنت موجودة وشاركت كبار النجوم في التمثيل والتأليف والإخراج.

وتردف: وقفت وقفة مع نفسي لشعوري بالظلم سينمائيا وتواجدي الأكبر كان في الدراما، وعملت تدريبات مكثفة لنفسي على الصوت والأداء لتطوير أدواتي التمثيلية، ولا أتحمل الإزدحام عند الخروج للشارع، ولذا دائما معي سائق. وتقول: سيناريوهات عديدة عرضت علي وجدتها مكررة لأدوار قدمتها من قبل واعتذرت عن الكثير منها.

وتوضح أن أي شيء قيمته في رونقه والفن ليس بالكم ولكن بالكيف، ومثلا في مسلسل «محمود المصري» كنت ضيفة شرف ولم يشعر الجمهور بذلك، وشعروا بأنني من أبطال العمل وأسعدتني مساندة النجم محمود عبد العزيز لي.

وتقول: أغلب أعمالي حققت النجاح، ولهذا كان لا بد من وقفة لي مع النفس لدراسة ما يمكنني تحقيقه من أدوار تكون جديدة في مشواري ألى أن جاءت فرصة فيلم «زجزاج»، الذي نال هذا الاهتمام، سواء من الجمهور أو النقاد.

وتشير إلى حبها للشخصية البعيدة عنها، أما القريبة منها فلا تتفاعل معها، وممكن أن تعملها في برنامج وليس في عمل سينمائي أو درامي، أما البعيدة فهي تجتهد جدا فيها وتبحث عن تفاصيل لتجسدها. وترى مسلسل «عابد كرمان» مرحلة أخرى في مشوارها وأدوارها الصعبة.

وتعتبر ميرنا المهندس الفن ارتقاء للمجتمع، ولذا فالأدوار الفنية شخصيات نعرضها للمشاهد في مصر والعالم العربي والأجنبي، وهذا يتطلب وصول رسالة فنية واضحة لكل دور في العمل، ولأن فيلم «زجزاج» خرج من قلب فريق العمل من المخرج والممثلين والفنيين فوصل إلى إحساس المتفرج.

ولدى سؤالها عن أن شخصية فتاة الليل نراها في السينما المبالغة في الملابس والماكياج، بينما هي قدمتها بشكل مختلف؟ ترد: «ريهام الاستايلست» ساهمت معي في رسم شكل الشخصية واتفقنا على ما أظهر به والأهم عندي ماذا سأقدم في كل مشهد.

وتصور ميرنا المهندس مسلسل «أريد رجلا» مع المخرجة بتول عرفة، وهي نفس دفعتها في الدراسة وتقول: رشحت لدور في البداية قريب من شخصيتي ثم قررت المخرجة ترشيحي لدور «أميرة» التي عندها ولد وفي شخصيته شر وخير. وتختتم: أسعدتني شخصية «أميرة» جدا وأراها مفاجأة للجمهور، وخاصة أن المسلسل ٦٠ حلقة سيذاع جزء منه في مايو/آيار المقبل وجزء أخر في شهر رمضان.

ميرنا المهندس

رواد مهرجان «صندانس» للأفلام التسجيلية يشاهدون حرب سوريا من خلال «تكنولوجيا الواقع الافتراضي»

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

حضرت الثورة السورية مهرجان «صندانس» ٢٠١٤ من خلال عرض «العودة الى حمص» الذي فاز بجائزة المهرجان لافضل فيلم تسجيلي. أما هذا العام، فبدلا من مشاهدة فيلم عن حرب سوريا، تمكن رواد المهرجان من الإنتقال الى حارة في مدينة حلب وتجربة ما يواجهه السوريون من ويلات في حياتهم اليومية من خلال تكنولوجيا الواقع الافتراضي.

مهرجان «صندانس» معروف بعرض أفلام مستقلة وإكتشاف مواهب جديدة من صانعي أفلام، ولكن هذا العام توجهت أنظار رواد المهرجان الى معرض «نيو فرونتير» أو أقصى ما وصل اليه العلم الذي كشف عن تكنولوجيا السينما الحديثة وهي الواقع الافتراضي.

فبدلا من مشاهدة الأفلام على شاشة عن بعد، تكنولوجيا الواقع الافتراضي تمكن المتلقي من الانغماس في الفيلم ذهنيا وجسديا والتفاعل مع شخصياته وكأنه واحد منهم.

كل ما يحتاجه المتلقي هو تركيب جهاز الأوكيلس (نظارات وسماعات خاصة) على رأسه الذي ينقله الى واقع آخر يشاهده من الجوانب كلها بـ ٣٦٠ درجة. فكان بإمكاني أن أواجه الوحش في فيلم «غودزيلا» والإنضمام الى سكان نيويورك، الذين كانوا يهربون. كما أنني اشتركت في حفل عرس من خلال مشاهدة فيلم زواج، وجلست على مائدة طعام مع عائلة منغولية، وتمشيت على شاطىء البحر مع المستجمين، وشاركت الممثلة ريس ويذيرسبون في مسيرتها في فيلم «بري».

بامكانك أيضا أن تختار أي دور تلعبه في فيلم. ففي فيلم عرض هناك، قمت بلعب دور شاب في حفلة جامعية، يتعرف على فتاة سكرانة ويستغلها جنسيا. وعندما لعبت دور الفتاة السكرانة شعرت بدوخانها واجهادها. في كلا الدورين تفاعلت تماما في ذلك الواقع وكأني قمت بالعمل بنفسي. وفي عرض آخر، امتطيت ماكنة ذات جناحين وطرت فوق مدينة سان فرانسيسكو متحديا الرياح بينما كانت الطيور تسابقني.

واضح اذا أن هذه التكنولوجيا جعلتني جزءا من تجربة تلاوة الرواية بدلا ان أكون مشاهدا غير فعال. وبينما تعزز أفلام الأبعاد الثلاثة تجربة المشاهد وتزيد من واقعية الحدث، فإن الواقع الافترضي يمنح التفاعل مع الشخصيات وتغيير مسار الأحداث، فضلا عن الشعور بإحساس جسدي يسجله الدماغ على أنه واقع حقيقي، بدون الحاجة للذهاب الى صالة السينما، اذ أن رأسك هو الصالة.

تكنولوجيا الواقع الافتراضي لفتت انتباه الصحافية ناني ديلابينا، التي قررت أن تستخدمها في تقاريرها الإخبارية لكي تنقل المتلقي الى صلب الحدث أينما كان لكي يعيشه بنفسه مما يؤدي الى مشاركة وجدانية وتعاطف مع الشخصيات هناك. «أنا أُسَمي الواقع الافتراضي مُوَلد العواطف». تقول لي عندما ألتقي بها في المعرض: «أنا أندهش من رد فعل الناس وارتباطهم المفاجئ بالشخصيات وهذا عادة لا يحدث عندما يشاهدونهم على شاشات التلفزيون او يقرأون عنهم في الصحف».

ولهذا شرعت ديلابينا بمشروع سوريا وبعثت مجموعة من طلاب جامعة جنوب كاليفورنيا الى مخيمات لاجئين سوريين لتصوير لقاءات مع قاطنيها ونزّلت أفلام عن الثورة السورية من موقع «يوتوب»، ومن خلال هذه الصور قامت ببناء حي من أحياء حلب ومخيم لاجئين سوري في الحاسوب. فعندما وَضَعْتُ أداة الأوكيلس على رأسي شعرت فجأة أنني في شارع من شوارع حلب ومحاط بأهلها. شاهدت شخصا يبيع الخضار، سيارة تمر بجانبي، مجموعة من الشباب يدخنون الشيشة ويلعبون الطاولة، فتاة صغيرة تغني لأطفال. ثم مشيت وراء مجموعة من الناس وفجأة وقع انفجار مدو أمامي، أذهلني. الحارة تندثر تحت الغبار الأبيض، الجرحى في برك دمائهم من حولي يصرخون ويتوسلون المساعدة، الفتاة التي كانت تغني مستلقية على الأرض، لا حياة فيها. أينما نظرت شاهدت موتا ودمارا وحطاما. إنه منظر مروع.

«ما جربته كان قذيفة هاون من نظام بشار الأسد،» تقول لي ديلابينا عندما أعود من واقع حلب. الأصوات التي سمعتها والصور التي شاهدتها تم التقاطها من أفلام الـ»يوتوب» السورية. وفي تجربة أخرى، انتقلت الى مخيم لاجئين سوري في الأردن في فصل الشتاء. جلست مع مجموعة من اللاجئين حول نار يتدفأون بها. ثم انتقلت الى خيمة حيث يعيش ثلاثة أجيال من عائلة واحدة، وجوههم مصبوغة بالبؤس واليأس. الأطفال يرجفون من البرد.

إحدى الطالبات التي اشتركت في هذا المشروع قالت لي «أنا سمعت عن الحرب في سوريا، ولكن لم أتعاطف مع الناس هناك حتى شاهدتهم في الواقع الافتراضي».

وهذا ما أرادت أن تحققه ديلابينا التي تريد أن يشاهد الأمريكيون السوريين عن قرب ويعيشوا الويلات التي يواجهونها. «في أمريكا، نحن متورطون في سوريا، ولكن لا نعرف شيئا عنها. ما هذا المكان؟ من هم هؤلاء الناس؟ لماذا يهمني أمرهم؟ لماذا نحن هناك؟» تتساءل ديلابينا.

ما يميز تكنولوجيا الواقع عن التقنيات السالفة مثل الايماكس ودولبي وثلاثية الأبعاد هو أنها ضئيلة التكلفة ولا تحتاج صالات سينما أو أجهزة تلفزيون متقدمة، وإنما نظارات يمكن أن تحصل عليها من شركات مثل «غوغل»، التي عرضت في المهرجان نظارات كرتونية تكلف ٢٠ دولارا فقط. ويمكن بث الفيلم من الجوال الى النظارات.

العودة الى حمص

فيلم «مي أند إيرل أند ذا داينغ جيرل» يفوز بجائزة مهرجان «صندانس السينمائي»

■ سان فرانسسكو – د ب أ: حاز فيلم «مي أند إيرل أند ذا داينغ جيرل» على أبرز جائزة في مهرجان «صندانس السينمائي»، الذي استمر عشرة أيام وانتهى أمس، ويعرض أفلاما مستقلة في بارك سيني في يوتا.

وتدور أحداث الفيلم، الذي أخرجه الفونسو جوميز ريجون، عن حياة طالب بالثانوية يصادق فتاة مصابة بسرطان الدم. وقد حاز الفيلم على جائزة الجمهور أيضا.

وحصل فيلم «ذا وولف باك» على جائزة أفضل فيلم وثائقي، وأخرجه كريستال موسيلي، وتدور أحداثه حول حياة سبعة من الأخوة والأخوات يقوم والدهم ووالدتهم بتربيتهم بعيدا عن العالم الخارجي في نيويورك.

وشهد مهرجان هذا العام ١١٨ فيلما وفيلما وثائقيا من عشرات الدول.

ويذكر أن المهرجان، الذي دشنه الممثل روبرت ريدفورد منذ ٣١ عاما، يشتق اسمه من اسم فيلم «بوتش كاسيدي وصندانس كيد» الذي كان بمثابة انطلاقة روبرت السينمائية عام ١٩٨٩ .

الجمهور يضمن وصول أول موهبتيْن متأهّلتيْن إلى نهائيات «آرابز غوت تالنت»

دبي– «القدس العربي»

من أحمد جمال المجايدة:

بعد حلقات الاختبارات، انطلقت بحماسة كبيرة العروض المباشرة في مرحلة نصف نهائيات الموسم الرابع من برنامج المواهب «آرابز غوت تالنت» على «أم بي سي ٤» و»أم بي سي مصر». وبدأت مرحلة أخرى، لتضع المشتركين على بعد خطوة واحدة من اللقب، في رحلة يتنافس فيها ٤٠ متأهّلاً لفوز يحسمه تصويت الجمهور وحده، وتكون له كلمة الفصل في إيصال أفضل موهبة، تستحق الفوز بلقب البرنامج، وبـ ٥٠٠ ألف ريال سعودي وسيارة من طراز كريسلير. واختتمت أولى حلقات نصف النهائي بانتقال المشتركة المصرية ياسمينا إلى النهائيات بحصولها على أعلى نسبة تصويت من الجمهور، ثم احتدمت المنافسة بين الثنائي عمر وكلاوديا من المغرب، والصديقتان ك ارن وتلما من لبنان. وبينما رجّح ناصر القصبي وأحمد حلمي كفة كارن وتلما، اعتبر علي جابر بأن عمر وكلاوديا يستحقان فرصة التأهّل، وكان صوت نجوى كرم هو الفاصل، عندما أعطت الفرصة لكارن وتلما للانضمام إلى ياسمينا في النهائيات.

افتتح البرنامج بلوحة فنية حملت إبهار الاحتفال بانطلاق مرحلة جديدة، ومع دخول أعضاء لجنة التحكيم أبدى كل منهم توقّعه بما ستحققه المواهب في الموسم الحالي من البرنامج، وحمل تعزية من نجوى كرم للشعب المصري بالحادث الإرهابي الذي حصل في مصر. أما عضو لجنة التحكيم أحمد حلمي فبدا متأثراً جداً طيلة الحلقة، وأجهش بالبكاء على الضحايا الذين سقطوا في سيناء، مباشرة على الهواء، مقدّما تعليقات مؤثّرة عن الأوضاع في المحروسة.

وبالعودة إلى مجريات الحلقة، بدأت المنافسات بين أول ٨ مشتركين في أولى حلقات تصفيات نصف النهائي، وانطلقت مع «حركة وتر» المؤلّف من ٣ شبان من مصر، عزفوا معاً مدة ١٢ عاماً. وقرر الشبان أن يتحدّوا نجوى كرم التي لم تمنحهم صوتها في المرحلة الأولى، لكنهم لم ينجحوا في المهمة ولم يفلحوا في الحفاظ على رأي بقية أعضاء اللجنة بأدائهم. فقد اعتبرت اللجنة أن أداءهم افتقد «الجنون اللطيف والدم الخفيف» الذي ميّزهم سابقاً. أما سفيان من الجزائر، فقدّم عرضاً بطابتيْن من الكريستال، لكنه لم يلق استحساناً كبيراً من اللجنة، وبدا أقل من التوقعات. وعندما قدّم فريق «سراج باند» من المغرب عرضه، حصد إعجاب اللجنة، وتفاعلاً من الجمهور بأدائه الغنائي المميّز. وأذهل عمر وكلوديا اللجنة والجمهور بعرضهما بالرقص على الحبال معاً، واعتبرهما «العميد» علي جابر أفضل ثنائي مرّ خلال المواسم الأربعة على مسرح «أرابز غوت تالنت».

وبدت الصديقتان كارن وتلما من لبنان، واثقتيْن من موهبتيهما وعرضهما الذي مزج بين الدراما والعرض المليء بالحيوية والنشاط، وحصدتا إعجاب اللجنة بأعضائها الأربعة، كما وجدت تفاعلاً من الجمهور أيضاً. أما المشترك حسين الدرويش من العراق، فقدّم عرض إيماء متقن، أثنى على أدائه أعضاء اللجنة. بعدها، حان موعد وقوف ياسمينا من مصر التي خطفت «البازر الذهبي» في حلقات الاختبارات، التي تحدّت نفسها وقدّمت أفضل ما عَندها، وحصدت الثناء والإعجاب، إذ قالت نجوى عن صوتها أن «مصر ستكون فخورة بها»، ووجهت لها ملاحظة بأن تعرف أكثر كيف تتحكّم بتنفسها خلال الغناء.

أما مسك الختام، فكان مع الخداع البصري مع ممدوح المرزوقي من المملكة العربية السعودية، الذي قدّم عرضاً أعربت اللجنة عن إعجابها به، وحمل الكثير من الإبهار. وبعد لحظات، حان موعد إعلان النتيجة، فوقف المشتركون الثمانية على المسرح بانتظار معرفة من منهم، سيتأهّل إلى المرحلة النهائية. في هذا الوقت، شدّد أعضاء لجنة التحكيم على ضرورة أن يصوّت الجمهور للموهبة أولاً، وليس على أساس الانتماء والجنسية، «سعياً لتقديم أفضل المواهب العربية». وبعد لحظات طويلة من حبس الأنفاس والتعليقات الخاطفة من اللجنة، أعلن قصي وريا أبي راشد نتيجة التصويت، والتي أفضت إلى فوز ياسمينا من مصر، ثم رجّحت لجنة التحكيم كفّة كارن وتلما من لبنان، ونقلتهما بالتالي إلى المرحلة النهائية بعد تنافسهما على الموقع نفسه مع الثنائي عمر وكلاوديا من المغرب.

يُذكر أن كواليس ويوميات المشتركين، تعرض في حلقات خاصة كل يوم جمعة اعتبارا من هذا الأسبوع.

الفائزون في أولى حلقات التصفيات

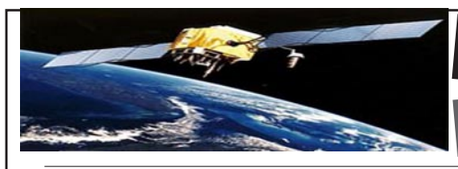

فضائيات وأرضيات

عندما تتاجر «داعش» بالرهائن وقصة محاولة إغتيال البغدادي من الداخل وتورط أوباما أثناء الصلاة في السعودية

بسام البدارين *

■ أحسست للوهلة الاولى بأن الرئيس الأمريكي تحرك قليلا خلال مغادرة منصة استقباله السعودية عندما فوجىء بمستقبله الملك سلمان بن عبد العزيز يتحرك لأداء صلاة العصر.. حسب التقرير الذي بثته مرات عدة فضائية «الإخبارية». إرتبك اوباما قليلا وفكر بالمغادرة أيضا وعندما وجد أن الملك يغادر اضطر لمجالسة ومجاملة زوجته ومرافقيه.

لو كنت مكان أوباما – لا سمح الله – لهممت بأداء الصلاة على طريقة بعض النواب والوزراء في الاردن، الذين يؤدونها نفاقا وبدون وضوء وفي بعض الأحيان بصورة مكررة.

تصوري أن الأخ أوباما علم الآن ومؤسساته الامريكية بأن أي لقاءات مع كبير السعودية لن تتم خلال أوقات الصلاة، وهذه خطوة مثيرة ومهمة في ثقافة الإلتزام من المناسب أن تسمعها واشنطن وتستحق التحية بكل الأحوال.

البقالات الفضائية

معه حق الزميل سهم العبادي وهو يتحدث عن البقالات الفضائية التي تحاول الإستثمار في قضية الأسير الطيار معاذ الكساسبة فتعرض مدرعات تقصف وطيران عسكري يحلق وأناشيد تغني للدبابات وكأن الأردن في حالة حرب!

الزميل كشف لنا السر وراء حشر هذه الوجبات الوطنية التعبوية بين برامج مملة مضجرة لا تغني من جوع ولا تقدم مفيدا وهو السعي للأربعين قرشا ثمن الدقيقة التي يدفعها كل مشاهد ومتصل يريد أن يشارك متمنيا السلامة للأسير الطيار.

إتصل الآن وإدفع أربعين قرشا بالحد الأدنى وتضامن مع الوطن.

«داعش» عندما تتحول

على سيرة الأزمة مع «داعش»، كثيرون جددوا الإنتقاد لإدارة التلفزيون لإنها لا تحرص على عرض شيء يمكن أن يستقطب الأردنيين ويمنعهم من متابعة شؤونهم وشجونهم عبر فضائيات الجوار أو حتى عبر شاشات الأعداء في إسرائيل.

تلفزيون الحكومة مضطر للبقاء في مستوى التعبير عن الموقف الرسمي المائل للصمت وإدارة الموقف خلف الكواليس، لكن حجم النقد تطلب من مدير التلفزيون للتعليق العلني على أساس أن الأوضاع طبيعية في التلفزيون ولا توجد ظروف إستثنائية.

بعيدا عن موضوع الأسير الكساسبة – أعاده ألله إلينا ولأهله سالما – وبعيدا عن قصة «داعش» التي تتحول كـ»البيكمون» تماما ما بين إعلان شرعية الجهاد والفتوى أو المتاجرة في الأسرى إلى خيارات أخرى لن نخوض فيها الآن.

بعيدا عن كل ذلك تلفزيون الحكومة يتبع قواعد السلامة الآمنة، والتي تتطلب عدم فتح الفم إطلاقا إلا ضمن حدود النص الرسمي البائس في غالبية الأحوال.. تلك مسألة ثقافة ولا يوجد أمل أصلا في تأسيس علاقة حيوية بين الأردنيين وشاشتهم الوحيدة، فالقصة ليس عند إدارة التلفزيون وليس عند الزملاء الكثر الذين يتشوقون للأداء المهني والميداني، بل عند مستويات القرار التي ما زالت تؤمن بأن الشعب الأردني «غير راشد»، ولا يستحق محاورات ذكية وعميقة على الهواء ولا يتوجب توريطه ببرامج أو أخبار ذكية.

نتفهم عمليا كل تلك التقاليد البالية في إدارة الإعلام الرسمي، والتي إنتهت بإضطرار المؤسسات السيادية وبأوامر مباشرة من المرجعيات لتأسيس خلية إعلامية موهوبة ومتطورة تحاول اللحاق بالركب وإدارة الأزمة في جانبها الإعلامي على الأقل مع داعش.

أما جماعة «داعش» نفسها، بتقديري فقد تقلبوا في المواقف، وتحولوا عدة مرات وخسروا الكثير في المجتمع ووسط المحتارين عندما طالبوا بالمال الياباني وعندما طالبوا بالإفراج عن سجينتهم في الأردن ساجدة الريشاوي، مقابل الأسير الياباني على أساس إفتراض بائس وسقيم يستند إلى أن الأردنيين سيحركهم الإحساس بالعجز ويخضعون لضغط «داعش» وآمال اليابان ويقبلون بصفقة غير منطقية وغير معقولة... كانت تلك بكل الأحوال سلسلة أخطاء إعتباطية شوشت الكثير من الصور، وإنتهت بالإعلان عن قتل الرهينة الياباني الثاني.

التصفيات الداخلية داخل تنظيم الدولة

يبدو لي أن ما قاله لي خبير في الدولة العميقة صحيح، فـ»داعش» فيها صراع وأجنحة ومؤخرا وصل الخلاف فعلا إلى محاولة إغتيال الخليفة أبو بكر البغدادي، الذي رد مع مجموعته النافذة بسلسلة إعدامات تحدثت عنها بعض التسريبات، وهذه الخلافات طالت مسألة الرهائن اليابانيين والأسير الأردني الطيار، ومن المرجح أنها، كما قالت «القدس العربي» سابقا بين جناح بلاد الشام والمتشددين جدا في الجناح الشيشاني والسعودي.

تلك بكل الأحوال معلومات عميقة أردنية قد تشرح وتوضح ما يحصل.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

محللون: علي النعيمي رجل الأزمات باق في منصبه للحفاظ على ثبات السياسة النفطية للسعودية

■ دبي – رويترز: اعتبرت أسواق الطاقة قرار العاهل السعودي الجديد إبقاء وزير النفط علي النعيمي في منصبه إشارة إلى أن المملكة – أكبر مصدر للنفط في العالم – لن تتخلى عن سياستها الرافضة لخفض الإنتاج مع دفاعها القوي عن حصتها بالسوق.

ونجح النعيمي في نوفمبر/تشرين الثاني في إقناع منظمة «أوبك» بهذه السياسة بصرف النظر عن مدى الهبوط الذي قد تصل اليه أسعار النفط. وكان عازما على عدم التخلي عن حصة المملكة في السوق لصالح منتجين من خارج المنظمة، مثل روسيا ومنتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة.

وعندما أجرى الملك سلمان تعديلا وزاريا يوم الخميس الماضي بعد أيام من توليه الحكم لا بد وأنه واجه صعوبة في العثور على شخصية أكثر تمرسا لتوجيه دفة قطاع النفط السعودي خلال هذه الأوقات المضطربة.

ورغم كل شيء فقد شهد النعيمي (79 عاما) ما لا يقل عن ثلاث موجات انهيار للأسعار خلال عمله وزيرا للنفط، وهو المنصب الذي يشغله منذ نحو عقدين من الزمن.

وقال ياسر الجندي، من «مادلي غلوبال ادفايزرز» الإستشارية «لا شيء يفوق الخبرة وعلي النعيمي لديه منها الكثير. لقد أثبت جدارته في السبعينات والثمانينات في أرامكو، ومر حتى الآن بثلاث دورات لأسعار الخام .. في مطلع الثمانينات وأواخر التسعينات والدورة الحالية.»

وقد تكون تلك الخبرة – علاوة على الاحترام الذي يتمتع به عالميا– أمرا حاسما في إقناع أعضاء «أوبك» الذين لا يملكون احتياطيات كبيرة مثل تلك التي تنعم بها السعودية بالثبات في الأزمة الحالية.

وقال النعيمي لنشرة (ميدل ايست ايكونوميك سِرفي /ميس) في ديسمبر/كانون الأول «هل من المعقول أن يخفض منتج للنفط ذو كفاءة عالية الإنتاج، ويستمر المنتج ذو الكفاءة الرديئة في الإنتاج؟ هذا منطق غير سليم.» وأضاف قائلا «لو خفضنا (إنتاج النفط) .. ماذا سيحدث لحصتنا في السوق؟ سيرتفع السعر وسيأخذ الروس والبرازيليون ومنتجو النفط الصخري الأمريكي حصتي.»

لكن منذ قرار «أوبك» في نوفمبر عدم خفض الإنتاج تساءل البعض في تعليقات خاصة عما إذا كان هذا هو النهج السليم.

علي النعيمي

وخسرت أسعار النفط – التي تراجعت بأكثر من النصف منذ يونيو/حزيران– ما يزيد عن 20 دولارا منذ اجتماع نوفمبر، مسجلة مستويات لم يتوقعها حتى المنتجون الخليجيون الرئيسيون في «أوبك» الذين قادوا القرار، على الرغم من دعوة منتجين آخرين لخفض الإنتاج.

وخارج «أوبك» قال وزير النفط العماني إن القرار يسبب تقلبات في السوق دون أن يفيد المنتجين.

ويراقب المستثمرون في قطاع الطاقة عن كثب بحثا عن أي مؤشرات إلى استمرار – أو تغير – السياسة النفطية للسعودية التي ردت بشكل مختلف على انهيار الأسعار في السابق.

كانت المملكة قلصت إنتاجها من أكثر من عشرة ملايين برميل يوميا في عام 1980 إلى أقل من 2.5 مليون برميل في عام 1985، في محاولة فاشلة لوقف انهيار سعر النفط الذي أطاح في النهاية بوزير البترول أحمد زكي يماني من منصبه.

ونجا النعيمي بالفعل من أكثر من انهيار لسعر الخام بالتصرف بحسم.

ووافقت «أوبك» في أواخر التسعينات – تحت قيادته بحكم الأمر الواقع – على زيادة الامدادات مع دخول آسيا في انهيار اقتصادي.

ونُسب إليه الفضل بعد ذلك في تنسيق عملية إنقاذ من انهيار لاحق لسعر الخام باجتذاب منتجين من خارج «أوبك» إلى الطاولة من أجل خفض الإنتاج ثم حشد دعمهم مجددا في أواخر عام 2001.

وفي عام 2008 عندما هوت أسعار النفط مقتربة من 30 دولارا، قاد النعيمي «أوبك» لتنفيذ أكبر خفض للإمدادات في تاريخها على الإطلاق.

وفي مواجهة أحدث أزمة – ورغم اختلاف التكتيكات – لا يتوقع محللون أن يحيد النعيمي عن السياسة التي التزم بها هو وبلاده.

وتشمل المبادئ الأساسية للسياسة النفطية السعودية الحفاظ على طاقة إنتاج فائضة للمساعدة في استقرار أسعار الخام، وعدم التدخل في السوق لأسباب سياسية، وهي مبادئ يحددها كبار أعضاء الأسرة الحاكمة في المملكة.

ورغم ذلك اتيح للنعيمي مجال واسع لتفسير وتطبيق السياسة بالشكل الذي يعتقد أنه الأمثل.

ورقي النعيمي إلى أعلى منصب نفطي في المملكة في عام 1995، بعد أن كان قد بدأ العمل في أرامكو كساع في مكتب في الثانية عشر من عمره، وترقى إلى أن أصبح الرئيس التنفيذي لها.

والنعيمي هو أحد أكبر المسؤولين من خارج الأسرة الحاكمة في السعودية. وهو خبير نال الاحترام لمعرفته بالسوق وتجنبه السياسة حيث يقود «أوبك» على أسس اقتصادية.

ويقول اشخاص على معرفة بالنعيمي إنه يفكر في التقاعد منذ سنوات.

لكن أوليفر جاكوب، من «بتروماتريكس» للاستشارات يقول «إذا كان النعيمي سيرحل أعتقد أنه سيفضل الرحيل بعد عودة قدر من النظام إلى أوبك».

مسح: ارتفاع إنتاج «أوبك» النفطي رغم هبوط إمدادات العراق وليبيا

■ لندن – رويترز: أظهر مسح لرويترز أن إمدادات منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» من النفط ارتفعت في الشهر الحالي بسبب زيادة الصادرات الأنغولية، واستقرار أو ارتفاع إنتاج السعودية ودول الخليج العربية الأخرى، في مؤشر على أن الأعضاء الرئيسيين يقفون ثابتين في رفضهم خفض الإنتاج لدعم الأسعار.

كانت «أوبك» قد قررت في اجتماع في نوفمبر/تشرين الثاني عدم خفض الإنتاج من أجل الدفاع عن حصتها بالسوق، برغم مخاوف بعض أعضاء المنظمة، ومنهم إيران وفنزويلا، من انخفاض إيرادات النفط.

وأظهر المسح الذي استند إلى بيانات ملاحية ومعلومات من مصادر في شركات نفط و«أوبك» وشركات استشارية أن متوسط إنتاج «أوبك» بلغ 30.37 مليون برميل يوميا في يناير/كانون الثاني، ارتفاعا من 30.24 مليون برميل يوميا في ديسمبر/كانون الأول.

وأبقت «أوبك» في اجتماع نوفمبر سقف الإنتاج عند 30 مليون برميل يوميا، مما تسبب في هبوط سعر النفط لأدنى مستوى في أربع سنوات. وواصل الخام الهبوط بعد ذلك لينزل إلى أدنى مستوى في حوالي ست سنوات عند 45.19 دولار للبرميل في 13 يناير/كانون الثاني، وجرى تداوله في نهاية معاملات الأسبوع الماضي فوق 49 دولارا للبرميل.

ودافع الأمين العام لـ«أوبك» عبد الله البدري في حديث في لندن يوم الاثنين من الأسبوع الماضي عن استراتيجية عدم خفض الإنتاج، وقال ان الأسعار ربما بلغت أدنى مستوى لها برغم تخمة المعروض. وكرر مندوبون آخرون لدى «أوبك» نفس الرسالة.

وقال مندوب دولة خليجية «الأسعار تستقر ... لكن الاقتصاد العالمي ليس قويا جدا والمخزونات كبيرة للغاية.»

وجاءت أكبر زيادة في الشهر الحالي من أنغولا – التي أنتجت 1.8 مليون برميل يوميا وصدرت حوالي 57 شحنة – إذ بلغت الزيادة 160 ألف برميل يوميا مقارنة مع ديسمبر. ولولا بعض التأخير في الشحن لكان الإنتاج أكبر.

وأظهر المسح أن نيجيريا تمكنت أيضا من زيادة الصادرات برغم أن تعطيلات في خطوط أنابيب حدت من الزيادة.

وجاءت زيادات أقل من الكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة.

وقالت مصادر ان إنتاج السعودية، أكبر مُصَدّر في «أوبك»، كان مستقرا إلى مرتفع قليلا.

وكان خالد الفالح، الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو» النفطية السعودية قد قال يوم الثلاثاء الماضي ان الإنتاج يبلغ حاليا 9.8 مليون برميل يوميا.

وقال مصدر في القطاع يتابع الامدادات السعودية «الاستقرار هو ما أراه. الصادرات أقل بقليل وهذا على الأرجح تعوضه زيادة استهلاك المصافي.»

وجاء أكبر خفض في الامدادات في الشهر الحالي من العراق حيث انخفضت صادرات النفط الجنوبية من مستواها القياسي في ديسمبر. كما انخفضت التدفقات من شمال البلاد أيضا وفق بيانات للشحن ومصدر بالقطاع.

ويشير جدول للشحن إلى صادرات قياسية من الجنوب في فبراير/شباط.

وتراجعت الصادرات الليبية بشكل ملحوظ أيضا هذا الشهر، حيث أغلقت موانيء وحقول بسبب القتال واستمر تراجع الامدادات في يناير لتصل إلى 350 ألف برميل يوميا.

وزير: نمو إيرادات مصر من السياحة 27% في 2014

■ القاهرة – رويترز: قال وزير السياحة المصري، هشام زعزوع، ان إيرادات بلاده من السياحة زادت بنحو 27 في المئة في عام 2014، لتصل إلى 7.5 مليار دولار، وأن عدد السائحين الوافدين لأكبر البلدان العربية من حيث تعداد السكان ارتفع بنحو 4.2 في المئة إلى 9.9 مليون سائح.

وأضاف زعزوع، في مؤتمر صحافي عقد أمس الأحد في القاهرة، أن الستة أشهر الأولى من عام 2014 كانت سيئة لقطاع السياحة، قبل أن تتحسن في النصف الثاني ليحقق العام بأكمله زيادة في الإيرادات وعدد السائحين مقابل عام 2013.

وتظهر أحدث احصائيات للسياحة المصرية بدء تعافي القطاع بعد أن تعرض لضربة قوية، حين نصحت حكومات أوروبية مواطنيها بعدم السفر إلى مصر لقضاء العطلات بسبب أعمال العنف، التي اندلعت اثر انتفاضة يناير كانون الثاني 2011 وعقب عزل الجيش للرئيس السابق محمد مرسي في يوليو تموز 2013.

وبعد إقرار الدستور وانتخاب رئيس في يونيو/حزيران 2014، بدأت حركة السياحة تعود تدريجيا مع تحسن الأحوال الأمنية في البلاد باستثناء شمال سيناء التي تشهد توترات وأعمال عنف.

وقال زعزوع ان متوسط إنفاق السائح زاد في بلاده خلال الفترة الأخيرة، كما أن عدد الليالي السياحة زادت إلى 97.3 مليون ليلة من 94.4 مليون ليلة في 2013.

وبلغ عدد السائحين في مصر خلال 2014 نحو 9.9 مليون سائح، مقابل 9.5 مليون سائح في 2013، وبلغت الإيرادات 7.5 مليار دولار إرتفاعا من 5.9 مليار في 2013.

كانت مصر استقبلت في عام 2010 أكثر من 14.7 مليون سائح قبل أن يتراجع العدد إلى 9.8 مليون في 2011، عقب انتفاضة 25 يناير/كانون الثاني التي أطاحت بالرئيس حسني مبارك.

وخلال عام 2012 زاد عدد السياح إلى 11.5 مليون سائح قبل أن يتراجع مجددا في 2013.

وقال زعزوع في المؤتمر الصحافي ان بلاده تعمل على استهداف أسواق سياحية جديدة مثل «الصين والهند وعدد من أسواق وسط أسيا.»

كان وزير السياحة توقع في مقابلة مع في أكتوبر/تشرين الأول «تعافيا قويا» للسياحة في مطلع عام 2015،معولا على تحسن معدلات الإشغال في الفنادق.

بنك التجاري وفا المغربي يخطط لتنمية أنشطته الإسلامية دون دعم خارجي

■ الرباط – رويترز: قال بنك التجاري وفا المغربي انه يعتزم بناء أنشطته الخاصة للتمويل الإسلامي بدلا من التحالف مع شريك أجنبي، مع انفتاح المملكة على الأنشطة المصرفية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

وأعطى البرلمان المغربي موافقته النهائية في نوفمبر/تشرين الثاني على مشروع قانون للتمويل الإسلامي يسمح بإنشاء بنوك إسلامية ويتيح للشركات الخاصة إصدار سندات إسلامية (صكوك).

وشجع ذلك بنوكا مغربية أخرى، منها البنك الشعبي المركزي والبنك المغربي للتجارة الخارجية، لإجراء محادثات مع بنوك أجنبية بشأن إطلاق فروع محلية للمعاملات الإسلامية.

وقال محمد الكتاني، الرئيس التنفيذي لبنك التجاري وفا في مقابلة الأسبوع الماضي «تلقينا مقترحات كثيرة من بنوك إسلامية دولية لكننا في الحقيقة لا نبحث عن شريك.» وأضاف «على الأقل في الوقت الحالي سنبقي دار الصفاء (أنشطة المعاملات الإسلامية للبنك) مملوكة لنا بنسبة 100 في المئة.»

وتسارعت جهود المغرب بشأن قطاع التمويل الإسلامي، بعدما تولت حكومة يقودها حزب إسلامي السلطة من خلال الانتخابات في أواخر عام 2011، وفي الوقت الذي تكافح فيه الحكومة عجزا كبيرا في الميزانية. ومن بين الآمال المعقودة أن تجذب إصدارات السندات الإسلامية (الصكوك) المستثمرين الخليجيين.

والتجاري وفا بنك – الذي تسيطر عليه الشركة الوطنية للاستثمار المملوكة للأسرة الحاكمة – هو البنك المحلي الوحيد الذي أسس وحدة للمعاملات الإسلامية، منذ أن سمح المغرب للبنوك التقليدية بتقديم خدمات مالية إسلامية محدودة في 2010.

وقال الكتاني «أنجزنا بالفعل أغلب العمل وسنرى كيف ستمضي السوق.»

وفي العام الماضي وقعت دار الصفاء اتفاقا يتيح لها تقديم منتجات مالية إسلامية إلى 42 في المئة من موظفي الدولة قبل الموافقة على مشروع القانون.

ومن أجل تحويل دار الصفاء إلى بنك مشاركة – وهو الإسم الذي يطلقه القانون المغربي على البنوك الإسلامية – يعتزم التجاري وفا زيادة رأس مال الوحدة بواقع 150 مليون درهم (18.40 مليون دولار). لكن أي استثمارات تالية سترصد ستعتمد على وضع السوق.

وقال الكتاني «بمجرد أن ينشر البنك المركزي جميع النصوص التالية لمشروع القانون وتحديد الهيئة الشرعية سنطلب اتفاقا لتحويله إلى بنك مشاركة بالكامل.»

وعبرت بنوك من الكويت وقطر والبحرين والإمارات عن اهتمامها بدخول المغرب عندما يبدأ تنفيذ قانون التمويل الإسلامي. ويعتقد مصرفيون محليون أن من المتوقع أن توجه السلطات المغربية البنوك الأجنبية إلى إقامة مشاركات مع البنوك المحلية، بدلا من إقامة وحدات إسلامية مملوكة لها بالكامل.

مهرجان دبي للتسوق يستقبل 3 ملايين زائر سنويا ويحقق عائدات اقتصادية ضخمة

■ دبي – د ب أ: إختتمت في الإمارات أمس الأحد فعاليات الدورة العشرين من فعاليات مهرجان دبي للتسوق، الذي يوصف بأنه «أضخم مهرجان للتسوق في العالم».

وانطلقت هذه الدورة في اليوم الأول في العام الجاري، وتضمنت ما يزيد عن 150 فعالية ما بين عروض للتسوق والتخفيضات، والعروض الموسيقية والألعاب النارية، والكرنفالات الفنية.

وكعادته في كل عام نجح المهرجان في تحويل دبي إلى مدينة مبهجة تطوفها الفرق الفنية وتغمرها الأجواء الاحتفالية والكرنفالية.

وقالت ليلى محمد سهيل، المديرة التنفيذية لمؤسسة دبي للمهرجانات والتجزئة، ان «المؤشرات الاقتصادية الأولية، أظهرت أن المهرجان رفع بشكل كبير نسبة المبيعات في أسواق الإمارة ومراكزها التجارية نتيجة الزيادة الكبيرة في أعداد المتسوقين والسائحين».

وأضافت سهيل في مقابلة أن المؤشرات الأولية للنصف الأول من المهرجان أظهرت ارتفاع أعداد المتسوقين في مراكز التسوق بنسبة 18 % ، وارتفاعا كبيرا في نسب الإشغال في الفنادق والشقق الفندقية.

وأضافت أن «قطاع الصرافة حقق نموا بنسبة تزيد عن 10 % ، فيما ارتفعت مبيعات الإلكترونيات بنسبة 15 % فيما ارتفع عدد ركاب شركة طيران الإمارات التي تتخذ من دبي مقرا لها 12 % خلال أيام المهرجان».

وتابعت «هذا الارتفاع في المبيعات والإشغال الفندقي والطيران، ليس جديدا على مهرجان دبي للتسوق، إذ في كل دورة يحقق انتعاشا اقتصاديا كبيرا للأمارة».

وتقول ليلى سهيل «على مدار 20عاما، استطاع المهرجان أن ينشر السعادة والبهجة بين كل زوار دبي وأهلها والمقيمين على أرضها، فهو يستقبل ملايين السائحين والزوار من مختلف الدول، وعلى أرض دبي يعيش أبناء 200 جنسية يمثلون قارات العالم، وهؤلاء يسعدون بالخصومات الكبرى التي ينظمها المهرجان، والكرنفالات والفنون العالمية، التي تطوف شوارع الإمارة لتنشر البهجة على كل بيت».

وعن أسباب نجاح المهرجان منذ انطلاقه عام 1996 تقول سهيل «أصبح مهرجان دبي للتسوق الأضخم على مستوى العالم، فقد استطاع أن يجذب ما يزيد عن 52 مليون زائر ومتسوق على مدار دوراته السابقة، وضخ ما يزيد عن 115 مليار درهم (31.33 مليار دولار) في اقتصاد الإمارة منذ انطلاقه، وهي أرقام لم يصل إليها اي حدث متخصص في التسوق.

وترى أن أهم ما يميز المهرجان أنه حدث يناسب كل أفراد الأسرة، فالآباء يستمتعون بالتسوق والتنزه، ويستمتع الأطفال بالحفلات والكرنفالات العالمية التي تدخل على قلوبهم البهجة، وكل الجنسيات والفئات تجد ما تحتاج إليه من سلع ومنتجات بمختلف الأسعار وبجودة عالية، وهواة الفخامة والمنتجات الفاخرة يحصلون على ما يريدون بأسعار مناسبة.

وتلفت سهيل إلى أن المهرجان يستقبل سنويا ما يقرب من ثلاثة ملايين زائر، وهو رقم كبير يحقق رواجا اقتصاديا كبيرا لدبي، لذلك يأخذ المهرجان على عاتقه تحقيق الرضا لضيوفه القادمين من أنحاء العالم كافة، وإرضاء كل هذه الثقافات المتنوعة والمختلفة يحتاج أيضاً إلى تقديم كوكبة من الأنشطة التي تناسب الجميع، حتى يحصل كل فرد على هدفه من زيارة فعاليات المهرجان، ويشعر أن زيارته حققت هدفها.

وتضيف «نحرص على مراعاة الفئات العمرية في اختيار الفعاليات، فنقدم ما يناسب كل الأعمار والفئات، كما نحرص على تنويع المواقع والمواعيد حتى تتلائم العروض مع الجميع، وهذا التنوع يتناسب أيضاً مع طبيعة سكان دبي التي تتميز بالتنوع الثقافي، كما يمنح المهرجان الضيوف جرعات ثقافية وفنية وترفيهية، جنباً إلى جنب مع العروض الترويجية».

وتقدم دبي لضيوفها في كل دورة خصومات على منتجات في 6 آلاف محل تجاري و70 مركز تسوق وتصل تلك التخفيضات إلى 75 % ، بالإضافة إلى تضمنها العديد من الفعاليات المتنوعة والجوائز الكبيرة، كل ذلك في أجواء مناخية رائعة.

وحول الشعار الذي يعمل المهرجان تحت مظلته، قالت ليلى ان المهرجان يحمل دوما شعار «عالم واحد ، عائلة واحدة»، وهذا الشعار ما هو إلا انعكاس لجوهر مهرجان دبي للتسوق، والمعيار الأساسي الذي يتم من خلاله اختيار الفعاليات التي يحتضنها الحدث، والتي تكون في مجملها فعاليات عائلية راقية، تستقطب العائلات من مختلف الجنسيات.

وترى سهيل أن مهرجان دبي للتسوق يروج لنفسه بنفسه، بما يحتويه من مقاصد ومعالم سياحية فريدة تجتذب السياح والزوار. كما ترى ان دبي عززت من مكانتها كوجهة تسوق من الطراز الأول، وعاصمة للأزياء العالمية بما تتضمنه من دور أزياء لأشهر الماركات العالمية، وباتت زيارة أحد مراكز التسوق فيها دافعاً للعديد من العائلات والأشخاص للمجيء إلى دبي وشراء هذه المنتجات ذات الجوة العالية.

وأشارت سهيل إلى أن مقياس نجاح المهرجان لا يقتصر على مستوى التنظيم المتميز ونوعية الفعاليات والعروض فحسب، بل يعتمد أيضا على تلبية طموحات وتطلعات زوار دبي خلال فترة المهرجان، وتوفير ما يفوق توقعاتهم، وأيضاً بما يتلمسه التاجر وصاحب المحل ومراكز التسوق من نتائج إيجابية مباشرة خلال فترة المهرجان، «حيث أننا نسعد بما يردده التجار من أن مبيعاتهم وعوائدهم قد ارتفعت خلال المهرجان».

وأضافت سهيل أن دبي مدينة متجددة، ومشاريعها العملاقة في مجال التسوق والترفيه والسياحة والضيافة والنقل والخدمات العامة تتزايد عاما تلو الآخر، ما يجعل السائح يتلمس الفارق في كل زيارة، وكأنه يزور دبي للمرة الأولى، لما يراه من مقاصد وخيارات سياحية جديدة ، إلى جانب الفعاليات والحملات الترويجية التي نحرص في كل دورة من دورات المهرجان على أن تكون أفضل من سابقاتها.

وتابعت «نسعى دائما عند تنظيم كل دورة من دورات مهرجان دبي للتسوق أن تتكامل العوامل من أجل إنجاحها، وأن تقدم الأطراف الحكومية أو الخاصة، الأفضل من أجل إخراج الحدث بأبهى صورة، وبما يليق بالسمعة الطيبة التي تحظى بها دبي في تنظيم الفعاليات والمهرجانات، خصوصا أنها فازت بجائزة (أفضل مدينة للمهرجانات والفعاليات العالمية) على مدى عامين متتالين».

(الدولار يساوي 3.67 درهم).

وزارة البترول المصرية تتفاوض مع اسرائيل على استيراد الغاز المسال

■ القاهرة – رويترز: قال مصدر مسؤول في وزارة البترول المصرية ان وفدا من شركة «نوبل إنرجي» الأمريكية التي تدير حقلا للغاز في إسرائيل اجتمع أمس الأحد بمسؤولي الشركة القابضة للغازات الطبيعية «إيغاس» التابعة للوزارة، وذلك لإجراء مباحثات بشأن تزويد مصر بالغاز الطبيعي المسال من إسرائيل لسد احتياجات قطاع الكهرباء.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه إن المباحثات تتعلق بالاجراءات الفنية لاستيراد كميات من الغاز الاسرائيلي.

وتعاني مصر من انقطاع متكرر للكهرباء بسبب أزمة كبيرة تواجهها الحكومة في توفير الغاز الطبيعي اللازم لمحطات الكهرباء.

وتعتمد مصر بكثافة على الغاز في تشغيل محطات توليد الكهرباء التي تستخدمها المنازل والمصانع.

وفي الشهر الماضي فتح وزير البترول المصري شريف إسماعيل الباب أمام احتمال استيراد مصر الغاز الطبيعي من إسرائيل، عندما قال في تصريحات صحافية «كل شيء وارد. ما يحقق مصلحة مصر وما يحقق مصلحة الاقتصاد المصري ودور مصر في المنطقة... سيكون هو الحاكم في قرار استيراد الغاز من إسرائيل».

«أرامكو» السعودية توقف التنقيب في مياه البحر الأحمر

■ الخُبر – رويترز: قالت مصادر نفطية أمس الأحد ان «أرامكو» السعودية النفطية الحكومية العملاقة أوقفت عمليات التنقيب عن النفط والغاز في المياه العميقة في البحر الأحمر لارتفاع التكلفة، في نطاق خطط لترشيد النفقات في ظل هبوط أسعار النفط.

وقال مصدران طلبا عدم الكشف عن هويتهما، لأنهما غير مصرح لهما بالتحدث إلى وسائل الإعلام، إن تكلفة العمليات في البحر الأحمر وهو منطقة جديدة لـ«أرامكو» تبلغ نحو مليون دولار يوميا.

وقال أحد المصدرين «يتعلق الأمر بخفض النفقات في العمليات البحرية في البحر الأحمر.»

وامتنعت أرامكو السعودية عن التعليق.

ميزانية أوباما تشمل ضريبة نسبتها 19% على الأرباح الخارجية

■ واشنطن – رويترز: قالت وكالة «بلومبيرغ نيوز» نقلا عن شخصين على اطلاع على الميزانية الأمريكية ان مقترحات الرئيس باراك أوباما بشأن الميزانية ستتضمن ضريبة بحد أدنى يبلغ 19 في المئة على المكاسب الخارجية اللاحقة للشركات التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها وضريبة بنسبة 14 في المئة على أرباحها الخارجية المتراكمة.

وأضافت «بلومبيرغ» ان الضرائب المزمعة جزء من خطة ميزانية يبلغ حجمها 3.99 تريليون دولار ستطبق بدءا من اليوم الإثنين وتهدف إلى مساعدة الطبقة الوسطى والأمريكيين الفقراء بزيادة الضرائب على الأغنياء.

وقالت إن المقترحات الجديدة ستكون جزءا من محاولة أكبر لإصلاح قانون الضرائب الأمريكي وتخفيض المعدل الحالي للشركات من 35 في المئة، على الرغم من أن عددا قليلا من الشركات هو من يدفع المعدل الأعلى. ولكن أوباما والجمهوريين، الذين يسيطرون الآن على الكونغرس، يختلفون بشأن حجم خفض المعدل الضريبي وبشأن الإعفاءات الضريبية التي يجب الغاؤها أو تخفيضها لتعويض العائد المفقود.

وقال أحد الشخصين اللذين نقلت عنهما «بلومبيرغ» هذا التقرير إن أوباما يريد استخدام العائد الجديد في تمويل مشروعات البنية الأساسية وأن هذين البندين بالإضافة إلى تمديد العمل بقوانين معينة من المنتظر انتهاء أجلها ستوفر 565 مليار دولار على مدى عشر سنوات.

قادة اليونان الجدد يبدأون حملة لحشد تأييد لمطلبهم بإعادة التفاوض حول عبء الديون

■ اثينا – أ ف ب: بدأ وزير المالية اليوناني الجديد، أمس الأحد جولة أوروبية تهدف الى حشد الدعم لحملته الرامية الى تخفيف عبء الديون، معتمدا خطابا اكثر ليونة في محاولة لطمأنة الجهات الدائنة.

وكانت باريس المحطة الأولى في جولة الوزير يانيس فاروفاكيس، حيث التقى نظيره الفرنسي ميشال سابان. كما التقى وزير الاقتصاد الفرنسي ايمانويل ماكرون قبل التوجه الى لندن حيث سيجري محادثات اليوم الإثنين مع نظيره البريطاني جورج اوزبورن وممثلين عن اوساط الأعمال في لندن.

وبعد ظهر أمس اعلن رئيس الوزراء الفرنسي ايمانويل فالس قبيل اجتماع وزير المالية اليوناني مع نظيره الفرنسي ان على فرنسا ان تساعد اليونان «على احترام التزاماتها» وتشجيع ارادتها في «البقاء داخل منطقة اليورو».

وأضاف «انه (...) دور فرنسا في تشجيع ارادة الشعب اليوناني في البقاء في منطقة اليورو، لكن في الوقت نفسه احترام التزاماته في اطار قواعدنا المشتركة».

ويصل الوزير اليوناني غدا الثلاثاء الى روما لمقابلة نظيره الإيطالي بير كارلو بادوان. لكنه لم يتوقع حتى الان زيارة برلين العاصمة الأكثر تشددا حيال أثينا.

ومنذ فوز حزب سيريزا في الانتخابات التشريعية الأحد الماضي، تستعجل الحكومة اليونانية اليسارية الجديدة بزعامة اليكسيس تسيبراس شركاءها الأوروبيين للنظر في مسألة تسديد الديون اليونانية، وبعد مداولات اولى متوترة، خففت اثينا أمس الأول من لهجتها.

وقال تسيبراس «لا احد يريد نزاعا ولم تكن لدينا على الإطلاق اي نية للتحرك بصفة أحادية في ما يتعلق بديوننا».

وخلال لقاءاته سيطرح وزير المالية اليوناني، المعارض لسياسات التقشف التي يفرضها دائنوها «مقاربة تقنية للملف» مع «براهين صارمة ومحددة الأرقام» من اجل «الحصول على دعم»، بحسب المقربين منه.

وترزح اثينا تحت عبء ديون تفوق قيمتها 300 مليار يورو، وتمثل اكثر من 170 في المئة من إجمالي ناتجها الداخلي.

ويوم الجمعة الماضي زار يروين ديسلبلويم، رئيس مجموعة يوروغروب، اثينا. وكانت وجهات النظر المتبادلة مع فاروفاكيس امام الصحافيين باردة للغاية. وحقق حزب سيريزا بزعامة تسيبراس فوزا كبيرا في الانتخابات التشريعية بفضل الوعد الذي طرحه بإعادة النظر في سياسات التقشف التي فرضتها الجهات الدائنة على اليونان مقابل قروضها.

وأمس شدد رئيس البرلمان الأوروبي الالماني مارتن شولتز، الذي زار اثينا الخميس الماضي، على ضرورة تعديل الخطاب اليوناني.

وقال مارتن شولتز لصحيفة (داي فيلت) الألمانية «اوصيته (تسيبراس) بإلحاح بتخفيف حدة الخطاب. فهذا لا يقدم له شيئا»، ونصحه ايضا بـ«وقف تهجماته على المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل». والرهان بكامله الان يكمن في تحديد الهامش الحقيقي للمفاوضات بالنسبة الى اثينا. فهل يمكن ان تحصل اليونان على المزيد من الوقت لتسديد ديونها، وعلى استحقاقات اكثر ليونة، او بكل بساطة على شطب قسم من إلتزاماتها؟.

والسؤال الاساسي الاخر هو كم من الوقت يمكن ان تستغرق المفاوضات، بينما يبدو ان البلد على شفير السقوط ماليا؟. وأمس الأول شددت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل من لهجتها لإبعاد اي فكرة تتعلق بالذهاب حتى شطب للديون التي تملك الدول الأوروبية القسم الاكبر منها. وقالت ميركل في مقابلة مع صحيفة (هامبرغر أبندبلات) الألمانية «هناك اصلا رفض قاطع من قبل الجهات الدائنة في القطاع الخاص، المصارف رفضت اساسا مليارات من القروض لليونان». واضافت «لا أرى اي شطب جديد للديون» والذي يتعين التوافق بشأنه هذه المرة بين الجهات الدائنة في القطاع العام.

من جهته صرح وزير مالية فرنسا ميشال سابان أمس لشبكة تلفزيون محلية «لا يمكننا مناقشة هذا الامر، يمكن تأجيل التسديد، يمكن التخفيف، وانما لا يمكن ان نشطب» ديونا، مكررا موقف فرنسا حيال الملف.

ومع حكومتي اليسار، تبدو فرنسا وإيطاليا وكأنهما الدولتان اللتان يراهن عليهما اليونانيون لدعمهم، لان تسيبراس وبعد مروره بقبرص اليوم الاثنين، سيصل غدا إلى روما والاربعاء إلى باريس.

وقبل سفره قال وزير المالية اليوناني لأسبوعية (تو فيما) اليونانية «نعارض برنامج التقشف الذي تم اعتماده حتى الآن، ليس لانه غير جيد بالنسبة الى اليونان وحسب، وانما لانه سيء جدا لكل أوروبا»، وهو خطاب سيجد صدى في فرنسا وإيطاليا، وهما الدولتان المناهضتان لسياسة التقشف.

وفي اطار هذه اللعبة التي تنطلق، ستشعر الحكومة اليونانية ان وراءها حشد المتظاهرين من حزب بوديموس اليساري المتشدد الإسباني والذين بلغ عددهم مئة الف شخص على الأقل والذين طافوا أمس الأول في شوارع مدريد للتعبير عن رغبتهم في تغيير قواعد اللعبة الأوروبية اقتصاديا.

وكانت أثينا قد أعربت يوم الجمعة الماضي عن استعدادها لوقف التعامل مع ترويكا الجهات الدائنة، والتخلي عن سبعة مليارات يورو كان من المقرر ان يدفعها الاتحاد الأوروبي نهاية شباط/فبراير. وجدد هذا الإعلان المخاوف بشأن خروج اليونان من منطقة اليورو.

وأمس الأول أيضا كرر وزير المالية اليوناني يانيس فاروفاكيس رسميا امام رئيس مجموعة اليورو يورن ديسلبلويم ما قاله رئيس الوزراء اليكسيس تسيبراس وهو شخصيا قبل ايام.

وقال الوزير ان اليونان ترغب في «اكبر تعاون مع المؤسسات» مثل الإتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي، لكنه لم تعد لديها «النية في التعاون» مع ما اسماه «وفد ثلاثي (ترويكا) مناهض لأوروبا ومشكل على أسس مهتزة».

ومنذ عام 2010 يزور خبراء من المؤسسات الثلاث بانتظام أثينا لاملاء اصلاحات على الحكومة في مقابل 240 مليار يورو حصلت على معظمها لانقاذ البلاد من الافلاس.

واصبح هذا الحضور المنتظم تحت حراسة امنية مشددة، غير مقبول من اليونانيين اول ضحايا الأزمة، والين يعانون من بطالة تفوق 25 في المئة ومرتبات تراجعت الى النصف.

ويرى اليونانيون ان «ترويكا» الدائنين تعامل بلادهم وكأنها طفل، حتى ان الاجتماعين الاخيرين في عهد الحكومة السابقة نظما في باريس.

وسيقرر خبراء «الترويكا» في نهاية شباط/فبراير اذا كانت اليونان نفذت ما يكفي من إصلاحات للحصول على آخر سبعة مليارات يورو من خطة المساعدة. ومع تصريحات الجمعة يبدو هذا الموعد غير واقعي ولم تصدر عن الحكومة اليونانية اي اشارة بانها ستطلب اي تمديد. ولاحظ وزير المالية اليوناني انه لن يكون من المنطقي «توجيه النقد للبرنامج مع المطالبة بتمديده في الوقت نفسه».

وكان الوزير قال الخميس الماضي لصحيفة (نيويورك تايمز) الأمريكية «السبعة مليارات لا نريدها، ما نريده هو اعادة التفكير في البرنامج كله».

وخلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير المالية اليوناني، بدا ديسلبلويم الذي كان التقى رئيس الوزراء اليوناني، عصبيا مذكرا بان «تجاهل الاتفاقات ليس السبيل الجيد».

وذلك لان انعكاسات الموقف اليوناني يمكن ان تكون هائلة. ولاحظ الكسندر ديلايغ استاذ الاقتصاد في سان سير الفرنسية «اعتقد ان احتمال خروج اليونان من منطقة اليورو ارتفع». واضاف «الحل الذي يحفظ ماء وجه الجميع آخذ في الابتعاد». من جهته قال تيودور بيلاجيدس، من مجموعة الابحاث «بروكينغز بيلومبيرغ» الأمريكية «هؤلاء الناس لا يمارسون الجعجعة الكلامية، لكن اليونان لن تنجح في بلوغ نهاية شباط/فبراير». واضاف «الوضع سيتفاقم يوما بعد يوم واول من سيتضرر بنوك البلد». وبحسب صحيفة (كاتيميريني) اليونانية فإن هناك حاليا اقل من ملياري يورو في صندوق الدولة ستكون قد تبخرت نهاية شباط/فبراير. ووضع المالية العامة يسوء خصوصا ان بعض اليونانيين توقفوا عن دفع الضرائب اثناء الحملة الانتخابية في انتظار معرفة نتائج الانتخابات.

وما تسعى اليه اثينا واضح، وهو – كما قال وزير ماليتها الأربعاء الماضي «اتفاق أوروبي جديد»، ما يعني البحث عن ثغرة في منطقة اليورو لاقامة جبهة ضد التشدد في الميزانية الذي تدافع عنه ألمانيا خصوصا.

اما المطلب الكبير الآخر لليونان فهو اعادة التفاوض على الدين. وعارض رئيس منطقة اليورو يوم الجمعة «المؤتمر» الذي ترغب في تنظيمه اثينا بهذا الشان.

لكن المصرفي الفرنسي ماتيو بيغاس، الذي يرأس بنك «لازارد» ويقدم المشورة لصندوق اعادة الهيكلة المصرفية اليونانية، اعتبر ان اعادة الهيكلة «ضرورة ملحة» وانه يتعين «خفض دين المؤسسات العامة في اليونان الى النصف» اي ما يقارب مئة مليار يورو.

وأدت كل هذه التصريحات الى اضطراب بورصة اثينا التي تراجعت في آخر معاملات الأسبوع الماضي 1.59 في المئة، في حين قفزت السندات اليونانية لفترة عشر سنوات باكثر من 11.5 في المئة في مؤشر على ارتياب الاسواق.

ترويكا المؤسسات الدائنة رمز للتقشف منبوذ في اليونان

■ واشنطن – أ ف ب: شكلت «ترويكا» دائني اليونان، التي تضم صندوق النقد الدولي والمفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي، في 2010 لمساعدة اليونان حيث اصبحت رمز سياسات التقشف.

وهذه اللجنة الثلاثية غير المسبوقة، التي جاء اسمها من كلمة روسية، اشرفت ايضا على القروض الكبيرة التي منحت في 2010 الى إيرلندا (85 مليار يورو)، وفي 2011 إلى البرتغال (78 مليار يورو)، وتواصل متابعة تلك التي منحت وإن اقل حجما، الى قبرص (عشرة مليارات) في آذار/مارس 2013.

ففي اليونان، قرر صندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي والمفوضية الأوروبية في ايار/مايو 2010 توحيد فرقها ومواردها على الرغم من المقاومة الكبيرة التي أبداها الإتحاد الأوروبي.

ووعد هذا الائتلاف بمنح أثينا 240 مليار يورو يتكفل الأوروبيون بدفع الجزء الاكبر منها، في محاولة لإنقاذ هذا البلد وتجنب انهيار منطقة اليورو.

رسميا، لا تتمتع الترويكا ببنية خاصة بها. لكن اطرافها تجتمع كل ثلاثة اشهر في الدولة التي تقوم بمساعدتها من أجل التحقق من احترام الإصلاحات التي تهدف الى تحسين المالية العامة.

وهذا التدقيق في الحسابات، او المراجعة كما يسمى رسميا، ادى الى مفاوضات شاقة وطويلة وخصوصا مع اليونان، وأساسه تسديد دفعات جديدة من القروض.

وتوزع الادوار في الترويكا ليس محددا بشكل واضح، لكن صندوق النقد الدولي الذي اعتاد ادارة خطط المساعدة قدم في اغلب الاحيان على انه الضامن لتطبيق صارم لاجراءات التقشف في مواجهة الأوروبيين، الذين لا يتمتعون بخبرة في هذا المجال.

ومنذ تأسيسها، لم تفلت الترويكا من الخلافات الداخلية الحتمية بين مصرف مركزي (البنك المركزي الأوروبي) وهيئة مانحة (صندوق النقد الدولي) واتحاد نقدي سياسي (الاتحاد الأوروبي).

وحول اليونان، دعا صندوق النقد الدولي عدة مرات شركاءه الأوروبيين الى ضمان دين هذا البلد الذي تعتبره المؤسسة التي تتخذ من واشنطن مقرا لها «لا يحتمل».

وتبادل الصندوق وأوروبا الاتهامات بالمسؤولية عن الصيغة الأولى للخطة الأولى لمساعدة قبرص، التي اثارت حاله هلع عبر فرض رسوم على كل المدخرين في الجزيرة. وتثير نتائج خطط المساعدة جدلا كبيرا. فقد استؤنف النمو في إيرلندا والبرتغال واليونان بالتأكيد، لكن مقابل نسبة بطالة مرتفعة، وانخفاض المساعدات الاجتماعية مما ادى الى تظاهرات كبيرة.

وشكك صندوق النقد الدولي بنفسه في فاعلية «الترويكا» في اليونان في تقرير نشره في حزيران/يونيو 2013 وانتقد فيه غياب «التوزيع الواضح للعمل» و«نقص الأهلية» لدى شركائه الأوروبيين في مجال ادارة برامج واسعة للمساعدات.

وفي كانون الثاني/يناير 2014 انتقد رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتز غياب «الشفافية» في الترويكا التي تبدو اجراءات «مفروضة من قبل أجانب على أمة تمر بظروف صعبة».

الشركات الأمريكية الكبرى تواجه مشكلة الدولار القوي الضار بصادراتها

■ نيويورك – أ ف ب: تواجه الشركات الأمريكية الكبرى، من «غوغل» الى «فورد»، مشكلة ارتفاع سعر الدولار الذي يضر بصادراتها ويحد من هامش تحركها ويخفض أرباحها.

وقال تشاد موتري، الخبير الاقتصادي في مجموعة الضغط الصناعية «ناشيونال اسوسيشن أوف مانيفاكتيرر» أن «الدولار القوي يضر بنمو الشركات الأمريكية».

واكد هاورد سيلفربلات، المحلل لدى «ستاندرد آند بورز» ان «الصادرات الأمريكية أغلى، والغموض الذي يلف المستقل يزداد.»

ولائحة ضحايا الورقة الخضراء تضم أهم المجموعات الاقتصادية في البلاد، من قطاع الصناعات الغذائية الى التكنولوجيا، مرورا بالمنتجات الصيدلانية والمواد الاستهلاكية.. ولم يوفر الوضع اي قطاع.

وقال مكتب «فاير–آبس» ان ارتفاع سعر الدولار سيؤدي الى تراجع عائدات الشركات الأمريكية بمقدار 12 مليار دولار حتى نهاية السنة.

وعلى الأمد القصير، تسمح عقود التأمين على تقلبات اسعار الصرف التي وقعتها بعض الشركات، مثل «غوغل» بالحد من الخسائر. لكن المحللين يرون ان الفائت في الارباح سيزداد في الأشهر المقبلة.

وارتفع سعر الدولار بشكل كبير منذ نهاية حزيران/يونيو مقابل العملات الاخرى، مستفيدا من تحسن الاقتصاد الأمريكي، والتوقعات بزيادة معدلات الفائدة في الولايات المتحدة. وقد اصبح سعره مقابل اليورو في مستويات غير مسبوقة منذ 2003.

وفي كل مرة يطرح التحليل نفسه: اذا كان الدولار قويا فان القدرة التنافسية للمنتجات الأمريكية تتراجع ويصبح بيعها في الخارج اصعب.

وترى «بروكتر آند غامبل» المجموعة والمنتجة لعدد كبير من المواد التي لا يستغني عنها أي ان قوة الدولار ستؤدي الى خفض رقم اعمالها السنوي بنسبة خمسة في المئة وارباحها بنسبة 12 في المئة، اي 1.4 مليار دولار على الاقل.

والأمر نفسه في «كيمبرلي كلارك» المنتجة للمناديل الورقية «كيلينكس» والتي يتوقع ان تتراجع عائاتها بين 3 و6 في المئة هذه السنة بسبب ارتفاع سعر العملة الأمريكية.

ومن الشركات التي قد تكون الاكثر تأثرا مجموعة «دوبون» للصناعات الكيميائية التي تحقق ستين في المئة من مبيعاتها في الخارج. وسيحرمها ارتفاع سعر الدولار من ستين سنتا للسهم من الأرباح هذه السنة.

وتشير الى الآثار السلبية للدولار بدرجات متفاوتة مجموعات «ماكدونالدز» و«آي بي إم» و«مايكروسوفت» و«فايزر» و«فيسبوك».

وحتى «آبل» ليست محصنة. فهي تتحدث بشكل واضح عن «رياح معاكسة»، واضطرت لرفع اسعار منتجاتها في روسيا في مواجهة تراجع سعر الروبل امام الدولار.

ويضع ارتفاع سعر الدولار الشركات الأمريكية امام خيار صعب، بين رفع اسعار منتجات التصدير مجازفة بذلك بزبائنها الذين قد يتوجهون الى شركات منافسة، او عدم التحرك وتحمل النتيجة في نتائج ادائها مع تراجع الهوامش والارباح.

واضطرت شركة «كواليتي فلوت آند ووركس»، التي تنتج لواقط لخزانات وتسجل نصف مبيعاتها في الخارج، لخفض اسعارها بنسبة عشرين في المئة لتحافظ على قدرتها التنافسية في مواجهة منافسيها الآسيويين. وقد ارجأت عمليات توظيف.

وفي بعض الاحيان يتحول ارتفاع سعر الدولار الى عقوبة مزدوجة، كما حدث لشركة «كاتربيلار» المنتجة للآليات الثقيلة، التي تأثرت في وقت واحد بانخفاض اسعار النفط وارتفاع اسعار الصرف.

وبالنسبة لشركات اخرى، مثل «مونسانتو» المتخصصة بإنتاج حبوب المحاصيل المعدلة وراثيا يتبخر ببساطة التوفير الذي نجم عن انخفاض سعر النفط.

في المقابل تستعد الشركات الأجنبية المنافسة لجني ثمار هذا الوضع.

وقال جان بول آغون، رئيس مجلس ادارة شركة «لوريال» الفرنسية لمستحضرات التجميل، ان الفصل الرابع «سيكون جيدا» بفضل تحسن سعر الدولار. واضاف ان انخفاض سعر اليورو يؤدي الى التشجيع على شراء مساحيق التجميل والزينة التي تنتجها الشركة الفرنسية، على حساب منافساتها الأمريكيات مثل «إيستي لودر».

ويجعل تراجع العملة الأوروبية اسعار المعدات الثقيلة الالمانية افضل. وكذلك يفترض ان تجد مجموعة «إيرباص» لصناعة الطائرات نفسها في وضع افضل من منافستها الأمريكية «بوينغ».

اما الين الضعيف فيعود بالفائدة على مجموعات «تويوتا» و«هوندا» و«نيسان» السيارات، خلافا لشركتي «جنرال موتورز» و«اف.سي.ايه.يو.اس» (كرايسلر سابقا) الأمريكيتين، بما انها تستطيع منح علاوات بدون ان تخشى من تدهور هامش ماليتها.

توقع انكماش الاقتصاد الروسي بنسبة 3 % في العام الحالي

■ موسكو – أ ف ب: توقع وزير الاقتصاد الروسي، اليكسي اليوكاييف، انخفاض إجمالي الناتج المحلي للبلاد بنسبة 3 % في العام 2015 بسبب انهيار اسعار النفط والهروب الكبير لرؤوس الاموال.

ونقلت وكالة الانباء الروسية أمس الأول عن الوزير قوله «لقد اصدرنا توقعات العام 2015 التي تستند على الأسعار الحالية للنفط وهي 50 دولارا للبرميل للعام باكمله».

واكد على ان توقعاته بانكماش الاقتصاد بنسبة 3 % هي توقعات «محافظة»، نظرا لان معظم المحللين يتوقعون انتعاش اسعار النفط في وقت لاحق من هذا العام.

وكانت وزارة الاقتصاد توقعت في السابق انخفاض الاقتصاد بنسبة 0.8 %، الا ان بعض الاقتصاديين قالوا ان الانكماش قد يصل الى 5 %، وذلك يعتمد على اسعار النفط الذي يعتبر السلعة الاساسية التي تصدرها روسيا. وتوقع البنك المركزي الروسي نسبة انكماش قدرها 4.8 %.

وتعاني روسيا من انخفاض اسعار النفط بشكل كبير، وكذلك من العقوبات الغربية التي منعت اقتصادها من الحصول على القروض الخارجية.

وانخفض الروبل الروسي الى نصف سعره مقابل الدولار واليورو منذ بداية العام، ما أدى الى ارتفاع الاسعار.

ونتيجة لتدهور الاقتصاد فقد بلغت رؤوس الاموال التي خرجت من البلاد العام الماضي ما يقرب من 150 مليار دولار، وهو مبلغ قياسي يسجل منذ انهيار الإتحاد السوفييتي.

وقال اليوكاييف انه من المتوقع ان يصل هذا الرقم هذا العام الى 115 مليار دولار، متوقعا انخفاض الاستثمارات بنسبة 13 %.

وتم رفع توقعات التضخم للعام الحالي من 7.5 % الى 12 %، بحسب ما نقلت وكالات الانباء عن الوزير.

واكد اليوكاييف ان نسبة التضخم في كانون الثاني/يناير ستصل الى 13.1 %، كما ستنخفض الرواتب الحقيقية بنسبة تزيد عن 9 % خلال العام.

وكشفت الحكومة عن مجموعة من الاجراءات لدعم الاقتصاد، ومن بينها زيادة تمويل البنوك وتعزيز الانفاق على معاشات التقاعد وبرامج البطالة.

ويوم الجمعة الماضي اعلن البنك المركزي عن خفض مفاجئ في اسعار الفائدة الرئيسية من 17 % إلى 15 %، وقال ان ذلك يهدف الى «منع حدوث انخفاض كبير في النشاط الاقتصادي».

التهريب الكثيف للأموال غير المشروعة من أفريقيا يقلص التمويل ويكبح التنمية

■ أديس أبابا – أ ف ب: حذر تقرير انجز بطلب من الامم المتحدة وقدم في أديس أبابا أمس الأحد من ان التدفق الكثيف والمتنامي للاموال غير المشروعة الى خارج أفريقيا يؤدي الى فقدان القارة خمسين مليار دولار على الأقل سنويا ويهدد تنميتها.

ومبلغ الخمسين مليار دولار، وهو بأتاكيد دون مستواه الحقيقي، يمثل أكثر من قيمة مساعدات التنمية التي تحصل عليها أفريقيا، كما يقول معدو التقرير الذي أوصت به الامم المتحدة والمفوضية الاقتصادية لأفريقيا في المنظمة الدولية، التي يرأسها رئيس جنوب أفريقيا السابق ثابو مبيكي، والذي تبنته قمة الاتحاد الأفريقي أمس الأول.

وقال مبيكي كما جاء في التقرير ان هذا الوضع يشكل مفارقة لان أفريقيا «لا تزال تعاني من نقص كبير لجهة الموارد المطلوب تخصيصها للتنمية».

وحركة تدفق الأموال تأخذ أوجها متعددة، بدءاً بالفساد وانتهاءً بتهريب المخدرات والمعادن والاسلحة والتزويرإ ومرورا بتمويل الإرهاب والتهرب الضريبي.

واضاف مبيكي ان «الشركات الكبرى هي المسؤولة الرئيسية عن الخروج غير المشروع للرساميل، وتأتي الجريمة المنظمة في المرتبة الثانية مباشرة»، مشيرا ايضا الى الدور الرئيسي للفساد ومشاكل الحوكمة في خروج الرساميل.

ويقول معدو التقرير ان عمليات التدفق غير المشروع للرساميل، ايا تكن اشكالها، تؤدي جميعا الى العواقب نفسها على التنمية، ودعوا الى اتخاذ اجراءات جمركية وضريبية وتجارية ومصرفية او إجراءات لمكافحة الفساد من اجل محاربة هذه العواقب.

وقال التقرير ايضا «عندما يتم تحويل مبالغ كبيرة بصورة غير مشروعة إلى خارج اراضي الدول الأفريقية، فان اقتصاد هذه الأخيرة لا يمكنه ان يستفيد من المفاعيل المتعددة التي تنجم عن الاستخدام الداخلي لهذه الموارد (...) تحت شكل استهلاك او استثمار». واضاف ان «هذه الفرص الضائعة تؤثر سلبا على النمو، وفي نهاية المطاف على إيجاد فرص عمل جديدة في أفريقيا.»

وعلى الرغم من ان معدي التقرير يرحبون بمعدل النمو المسجل في أفريقيا في السنوات الاخيرة (نحو 5 في المئة)، إلا انهم يلفتون ايضا إلى ان القارة بعيدة عن النمو من رقمين «الذي شجع تحول الاقتصادات في بعض المناطق في آسيا».

وناشدوا «الإرادة السياسية» للحكومات الأفريقية وكذلك الدول التي تستقبل الرساميل خارج القارة لاحتواء الظاهرة.

واذ رحبت بنشر التقرير، شددت منظمات غير حكومية مثل «أوكسفام» و«آكشن إيد إنترناشيونال» على ضرورة رد شامل على مشكلة تتجاوز أفريقيا.

ذلك ان «القسم الاكبر من الأموال التي تغادر أفريقيا بصورة غير مشروعة عبر التهرب الضريبي او الفساد، تنتهي في بنوك في أوروبا والولايات المتحدة»، كما قال هنرو مالومو من منظمة «آكشن إيد انترناشيونال».

الليرة التركية تواصل تدهورها والمركزي يحاول طمأنة الاسواق

محل صرافة في اسطنبول

■ اسطنبول – أ ف ب: واصل سعر صرف الليرة التركية تدهوره الجمعة وبلغ مستوى تاريخيا من التراجع امام الدولار مما ارغم البنك المركزي على الخروج عن صمته لطمأنة الاسواق بشان نواياه في مجال خفض معدلات الفوائد.

ولليوم السادس على التوالي، تراجع سعر صرف الليرة التركية ليلامس في نهاية معاملات الأسبوع الماضي، عتبة 2.45 للدولار، وهو رقم قياسي مطلق من الضعف. وتم التداول بالليرة التركية عند اقفال الاسواق التركية بـ2.446 للدولار.

وسجلت العملة التركية ايضا تراجعا كبيرا مقابل اليورو فانخفضت الى 2.76، لكن بعيدا جدا عن ادنى مستوى تاريخي بلغته في كانون الثاني/يناير 2014، اي 3.27، في اوج فضيحة الفساد التي هزت الحكومة آنذاك.

والليرة التركية التي اضعفتها في الاساس سياسة البنك المركزي الأمريكي (الاحتياطي الفدرالي) التي افاد منها الدولار، ضحية اسواق قلقة حيال خفض جديد محتمل لمعدلات فوائد البنك المركزي التركي اعتبارا من هذا الأسبوع.

وارغم هذا التطور القوي المؤسسة الى استخدام احتياطاتها.

وقال البنك المركزي التركي في إعلان ان «التطورات الاخيرة التي لوحظت في الأسواق المالية ليست متماسكة بالنظر الى سلسة خفض الفوائد التي يعتمدها البنك». واضاف انه «سيواصل استخدام كل الاليات المتوفرة لديه لضمان ديمومة عملية كسر التضخم».

وسعى وزير الاقتصاد نهاد زيبكي الى بث الطمأنينة، واصفا تقلبات سعر صرف الليرة بانها «طبيعية وغير مثيرة للقلق»، وحض البنك المركزي التركي على مواصلة خفض الفوائد.

واضاف بحسب ما نقلت وكالة انباء الاناضول الحكومية «لقد أضعنا حتى الآن الكثير من الوقت قبل خفض معدلات الفائدة»، موضحا ان «الإبقاء على معدلات فوائد مرتفعة لطمأنة الأسواق لا يجدي».

وعمد البنك المركزي التركي في 20 كانون الثاني/يناير، تحت ضغط قوي من الحكومة، الى خفض معدل فائدته الرئيسية من 8.25 في المئة الى 7.75 في المئة. ويوم الثلاثاء الماضي الح حاكم (محافظ) البنك المركزي التركي، أردم باشي، إلى انه قد يعمد الى خفض جديد لهذا المعدل اعتبارا من الأسبوع المقبل.

وفي العام 2014، ارتفعت الاسعار بنسبة 8.17 في المئة في تركيا.

إرتفاع البورصات الخليجية بفضل صعود النفط ومنح سعودية سخية

■ دبي – رويترز: شهدت البورصة السعودية صعودا قويا أمس الأحد، بعدما أمر الملك سلمان بصرف منح سخية للموظفين الحكوميين، إضافة إلى صعود أسعار النفط بفعل أنباء عن تراجع أنشطة الحفر في الولايات المتحدة. وارتفعت أيضا معظم أسواق الأسهم الخليجية الأخرى متأثرة ببورصة المملكة.

وقفز المؤشر الرئيسي للسوق السعودية ثلاثة في المئة إلى 9144 نقطة في تعاملات مكثفة.

وصعد سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) عملاق إنتاج البتروكيماويات 7.8 في المئة وكان الداعم الرئيسي للمؤشر.

وعكس صعود السهم حركة خام برنت النفطي القياسي الذي ارتفع ثمانية في المئة إلى 52.99 دولار للبرميل يوم الجمعة الماضي، في أعقاب بيانات أظهرت انخفاض عدد منصات الحفر النفطية في الولايات المتحدة سبعة في المئة الأسبوع الماضي، وهو ما يعزز الآمال بأن أسعار النفط بلغت القاع أخيرا.

وأمر الملك سلمان مساء الخميس الماضي بمنح مكافآت سخية لموظفي الدولة ومتقاعدي القطاع الحكومي وطلاب التعليم الحكومي، داخل المملكة وخارجها.

وشملت أوامر الملك صرف راتب شهرين لجميع موظفي الدولة السعوديين من مدنيين وعسكريين، وصرف مكافأة شهرين لجميع طلاب وطالبات التعليم الحكومي داخل وخارج المملكة، وصرف معاش شهرين للمتقاعدين.

ويقدر أن تبلغ تلك المكافآت 70 مليار ريال (18.6 مليار دولار) بما يعادل ثمانية في المئة من موازنة 2015 أو 2.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لعام 2014.

كما شملت القرارات الملكية تغييرات لوزراء ومسؤولين في الحكومة، وتضمنت تعيين رئيس جديد لهيئة السوق المالية، وهو محمد الجدعان، الذي أكد أن الهيئة ملتزمة بخطط فتح السوق للأجانب في النصف الأول من 2015.

ومن شأن تلك المكافآت أن تعزز أداء قطاع التجزئة والشركات التي تستفيد بصورة مباشرة من الإنفاق الاستهلاكي. وصعد سهم شركة جرير للتسويق 5.7 في المئة، وسهم المتحدة للألكترونيات 8.4 في المئة، بينما ارتفع سهم مجموعة فواز الحكير بالحد الأقصى اليومي البالغ عشرة في المئة.

وقفز مؤشر سوق دبي 4.5 في المئة، ليغلق عند 3840 نقطة محققا أكبر مكسب يومي في ستة أسابيع. وارتفع حجم التداول أيضا في دلالة فنية إيجابية.

وقاد سهم دبي للاستثمار المكاسب، وصعد 13.8 في المئة بعدما قالت الشركة أمس إن مجلس إدارتها اقترح توزيعات أرباح مرتفعة لعام 2014 بواقع 12 في المئة نقدا وستة في المئة أسهم منحة. وهذا مقارنة مع سبعة في المئة نقدا وسبعة في المئة أسهم منحة لعام 2013.

ووافق مجلس إدارة الشركة أيضا على الاستحواذ على حصة أغلبية في شركة الاستثمار المال «كابيتال».

وارتفع المؤشر العام لسوق أبوظبي 2.2 في المئة، مدعوما بأسهم البنوك. وصعد سهم بنك أبوظبي الوطني 4.3 في المئة، وسهم بنك الخليج الأول 2.9 في المئة، وسهم بنك أبوظبي التجاري 3.2 في المئة. وسجل القطاع نتائج أعمال قوية بشكل عام للربع الأخير من العام الماضي.

وقالت شركة أبوظبي الوطني للأوراق المالية في مذكرة «أعلنت جميع البنوك الإماراتية الثمانية التي نغطيها نتائج أعمالها، وجاءت نتائج بنك واحد فقط منها وهو مصرف أبوظبي الإسلامي مخيبة للآمال من حيث صافي الربح وتوصية توزيعات الأرباح.»

وزاد مؤشر بورصة قطر 1.4 في المئة في ظل صعود بشكل عام. وارتفع سهم صناعات قطر، ثاني أكبر شركة بتروكيماويات في منطقة الخليج، 2.4 في المئة.

وارتفع مؤشر سوق الكويت واحدا في المئة ومؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 0.2 في المئة.

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.6 في المئة، بعد أحد أكثر الهجمات دموية على قوات الأمن خلال أعوام.

وهبط سهم المجموعة المالية–هيرميس 2.4 في المئة، بعدما ألغت المجموعة خططا لبيع نحو 37 مليون سهم تملكها وحدة تابعة لها نظرا لأن العروض لم ترق إلى مستوى توقعاتها.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية قفز المؤشر ثلاثة في المئة إلى 9144 نقطة. كما قفز مؤشر دبي 4.5 في المئة إلى 3840 نقطة. أيضا قفز مؤشر أبوظبي بنسبة 2.2 في المئة إلى 4553 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 1.4 في المئة إلى 12062 نقطة. كما زاد المؤشر الكويتي واحدا في المئة إلى 6637 نقطة.

وارتفع المؤشر العماني 0.2 في المئة إلى 6572 نقطة، بينما انخفض المؤشر البحريني 0.5 في المئة إلى 1418 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر 0.6 في المئة إلى 9780 نقطة.

الدوري الانكليزي

تشلسي يرضى بالتعادل مع السيتي وبفارق النقاط الخمس... وخماسية لأرسنال... وستاريدج يعود بهدف

■ لندن – د ب أ: لم يطرأ أي تغيير على صراع المنافسة على لقب الدوري الانكليزي بين تشلسي (المتصدر) ومانشستر سيتي (حامل اللقب) بعدما خيم التعادل الإيجابي 1/1 على لقائهما في قمة مباريات المرحلة الثالثة والعشرين، والتي حقق خلالها أرسنال فوزاً كبيراً على ضيفه استون فيلا 0/5.

وأسفرت باقي المباريات عن فوز مانشستر يونايتد على ليستر 1/3، ونيوكاسل على مضيفه هال 3/صفر، وتوتنهام على ويست بروميتش ألبيون بالنتيجة ذاتها، وليفربول على وستهام 2/صفر، وسندرلاند على بيرنلي بالنتيجة ذاتها، وستوك على كوينز بارك رينجرز 1/3، وإيفرتون على كريستال بالاس 1/صفر.

وظل فارق الخمس نقاط بين الفريقين، قبل نهاية المسابقة بـ15 مرحلة، حيث ارتفع رصيد تشلسي إلى 53 نقطة في الصدارة، فيما ارتفع رصيد مانشستر سيتي إلى 48 نقطة. وعلى عكس المتوقع، جاءت المباراة متوسطة المستوى، حيث سيطر الحذر الدفاعي على أداء الفريقين خاصة تشلسي في الوقت الذي كان فيه مانشستر سيتي الأكثر استحواذا على الكرة وإضاعة للفرص.

وواصل أرسنال صحوته بعدما حقق انتصاره الثالث على التوالي بفوزه الكبير 5/صفر على ضيفه أستون فيلا. ورفع أرسنال رصيده إلى 42 نقطة في المركز الخامس، فيما توقف رصيد فيلا عند 22 نقطة في المركز السادس عشر. وقدم أرسنال أحد أفضل مبارياته هذا الموسم وتلاعب نجومه بلاعبي فيلا على مدار شوطي المباراة، وكاد أن يضيف المزيد من الأهداف لولا سوء الحظ الذي لازم لاعبيه. وافتتح الفرنسي أوليفيه جيرو التسجيل في الدقيقة الثامنة بعدما تلقى تمريرة أمامية بعقب القدم من النجم الألماني مسعود أوزيل، لينفرد جيرو بالمرمى ويضع الكرة بقدمه اليسرى خلف الأمريكي براد غوزان حارس فيلا لحظة خروجه من مرماه لملاقاته. وحافظ أرسنال على إبداعه في الشوط الثاني الذي أحرز خلاله أربعة أهداف أخرى، حيث أضاف أوزيل الهدف الثاني في الدقيقة 56 بعدما رد جيرو إليه الهدية حيث أرسل إليه تمريرة أمامية انفرد على إثرها بالمرمى ليضع الكرة بقدمه اليسرى على يسار غوزان. ولم يمر سوى سبع دقائق، حتى أضاف ثيو والكوت، أحد نجوم المباراة، الهدف الثالث، بعدما تسلم الكرة من زميله الأسباني سانتي كازورلا، ليمر بمهارة من مدافعي فيلا ويسدد الكرة بمهارة على يسار غوزان، وقبل نهاية المباراة بربع ساعة، أضاف كازولا الهدف الرابع من ركلة جزاء عقب عرقلة البديل تشوبا أكبوم داخل منطقة الجزاء من قبل غوزان. وفي الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع، اختتم هيكتور بيليرين مهرجان الأهداف بعدما أحرز الهدف الخامس لأرسنال عبر تسديده من على حدود المنطقة.

وواصل أرسنال تألقه على المستويين الهجومي والدفاعي في الفترة الماضية، بعدما رفع رصيده التهديفي في المباريات الثلاث الأخيرة إلى عشرة أهداف، بينما لم تتلق شباكه أي هدف. في المقابل، واصل فيلا نتائجه المخيبة في المسابقة بعدما تلقى خسارته الثالثة على التوالي والحادية عشر هذا الموسم.

وعلى ملعب «أولد ترافورد»، أثبت مانشستر يونايتد عزمه الأكيد للمنافسة على إحدى المراكز الأربعة الأولى للتأهل لدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، بعدما تغلب 1/3 على ضيفه ليستر. ورفع يونايتد رصيده إلى 43 نقطة ليرتقي إلى المركز الثالث، فيما توقف رصيد ليستر عند 17 نقطة ليظل متذيلا الترتيب. وتقدم الهولندي روبن فان بيرسي ليونايتد في الدقيقة 27، قبل أن يضيف زميله الكولومبي رادميل فالكاو الهدف الثاني بعدها بخمس دقائق. وجاء الهدف الثالث ليونايتد عبر النيران الصديقة، بعدما سجل ويز مورغان لاعب ليستر هدفا بالخطأ في مرماه في الدقيقة 44. وفي الشوط الثاني، حاول ليستر تقليص الفارق ليسجل مارسين واسيلوفسكي هدف حفظ ماء الوجه للضيوف قبل النهاية بعشر دقائق. ورد يونايتد اعتباره من خسارته الموجعة 5/3 أمام ليستر في الدور الأول.

وواصل ليفربول صحوته بعدما حقق انتصاره الثالث على التوالي، والخامس في مبارياته الست الأخيرة، بعدما تغلب 2/صفر على ضيفه وستهام. وفشل ليفربول في هز الشباك طوال الشوط الأول، ليكثف من هجماته في الثاني محرزا هدفين حملا توقيع رحيم ستيرلينغ والعائد من الاصابة دانييل ستاريدج في الدقيقتين 51 و80. ورفع رصيده إلى 38 نقطة، ليرتقي إلى المركز السابع، متفوقا بفارق نقطتين على وستهام، الذي بات في المركز الثامن.

وحقق توتنهام، الذي صعد إلى نهائي كأس المحترفين الأسبوع الماضي، فوزا كبيرا على ضيفه ويست بروميتش ألبيون بثلاثية بيضاء. وتقدم كريستيان إيركسن مبكرا في الدقيقة السابعة، قبل أن يسجل هاري كاين الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 15 و64. ورفع رصيده إلى 40 نقطة ليحتل المركز السادس، فيما ظل رصيد ويست بروميتش عند 22 نقطة في المركز الخامس عشر.

وعاد نيوكاسل لنغمة الانتصارات التي غابت عنه في المراحل الثلاث الماضية بعدما سحق مضيفه هال بثلاثية بيضاء. وافتتح ريمي كابيلا التسجيل في الدقيقة 40، قبل أن يضيف زميلاه سامي أميوبي، ويوان غوفران الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 50 و78. وارتفع رصيد نيوكاسل إلى 30 نقطة في المركز العاشر، فيما توقف رصيد هال عند 19 نقطة ليظل في المركز الثامن عشر (الثالث من القاع) بعدما تلقى خسارته الثالثة على التوالي، ليتأزم موقف الفريق بشدة في صراعه لتجنب الهبوط.

واستعاد إيفرتون اتزانه وحقق فوزه الأول منذ سبع مراحل بعدما خطف فوزا صعبا 1/صفر من مضيفه كريستال بالاس. وأحرز البلجيكي روميلو لوكاكو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الثانية، ليمنح إيفرتون ثلاث نقاط ثمينة رفعت رصيده إلى 26 نقطة، محتلا المركز الثاني عشر، فيما بقي رصيد بالاس عند 23 نقطة في المركز الثالث عشر. ويعد هذا الانتصار هو الأول لإيفرتون في البطولة منذ فوزه 1/3 على ضيفه كوينز بارك رينجرز في 15 كانون أول/ ديسمبر الماضي.

وحقق ستوك انتصاره الثاني على التوالي بعدما تخطى عقبة كوينز بارك رينجرز بثلاثة أهداف مقابل هدف.

وأحرز جوناثان والترز الهدفين الأول والثاني لستوك في الدقيقتين 21 و34، قبل أن يعيد نيكو كرانيكار المباراة إلى أجواء الإثارة مرة أخرى بعدما سجل هدفا لرينجرز في الدقيقة 36. وعاد والترز لهز الشباك مرة أخرى ليحرز الهدف الثالث في الدقيقة الأخيرة ليصبح (هاتريك) المباراة. وارتقى ستوك إلى المركز التاسع بعدما رفع رصيده إلى 32 نقطة، وتجمد رصيد رينجرز عند 19 نقطة في المركز قبل الأخير، علما أن هذه الخسارة هي الثالثة للفريق على التوالي. وابتعد سندرلاند نسبيا عن منطقة الخطر، بعدما تغلب 2/ صفر على بيرنلي. وسجل كونور ويكام الهدف الأول في الدقيقة 20، فيما تكفل النجم المخضرم جيرمين ديفو بإضافة الهدف الثاني في الدقيقة 34. وأصبح سندرلاند في المركز الرابع عشر، رافعا رصيده إلى 23 نقطة في المركز الرابع عشر، بفارق ثلاث نقاط أمام بيرنلي الذي بات في المركز السابع عشر.

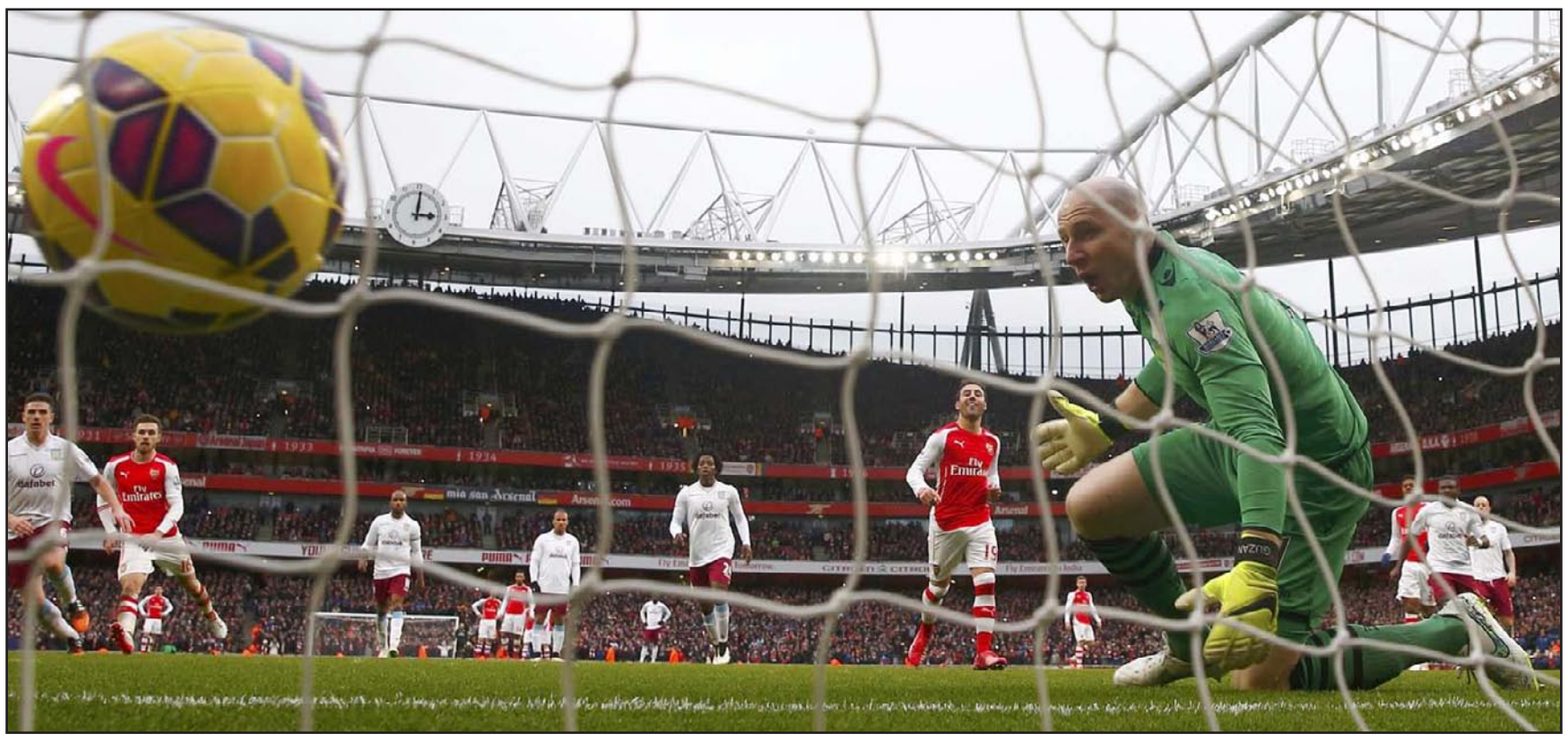

غوزان حارس فيلا يشاهد بحسرة هدف ارسنال الرابع الذي سجله كازورلا من ركلة جزاء

مورينيو يرفض الحديث لوسائل الاعلام مرة أخرى

■ لندن – رويترز: رفض البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب تشلسي الحديث مع وسائل الاعلام للمرة الثانية في يومين بعد نهاية مباراة فريقه بالتعادل 1–1 مع ضيفه مانشستر سيتي.

وبعد الغاء المؤتمر الصحفي الخاص بالمباراة يوم الجمعة الماضي اختفى مدرب تشلسي بعد لقاء السيتي. وقد يتسبب هذا الاختفاء للمرة الثانية في متاعب لمورينيو مع رابطة الدوري الانكليزي والتي ستطلب على الأرجح من المدرب البرتغالي تفسيرا لغيابه. وكان تشلسي محور انتباه الاتحاد الانكليزي الأسبوع الماضي بعد معاقبة المدرب البرتغالي بغرامة 25 ألف استرليني بعدما قال مورينيو إن هناك «حملة» للتأثير على قرارات الحكام ضد فريقه. كما أبدى غضبه بعد انتصار فريقه على ليفربول في اياب قبل نهائي كأس المحترفين يوم الثلاثاء الماضي عندما أشار الى أن وسائل الاعلام وبخاصة جيمي ريدناب معلق محطة «سكاي سبورتس» التلفزيونية كانت تثير المشاكل حول المهاجم الاسباني دييغو كوستا. وعوقب كوستا بالايقاف ثلاث مباريات وغاب عن لقاء السيتي بعدما اتهمه الاتحاد الانكليزي بالسلوك العنيف عندما دهس ايمري شان لاعب ليفربول.

كومباني: فارق النقاط الخمس ليس كبيرا!

■ لندن – د ب أ: أكد البلجيكي فينسنت كومباني قائد مانشستر سيتي أن سباق المنافسة على لقب الدوري سيظل مستمرا حتى المرحلة الأخيرة، مشيرا إلى أن فريقه ما زال لديه حظوظ وافرة للاحتفاظ باللقب للموسم الثاني على التوالي.

وصرح كومباني عقب التعادل مع تشلسي: «الفارق بيننا وبين تشلسي ما زال خمس نقاط. الأمر ليس سيئا للغاية. التجربة جعلتنا ندرك أن فارق النقاط الخمس ليس كبيرا، وما زلنا نتمتع بالثقة الكافية للفوز باللقب».

بيليغريني غير راض عن التعادل

■ لندن – د ب أ: أبدى التشيلي مانويل بيليغريني مدرب مانشستر سيتي أسفه لتعادل فريقه 1/1 مع مضيفه تشلسي. وقال: «نحن لسنا سعداء بالحصول على نقطة التعادل اليوم». وأضاف: «لقد أتيحت لنا ثلاث فرص مؤكدة في الشوط الأول، لكنهم أحرزوا هدفا من الهجمة الوحيدة التي سنحت لهم طوال 90 دقيقة، لقد فشلوا في تسديد أي كرة في الشوط الثاني». وتابع: «البعض يقول إن الحصول على نقطة من ملعب ستامفورد بريدج (ملعب تشلسي) يعتبر جيدا، لكنني أشعر بالأسف لأننا كنا أفضل كثيرا من تشلسي». يذكر أن هذه هي المباراة الأولى التي يفشل خلالها تشلسي في الفوز على ملعبه في المسابقة هذا الموسم، بعدما حقق عشرة انتصارات متتالية على ملعب «ستامفورد بريدج».

الدوري الاسباني

الريال بدون رونالدو يسحق سوسييداد برباعية... وأتلتيكو يواصل المطاردة

■ مدريد – د ب أ: تغلب ريال مدريد على غياب نجمه الشهير كريستيانو رونالدو وقلب تأخره بهدف إلى فوز كبير 1/4 على ريال سوسييداد في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الأسباني ليواصل انتصاراته ويعزز موقعه في الصدارة. وواصل أتلتيكو مدريد حامل اللقب مطاردته للريال وبرشلونة بفوزه الكبير 1/3 على مضيفه إيبار.

على استاد «سانتياغو برنابيو» في العاصمة مدريد، افتقد الريال جهود البرتغالي رونالدو للإيقاف بعد طرده في مباراة الفريق الماضية أمام قرطبة، لكنه لم يجد صعوبة كبيرة في تحقيق الفوز الرابع على التوالي في المسابقة ليرفع رصيده إلى 51 نقطة بفارق أربع نقاط أمام برشلونة الذي يستطيع تقليص الفارق لنقطة واحدة مجددا إذا تغلب على ضيفه فياريال في مباراة متأخرة أمس. وتجمد رصيد سوسييداد عند 22 نقطة في المركز الحادي عشر بعدما مني بالهزيمة الثانية له في آخر ثلاث مباريات خاضها بالمسابقة.

وكان سوسييداد البادئ بالتسجيل عن طريق أريتز إليستوندو في الدقيقة الأولى من المباراة ورد الريال بهدفين سجلهما الكولومبي خيميس رودريغز وسيرخيو راموس في الدقيقتين الثالثة و37. وفي الشوط الثاني، أضاف الفرنسي كريم بنزيمة هدفين للريال في الدقيقتين 52 و76 ليرفع بنزيمة رصيده إلى 11 هدفا في المسابقة وينفرد بالمركز الخامس في قائمة الهدافين بفارق هدف واحد خلف المكسيكي كارلوس فيلا مهاجم سوسييداد الذي خرج مبكرا من المباراة بسبب الإصابة.

ولم يجد أتلتيكو حامل اللقب أي صعوبة في الفوز على إيبار 1/3 ليرفع رصيده إلى 47 نقطة في المركز الثالث فيما تجمد رصيد إيبار عند 27 نقطة في المركز الثامن بعدما مني بالهزيمة الثانية على التوالي. وحسم أتلتيكو المباراة تماما في شوطها الأول بالأهداف الثلاثة التي افتتحها أنطوان غريزمان في الدقيقة السابعة وأكملها الكرواتي ماريو ماندزوكيتش في الدقيقتين 23 و26 في حين سجل فيدريكو باوفاكاري هدف حفظ ماء الوجه لإيبار بضربة رأس في الدقيقة 89.

غاريث بيل تعرض لصافرات الاستهجان رغم فوز فريقه الكبير

صافرات الغاضبين تلاحق بيل مرة أخرى

■ مدريد – رويترز: قدم غاريث بيل لمسات مميزة وفريقه المتصدر ريال مدريد يسحق ضيفه ريال سوسييداد 4–1 لكنه مرة أخرى تعرض لصافرات من مشجعين في استاد برنابيو. وتهيأ المسرح للاعب الويلزي ليحمل راية القيادة في غياب كريستيانو رونالدو الموقوف لكن كريم بنزيمة خطف الأنظار بهدفين وأداء رائع.

ولعب بيل بدلا من رونالدو في الجناح الأيسر وركض كثيرا لكن بعضا من مشجعي الريال استهدفوه مرة أخرى واتهموه بالأنانية وبأنه لا يتعاون بالشكل الكافي مع زملائه. وفي موسمه الأول نال بيل قدرا كبيرا من الإشادة بسبب أهدافه الحاسمة لكنه هذا الموسم ظهر أقل قدرة على حسم المباريات وتجلت أكثر نقاط ضعفه. والشهر الماضي انطلقت صافرات غاضبة ضده من المدرجات في مباراة الريال ضد إسبانيول وازداد سخطهم حين أبدى رونالدو استياءه من بيل حين استأثر الأخير بالكرة ولم يمررها. وأمام سوسييداد كانت الصافرات تنطلق كلما فقد بيل الكرة أو سددها بطريقة خاطئة. ويستخدم بيل بوضوح أسلوب اللعب البريطاني الذي يتعارض بشكل واضح مع طريقة بناء الهجمات التي يلجأ إليها ريال.

ولا يزال لبيل مؤيدون في برنابيو يصيحون عند كل لمسة جميلة منه وبينها تمريرة رائعة لإيسكو وتبادل للكرة مع بنزيمة صنع الهدف الأول للمهاجم الفرنسي. ولم يخف بيل سعادته في الريال ونفى شائعات بأنه قد يعود للدوري الإنكليزي لينضم إلى مانشستر يونايتد بينما يواصل مدربه كارلو أنشيلوتي تقديم الدعم الكامل له ويعتبره عضوا مؤثرا في الفريق.

الدوري الايطالي

يوفنتوس يهدر فرصة الابتعاد بالصدارة ويكتفي بالتعادل

■ روما – د ب أ: أهدر يوفنتوس فرصة الابتعاد بصدارة الدوري الإيطالي، وتوسيع الفارق مع ملاحقه المباشر روما إلى تسع نقاط، بعدما سقط في فخ التعادل السلبي مع مضيفه أودينيزي في المرحلة الحادية والعشرين.

وأسفرت باقي المباريات عن فوز ساسولو على الإنتر 1/3، وأتالانتا على كالياري 1/2، ونابولي على مضيفه كييفو، وتشيزينا على لاتسيو، وباليرمو على فيرونا بنفس النتيجة، وتورينو على سامبدوريا 1/5.

ورفع يوفنتوس (حامل اللقب) رصيده إلى 50 نقطة، ليعيد فارق النقاط السبع الذي يفصله عن روما، الذي تعادل 1/1 مع ضيفه إمبولي، كما ارتفع رصيد أودينيزي إلى 28 نقطة في المركز الحادي عشر. وفشل كلا الفريقين في هز الشباك على مدار شوطي المباراة بعدما تسابق لاعبوهما في إهدار جميع الفرص التي سنحت لهم طوال الدقائق التسعين.

وأوقف أودينيزي بتلك النتيجة، سلسلة انتصارات يوفنتوس، الذي حقق الفوز في مبارياته الثلاث السابقة في المسابقة. وكان يوفنتوس يأمل في وصول الفارق الذي يفصله عن روما إلى تسع نقاط، لا سيما وأنه تنتظره مواجهة صعبة في المرحلة المقبلة حين يستضيف ميلان السبت المقبل.

وعلى ملعب «دينو مانوتزي»، واصل تشيزينا نتائجه الجيدة في الفترة الأخيرة، في ظل سعيه للهروب من شبح الهبوط إلى الدرجة الثانية، بعدما حقق مفاجأة كبيرة بتغلبه 1/2 على ضيفه لاتسيو. وتقدم غريغوري ديفري لتشيزينا في الدقيقة 61، قبل أن يأتي الهدف الثاني عبر النيران الصديقة بعدما سجل دانيلو كاتاندي لاعب لاتسيو هدفا عكسيا في مرماه في الدقيقة 77، قبل أن يحرز النجم الألماني المخضرم ميروسلاف كلوزه هدف الشرف للاتسيو في الدقيقة 87. وارتفع رصيد تشيزينا إلى 15 نقطة، لكنه ظل في المركز قبل الأخيرة، بينما تجمد رصيد لاتسيو عند 34 نقطة في المركز الرابع.

وحقق تورينو انتصاره الثالث على التوالي بعدما اكتسح سامبدوريا بخمسة أهداف مقابل هدف. وأحرز المخضرم فابيو كواليارلا ثلاثة أهداف (هاتريك) لتورينو لينصب نفسه بطلا للمباراة دون منازع. حيث سجل الهدف الأول في الدقيقة 16، قبل أن يضيف الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 29 من ركلة جزاء و65، فيما تكفل أماوري بتسجيل الهدف الرابع في الدقيقة 75، قبل أن يحرز أويانغ هدف سامبدوريا الوحيد في الدقيقة 77. وختم برونو بيريس مهرجان الأهداف في الدقيقة الأخيرة. وارتفع رصيد تورينو إلى 28 نقطة في المركز التاسع، بينما توقف رصيد سامبدوريا عند 34 نقطة في المركز الخامس.

وعزز نابولي موقعه في المركز الثالث بعدما حقق فوزا صعبا 1/2 على مضيفه كييفو. وأحرز بوستيان سيزار لاعب كييفو الهدف الأول لنابولي بالخطأ في مرماه في الدقيقة 18، قبل أن يحرز ميغيل بريتوس لاعب نابولي هدفا عكسيا آخر في الدقيقة 25 محرزا هدف التعادل لكييفو، فيما أضاف مانولو غابياديني الهدف الثاني لنابولي في الدقيقة 62. وارتفع رصيد نابولي إلى 39 نقطة في المركز الثالث، وتوقف رصيد كييفو عند 18 نقطة في المركز الثامن عشر.

وواصل الإنتر نتائجه المهتزة بعدما تلقى خسارته السابعة في البطولة هذا الموسم، والثانية على التوالي، بعدما خسر 3/1 أمام مضيفه ساسولو، الذي بدأ المباراة بقوة، ليحرز نجمه سيموني زازا هدف الفريق الأول في الدقيقة 17، قبل أن يضيف زميله نيكولا سانسوني الهدف الثاني في الدقيقة 29. وفي الشوط الثاني، حاول الإنتر تقليص الفارق ليحرز ماورو إيكاردي هدف حفظ ماء الوجه في الدقيقة 83، ليعيد المباراة إلى أجواء الإثارة مجددا، قبل أن ينهي دومينيكو بيراردي أحلام الإنتر في التعادل، بعدما سجل الهدف الثالث لساسولو في الوقت المحتسب بدل الضائع من ركلة جزاء. وثأر ساسولو بتلك النتيجة من خسارته المذلة صفر/7 أمام الإنتر في الذهاب في أيلول/ سبتمبر الماضي، علما أن هذا الانتصار هو الأول للفريق في المسابقة منذ فوزه 1/2 على مضيفه ميلان في السادس من كانون الثاني/ يناير الجاري. وارتفع رصيد ساسولو إلى 28 نقطة في المركز العاشر فيما توقف رصيد الإنتر عند 26 نقطة في المركز الثالث عشر.

الدوري الالماني

دورتموند يتعادل ويقبع في المركز الأخير

■ برلين – د ب أ: استهل بوروسيا دورتموند مرحلة الإياب في الدوري الألماني بتعادل مخيب بدون أهداف مع مضيفه بايرليفركوزن في المرحلة الثامنة عشرة. وأسفرت باقي المباريات عن فوز بوروسيا مونشنغلادباخ على مضيفه شتوتغارت 1/ صفر، وبنفس النتيجة تغلب شالكه على هانوفر، كما فاز ماينز على بادربورن 5/ صفر، وفرايبورغ على إنتراخت فرانكفورت 1/4 وكولن على مضيفه هامبورغ 2/صفر.

وفشل ليفركوزن ودورتموند في هز الشباك على مدار شوطي المباراة بعدما تبارى لاعبوهما في إهدار جميع الفرص التي أتيحت لهم طوال التسعين دقيقة، ليكتفيا بالحصول على نقطة التعادل. وفشل دورتموند في رد اعتباره أمام ليفركوزن الذي تغلب عليه 2/صفر في الذهاب. وقبع دورتموند في المركز الأخير برصيد 16 نقطة، فيما ارتفع رصيد ليفركوزن إلى 29 نطة في المركز الخامس.

وعلى ملعب غيلسنكيرشن، انتزع شالكه فوزا ثمينا 1/صفر على ضيفه هانوفر، حيث سجل ماركو هوغير هدف المباراة في الدقيقة 32. ورفع شالكه رصيده إلى 30 نقطة، ليرتقي إلى المركز الرابع، فيما توقف رصيد هانوفر عند 24 نقطة في المركز الثامن.

وحقق مونشنغلادباخ فوزا ثمينا 1/ صفر أيضا على مضيفه شتوتغارت. ليرتفع رصيده إلى 30 نقطة في المركز الثالث متفوقا بفارق الأهداف على شالكه، بينما تجمد رصيد شتوتغارت عند 17 نقطة في المركز قبل الأخير.

مدرب دورتموند كلوب يواسي نجمه مختاريان بعد التعادل المخيب

الدوري الفرنسي

مارسيليا يستعيد المركز الثاني

■ باريس – د ب أ: استعاد مارسيليا المركز الثاني في الدوري الفرنسي بفوزه الثمين 1/ صفر على ضيفه إيفيان في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الفرنسي. وفاز تولوز على ريمس 1/صفر وتعادل لنس مع باستيا ونانت مع ليل 1/1 ولوريان مع مونبلييه وميتز مع نيس سلبيا.

ورفع مارسيليا رصيده إلى 47 نقطة ليستعيد المركز الثاني بفارق الأهداف المسجلة فقط أمام باريس سان جيرمان حامل اللقب رغم تساويهما في فارق الأهداف فيما يتصدر ليون المسابقة برصيد 48 نقطة قبل مباراته أمام موناكو في ختام المرحلة. وسجل أندري جينياك الهدف الوحيد من ركلة جزاء في الدقيقة 49 ليتجمد رصيد ايفيان عند 23 نقطة في المركز السابع عشر.

كأس العالم لكرة اليد

فرنسا تتوج باللقب للمرة الخامسة... وقطر أول وصيف غير أوروبي

■ الدوحة – د ب أ: توج المنتخب الفرنسي بلقب بطولة العالم لكرة اليد للمرة الخامسة في تاريخه بعدما فاز على منتخب الدولة المنظمة قطر بنتيجة 22/25 في المباراة النهائية للنسخة الرابعة والعشرين من البطولة أمس.

وأصبح المنتخب الفرنسي الفريق الأكثر فوزا بلقب المونديال برصيد خمسة ألقاب مقابل أربعة ألقاب للسويد ورومانيا. وسبق لفرنسا التتويج باللقب أعوام 1995 و2001 و2009 و2011 كما أنها المرة الثانية التي يتغلب فيها منتخب فرنسا على الفريق صاحب الأرض في المباراة النهائية للمونديال بعد أن فعل الأمر ذاته في نسخة 2009 في الدنمارك.

وفي المقابل، أصبح المنتخب القطري أول فريق من خارج أوروبا يحظى بوصافة المونديال. وانتهى الشوط الأول بتقدم الديوك الفرنسية 11/14 ثم واصل الفريق تفوقه في الشوط الثاني ليحسم الفوز بفارق ثلاثة أهداف.

وأحرز المنتخب البولندي الميدالية البرونزية بعد فوزه على نظيره الإسباني بنتيجة 28/29 في مباراة تحديد المركز الثالث. وجاءت المباراة ماراثونية وامتدت لوقت إضافي لتصبح هي أول مباراة في مونديال قطر تشهد وقتا اضافيا.

وتأخر المنتخب الإسباني بفارق أربعة أهداف في بداية المباراة ولكن الفريق استعاد توازنه بمرور الوقت لينهي الشوط الأول متعادلا 13/13.

وكان منتخب إسبانيا حامل اللقب تصدر المجموعة الأولى برصيد عشر نقاط من خمسة انتصارات ثم فاز على تونس في دور الستة عشر والدنمارك في دور الثمانية قبل أن يخسر أمام فرنسا في المربع الذهبي. أما منتخب بولندا فقد حل ثالثا في المجموعة الرابعة برصيد ست نقاط من ثلاثة انتصارات وهزيمتين، تغلب على السويد في دور الستة عشر وكرواتيا في دور الثمانية لكنه خسر أمام قطر في المربع الذهبي.

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني يسلم الفريق الفرنسي كأس العالم لكرة اليد

سجل الأبطال

1938: ألمانيا
1954: السويد
1958: السويد
1961: رومانيا
1964: رومانيا
1967: تشيكوسلوفاكيا
1970: رومانيا
1974: رومانيا
1978: ألمانيا
1982: الاتحاد السوفيتي
1986: يوغوسلافيا
1990: السويد
1993: روسيا
1995: فرنسا
1997: روسيا
1999: السويد
2001: فرنسا
2003: كرواتيا
2005: إسبانيا
2007: ألمانيا
2009: فرنسا
2011: فرنسا
2013: إسبانيا
2015: فرنسا

كأس أمم افريقيا

الحكم وعقدة البلد المضيف يطيحان بتونس ويصعدان بغينيا الاستوائية للمربع الذهبي

لاعبو المنتخب التونسي يلاحقون الحكم سيشورن اعتراضاً على قراراته

■ باتا (غينيا الاستوائية) – د ب أ: واصل المنتخب التونسي معاناته من عقدة المواجهة مع أصحاب الأرض ودفع ثمن مجاملات الحكام للبلد المضيف ليودع كأس الأمم الأفريقية الثلاثين بالخسارة 2/1 أمام منتخب غينيا الاستوائية في دور الثمانية للنسخة الثلاثين المقامة حاليا بغينيا الاستوائية.

وفقد المنتخب التونسي فرصة التأهل للمربع الذهبي للمرة الأولى منذ تتويجه باللقب على أرضه في نسخة 2004 فيما بلغ منتخب غينيا الاستوائية المربع الذهبي للمرة الأولى في تاريخه، والذي يقتصر على مشاركتين فقط حيث كانت المشاركة الوحيدة السابقة له عندما استضافت بلاده البطولة أيضا في 2012 بالتنظيم المشترك مع جارتها الغابون وخرج الفريق من دور الثمانية.

ويلتقي منتخب غينيا الاستوائية في المربع الذهبي يوم الخميس المقبل مع الفائز من منتخبي غانا وغينيا. وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي ثم سجل أحمد العكايشي هدف التقدم للمنتخب التونسي في الدقيقة 70 ليكون الهدف الثالث له في البطولة ويقتسم صدارة الهدافين مع الكونغولي تيفي بيفوما وخافيير بالبوا نجم غينيا الاستوائية الذي سجل هدفي فريقه في المباراة في الدقيقتين الثالثة من الوقت بدل الضائع للمباراة من ركلة جزاء والدقيقة 102. وجاءت ركلة الجزاء المثيرة للجدل مع بداية الوقت بدل الضائع لتقلب اللقاء لصالح غينيا الاستوائية وتفتح الطريق أمام أصحاب الأرض لقلب تأخرهم إلى فوز وتأهل تاريخي للمربع الذهبي وتمنع نسور قرطاج من تحقيق أول فوز لهم على المنتخب المضيف في تاريخ مشاركاتهم بالبطولات الأفريقية.

مبوكاني يقود الكونغو الديمقراطية الى التأهل

■ باتا (غينيا الاستوائية) – د ب أ: قلب منتخب الكونغو الديموقراطية تأخره بهدفين لفوز ثمين 2/4 على نظيره الكونغولي. وحجز مكانه في المربع الذهبي للبطولة للمرة الأولى منذ فوزه بالمركز الثالث في نسخة 1998 ببوركينا فاسو. ويلتقي الفريق في المربع الذهبي يوم الأربعاء المقبل مع الفائز من المباراة بين منتخبي الجزائر وكوت ديفوار التي أقيمت في وقت متأخر أمس. وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي ثم تقدم المنتخب الكونغولي بهدفين سجلهما فيربوري دور وتيفي بيفوما في الدقيقتين 55 و62 ثم انتفض منتخب الكونغو الديمقراطية ليحقق التعادل بهدفين سجلهما ديوميرسي مبوكاني وجيرمي بوكيلا في الدقيقتين 65 و75 قبل أن يكمل زميلهما البديل جويل كيمواكي مبيلا انتفاضة الفريق بهدف التقدم في الدقيقة 81. وفي الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع، سجل مبوكاني الهدف الثاني له وهو الرابع للفريق.

الصحف التونسية تشن هجوما لاذعا على «الكاف»

■ تونس – د ب أ: شنت وسائل الإعلام التونسية أمس هجوما عنيفا على الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) وعلى حكم مباراة تونس وغينيا الاستوائية عقب خروج المنتخب التونسي من دور الثمانية.

وكتبت صحيفة «لابراس» الناطقة بالفرنسية: «تونس تغادر كأس أمم افريقيا مع شعور بالظلم مع أنها كان تملك كافة الامكانات للإطاحة بالمنتخب المحلي الضعيف». وألقت الصحيفة باللوم على المدرب جورج ليكنس لتوخيه الحذر في مواجهة غينيا الاستوائية على الرغم من أنه كان يملك أسلحة هجومية مهمة.

وقالت صحيفة «الشروق» في صفحتها الأولى: «هزمنا الحكم» وأضافت في عنوان آخر «فضيحة تحكيمية تقصي الكتيبة التونسية». وقالت الصحيفة أن «الحكم كان ينتظر سقوط أي لاعب غيني في منطقة الجزاء للإعلان عن ركلة جزاء وهذا لا يحدث للأسف إلا في افريقيا». وانتقدت الصحيفة اعتماد ليكنس على خطة دفاعية والدفع بخمسة لاعبين دفاعيين مما عقد مهمة المنتخب التونسي الذي كان بإمكانه حسم المباراة مبكرا لو اعتمد أكثر على الهجوم.

وكتبت صحيفة «الصريح» في الصفحة الأولى «تونس– سيشورن: 2/1» مع وضع صورتين لحكم المباراة ورئيس الاتحاد الافريقي عيسى حياتو. وأضافت في عنوان كبير «اللص»، في إشارة لانحياز الحكم لمنتخب البلد المضيف. وقالت الصحيفة أن «سيشورن السارق لم يكن وفيا لسمعته ولم يستطع إنهاء المباراة دون أن يسرق مجهودات المنتخب التونسي بمنح أصحاب الأرض ضربة جزاء خيالية».

وعلقت صحيفة «الصباح» على المباراة بعنوان كبير «الفضيحة» وأشارت إلى أن التحكيم الأفريقي عبث مرة أخرى بنتيجة مباراة كانت كلها لصالح تونس. ونقلت «الصباح» عن عضو الاتحاد التونسي لكرة القدم هشام بن عمران قوله أن الاتحاد التونسي كان يتوقع المهزلة التحكيمية قبل انطلاق اللقاء. وأضاف بن عمران: «لقد لعبنا ضد الجمهور وضد الكونفدرالية الأفريقية وضد الحكم». وعقب المباراة سادت حالة من الغضب والحزن في شوارع تونس، فيما وجه الاعلاميون والمحللون في المنابر الإعلامية انتقادات شديدة الى رئيس الاتحاد الإفريقي عيسى حياتو.

المنتخب الاسترالي يحتفل باللقب الآسيوي الأول في تاريخه

كأس الأمم الآسيوية

الصحف الاسترالية تتغنى بتتويج منتخب بلادها باللقب

■ سيدني – د ب أ: أشادت وسائل الإعلام الاسترالية بتتويج منتخب بلادها بلقب كأس الأمم الآسيوية التي أقيمت باستراليا، بعدما تغلب 1/2 على منتخب كوريا الجنوبية بعد التمديد في المباراة النهائية للمسابقة أول أمس السبت.

وعنونت صحيفة «دايلي تليغراف» الاسترالية: «شجاعة المنتخب الاسترالي صنعت الفارق في ليلة ملحمية أمام كوريا الجنوبية بسيدني». في المقابل، جاءت تغطية النسخة الاسترالية من صحيفة «غارديان» لفوز المنتخب الاسترالي باللقب الآسيوي بنبرة منخفضة من نظيرتها في الصحف الأخرى. ورغم تأكيد الصحيفة بأن تتويج الفريق باللقب يعد «حدثا كبيرا» في تاريخ الكرة الاسترالية، إلا أنها أوضحت أن المواجهة أمام كوريا الجنوبية اتسمت بالإثارة والعصبية على حساب الأداء الجمالي مثلما هو حال الكثير من المباريات النهائية.

وكتبت «جارديان»: «إن المباراة جرت في أجواء صاخبة، واتسم الأداء بالعشوائية، لكن الأمر الجيد تمثل في حصول المنتخب الاسترالي على البطولة ليصبح أول منتخب يحرز اللقب على ملعبه منذ فوز اليابان بالبطولة التي أقيمت على ملاعبها عام 1992».

من جانبها، ذكرت صحيفة «سيدني مورنينغ هيرالد»: «إن هدف التعادل الذي أحرزه المنتخب الكوري عبر لاعبه هيونغ مين في الدقيقة 91 كان شاهدا على روح الاستراليين الذين لم يستسلموا في النهاية ليفوزوا بالمباراة 1/2 ويحققوا أعظم انتصار في تاريخ الكرة الاسترالية». وأثنت صحيفة «ملبورن هيرالد صن» على الهدفين اللذين أحرزهما منتخب استراليا في المباراة واللذين جعلا الاستراليين يعيشون ليلة مجيدة. وقالت الصحيفة الاسترالية «إن المنتخب الاسترالي استطاع أن يحفر اسمه في القائمة الذهبية لبطولات كأس الأمم الآسيوية خلال مشاركته الثالثة في البطولة، بعد أقل من عقد على انضمام استراليا إلى الاتحاد الآسيوي».

بطولة استراليا للتنس

ديوكوفيتش يكتب التاريخ ويتوج باللقب للمرة الخامسة

■ ملبورن – د ب أ: توج لاعب التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش بلقب بطولة أستراليا المفتوحة للمرة الخامسة في مسيرته الرياضية بالتغلب على البريطاني آندي مري 6/7 (5/7) و7/6 (7/4) و3/6 و6/ صفر أمس في المباراة النهائية للبطولة.

وعزز ديوكوفيتش (27 عاما) سجله الرائع في المواجهات مع مري حيث التقى اللاعبان للمرة الرابعة والعشرين في مسيرتهما الرياضية وفاز ديوكوفيتش للمرة السادسة عشرة مقابل ثمانية انتصارات لمري. كما حقق ديوكوفيتش الفوز للمرة الخامسة على التوالي في المباريات التي خاضها أمام مري.

وتوج ديوكوفيتش، بلقبه الثامن في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى وأصبح ثاني لاعب فقط في التاريخ يفوز بلقب أستراليا المفتوحة خمس مرات على الأقل حيث سبقه إلى هذا الانجاز روي إيمرسون الذي توج باللقب ست مرات في الستينات.

وأحرز ديوكوفيتش اللقب في ثمان من 15 مباراة نهائية بلغها في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى على مدار مسيرته الرياضية. وأصبح الفوز أفضل احتفال له بمباراته رقم 50 في البطولة الأسترالية التي شارك فيها للمرة الأولى عام 2005 وأحرز أول ألقابه فيها عام 2008.

وشهدت المباراة مشاركة مري للمرة الرابعة في المباراة النهائية لبطولة أستراليا المفتوحة في غضون خمس سنوات ولكنه فشل مجددا في انتزاع اللقب، حيث خسر النهائي للمرة الثالثة أمام ديوكوفيتش (27 عاما) حيث خسر مري المواجهتين السابقتين في 2011 و2013 بخلاف خسارته نهائي 2010 أمام السويسري روجيه فيدرر. كما أخفق مري في إحراز لقبه الثالث في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى حيث سبق له الفوز بلقبي ويمبلدون في 2013 وأمريكا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) في 2012.

ديوكوفيتش يقبل لقب البطولة عقب فوزه على مري

هينغز بطلة الزوجي المختلط بعد 20 عاما على أولى مشاركتها

■ ملبورن – د ب أ: فازت السويسرية مارتينا هينغز المصنفة الأولى سابقا في الترتيب العالمي للاعبات التنس المحترفات بلقب الزوجي المختلط في بطولة أستراليا المفتوحة بعد 20 عاما من أولى مشاركاتها في هذه البطولة.

وحققت هينغز (34 عاما) لقب البطولة بجانب الهندي لياندير بايس (41 عاما) عقب هزيمة الفريق الزوجي المنافس والمكون من الفرنسية كريستينا مالدونوفيتش والكندي دانيل نيستور في المباراة النهائية بنتيجة 4/6 و3/6. وشاركت اللاعبة السويسرية في منافسات البطولة للمرة الأولى عام 1995 عندما كانت أرضية ملاعب ملبورن لا زالت تكتسي باللون الأخضر.

وعادت هينغز بعد 20 عاما، لكن هذه المرة على الملاعب الزرقاء لتفوز بأحد أهم ألقابها في بطولات «غراند سلام». ويعتبر اللقب الذي حققته هينغز أمس هو الأول لها منذ عودتها للعب من جديد عام 2013 والسادس عشر على مر تاريخها في بطولات «غراند سلام»، والتي فازت بها خمس مرات في المنافسات الفردية وتسع مرات في المنافسات الزوجية ومرتان فقط في الزوجي المختلط. وكانت المناسبتان الأخيرتان التي فازت فيهما هينغز بأحد ألقاب أستراليا المفتوحة عامي 2002 عندما حققت لقب الزوجي بمرافقة اللاعبة الروسية آنا كورنيكوفا و2006 عندما حازت على لقب منافسات الزوجي المختلط بمشاركة اللاعب الهندي ماهيش بوباثي. ورغم أن مجموع أعمارهما يبلغ 75 عاما، بدا أن هينغز وبايس ما زالا يشعران بنهم كبير في تحقيق المزيد، حيث أكدا أنهما سيلعبان مجددا بجانب بعضهما بعضا في المستقبل.

رادار الملاعب

فولفسبورغ يفشل في الاتفاق مع تشلسي على شورله

■ فولفسبورغ (ألمانيا) – د ب أ: قال كلاوس ألوفس مدير عام نادي فولفسبورغ الألماني إن الوقت يمر سريعا دون أن يتوصل ناديه لاتفاق على التعاقد مع لاعب الوسط الألماني أندري شورله من تشلسي. وقال إن شورله (24 عاما) وافق على العودة إلى الدوري الألماني، لكن فولفسبورغ وتشلسي لم يتوصلا لاتفاق. ويعتقد أن النادي اللندني يرغب في الحصول على 30 مليون يورو للاستغناء عن اللاعب الذي انضم إليه في 2013 من بايير ليفركوزن مقابل 22 مليون يورو. ويستطيع الناديان حسم الاتفاق في أي وقت قبل غلق باب الانتقالات الشتوية مساء اليوم. ويعتقد أن تشلسي ينتظر رحيل شورله لاستكمال التعاقد مع الجناح الكولومبي خوان كوادرادو من فيورنتينا الإيطالي.

الريال يعرقل مفاوضات مان يونايتد مع الحارس دي خيا

■ مدريد – د ب أ: ذكرت صحيفة «آس» الأسبانية أن مانشستر يونايتد ما زال يمارس الضغط على حارسه دافيد دي خيا لتجديد عقده. وأشارت صحيفة «دايلي ميرور» البريطانية إلى أن النادي رفع من قيمة المقابل المالي الذي ينوي دفعه للحارس الأسباني ليصل إلى 240 الف يورو أسبوعيا، وهو ما يعتبر رقما قياسيا لأي حارس في الدوري الإنكليزي. ويشعر دي خيا بضغط جماهير النادي الإنكليزي عليه باعتباره الحارس الأكثر أهمية في الفريق في الوقت الحالي. وأكدت الصحيفة الأسبانية أن العثرة الحقيقية في المفاوضات ظهور «شبح» ريال مدريد في الأفق وهو ما يثير قلق ورهبة القائمين على النادي الإنكليزي، حيث أنهم يعلمون جيدا أن دي خيا هو البديل الأقرب للنادي الملكي بعد رحيل المخضرم ايكر كاسياس.

روما يضم دومبيا مقابل 14.4 مليون يورو

■ روما – د ب أ: أعلن روما الإيطالي شراء سيدو دومبيا من سيسكا موسكو مقابل 14.4 مليون يورو. وسجل الإيفواري دومبيا (27 عاما) 61 هدفا في 95 مباراة خلال خمسة مواسم قضاها مع الفريق الروسي. ويلعب دومبيا حاليا برفقة زميله جيرفينيو الذي انضم لروما في 2013 مع المنتخب الإيفواري في كأس الأمم الأفريقية المقامة حاليا بغينيا الإستوائية.

ميلان يستعد لإنشاء ملعبه الجديد

■ ميلان – د ب أ: كشف ميلان الإيطالي النقاب عن استعداداته لإنشاء الملعب الخاص به، كما أكد أنه سيكون أحد الملاعب الأكثر «ابتكارا» في العالم. ويتسع الملعب الجديد الذي سيتم إنشاؤه في حي بورتيلو بمدينة ميلانو لـ48 ألف متفرج وستفتح أبوابه طوال أيام الأسبوع. وسيضم المجمع الرياضي الجديد فندقا ومطعما ومدرسة رياضية للأطفال بالإضافة إلى مساحات خضراء شاسعة. واتفق ميلان مع شركة «أروب للهندسة والتصميمات» التي شاركت في بناء ملعب «أليانز أرينا» التابع لبايرن ميونيخ الألماني والملعب الوطني في بكين، على القيام بالإشراف على عملية إنشاء ملعبه الجديد. ويلعب ميلان مبارياته الحالية على أرضه على ملعب «سان سيرو»، الذي يلعب عليه أيضا جاره الانتر، والذي من المقرر أن يستضيف المباراة النهائية لدوري أبطال موسم 2016.

الزمالك يدرس بيع عبدالشافي نهائيا لأهلى جدة

■ القاهرة – د ب أ: يدرس مجلس إدارة نادي الزمالك المصري العرض المقدم من أهلي جدة السعودي للتعاقد مع محمد عبدالشافي الظهير الأيسر للفريق بشكل نهائي عقب انتهاء إعارته للفريق السعودي نهاية الموسم الجاري في ظل المقابل المادي المغري المعروض من أهلي جدة. وتتجه إدارة الزمالك لبيع عبدالشافي بعد التعاقد مع عمر سعد ظهير أيسر حرس الحدود لخمسة مواسم تبدأ من الموسم المقبل في صفقة انتقال حر بعد انتهاء عقده مع ناديه، حيث تألق سعد بشكل واضح مع فريقه في الموسم الحالي.

غياب إيتوربي عن روما للإصابة

■ روما – د ب أ: أعلن نادي روما عن غياب لاعبه الأرجنتيني خوان إيتوربي لعدة أسابيع بعد إصابته في الركبة والكاحل خلال مباراة فريقه أمام إيمبولي أول أمس. وخرج اللاعب مصابا في الدقيقة 18 خلال المباراة التي تعادل فيها روما مع إيمبولي 1/1. ونشر اللاعب تغريدة على «تويتر» يقول فيها: «إنه أمر صعب لكنه حقيقي والآن يجب علي أن أعمل بجد للعودة بشكل قوي». ومن المتوقع أن يغيب اللاعب عن فريقه حتى منتصف آذار/ مارس المقبل.

ايكليستون: فورمولا ـ1 يجب أن تكون أكثر ضجيجا

■ شتوتغارت (ألمانيا) – د ب أ: أعرب البريطاني بيرني ايكليستون مالك الحقوق التجارية الحصرية لسباقات بطولة العالم للسيارات «فورمولا–1» عن أمنيته أن تصبح السيارات التي تشارك في السباقات في المستقبل أكثر قوة وضجيجا مع التحرر قليلا من القواعد والقوانين لإضفاء المزيد من الإثارة على المنافسات. وقال: «علينا أن نقلل من القواعد الحاكمة... ليس من المعقول توقيع الجزاءات مع كل تجاوز». ويعتقد رجل الأعمال البريطاني (84 عاما) أن تصميمات السيارات ومحركاتها يجب أن تصنع بحرية أكبر في المستقبل كلما كان هذا في الإمكان. وطالب أيضا بأن تكون السيارات أكثر صعوبة من ناحية التحكم والقيادة، قائلا: «السيارات يجب أن تصبح أكثر شراسة... من الأفضل أن تصبح مقاسات الإطارات 13 بوصة». وتابع: «السائقون يجب أن يكونوا سائقين وحسب وليس رواد فضاء يتم التحكم فيهم عن بعد... لا أرغب في أن يستمروا في تلقي الأوامر والنصائح من الخارج».

لأول مرة يتم كشف النقاب عن تفاصيل المشاركة الأمريكية في تصفية عماد مغنية في دمشق

هكذا قام الموساد والـ«سي.آي.ايه» بتصفية مغنية

يوني هيرش ودافيد بارون

■ في مساء يوم 12 شباط 2008 سار عماد مغنية في شارع هاديء في دمشق بعد أن تناول وجبة في مطعم قريب. وعندما مر بالقرب من جيب «ميتسوبيشي» كان يقف بجانب أحد المباني، تم تشغيل عبوة قوية جدا ومليئة بالشظايا، وضعت داخل الدولاب الاحتياطي على الباب الخلفي للجيب. لم يكن أمام مغنية أي احتمال للنجاة، وفي جزء من الثانية فقد حزب الله واحدا من كبار قادته ورموزه.

منذ تمت التصفية فان الافتراض الواسع في العالم هو أن جهاز الأمن الاسرائيلي هو الذي وقف من وراء العملية المميزة. لكن يتبين الآن أن اسرائيل لم تعمل بمفردها – لقد كشفت الـ«واشنطن بوست» والـ«نيوز ويك» في نهاية الاسبوع أن مغنية الذي كان مسؤولا عن موت مئات الأمريكيين والاسرائيليين، تمت تصفيته بتعاون مميز بين الموساد الاسرائيلي ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية. لقد كشف قادة سابقين في الاستخبارات الأمريكية للصحيفتين إلى أي حد كانت عملية التصفية معقدة، وكم كانت معقدة ايضا عملية الاعداد لها. يمكن أن أمر التصفية تم اتخاذه في عهد حكم ريغان في الثمانينيات حيث كان مغنية على رأس قائمة المطلوبين للـاف.بي.آي بعد أن شارك في تخطيط وتنفيذ سلسلة من العمليات ضد أهداف أمريكية.

دغان وجه وبوش الابن صادق

لقد كان لاسرائيل ايضا حساب طويل مع مغنية – بسبب مشاركته في بضع عمليات منها تفجير السفارة الاسرائيلية في بيونس آيرس في 1992 وتفجير مبنى للجالية اليهودية في المدينة بعد سنتين.

طوال سنوات نجح مغنية في التملص من اجهزة الاستخبارات إلى أن قام رئيس الموساد في 2007 بابلاغ الـسي.آي.ايه بأن مغنية يختفي في دمشق. رئيس وكالة الاستخبارات الأمريكية، مايكل هايدن في حينه، طالب مصادقة الرئيس الأمريكي في ذلك الحين، جورج بوش الابن. كما جاء في «نيوز ويك» فان رد بوش لم يستغرق سوى نصف دقيقة عندما قال «نعم لماذا لم تقوموا بذلك حتى الآن، الله معكم».

في هذه المرحلة لم يكن السؤال هو ماذا اذا، ولكن كيف نصفي مغنية. إن خيار تسميمه أو اطلاق النار عليه عن طريق قناص تم اسقاطه من الحساب لأن دمشق في ذلك الحين كانت مكتظة برجال المخابرات السوريين. «اذا كنا سنطلق النار كان يجب التأكد من موت الرجل»، هكذا فسر أحد قادة المخابرات، «يجب الاقتراب منه. ولكن كيف سيتم تهريب القاتل؟ حتى لو كان الحديث عن قناص سيطلق النار من بعيد. يجب أن يكون لديه طريق للهرب قبل قيام السوريين باغلاق المنطقة. كما لم يكن هناك خيار خطفه، لهذا وقع الاختيار على استخدام القنبلة».

وهنا برزت مشكلة جديدة. لقد مرت اشهر في محاولة اختيار ما هي العبوة المناسبة. وقد استبعدت الـ سي.آي.ايه عبوة بعد اخرى لأنها كانت كبيرة جدا. وزاد الاحباط ايضا في اسرائيل، «لو كان الامر متعلقا بهم، لكان مغنية قد مات منذ زمن»، قال المصدر الأمريكي. في نهاية الامر صمم وركب الأمريكيون عبوة خاصة، وقد صممت بحيث تكون كل قوتها التفجيرية موجهة باتجاه واحد، لقد تم تجريب العبوة على الاقل 25 مرة في مكان سري للاستخبارات الأمريكية في أوروي بوينت في شمال كارولاينا – بالمناسبة أنشيء هناك مبنى يشبه مخبأ إبن لادن تمهيدا لتصفيته.

العبوة هُربت إلى الاردن

في هذه الاثناء، في دمشق، واصل عملاء الـ سي.آي.ايه والموساد تعقب مغنية والتعرف على نظام حياته اليومي من اجل تحديد نقطة ضعف. كما أن وحدة الشرق الاوسط للـسي.آي.ايه عملت على تهريب العبوة إلى دمشق. «كان يجب الحصول على سيارة في دمشق نفسها»، قال أحد المشاركين في العملية. «وكان يجب تهريب العبوة إلى سوريا عن طريق الحدود الاردنية».

في عيد الميلاد في 2007 وصلت العبوة إلى العميل الأمريكي في دمشق، الذي قام بشراء جيب «ميتسوبيشي»، وتم تركيب العبوة في الدولاب الخلفي له، وقام رجال الـسي.آي.ايه باستئجار شقة ليست بعيدة عن مكان التصفية المتوقع – موقف للسيارات في شارع محمود الفحاني في حي كفر سوسة الراقي في مركز دمشق. وبدأ انتظار اللحظة المناسبة.

كان يمكن للقائمين على التصفية وضع السيارة في بضع مربعات للتوقف بالقرب من المبنى، ولكن واحدة منها كان يمكنها خلق القوة الاكبر للتفجير. المشكلة الثانية كانت التنسيق بين المكان الصحيح للجيب وبين اللحظة الصحيحة – حيث يكون مغنية لوحده. «إما أن يكون مع شخص آخر أو أن هناك أولاد يتجولون في المنطقة، أو مارة، أو أنه لم يكن في دمشق»، قال أحد الأمريكيين، «التوجيهات كانت واضحة، ممنوع أن يصاب أحد غير مغنية، وهكذا مر مغنية عشرات المرات بالقرب من الجيب المفخخ ولم نضغط على الزر».

فرصة ذهبية

اذا لم يكن كافيا صعوبة ايجاد اللحظة المناسبة، كان هناك ايضا فرق الثانيتين بين التشخيص المؤكد وبين نقل التقرير عن التشخيص لهيئة الموساد ومنه إلى تشغيل العبوة في دمشق.

إنقضى شهران من التعقب والانتظار حتى جاءت الفرصة المناسبة: مر مغنية بالقرب من الجيب المتوقف في المكان الصحيح وكان وحده. «تأكدنا من شخصيته بواسطة تكنولوجيا لتشخيص الوجه وعندها «بوم»، لقد مزق الانفجار مغنية إلى أشلاء».

جاء في صحيفة «البوست» أنه خلال عملية التعقب تم اضاعة فرصة لتصفية قاسم سليماني، رئيس «قوة القدس» في الحرس الثوري الإيراني المسؤول عن عمليات عسكرية خارج إيران، منها اعمال ضد اهداف اسرائيلية. في احدى الأمسيات كان مغنية في جولة مع سليماني. «في وقت ما كان الاثنان بالقرب من الجيب، وكل ما كان يجب عمله هو الضغط على الزر»، قال مصدر أمريكي، ولكن لعملاء الـسي.آي.ايه لم تكن مصادقة على قتل سليماني ايضا.

في اسرائيل والولايات المتحدة قاموا بنفي كل علاقة بالقتل، وتوعد حزب الله بالانتقام. لكن عضو المنظمة الذي أخذ على عاتقه مسؤولية الانتقام من اسرائيل تم اتهامه بأنه عميلا لاسرائيل وتم تقديمه مؤخرا للمحاكمة.

اسرائيل اليوم 2015/2/1

تسريبات أمريكية غير بريئة

يوسي ملمان

■ يصعب التصديق أن التوقيت كان صدفة. فالذي سرب التفاصيل عن اغتيال عماد مغنية قبل سبع سنوات في الصحيفتين ولا سيما لصحيفة مثل «واشنطن بوست» و«نيوز ويك»، لم يقم بذلك بالصدفة. يبدو أن هناك من أراد نقل رسالة للشعب في اسرائيل ولرئيس الحكومة: أنتم لا تستطيعون بدوننا. أنظروا إن كان التعاون وطيدا بين جهازي الاستخبارات للدولتين، ومن شأنه أن يتضرر من سياسة رئيس حكومتكم. هذا هو الجوهر المخفي للرسالة المسربة.

التسريب كان مفاجئا لأن الولايات المتحدة لم تعتد أن تعترف بقيامها بعمليات سرية إلا اذا أخذت المسؤولية عنها على عاتقها. في حادثة مغنية لم تعترف لا الولايات المتحدة ولا اسرائيل بالعملية، وحتى الآن ما زال هناك مجال للانكار. فليس حكم المسرب المجهول ككحكم اعتراف رسمي من الحكومة. فيما يتعلق بالتفاصيل هي أقل أهمية ويبدو أن جزءً منها ليس دقيقا. مما تم نشره في وسائل الاعلام الأمريكية نتج انطباع بأن هناك في الولايات المتحدة من أراد أن يأخذ النصيب الاكبر من نجاح العملية. وحسب ما نُشر ففي العملية المشتركة التي صُفي فيها وزير دفاع حزب الله كانت الـسي.آي.ايه هي الشريك الاكبر والموساد هو الشريك الاصغر.

يمكن أن يكون الحديث مبالغا فيه والحقيقة تختلف تماما. الحقيقة هي أن الموساد كان هو الجهة المسيطرة. هذا الانطباع يتكون حتى من قراءة التقارير حيث قيل فيها بأن المعلومات الاستخبارية عن حركة مغنية في دمشق والتي كان له فيها شقة سرية، جلبتها الاستخبارات الاسرائيلية. كما كُتب أن المبادرة لتصفيته جاءت من مئير دغان رئيس الموساد في حينه رغم أنه ذُكر ايضا أن اوساطا من الاستخبارات والجيش الأمريكي طرحوا هذه الامكانية بأنفسهم نظرا لأنه كان لهم حسابا مع مغنية حيث كانت أيديه ملطخة بدماء المئات من الأمريكيين. في نهاية المطاف كان مغنية هدفا مهما لاسرائيل، أكثر من الولايات المتحدة، حيث طاردته لسنوات طويلة. كما كُتب ايضا أن القنبلة التي وضعت في سيارته تم تطويرها وتركيبها وتجربتها في الولايات المتحدة، لكن تشغيلها كان من قبل اسرائيل.

يُسمع في التقارير ما بين السطور تفاخرا أمريكيا بأن عملاء الـسي.آي.ايه كانوا موجودين على الارض حين تصفيته في دمشق. يمكن التقدير أنه اذا كان الموساد شريكا في العملية فان رجاله – رجال الحربة كما نشر في وسائل الاعلام الاجنبية وفي كتاب «عملاء ضد يوم الآخرة» للصحافي الأمريكي دان رفيف وأنا – كان لهم وجود محترم جدا في المكان.

كُتب في الصحف الأمريكية عن مشاركة المخابرات الاردنية. ايضا هذا ليس مفاجئا لمن يعرف عن العلاقات الوطيدة بين الدول.

يمكن التقدير أن نصيب اسرائيل في التصفية كان أكثر من نصيب الولايات المتحدة، ولكن الامر هنا لا يتعلق بمن يسجل في حسابه رصيدا أكبر.

رغم أن الرسالة موجهة للشعب ولرئيس الحكومة، فان النشر يمكن أن يخدم ايضا المصلحة الأمنية لاسرائيل. فهم يتحدون حزب الله ويضعونه وإيران أمام وضع صعب: ليست اسرائيل وحدها التي تواجهونها وانما ايضا الولايات المتحدة.

معاريف 2015/2/1

على اسرائيل أن تضع خطوطا حمراء للقوى المحيطة بها وأن تركز على المخاطر التي تواجهها

العالم مجنون وليس بالامكان المغامرة

يعقوب عميدرور

■ الاحداث الاخيرة – في الشمال ضد الجيش الاسرائيلي، وفي سيناء ضد الجيش المصري – ليست مرتبطة ببعضها، ومع ذلك يصح ربطها معا.

الاحداث في الشمال بدأت عندما «زارت» بعثة من كبار قادة حزب الله والحرس الثوري الإيراني، هضبة الجولان. التصفية الناجحة المنسوبة لاسرائيل استدعت رد حزب الله في مزارع شبعا، التي انتهت بقتل جنديين اسرائيليين.

الاحداث في سيناء والسويس التي قتل فيها عشرات الجنود والمدنيين المصريين، هي نتيجة هجوم لتنظيم «الدولة الإسلامية». في الشمال عمل الشيعة وفي الجنوب السنة. في الشمال العدو هو اسرائيل وفي الجنوب – النظام المصري.

رغم الفوارق يوجد في هذه الاحداث ما هو مشترك. إننا نشهد نتائج مغامرات الحروب الاقليمية، دول وانظمة، استغلال الوضع الحالي من قبل منظمات متطرفة ودول راديكالية تعمل في مناطق ليس فيها سيادة للدولة، مناطق «رمادية» فيها حارة كل من يده له.

في هذه الفوضى التي تميز المنطقة ليس بوسع اسرائيل «أن تعمل نظاما». إنها تستطيع ويجب عليها تشخيص التهديدات الاكثر صعوبة وتقوم بمعالجتها. هكذا يعمل المصريون: يركزون على ما يهدد النظام في القاهرة، وعلى الاوساط الإرهابية التي سيطرت على أجزاء من شبه جزيرة سيناء، وليس على الحروب الاقليمية البعيدة عن مصر.

إن فصل قطاع غزة عن سيناء من خلال خلق ممر واسع غير مأهول بالسكان واغلاق الانفاق هو جزء من الجهد المصري الواسع. اسرائيل تستفيد من هذه الجهود – لكن المصريين يعملون لهدف مصري واضح، ليس من اجل اسرائيل ضحى الجنود المصريون بحياتهم، ولكن من اجل وطنهم.

ايضا العملية المنسوبة لاسرائيل في هضبة الجولان تحمل نفس الصفات. في نظر إيران وحزب الله اللذين يحاولان استغلال الفراغ السلطوي في المنطقة تبدو العملية وكأنه يوجد خطوط حمراء ومن يجتازها عليه أن يأخذ في الحسبان رد اسرائيل. اسرائيل لا تستطيع (ولا يجب) أن تعمل ترتيبا في سوريا، كما يجب ألا تحدد من سينتصر في الصراع، ولكن يجب عليها أن تشخص المخاطر الاكبر وهي في مهدها ومنع استخدامهم لها. من لا يحدد خطوط حمراء اليوم سيجد نفسه من غير قدرة رد عندما يتجسد الخطر ويصبح حقيقة واقعة. بالضبط من خلال الدينامية السلبية للعالم من حولنا يجب على اسرائيل أن تحدد ما يجب عليها ألا توافق عليه. المصريون تقريبا تأخروا في سيناء. وعلى اسرائيل ألا تصل إلى ذلك في الجولان.

لمسيرة كهذه، تشمل هجوما مانعا وخلق ردع، هناك ثمن ومخاطرة. هذا ما كان في الشمال – لقد رد حزب الله في مزارع شبعا على العملية التي نسبت لاسرائيل في الجولان. كان يتوجب عليه ذلك نظرا للضربة القاسية والعلنية التي اصيب بها على الحدود السورية. ولكن الطريقة التي رد بها في الحدود الشرقية الجنوبية في المنطقة غير المأهولة، على قافلة عسكرية (على فرض أنه علم ذلك) – تشير إلى حذره. لا يريد حزب الله تدهور الاوضاع وقد فعل كل ما في استطاعته لمنع ذلك رغم رده الاجباري.

المباديء الاساسية التي تؤثر على حذر حزب الله بقيت كما هي: التنظيم اليوم يخوض في سوريا حربا ذات أهمية استراتيجية وحتى وجودية بالنسبة له. بدون سوريا الاسد سيصعب على التنظيم التواجد في لبنان، لأنها مركز اتصاله بإيران. لأن كل المساعدات الإيرانية إلى إلى سوريا ومن هناك إلى البقاع اللبناني.

سوريا هي مصدر موثوق لجزء مهم من قوته (اذا أردنا الحديث عن صاروخ الكورنيت الذي أطلق على القافلة الاسرائيلية، فيبدو أنه صاروخ تم بيعه من روسيا إلى سوريا ومنها إلى حزب الله). في لبنان ليس لحزب الله شرعية لفرض الحرب على السكان المحليين التي هي نتيجة مغامراته في سوريا. وأخيرا والاكثر أهمية أن المنظمة وقادتها يذكرون أحداث عملية 2006، ولا يريدون أن يشهدوها ثانية.

معنى هذا واضح جدا: المنطقة حولنا تحولت إلى أقل امكانية على توقع ما سيحدث، أكثر عنفا وتتغير بسرعة. على اسرائيل أن تقرر ما هي الخطوط الحمراء الواجب عليها وضعها أمام القوى التي تحيط بها وأن تكون مستعدة لدفع ثمن ذلك عند الحاجة.

اسرائيل اليوم 2015/2/1

الاصرار على السخرية من النبي محمد مدانة لأنه ليس كل ما هو مسموح بالقانون مقبول أخلاقيا

بين شارلي وبيتار أورشليم

شلومو أفينري

■ هز التطوران المنكران في باريس وعن حق اوروبا وسيؤديان إلى استعداد أشد وأكثر نجاعة في مواجهة الإرهابيين الجهاديين. ولكن الفظاعة تستوجب ايضا بحثا متوازنا وغير حماسي في طبيعة الخطاب العام في المجتمع الديمقراطي.

ان الديمقراطية الليبرالية ملزمة بالدفاع عن حرية التعبير حتى عندما تكون هذه ماسة. ولكن السؤال ليس دستوريا او قانونيا فحسب – فله ايضا جانب اخلاقي، يرتبط بمسألة الانضباط الذاتي. فليس هناك من شك في حق رسامي الكاريكاتير من «شارلي ايبدو» في أن يسخروا بكل من يطيب لهم ان يسخروا منه. ولكن السؤال هو اذا كان مناسبا ان يفعلوا ذلك عندما يدور الحديث عن المس باقلية دينية لم تجد بعد مكانها في المجتمع الفرنسي – وبغير قليل بسبب هذا المجتمع الذي رغم مبادئه السامية، دحرها إلى هوامشه.

يشكل المسلمون نحو 10 في المئة من سكان فرنسا. ولكن كم منهم يوجدون كأعضاء في البرلمان، وكم منهم وصلوا إلى مواقع رفيعة المستوى في الاكاديمية، في الاقتصاد أو في سلك الدولة. فواضح أن فرنسا فشلت فشلا ذريعا في استيعاب مهاجريها المسلمين. مثل هذا الفشل لا يبرر القتل، ولكن لا يمكن تجاهل السياقات الاجتماعية، التي تدل على فجوة هائلة بين مبادىء الجمهورية الفرنسية السامية في المساواة وبين الواقع الاجتماعي البشع فيها.

جرت في الاسابيع الاخيرة – وعن حق محاولة للاشارة إلى التقاليد الفرنسية بعيدة السنين في التفكه اللاذع والمتطرف في الخطاب السياسي الفرنسي: فقد ذكرت التعليقات اللاذعة ضد ماري انطوانيت عشية الثورة الفرنسية، الاوصاف الحادة ورسومات عن مظالم الحكم المطلق والكنيسة الكاثوليكية. كما اشير إلى ان «شارلي ايبدو» تنكل بكاريكاتيراتها ليس فقط بالنبي محمد بل وبالكاثوليكيين، باليهود وبالتأكيد بقادرة الحكم في فرنسا. كل هذا صحيح، ولكنه خارج الموضوع. فمن يراجع اعداد شارلي ايبدو سيجد أن عدد الكاريكاتيرات المناهضة للمسلمين التي تسخر وتهزأ بالمسلمين وبالنبي محمد أكبر بلا قياس.

وفضلا عن ذلك فان كل ديمقراطية وليبرالي ملزم بان يعترف بانه يوجد فارق بين نشر كاريكاتيرات حادة ضد الكنيسة الكاثوليكية وضد الاسرة المالكة في القرن الثامن عشر، وبين نشر كاريكاتيرات ضد رموز الاقلية الإسلامية في بلادهم، اليوم. فالسخرية من الكنيسة الكاثوليكية في عهد فولتير كان تعبيرا عن الشجاعة، اما السخرية بالنبي محمد، في دولة ما بعد المسيحية العلمانية فهي بالذات خطوة متزلفة للناس. فمن كان يسخر في حينه بالكنيسة الكاثوليكية والملكية كان يخاطر بالحبس والنفي؛ اما من يسخر اليوم بالمسلمين، بالنساء المحجبات او بالنبي محمد، فيحظى بالتصفيق من النخبة الثقافية والاجتماعية.

تمثل «شارلي ايبدو» بالفعل، التقاليد العلمانية الجمهورية الفرنسية. ولكن لا يمكن تجاهل ان الهوس المناهض للإسلام لديها يمثل ايضا وجها بشعا للمجتمع الفرنسي: فتحت ستار العلمانية الراديكالية تختبىء احيانا كراهية الاجانب والعنصرية. وهكذا ايضا في كتابات ميشيل فالبك، ولا سيما في كتابه «الاستسلام»، الذي مع كل علمانيته الجمهورية فان ينز عداء للإسلام والمسلمين، ويستند إلى تيارات عميقة جدا في المجتمع الفرنسي. واليهود بالذات ملزمون في أن يكونوا حساسين لهذه الظاهرة، والتي تمثلها مارين لا بن حتى وهي تتبنى مبادىء العلمانية الجمهورية. فغير قليل من منتقدي الإسلام اليوم في فرنسا هم الابناء والاحفاد الروحانيين (ان لم يكن البيولوجيين لمن كانوا في الثلاثينيات من القرن الماضي لا ساميين. اليهم استند في حينه نظام فيشي، الذي تعاون مع النازيين وكان مسؤولا عن طرد يهود فرنسا وارسالهم إلى الابادة – الموضوع الذي فعلت الجمهورية الفرنسية ما بعد الحرب العالمية الثانية هي ايضا كل شيء كي تخفيه وتتنكر له.

ينبغي بالطبع التأييد لحق محرري «شارلي ايبدو» في السخرية: السؤال هو هل جدير السخرية بالمسلمين في ظل عرضهم بشكل مفعم بالنظرة المسبقة، واكثر من ذلك هل جدير السخرية بنبيهم. هذا ليس موضوع حرية تعبير، بل موضوع ضبط للنفس واعطاء احترام لمن يختلف عنك في دينك، في لباسك، في مأكلك، في لغتك وفي اسلوبك. من الصعب ايجاد الكثير من الحب للانسان الاخر والمختلف في «شارلي ايبدو».

من هذه الناحية، يجدر طرح السؤال الصعب: ما هو الفرق بين الكاريكاتورات التي تعرض محمد كإرهابي وبين مؤيدي بيتار اورشليم الذي يهتفون: «محمد مات» أو «الموت للعرب» في اثناء المباراة مع فرقة أبناء سخنين؟ فمؤيدو بيتار هم ايضا يعبرون عن حقهم في حرية التعبير، أليس كذلك؟ بالطبع يوجد فرق: مؤيدو بيتار اورشليم لا يقتبسون فولتير ومعظمهم لم يتربوا بالضبط في حضن التنور العلماني الفرنسي في القرن الـ18؛ كما أنهم ليسوا مثقفين. ولكن هؤلاء واولئك يعبرون، باسلوب مختلف وبمستوى مختلف – عن انعدام التسامح والكراهية للآخر.

ان القتل في باريس كان وسيبقى مقيتا، وينبغي الامل في أن تستيقظ الحكومات في اوروبا من سباتها وان تحسن معالجة الإرهاب الإسلامي ومخاطره. ولكن يوجد اليو ملايين المسلمين في اوروبا وكانت محقة المستشارة انجيلا ميركيل التي قالت ان الإسلام هو اليوم جزء من المانيا – ومن اوروبا؛ ونحن يمكننا ان نضيف: بالضبط مثل اليهود. صحيح انه يوجد إرهاب اجرامي يرتكب باسم الإسلام (لم يكن أمرا كهذا في اوساط يهود اوروبا)، ولكن ملايين المسلمين في اوروبا ليسوا جديرين بالسخرية وبالهزء على ايمانهم. ومثلما اولئك من مؤيدي بيتار اورشليم ممن يهتفون «محمد مات» ينبذون عن حق كعنصريين، ثمة أساس عنصري جدير بالشجب ايضا في الاصرار على السخرية من النبي محمد. ليس كل ما هو مسموح حسب القانون، جدير من ناحية أخلاقية.

الديمقراطية الليبرالية ليست فقط منظومة حقوق: فهي تستوجب أيضا الاعتراف بالاختلاف، الاستعداد للعيش مع الاخر ومحاولة لخلق التكافل الذي يتضمن ليس فقط من يفكر بالضبط مثلك. وفوق كل شيء: هي واجبة الضبط الذاتي، ولا سيما تجاه الاقليات. فرنسا ليست متميزة اليوم – مثلما لم تتميز في الماضي – في مواجهتها لمن يختلف عن النموذج الجمهور العلماني: التعددية لم تكن ابدا جزء من جيناتها. كما ان مؤيدي الانعتاق لليهود في اثناء الثورة الفرنسية اصروا على منحه لليهود كأفراد وليس لليهود كجماعة.

ما يستوجب الان ليس فقط حرب طاحنة وناجعة ضد الإرهاب وضد كراهية الاجانب الفظة الخاصة بـلا بن ومؤيديها، بل وايضا تنمية الضبط الذاتي: سهل اكثر بكثير السخرية من الاخر ومن الاجنبي من ضبط الذات. ومع كل الصدمة للقتل والحاجة لمكافحة القتلة وايديولوجيتهم، لعله ليس مناسبا ان نكون كلنا شارلي.

هآرتس 2015/2/1

انتخاب حزب العمل سوف يحظى بقبول عالمي لكن ذلك يزيد من إعاقة الوصول إلى حل الدولتين

إلا هرتسوغ

جدعون ليفي

■ هناك ما هو أسوأ من كابوس إعادة انتخاب نتنياهو، انه انتخاب هرتسوغ وتسيبي ليفني. (اعادة انتخاب نتنياهو كارثة، غير ان انتخاب المعسكر الصهيوني يمكن أن تكون كارثة أكبر). ولا اعتراض على أنه لا يوجد مجال للمقارنة بينهما ولا بين حزبيهما: فهرتسوغ هو شخصية معتدلة، متواضعة، منطقية ولها تقبل اكثر بكثير من نتنياهو، وكذلك الامر بالنسبة لليفني. وكذلك فإن قائمة المعسكر الصهيوني ارفع مستوى في نوعيتها من قائمة معسكر الليكود. وهذا لا يعني ان المعسكر الصهيوني خال من متوحشين كلاميين على شاكلة من هم موجودون في الليكود. او انه خال من اصحاب الاراء القومية والعنصرية والمحرضين والرافضيين يمكن القول ايضا بأن الشخصيات التي تشكل قائمة المعسكر الصهيوني أكثر إثارة للاهتمام بكثير من قائمة الليكود.

لنفترض ان قائمة المعسكر الصهيوني سوف تنتصر. افراح ومسرة. بعد ان تزول ضبابية الاستمتاع بإسقاط نتنياهو من الحكم – سوف يرتفع في إسرائيل فجر يوم جديد، مع حكومة هرتسوغ وليفني. التغيير الدراماتيكي الاول سوف يأتي بالذات من الخارج: آهة راحة عالمية. لن يتأسف سياسي واحد في العالم على انصراف نتنياهو باستثناء ربما، حسن نصرالله وخالد مشعل. لن تجد من لن يناله السرور على انتصار «المعتدلين» في إسرائيل. العالم سيصفق، وهرتسوغ سوف يستدعى إلى واشنطن، ليفني هي الأخرى إلى لندن وكذلك سيتبادلان الزيارات. بعد قليل من الوقت سوف تبتدئ «المسيرة السياسية»، وليس كما يجب ان يقال «مسيرة السلام». هرتسوغ سيلتقي ابو مازن، ليفني ستلتقي أبو علاء، سيتم التقاط الصور في مناسبات عديدة، والتصفيق الحار سيرتفع في ارجاء العالم.

هذا التغيير سوف يحدث بالذات عندما بدا أن العالم ضجر أخيرا من سياسات إسرائيل، وان صبره قد نفذ، وأن التسامح قد انتهى، وأن إسرائيل لن تستطيع اخيراً ان تواصل التجاهل العلني للقانون الدولي، للولايات المتحدة والاجماع الواسع القائم الآن في المجموعة العالمية: المعارضة الكاسحة والتامة لاستمرار الاحتلال، وكذلك عندما بدا أن المقاطعة على إسرائيل، وهي الوسيلة غير العنفية التي من شأنها دفع إسرائيل لمغادرة المناطق بدأت تشق طريقها، بالذات عند ذلك سوف تحظى اسرائيل بالاستحسان، لن يكون هناك لاهاي ولن يكون هناك مجلس الأمن، لا ضغوط ولا عقوبات، هدوء، انهم يتكلمون، إنها المباحثات المقدسة بعظمتها.

هذه المفاوضات سوف تستمر كما نعلم بلا نهاية ـ إلا اذا لم يمد محمود عباس يده للإيرانيين. لقد أعلن هرتسوغ منذ الان انه حدد خمس سنوات (!) للمفاوضات، والتي من الممكن إنهاؤها في خمسة أسابيع.

بكلمات أخرى، ليس لهرتسوغ اية نوايا للوصول إلى اتفاق سلام. خلال السنوات الخمس سوف يجمد العالم ضغوطه: فالاطراف يتحدثون، والاحتلال سوف يتعمق اكثر فأكثر، هرتسوغ أعلن منذ البداية ان حكومته سوف تبني في الكتل الاستيطانية، والأمل الوحيد لحل الدولتين، إذا وجد اصلا، سوف يضيع نهائيا.

هرتسوغ وليبني سوف يغمغمان في أرجاء العالم، هذان الاثنان لن يجلبا السلام.

لا يجب على هذه الفرضية ان تفاجئ أحداً: هرتسوغ يقف على رأس حكومة الاحتلال الاسرائيلية، حزب العمل هو الحاضنة المؤسسة لمشروع المستوطنات، حزب العمل لم يخطر على باله يوما ان يوقف هذا المشروع. مسؤلية الحزب التاريخية عن الاحتلال تزيد عن تلك التي لليكود.

غولدا ـ غاليلي ـ دايان اسسوا هذا المشروع، شمعون بيرس استمر به، وهرتسوغ سوف يتبعهم. الاحتلال هو مرض حزب العمل الوراثي اللعين، انه متوغل في الصيغة الجينية، حزب العمل يحتل بنعومة، حزب الليكود واليمين المتدين يحتل بالعنف ـ يا ترى من هو الأكثر سوءا من الآخر؟

انتصار المعسكر الصهيوني سيوقف إلى حد ما استمرار اصدار القوانين غير الديمقراطية، سيوقف التحريض ضد العرب وربما أيضا التعامل المهين مع طالبي الهجرة الأفريقيين، هذه أمور مهمة جداً، ولكن في الموضوع الأكثر مصيرية فإن أضرار المعسكر الصهيوني سوف تعلو على تلك الخاصة بنظيره، حزب السلام الاسرائيلي سوف يخدر العالم، ومن خلال يأسه، سوف يسقط العالم في فخ العسل.

مع انتخاب مجدد لنتنياهو، ذلك لن يحدث.

هآرتس 2015/2/1

العملية الاخيرة في الجولان حققت هدفها في نقل رسالة « أننا لا نتحمل فتح جبهة في الجولان»

حزب الله وإيران تحت الضغط

اليعيزر (تشيني) مروم*

■ في خطابه الاخير، كشف نصر الله عن الضغط الذي يوجد فيه حزب الله وإيران في ظل الوضع في الشرق الاوسط. تشعر إيران بالضغط المتعاظم للإسلام السني على مناطق تحت سيطرة الإسلام الشيعي بما فيها إيران نفسها.

القاعدة في افغانستان وداعش في سوريا والعراق تهدد وتدق على حدود إيران. جبهة النصرة والمتمردون السنة يهددون نظام الاسد في سوريا وسيطرة حزب الله في لبنان. وصحيح حتى الآن أن انجازات الحوثيين في اليمن هي عزاءهم الوحيد. الضغط الغربي على المشروع النووي، العقوبات والانخفاض الدراماتيكي على أسعار النفط ضرت جدا بالاقتصاد الإيراني، ويبدو أن الحلم الشيعي لاحتلال العالم الإسلامي يتضاءل.

خطاب نصر الله جاء بعد أن التقى مع قائد «قوة القدس» في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، الذي وصل إلى لبنان للوقوف أمام قبر جهاد مغنية. وصول سليماني إلى لبنان يجسد الصدمة الإيرانية من الضربة القاتلة في الجولان.

في لقائهما سمح سليماني لنصر الله أن يقول إنه لم يعد هناك قواعد للاشتباك وكذلك التفوه بأقوال متبجحة يمكن أن نعزوها للضغط الواقع تحته حزب الله وإيران. في اقوال نصر الله يختبيء يأسه من الحرب في سوريا، وقد اتهم اسرائيل اتهامات باطلة بدعمها لجبهة النصرة التي تهدد نظام الاسد. في عملية استراتيجية صحيحة ومهمة عملت اسرائيل ضد بعثة حزب الله وإيران في هضبة الجولان، من اجل أن توضح أنها لا تتحمل فتح جبهة إرهابية هناك. لقد تم نقل الرسالة بكل ثقلها، ورد حزب الله الذي لم يتأخر حصد ثمنا باهظا يتمثل بجنديين اسرائيليين.

قررت اسرائيل رغم الخسارة والألم ألا ترد، وتم نقل الرسالة بصورة واضحة. من جهة الميزان الاستراتيجي فان الهدف الأعلى الاسرائيلي – منع الاعمال الإرهابية من الجولان التي يمكنها أن تجر اسرائيل إلى المستنقع السوري – تم تحقيقه. لقد فوجيء الإيرانيون وحزب الله من العملية، ومن جهتهم فان محاولتهم جر اسرائيل إلى الحرب في سوريا لم تنجح.

بنظرة للمستقبل يثور السؤال: هل في العملية التي نسبت لاسرائيل حافظت على الردع أو قللت منه؟ من اجل الاجابة على هذا السؤال يتوجب علينا فحص المصالح، في البداية المصلحة الإيرانية. ليس هناك شك بأن حربا شاملة مع اسرائيل أمر غير مرغوب فيه لإيران في هذا الوقت. مصلحتها العليا ومصلحة حزب الله هي الحفاظ على نظام الاسد. إن الربط بين هذه المصلحة وبين تجنب مواجهة شاملة مع الجيش الاسرائيلي، من المعقول أن يبقي الهدوء في الشمال على حاله.

* لواء احتياط، قائد سلاح البحرية السابق

معاريف 2015/2/1

تعقيبات

مقال سهيل كيوان: عالم بلا سراويل

أمة ضعيفة ومتخلفة

بوركت الكاتب سهيل على هذا الموضوع القيسم والمهم، وما يجذبني فيه ليس هذا المظهر في حد ذاته، بل السؤال هو ما السبب؟

ألهذا الحد نجح الغرب في تكوين امة ضعيفة تجردت من سراويلها وجعلت للجحور سباتا لأفواهها ..!امة باتت لا ترى في هويتها إلا كل ضعف وتخلف وكل النعوت السيئة، ويرى في الغرب كل خير!

صحيح أن ذلك يعود إلى الإعلام والغرب ، ولكن هذه فقط الوسائل، فماهي الأسباب؟ إنها نحن.

سامهر

مقال محمد جميح: الحوثي يبحث عن غطاء سياسي

شعارات لا معنى لها

الحوثي يستخدم جميع أساليب حزب الله وتكتيكاته في لبنان .. او فلنقل أنه إستورد «الكاتلوغ» الثوري الإيراني ..(المظلومية – الشيطان الأكبر – المقاومة الخ ..) والدليل على أنه إستورد «الكاتلوغ» الايراني ليس فقط هذا التشابه المذهل بين سيد اليمن وسيد لبنان ولغتهما الخطابية .. بل حتى شعاراته التي ليس لها معنى ولا تعني اي شيء بالنسبة للمواطن اليمني (الموت لامريكا .. الموت لإسرائيل .. اللعنة على اليهود .. النصر للإسلام) كم ستطعم هذه الشعارات من يمني ؟

وكم ستبني من بيت ؟ لا توجد علاقة إطلاقاً .. ينقصه فقط وجود إسرائيل حتى تنخدع الجماهير ولكي يمشي على الكاتلوج حرفياً .. المشكلة لا توجد حدود لليمن مع إسرائيل حتى تكتمل مسرحية المقاومة والعدو الخارجي والخ .. لذلك أتوقع أن يبحث الحوثي عن إسرائيل على حدوده او أن يخلقها حتى يكتسب وتستمر الشرعية.

دزموند خليل – سان فرانسيسكو

مقال لانا العطار: هلوسات قاتلة من الشرق

لوحة سوريالية جميلة

أشكرك لانا العطار على هذه اللوحة السوريالية الجميلة التي ترسم حال امة الاعراب من السراب الى السراب بلا استثناء، وأقر وأعترف أننا امة (اذا جاز لنا ان نتسمى بهذا المسمى، واعتقد جازما انه لا ينطبق علينا بعد ان توحدت كل امم اوروبا) اعترف باننا مجموعة من المصابين بالفصام والشيزوفرينيا، واننا ابعد ما نكون عن العقل والمنطق، ويمكنني ان اتساءل هنا:

لماذا نلوم اللصوص اذا كانت اوطاننا مشرعة ومفتوحة.

الشريف – كندا

مقال ديمة حسام الخطيب: الحب في زمن «واتساب» وأخواتها

عودة طرق التواصل

المشكلة ليست في طرق التواصل ولكن في غياب الحب الحقيقي. أصبح الحب في هذا الزمن عند الشبان والبنات مجرد كلمة تطفو على السطح بينما تغلي في الأعماق كلمات أخرى، أولها الرغبة والشهوة.

عندما يعود الحب الرومانسي العفيف الطاهر كما قال فيكتور هوغو على لسان ماريوس في رسالته لحبيبته كوزيت في رائعته الخالدة البؤساء ؛ عندما يعود كما قال «الحب تحية الملاك للنجوم وابتسامة الشمس للقمر..... ان للنفس صلوات وهناك لحظات تكون فيها النفس راكعة على ركبتيها مهما كان وضع الجسد.... يا من تتألمون لأنكم تحبون، أحبوا أكثر فالموت حبا هو الحياة به..» حينها فقط تعود طرق تواصله.

سلمى

إيقاع المعركة مع العدو يتناغم مع مصالح مختلفة

■ هجوم «حزب الله» على مركبات عسكرية إسرائيلية له مستويان، عسكري وسياسي، على المستوى العسكري :

أولا: لا يختلف اثنان ان العملية نوعية بامتياز من حيث سرعة التنفيذ وطريقته ومن حيث نوع الهدف الذي يشير الى تفوق استخباري فقائد سرية في لواء جفعاتي مع ضباط صف يتم استهدافه بهذه السرعة يشير الى قدرات رصد واستطلاع اقدم من زمن العملية والى تفوق استخباري هام جدا>

ثانيا: من حيث التكتيك الميداني للعملية هناك ايضا تفوق في عملية التسلل والتنفيذ حيث نفذت العملية من مزارع شبعا المحتلة ما يشير الى تسلل ناجح ومموه جيدا لقوات الكمين الذي استهدف الدورية الى موقع امامي متقدم لم يستطع الاحتلال وهو مستنفر ان يرصد افراده ما يشير الى تفوق نوعي في خرق انظمة الرقابة والرصد الاسرائيلية والى تفوق نوعي في القوة المهاجمة لقدرتها على التمويه وخرق خطوط العدو وتنفيذ تسلل ناجح الى منطقة محتلة والعدو مستنفر امنيا وعسكريا وفي حالة توقع شبه اكيدة لهذه الضربة.

ثالثا: تمت العملية باستخدام صواريخ كورنيت من الجيل الرابع عبر كمين متقدم مضاد للدروع وتم ضرب كل الآليات في الموكب المستهدف ولم يتم تسجيل اي رد مضاد او اشتباك مضاد من قبل جنود الدورية او اي ممن كان في الموكب المستهدف ما يشير الى وقوع عدد من الاصابات اكبر بكثير ممن اعترف بهم العدو.

تم تغطية انسحاب القوة المهاجمة باستخدام مدفعيات الحزب المرابطة على جبال الجنوب لمشاغلة مدفعيات العدو المقالبة وتأمين انسحاب آمن للمجموعة المهاجمة والتي يسجل لها تفوق نوعي في الخرق والتنفيذ والاستخبارات واصابة الهدف والانسحاب الآمن.

اذن من الناحية العسكرية هو هجوم ناجح نوعي مئة بالمئة ساعد عليه ايضا طبيعة المنطقة التي توفر اختفاء ممتازا لقوات التسلل وخطوط تسلل ميتة وغطاء شجري كثيف هذا ناهيك عن الفشل المدوي للعدو في موضوع استخدام جنود الموكب لسيارات غير مصفحة ما يسجل اهمالا وتراخيا امنيا مرعبا لدى الاحتلال.

على المستوى السياسي :

كان هناك تخوف لدى قيادة الحزب من ان تقوم اسرائيل بفرض قواعد اشتباك جديدة تستهدف عبرها مقاتلين نوعيين للحزب في سوريا مستغلة المحددات السياسية وتجنب الحزب لاندلاع مواجهة شاملة مع اسرائيل قبل التوقيع على النووي الايراني ما يضمن للعدو ضرب اهداف نوعية ليس اقلها ابو عيسى الاقليم والمعروف بانه قائد قوات النخبة في حزب الله في سوريا والجنرال الايراني وجهاد عماد مغنية رحمه الله.

عملية العدو امنية بامتياز وتشير الى خرق استخباري في غاية الخطورة اما عبر الحلفاء واما عبر الجسم التنظيمي للحزب الذي سجلت اسرائيل فيه اختراقات لم يسبق لها مثيل فيما بعد حرب الالفين وستة نتيجة التراخي في الرقابة في جسم الحزب الداخلي المالية والامنية والاخلاقية ما اوجد مؤسسات فاسدة ولا تتمتع بالنزاهة والمراقبة والقدرة المهنية المتجردة وساهم ضخ المال الايراني بلا رقيب وحسيب ووجود طبقة من مرتزقة المال في جسم الحزب بسبب الامتيازات المالية التي يمنحها لمتفرغيه وغياب الرقابة عن بعض المسؤولين الذين باتوا يرون العمل الجهادي غنيمة مالية ويتغطرسون بالسلطة الممنوحة لهم والغطاء الامني والمحسوبيات ادى كل ذلك الى فساد ذمم طبقة معينة في الحزب الذي كان امثولة المقاومة.

كان الحزب يتمنى رغم كل شيء ان يتم الرد في الاراضي السورية الا ان الحليف الاسدي سيواجه مشكلة وحرجا اذا اندلع الاشتباك وهو مستنزف فتم اختيار شبعا لبعث رسالة مفادها لا نريد حربا الرد في اراض محتلة والهدف متناسب شيئا ما من حيث الوزن الامني للموكب المستهدف بحيث لا يتلقى الحزب ادانة داخلية ولا يسكت عن الرد مع الانتباه الى عدم استبعاد قيام حرب قبل توقيع الولايات المتحدة وايران على اتفاق. فالاحتمال مفتوح على حرب في الصيف على اقرب تقدير والعملية سجلت حفظا لتوازن الرعب وثأرا مقبولا واقل خسائر سياسية للحزب على المستوى الداخلي كما انها اعادت شيئا من ماء الوجه الى الحزب لكنها لا تنفي ان ايقاع المعركة مع العدو بات يجري على وقع المصالح الايرانية وليس كهدف استراتيجي وعقائدي كما كانت تشير المؤشرات في بنية الحزب ما قبل التورط في سوريا واليمن والعراق ما سيضيف ترتيبات اخرى على مستوى المنطقة سيكون دور الحزب فيها مبنيا على اتفاق الشراكة الامريكي الايراني الذي بدأت بوادره بانحراف بندقية الحزب عن هدفها والقيام بالعمليات للحفاظ على توازن الرعب لا لاستنزاف العدو وحتى لو هدف الامر الى فتح جبهة الجولان فالعملية الاسرائيلية في اغتيال الضباط تبعث برسالة مفادها فتح الجولان خط احمر استراتيجي لاسرائيل قد تقوم الحرب وردنا سيكون في لبنان حيث يحرج الحزب اكثر ولا يتأثر نظام الاسد كثيرا لان منظمات الجهاد العالمي اخطر بكثير من وجهة النظر الاسرائيلية من النظام الذي حمى الحدود الهادئة لاكثر من اربعين عاما وفي النهاية لن تعيد العملية الثقة بهذا الحزب لان يديه تلطختا بالدماء ولانه استعمل رصيده السابق لضرب المسلمين على اساس طائفي وتوسعي في اكثر من دولة عربية ما يعني ببساطة النظر بعين الشك لاي عمل نوعي له ولو ضد العدو وزيادة الحذر من تلميع نفسه املا في مزيد من الاختراق والتماهي كمشروع (محاربة الامريكي الذي ينطق بلسان امريكي مبين) يطرح علامة استفهام اخلاقية كبرى على حزب يطرح نفسه على انه حزب عقائدي استراتيجي.

غادة الشاويش

تونس: متى يتنفّس الجميع الصعداء؟

■ قد لا أجانب الصواب إذا قلت أنّ الوضع العام بالبلاد لم يعد يحتمل مزيدا من التأجيل لتشكيل الحكومة،في ظل المخاطر المحدقة و تزايد التهديدات الإرهابية،و تفاقم الأزمة الإقتصادية واستفحال معظلة البطالة..

واليوم.. لا تزال –بعض الغيوم– ترخي بظلالها على الخارطة السياسية،حيث لم تتضح بعد،ملامح التركيبة الحكومية الجديدة للرأي العام المحلي والدولي،في ظل غموض متواصل وتسريبات كثيرة تأتي من هنا وهناك. ومشاورات ماراثونية بين مختلف مكونات الرقعة السياسية،بعد الرفض الواسع الذي لاقته –التوليفة الحكومية– التي–جادت بها «قريحة»رئيس الحكومة المكلف الحبيب الصيد– من قبل عدد من الأحزاب،بعد أن اعتبرتها (التوليفة الحكومية) خليطا هجينا ليس بوسعه مجابهة الصعاب التي تمر بها البلاد في ظل تفاقم الأزمات الإقتصادية،الأمنية والإجتماعية.

على الرغم من ذلك،لا تخلو الحكومة الجديدة،أو ما أسميناها بالتوليفة الحكومية،من نقاط ايجابية،وأهمها أنها جاءت غير موسّعة، وضمّت ٢٤ وزيراً و١٥ كاتب دولة.وهو مطلب دعت إليه جهات عديدة،من أجل التخفيف من أعباء الميزانية من جهة،وتفعيل الدور الحكومي من جهة أخرى.كما تميزت بكونها أكثر حكومة تُشرك نساء (تسع نساء) منذ الاستقلال..

مع ذلك،لم تنل–كما أسلفت– هذه التركيبة رضا جزء أساسي من مكونات المشهد الحزبي والسياسي داخل البرلمان وخارجه. وتجلّت المفاجأة الأولى في إعلان القطيعة في آخر لحظة، مع حزب –آفاق تونس–، الذي تمّ الاتفاق معه على تولّي حقيبتين وزاريتين إلى جانب كتابة للدولة،لكنه سرعان ما غيّر الحزب من موقفه،عندما تم تفضيل –حزب الاتحاد الوطني الحر– بزعامة رجل الأعمال سليم الرياحي،عليه.

أرضي –الاتحاد الوطني الحر– في اللحظات الأخيرة بثلاث وزارات،وهو ما اعتبرته قيادة–آفاق تونس–مسّاً بمصداقيتها،وتقليلًا من حجمها،وقررت على ضوئه البقاء خارج الحكومة.

أما حركة النهضة فقد وجدت نفسها خارج الحكومة–أصلا– الأمر الذي أصاب قيادتها وأنصارها بخيبة موجعة،بإعتبارها قدّمت تنازلات سخية لصالح حزب نداء تونس ورئيسه،وتلقت مقابل ذلك تطمينات،لكن كل آمالها ذهبت زبدا وطواحين ريح.

وتردد أوساط الحركة أن «–اليسار– بمختلف مكوناته قد نجح في الضغط حتى تم إبعاد النهضة عن الحكومة،كما تعتقد هذه الأوساط بأن وجوها يسارية عديدة توجد ضمن تركيبة الحكومة،وهو ما من شأنه أن يثير مخاوف الاسلاميين الذين تربطهم باليسار علاقات عدائية منذ نشأتهم الأولى داخل الجامعة في مطلع الثمانينات».

في السياق ذاته،تردد بعض المصادر أنّ «سي الباجي»يتحرّك تحت ضغوطات مختلفة،أولها حزبي داخلي،وثانيها سياسي محلي،وثالثها دولي»،كما تعتقد هذه الأوساط أن «صراع الجناح الدستوري والجناح اليساري داخل النداء،أصبح مكشوفاً لدى الجميع،وأنّ الحكومة هي أولى محطاته،في انتظار مؤتمره المقبل بعد خمسة أشهر»،والمتوقع في المؤتمر أن يحسم أحد الأجنحة مستقبل الحزب في ظل رئاسة –السبسي– لتونس،ما سيُساهم في رسم الملامح العامة للسياسة التونسية..

وحسب آخر الأنباء فإن اليوم الإثنين سيكون موعدا لإعلان الحكومة الجديدة التي مرّت–كما أشرنا–بمخاض عسير أشّر إلى وجود أزمة سياسية طاحنة،بين مختلف مكونات المشهد السياسي التونسي،على غرار النهضة والنداء،وصراع مناصب بين القصبة وقرطاج،دون اسقاط «مونبليزير» من المشهد المتوتّر حيث يحتدم الخلاف بين قيادات حركة النهضة،ولئن كان باطنيا..

والسؤال الذي ينبت على حواشي الواقع: كيف السبيل للخروج من هذا»المستنقع» ومن ثم تكسير الجمود الذي ضرب الحكومة المرتقبة قبل أن ترى النور أصلا..علما وأنّ أي فشل محتمل–لا قدّر الله–في تشكيل الحكومة بعد ثلاثة أشهر من الإنتخابات،سيكون–في تقديرنا–كمن يجرّ النّار إلى قرصه..

فهل ستعبر –السفينة التونسية بطاقمها الحكومي–عباب الأزرق المتماوج–بمهارة،ومن ثم ترسي على شاطئ الآمان..؟

محمد المحسن

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: طفل في الثامنة يرهب فرنسا

أسراركم لدى أطفالكم

قد يكون بعض ما جاء صحيحا، لكن عندما يكون الوضع حرجا بما يسمى الارهاب وغيره ، فان لدى الحكومة الفرنسية الحق في التفحص بشكل لا نعلمه نحن الذين نعيش بعيدا كل البعد عن مسرح الحقيقة ، الحكومة الفرنسية عملت بمبدأ خذوا سرهم من اطفالهم، اذا كان الطفل يتلفظ بكلمات ارهاب فهو قد سمعها من مقربين والتحقيق معه ليس تحقيقا بقدر معرفة مصدره وهو بالتأكيد من بيئته القريبة .

آدم

اتهامات جاهزة

إن ما يسمى بالارهاب لا دين له. وإني أرى أنه إلى الآن لا تعريف له. انه فقد اتهام جاهز ضد الاسلام والمسلمين ليس الا، عندما قام النرويجي بقتل عشرات الاشخاص للدفاع عن اوروبا من الأسلمة كما ادعى لم يتهمه احد بالارهاب مع ان العديد من الضحايا كانوا من المسلمين واعتبر العمل فرديا والشخص يعاني من اضطرابات نفسية. انا ضد ان توصف فرنسا ببلد الحريات، لأن من يدعي الحرية يطبقها على نفسه وعلى غيره وهذا ما لا تفعله فرنسا التي دمرت واحتلت العديد من الدول في القارة السمراء ومازالت تمتص دماء ابنائها وخيرات البلاد، وتدعم جماعات ضد اخرى من اجل مصالحها. ما حصل لهذا الطفل هو مجرد كشف للمستور وانهيار لأشياء منهارة أصلا ولكنها كانت مغطاة بورقة توت. فالكل يلحظ ان اوروبا باتت عنصرية في الفترة الاخيرة. وكل هذا سببه تحريض اعلامي ارعن ضد المسلمين واستغلال أحداث فردية هنا وهناك والصاقها بالاسلام وبملايين المسلمين مع ان ما فعلته فرنسا مثلا في الجزائر قبل عشرات السنين هو الإرهاب الحقيقي الذي يجب أن يشعر فرنسا بالعار لمرة واحدة وللأبد، وهو نفس القدر من العار الذي يسمح لها ان تستجوب طفلا عمره ثماني سنوات.

رياض– المانيا

إعلام غربي متصهين

الإعلام الغربي في معظمه متصهين، والترويج لاي قضية في هذا الاعلام يلقى آذانا صاغية لدى جمهور المتلقين الاوروبيين.

والصهيونية العالمية تكرس كل نشاطها الاعلامي والمالي والسياسي والاجتماعي لخدمة اسرائيل، واخضاع كل المدارس الفكرية في الغرب لغرضها الخبيث هذا. وقناعة الصهيونية الراسخة بان الخطر الداهم على وجود اسرائيل يأتي فقط من اتباع الاسلام الصحيح والمحفوظ بين دفتي القرآن الكريم وصحيح سنة نبيه محمد ابن عبدالله (ص).وتشويه صورة الصحوة الاسلامية الحديثة والتي قادت حراك الربيع العربي هو هدف لنيران الحقد الصهيوني.والاساليب الاخطبوطية الصهيونية في تشويه الحقائق وقلبها وجدت آذانا صاغية في الغرب عامة وفي فرنسا وغيرها من الدول الاستعمارية خاصة.

وبفضل الضخ الاعلامي الصهيوني المثابر والماهر في قلب الحقائق وتشويه صورة الاسلام والمسلمين فقد اصبحت هناك قناعة عند الكثير من الفعاليات الاوروبية بان الاسلام هو رديف ومرادف للارهاب وان المسلمين الاوروبيين هم بالضرورة خلايا ارهابية نائمة او ناشطة تجب محاربتها في مهدها.

ولا ننسى كذلك ما لدى الاوروبيين من موروثات الحروب الصليبية والتي تصب في تغذية الحقد والعداوة للمسلمين كذلك.وقد يقول قائل بان محاربة الصحوة الاسلامية لا يقتصر على الصهاينة والاوروبيين فقط، بل ان دولا عربية كبيرة ومهمة وحركات واحزابا عربية تحارب هذه الصحوة وبشراسة ودموية اكثر؛ وهذا صحيح ،ولكن ليعلم هؤلاء ان من يقف في وجه هذه الصحوة الملتزمة بتعاليم دينها هو اما تغريبي معجب بحضارة وفكر الغرب او صاحب كرسي يخاف ان يهتز كرسيه من رياح هذه الصحوة العاتية.

ع.خ.ا.حسن

تجفيف منابع الإرهاب

القضية وما فيها ان الاستعمار الفرنسي معروف في هذا الامر اسألوا عنها الجزائر بضفة خاصة، وابناء الجزائر.

واعطيكم مثال ابن عمي قتل ابوه في الثورة ١٩٥٧وكان ابوه قائد منطقة أخذ الطفل والذي لا يتعدى عمره ٦ سنوات واخضع للاستجواب. وكل ما مر العسكر في البحث عن المجاهدين كان اول عمل يقوم به يحشر الاطفال الصغار ومحاولة معرفة منهم اين يتواجد المجاهدون.

العمل الثاني ان اغلب الحكومات العربية هي التي ساعدت الغرب على هذا العمل الشنيع لافعالها هي واظهار كل ما يتعلق بالاسلام في خانة الارهاب لأنها تعادي الاسلام وتريد مساعدة الغرب على البقاء في الحكم. الكتاب التغريبيون الذين يحاولون تشويه الاسلام وإعتبار ان كل من ينتمي للاسلام ارهابي ولذا تجفيف منابعه البشرية وذلك بالتأثير على الناشئة من اجل الابتعاد عنه. الرغبة الداخلية لدى الدول الغربية والتشجيع الخارجي من النخب التغريبية في العالم العربي هما السبب.

أحمد– الجزائر

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

د. عصام نعمان*

ملامح مرحلة جديدة مغايرة:

المقاومة من توازن الردع إلى توسيع دائرة الاشتباك

■ من حديث السيد حسن نصرالله لقناة «الميادين» التلفزيونية قبل نحو ثلاثة أسابيع، ومن عملية القنيطرة العدوانية التي ارتكبتها «إسرائيل» قبل نحو عشرة أيام، وتصريحات لبنيامين نتنياهو ووزير حربه موشيه يعلون سبقتها وأعقبتها، وفي ضوء خطبة السيد نصرالله يوم الجمعة الماضي، ترتسم ملامح مرحلة جديدة مغايرة وتتبدّى حقائق واحتمالات بازغة، أبرزها عشرة:

اولاً، اكّدت عملية مزارع شبعا وامتناع «اسرائيل» عن الرد عليها واقع توازن الردع القائم بين «اسرائيل» وحزب الله، كما أوحى امتناعها بتخوّفها من أن يؤدي ردها إلى اندلاع حرب لا يبدو أنها قادرة على تحمّل تداعياتها عشية انتخابات الكنيست منتصف شهر آذار/مارس المقبل.

ثانياً، برّر نتنياهو ويعلون، مداورةً، عملية القنيطرة العدوانية بأنها ضربة استباقية لمجموعة من مقاتلي حزب الله، كانوا يعدّون لعملية ضد «اسرائيل» في قلب الجولان المحتل. كما أشارت صحف عبرية إلى أن القيادة العسكرية الإسرائيلية تعتقد أن محور المقاومة بأضلعه الثلاثة (حزب الله، سوريا، وإيران) يقوم ببناء مقاومة شعبية في جنوب سوريا لمباشرة كفاح مسلح ضد «اسرائيل» في الجولان المحتل.

ثالثاً، يتضح من تصريحات مسؤولين سياسيين وعسكريين اسرائيليين أن المنطقة الممتدة من الناقورة على ساحل لبنان الجنوبي إلى غرب محافظة درعا السورية، حيث يوجد مسلحو جبهة النصرة، أضحت جبهة واحدة. والمفارقة أن السيد نصرالله أشار في خطبته الأخيرة إلى هذه الحقيقة أيضاً بقوله إن المقاومة ترفض تفكيك الساحات والميادين، وإنها تعتزم الرد على اعتداءات العدو في الزمان والمكان وبالأسلحة التي تراها مناسبة.

رابعاً، ثَبُتَ من الاشتباكات الجارية في جنوب سوريا، ولاسيما في المنطقة المحاذية للجولان المحتل، وجود تعاون وثيق، لوجستي وعسكري، بين جبهة النصرة و«اسرائيل»، وقد أكد السيد نصرالله هذه الحقيقة في خطبته، كما أكدها الرئيس بشار الأسد قبل أيام قليلة بقوله لصحيفة إيطالية، إن «اسرائيل» تقود فصائل المعارضة المسلحة في جنوب البلاد.

خامساً، اذا ما اندلعت مقاومة شعبية سورية فاعلة في جنوب البلاد، فإن «اسرائيل» لن تكتفي، على ما يبدو، بدعم جبهة النصرة موضعياً حيث يوجد مسلحوها بل ستزوّدها بأسلحة ثقيلة وتدعمها ميدانياً لمحاولة إقامة منطقة عازلة بينها وبين الجيش العربي السوري، على غرار «جيش لحد» وشريطه الحدودي في لبنان قبل إكراهه، ومعه الجيش الإسرائيلي، على الهرب في عام 2000 تحت وطأة ضربات المقاومة.

سادساً، إذا ما استأنفت «اسرائيل» عملياتها العدوانية، أيّاً كان زمانها ومكانها وحجمها، فإن حزب الله سيكون ملزماً، بعد إسقاط السيد نصرالله ما يُسمى «قواعد الاشتباك»، بمواجهة «اسرائيل» في كل الساحات والميادين، بما فيها ساحات سوريا وفلسطين، بالطريقة التي يراها مناسبة.

سابعاً، في ضوء ما أكدّه السيد نصرالله فإن كلاً من سوريا، وتنظيمات المقاومة في فلسطين، وايران ستجد نفسها أمام تحدٍّ خطير يتطلب استجابة موحّدة. الأرجح وجود تنسيق وتفاهم استراتيجي بين الأطراف الثلاثة لمحور المقاومة، الأمر الذي يعني تكاملها في مواجهة «اسرائيل» عند قيامها بعدوان جديد.

ثامناً، من المستبعد ان تتوقف «اسرائيل» عن اعتداءاتها واغتيالاتها، الأمر الذي يستتبع قيام حزب الله، بالتعاون مع سائر أطراف محور المقاومة، بمواجهتها وبالتالي احتمال تطور الاحداث الى حرب إقليمية. يتأسس على ذلك ان حزب الله ما كان ليعلن استعداده لمواجهة الحرب لولا امتلاكه القدرات اللازمة للوفاء بمتطلباتها، ووثوقه بأن حلفاءه، ولا سيما ايران، سيقدمون له الدعم الكافي على جميع المستويات.

تاسعاً، إن احتمال تطور الأحداث على النحو المبيّن آنفاً، يعيد قضية فلسطين وبالتالي الصراع العربي – الإسرائيلي إلى صدارة المشهد الإقليمي. في هذا السياق، تصبح الحركات الإسلاموية الإرهابية في سوريا والعراق وسائر بلاد العرب، أحد الجوانب المقلقة للصراع، ما يحمل الولايات المتحدة، كما روسيا، بالإضافة الى دول عربية وأوروبية على اعادة النظر بمواقفها من القوى المتصارعة لتأمين مصالحها الذاتية بطبيعة الحال.

عاشراً، في ضوء الحقائق والاحتمالات البازغة المار ذكرها، ولاسيما بعد تقدّم المقاومة من حال توازن الردع إلى خيار توسيع دائرة الاشتباك مع العدو الصهيوني، ستتجه أطراف محور المقاومة بالضرورة الى تطوير قدراتها باعتماد استراتيجية متقدمة ومتكاملة، يمكن استشفاف بعض محاورها على النحو الآتي:

– تفعيل المقاومة الشعبية السورية ومدّ فعاليتها إلى قلب الجولان المحتل.

– تطوير وتفعيل المقاومة الشعبية في الضفة الغربية لتتكامل مع حركات المقاومة في قطاع غزة والتنسيق تالياً مع سائر قوى المقاومة في لبنان وسوريا.

– وضع طائرات بلا طيار في متناول قوى المقاومة واللجوء إلى استخدامها في حال امتداد المواجهة مع العدو الصهيوني إلى ساحات وميادين على مستوى المنطقة كلها. المقاومة دشّنت مرحلة جديدة في تاريخ عرب المَشرق. أليس هذا توصيفاً دقيقاً وواعداً؟

* كاتب لبناني

> المقاومة دشّنت مرحلة جديدة في تاريخ عرب المشرق

عبد الحليم قنديل*

إحذروا شعبا يتألم

■ استعادة وعي المصريين هي أعظم مكسب للثورة إلى الآن، فقد كانت مصر في غيبوبة ثقيلة مزمنة، امتدت لأربعين سنة متصلة من الانحطاط التاريخي، وكانت ثورة يناير الشعبية بشارة الإفاقة من الغيبوبة، والخروج من حالة انحطاط عام أعقبت حرب أكتوبر 1973، واستعادة الشعور بالألم، والأمة التي تشعر بالألم هي التي تصنع الأمل، ولا يخاف الطغاة أكثر من الشعب الذي يتألم.

صحيح، أن الثورة لم تصل للسلطة بعد، ولا حققت شيئا جوهريا من أهدافها، وهو ما يثير الإحباط عند شباب الثوريين، ويدفعهم للتشاؤم، وربما لليأس ونعي الثورة، فثمة ظواهر زاعقة توحى بالرجوع إلى الخلف، وكأن ثورة لم تقم، وكأنه كتب علينا أن يحكم الإخوان والفلول بالتبادل، وهي ذات الثنائية اللعينة التي ثار ضدها الشعب، وخلع مبارك في ثورة 25 يناير العظمى، ثم خلع مرسي، وبموجة ثورية أعظم في 30 يونيو، فلولا 25 يناير ما كانت 30 يونيو، لولا إفاقة يناير ما كان وعي يونيو، فقد كانت مصر تفتح عينيها بعد طول الرقاد.

نعم، لم تكتب لحظة نهاية النظام القديم إلى اليوم، ولم تصدر بعد شهادة الوفاة، ولا جرت مراسم الدفن بصورة صحيحة، ولا نزال في زمن تشوش واختلاط هائل، فيه رئيس جديد يحكم بالنظام القديم ذاته، فيه رئيس طموح لبناء إنجازات مصر الجديدة، ولكن من دون قطيعة تامة مع مصر القديمة، بل مهادنة لها، وقفزا على مفاسدها، وتأجيل الصدام مع مماليك البيروقراطية الفاسدة ومليارديرات النهب العام، وإثقال كاهل الفقراء والطبقات الوسطى، وتحميلهم وحدهم فواتير انهيار الاقتصاد، وهو ما يثير غضبا عظيما في نفوس الناس، فلا توجد عدالة اجتماعية في توزيع أعباء إنقاذ الموازنة المنهكة، ولا أخذ من كل برغوث «على قد دمه»، ولا استرداد للأموال والأصول المنهوبة، ولا فرض لنظام ضريبي عادل على أغنياء النهب، بينما يجري الضغط بقسوة على أقوات غالبية المصريين، وخفض الدعم على السلع بهمة ونشاط، ورفع تكلفة الخدمات العامة المتردية أصلا، وهو ما يزيد من العنت، إضافة لتآكل الحريات العامة، وتضاعف معدلات القمع، وتراكم «تجاوزات» اعترف بها الرئيس السيسي نفسه.

وفي سياق الحرب ضد الإرهاب، وهي معركة حقيقية لا تتأخر أغلبية المصريين عن دعم الجيش وقوات الأمن فيها، لكن الأغلبية ذاتها تستبطئ الخطى في محاربة الفساد، مع أن الفساد أخطر من الإرهاب، وهزيمة الإرهاب مؤكدة لا ريب فيها، لكن الفساد لايزال يحكم ويعظ، وبما يثير نفور الناس، ويتصاعد بالغضب إلى الحلوق، ومن دون أن يتدفق الغضب إلى الشارع.

ولن يقبل المصريون أبدا أن يكونوا نهبا لتداول سلطة بين الإخوان والفلول، لن يقبلوا أبدا بتزوير ثورتهم، التي تعانى فصاما نكدا بين فعل الثورة وحال السياسة، فمشاهد الثورة تخلع القلب فرحا، وأحوال السياسة تقبض الروح كمدا، وتسيطر عليها أطياف اليمين الديني والفلولي والليبرالي، الذين يفيدهم نظام انتخابي فردي جرى إقراره، يهدر الغالبية العظمى من أصوات الناخبين، ويستدعي تأثيرات المال والبلطجة والعصبيات العائلية والجهوية، وينتهي إلى برلمان معاد للثورة بامتياز، تماما كما كان برلمان الإخوان.

وإلى أن ينتهي عذاب المصريين وثورتهم اليتيمة، ويقوم لها حزبها الوطني الثوري الجامع، القادر على نقل حس الثورة إلى مجال السياسة، وعلى الفوز للشعب في الانتخابات العامة، وفتح طريق سالك لكسب الديمقراطية الحقيقية والاستقلال الوطني والتصنيع الشامل والعدالة الاجتماعية، والذهاب بنجوم الأحلام إلى مداراتها الصحيحة، ووضع الثورة في السلطة، حتى تعتدل الموازين المختلة، ويكمل المصريون مرحلتهم الثالثة في استعادة الوعي.

لم يعد المصريون شعبا يخاف، فقد ذهب الخوف المصري إلى قبره الأخير، فالخوف طرفان، طرف يخوف وطرف يخاف، وقد يستعيد المخوف عدة التخويف، لكن الذي كان يخاف مشى ومضى، وفقد صبره البليد إلى الأبد، واستعاد وعيه بوجوده وحقوقه، ولن يقبل العدوان المتصل عليها، فلا تستهينوا من فضلكم بالشعب المصري، الذي تدفقت ملايينه الحاشدة إلى الشوارع والميادين في ثورتين عظيمتين، وقد يكتم غضبه بصورة موقوتة لدواعي مواجهة الإرهاب، لكنه لن يقبل مجددا لعبة استثارة الفزع كستار لسلب الحقوق وتكريس المظالم، فأمن البلد ضرورة شعبية، لكن مستقبل البلد لن يكون من جنس ماضيه، فقد ولد الشعب المصري من جديد، خرج من الغيبوبة، واكتسب وعيا يكتمل مع فصول المعاناة المتصلة بعد الثورة، واستعاد نعمة الشعور بالألم، فاحذروا شعبا يتألم.

أحزان «سندس» و«شيماء»:

وحدّهما مسقط الرأس «الإسكندراني»، وفرقتهما سبل السياسة وخبرات العمر، فشيماء مناضلة يسارية، وسندس فتاة إخوانية، اختلفت الشعارات والمشاعر، ثم عاد الموت المستعجل ليوحد المصائر، فقد قتلت شيماء الصباغ في مظاهرة ورود في وسط القاهرة عشية ذكرى الثورة، وقتلت سندس رضا في مظاهرة إخوانية قبلها بيوم في الإسكندرية.

ملايين الناس صاروا يعرفون شيماء اسما وصورة، بينما لم تحظ سندس بالاهتمام نفسه، ولا حتى بربعه، وكأن مكاييل القتل تختلف، وأحزان الرحيل الدامي ليست نفسها، وكأننا نعاني أزمة أخلاق، واختناقا في عدالة توزيع الشعور الإنساني، ونقصانا في احترام جلال الموت ومهابته، واستغراقا في خطيئة التفرقة وإهدار المساواة بحق الدم.

وكاتب السطور يختلف مع جماعة الإخوان إلى آخر العالم، لكنه لا يقر بالتفرقة في الدم، ولا بكون دم أحد أغلى من دم الآخر، فهذه مشاعر عنصرية بدائية بغيضة، لا تليق بالإنسانية التي فطرنا عليها، ولا بصحيح قواعد ديننا، التي تجعل حرمة الدم أشد عند الله من حرمة الكعبة، ولا بحقوق المواطنة المتساوية، التي تؤكد على مبدأ المساواة في حق الحياة وفي حق الدم، وبدون هذه المساواة، تصبح الدنيا غابة، ويصبح البشر كالحيوانات المتوحشة.

أعرف أن هذا الكلام لا يعجب الكثيرين، وليس مهما عندي أن يرضى أحد أو أن يسخط، فالأهم دائما أن ترضي ضميرك، وألا تساير الناس في ظلماتهم، ولا في روح التشفي بالمرض أو بالموت، وهو داء لعين لحق للأسف بقطاعات تتسع من المجتمع المصري، أصيب به الإخوان، وينافسهم فيه غيرهم، وبما يأخذ من إنسانية المصريين كشعب متحضر، ويجعل الخلاف السياسي مساويا للإقصاء البدني، وقد نتفهم الأثر النفسي السلبي لظاهرة الإرهاب، وضرائب الحرب ضد عملياته القذرة، والرغبة في تصفية نسل الإرهابيين، وبما يجعل قتل الإرهابي جزاء وفاقا لفعلته السوداء، لكن المشكلة في اعتياد القتل، وجعله فرضا وسنة في كل الأحوال، وسواء كنا بصدد إرهاب حقيقي، أو بصدد مظاهرات شبه سلمية، أو بصدد وفد يحمل ورودا لوضعها على نصب تذكاري للشهداء، وعلى الطريقة التي قتلت بها شيماء وقتلت سندس، وبدون أن يزعم أحد أنهما كانتا ـ لا سمح الله ـ من الإرهابيين.

لم أكن أعرف شيماء شخصيا، ولا عرفت سندس، لكنني شعرت بالحزن والغضب لمقتلهما، وكأن أختي هي التي ماتت، وقد تكون شيماء هي الأقرب إلى مزاج تفكيري السياسي، لكن سندس عندي كشيماء في مقام الأحزان والحقوق، فلا توزعوا الأحزان من فضلكم بمكاييل الهوى السياسي، ولا تهدروا إنسانيتكم في خلافات الحياة الدنيا.

* كاتب مصري

أيمن خالد*

مصر تستعد لاحتلال غزة

■ الرسالة المصرية من خلال حكم المحكمة الدستورية الأخير، هي مجرد مدخل لتشريع الاشتباك العسكري من قبل الجيش المصري مع غزة، وهو أمر تجاوز مسألة الاحتمال الى الواقع الذي علينا أن نترقبه خلال الايام القادمة، وبذلك يمكن القول إن القضية الفلسطينية تدخل في تطورات خطيرة، سينتج عنها إعادة تشكيل قطاع غزة، على قاعدة مواجهة عربية اسرائيلية مشتركة، في ظل ظرف تاريخي معقد، يتيح ويسمح للفوضى العربية وحالة انهيار الدولة بالوصول الى هذا المستوى من الانحطاط.

نحن بانتظار إعلان المدعي العام المصري خلال الايام القادمة لأسماء مجموعة من الارهابيين المحتملين، الذين سيتم توجيه الاتهام لهم بأنهم خططوا لتنفيذ الهجمات الاخيرة في سيناء، ومن الطبيعي ان يكون على رأس القائمة، مسؤولون عسكريون في كتائب القسام، التي ستجد نفسها لأول مرة في تاريخها، في مواجهة مع دولة عربية، ستعمل هذه الدولة على التهديد والوعيد، وستعمل على مزيد من خنق قطاع غزة، وربما افتعال اشتباك محدود بغية تأليب الرأي العام المحلي، ومحاولة إحداث انشقاقات سياسية على الارض في غزة.

وفي كل الأحوال الجيش المصري لن يكترث كثيراً لغزة، فمسألة اقتحامها من عدمه قد تتحول الى قرار ميداني يستطيع أي ضابط مصري أن يطلق النار على غزة، أو يتوقف عن ذلك، فهناك في الأفق، أصبح أمام الجيش المصري بيان واضح، أن غزة هي مكان ومقر الإرهاب .

على الأقل، ما تسرب من معلومات خلال الاسابيع الماضية، أن مصر ودولا عربية اقترحت على أطراف فلسطينية في غزة، إعلان حالة القطيعة مع الإخوان المسلمين، وهذا ما تمت ترجمته في الفترة الاخيرة من مواقف سياسية صدّرتها حركة حماس، التي حاولت الاجابة بشكل مختلف، من خلال الحديث عن العلاقة مع ايران، وهو موقف يناسب حتى هذه الانظمة التي تريد ان توصل رسالة، ان غزة بكل فصائلها هي جزء من تحالف إيراني يستهدف عموم المنطقة.

موقف حماس هنا جاء برسالة منهجية، هي أن القضية الفلسطينية تتطلب مشاركة الجميع فيها، بما في ذلك ايران التي تعيش مختلف الأمة العربية هاجساً مقلقاً بعد دورها في المنطقة العربية بعمومها، وضبابية المستقبل في طبيعة العلاقة معها، كدولة ذات نظرة دينية للمستقبل، وهو لا يبدو مقلقاً، ولكن التحولات الطائفية التي اطلقها علنا الرئيس الايراني السابق، والتوجه بتغذية الميليشيات الحزبية وافتتاح سيل الفضائيات المؤذية لمشاعر السنة، التي اوصلت لهيب الحرب الطائفية الى أفق مسدود.

فالأمريكان يريدون محاربة «تنظيم الدولة» ثلاثين سنة، وهذا يعني في ملف الفلسطينيين أن القضية الفلسطينية ستكون ضمن دائرة التآكل، وأن الامريكان انفسهم من يدير الحرب الطائفية عبر أدواته بأشكال مختلفة حتى تبقى اطول فترة ممكنة.

أخطأت كثيراً قيادة حركة حماس خلال الفترة الماضية، ويعود ذلك إلى الانتفاضة الثانية، وبداية ظهور الحركة القوي، فهي من اجل الحفاظ على نفسها وكسب مزيد من المؤيدين لجأت الى خصومة تاريخية مع الجهاد الاسلامي، التنظيم الذي سبق ظهور حماس، وسبق ظهور الثورة الايرانية، فاتهمت الجهاد الاسلامي بالتشيع، بغية الحصول على مكاسب محدودة، وأما الخطأ الثاني، فتمثل بقيامها بالحسم في مسألة غزة، وهي بذلك اغلقت الافق السياسي الفلسطيني، لأنها أوصلت الانسان المدني الفلسطيني الى مكانة دفع الثمن للمواقف السياسية التي تتخذها، ولم تتمكن من خلق آلية تميز بين مصالح الناس ومصالح الحركة، وهكذا فمن أزمة المعابر حتى الاموال وغيرها، بقي كل فلسطيني في غزة، هو حماس، وهو أمر بالدلالة الاستراتيجية قاتل بمرارة.

الخطأ الثالث هي انها قتلت السلفية في قصة المسجد المعروف، وهي بتلك العملية الدموية صنفت نفسها امام عدو جديد هو التيار السلفي، الذي يمثله اليوم كل من «تنظيم الدولة»، و«القاعدة»، ولذلك فان «تنظيم الدولة» الذي يقوم بالعمليات في غزة، لا يكترث لمصير حركة حماس ولن ينسق معها، والجميع يعرف ذلك والجميع يعلم ان حماس ابعد ما تكون عن التنظيمات السلفية، ولكن حماس التي قتلت بضعة افراد من السلفية في قصة المسجد المعروفة في غزة، هي اليوم أمام دفع الثمن، ودفع الاستحقاق، فالتيار الجهادي في سيناء أحب ما على قلبه نهاية حماس، وغرق غزة في فوضى تتيح له العودة اليها بقوة، بعد ان رفضته حماس باختيارها، لكي ترضي مصر وشركاء عربا.

من أجل حماية غزة، ليس المطلوب من الاشقاء والاخوة والاحباب في حركة حماس القيام بمسيرات استعراض عسكرية، ولكن المطلوب منهم الاعتذار عن هذا الماضي، لأنه وحده سيحمي غزة، وسيعيد صياغة المستقبل بشكل افضل.

حماس الان بحاجة الى التنظيم الاقرب لها، وهو الجهاد الاسلامي، هذا التنظيم الذي لم يخاصم دولة عربية، حتى التي اعتقلت قيادات له فترة طويلة، ولم يسمح للإعلاميين لديه بالإساءة للدول العربية، وأفضل ما يميز سياسته الداخلية هي قولهم – اجعلوا قضيتنا فلسطين فقط تسقط بقية الخلافات – على نقيض ذلك تماماً كان إعلام قناة القدس وقنوات حركة حماس موجها ضد السيسي لفترة طويلة، وهو ما يعكس عمق ازمة تقدير الموقف لدى الحركة.

المطلوب من حماس وبشكل عاجل، أن تطلب من السلطة الفلسطينية، أن تتسلم كامل الشريط الحدودي مع مصر، وليس المعبر فقط، فنحن الان امام مستقبل مخيف، فقد يكون هذا الكلام في غير محله وأنه يحتاج اتفاقات وتجهيزات وغيرها، ولكن لا بأس، أن تعلن حماس أن الحدود مع غزة يجب ان تكون بأيدي السلطة.

هو حل مؤقت، لكنه سيعمل على امتصاص خطوات السيسي وقد يؤجل بالفعل اجتياح غزة.

* كاتب فلسطيني

هشام منوّر*

أفول شمس «بيغيدا» يستبطن المخاوف من عودة النازية

■ توالت الاستقالات القيادية في صفوف حركة «بيغيدا» الألمانية إثر فشل أنصارها في المحافظة على الأعداد التي شاركت في مظاهراتهم الأسبوعية ضد المسلمين والمهاجرين الأجانب في ألمانيا، وسعي الحكومة الألمانية لمحاصرة أي نزعات عنصرية تستبطن التاريخ النازي أو تحاول استعادته.

تعكس الاستقالات المتوالية التي عرفتها حركة «أوروبيون وطنيون ضد أسلمة الغرب» والمعروفة اختصاراً باسم «بيغيدا»، إضافة إلى أربعة من فريق التنظيم لمظاهرات الحركة، أزمة بنيوية توجت سلسلة من التراجعات التي عرفتها الحركة ومناصروها بعد ضعف المشاركين في التظاهرات الأسبوعية التي تدعو إليها في مدينة «دريسدن» الألمانية.

بيان للحركة على صفحتها في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أكد أن كاثرين أورتيل، تركت مهمتها كناطقة باسم الحركة واستقالت بعد تهديدات كثيرة تلقتها، إضافة إلى المعوقات التي تعانيها في حياتها اليومية.

وذكر البيان أن توماس تالكير، وهو أحد أعضاء فريق التنظيم في الحركة، غادرها بدعوى تعرضه لأضرار في حياته التجارية بسبب فعاليات حركة «بيغيدا»، مبيناً أنه سيتم الإعلان عن الإدارة الجديدة في الأيام المقبلة.

وأشارت صحف ألمانية إلى أن ثلاثة من طاقم التنظيم في «بيغيدا» وهم برند – فولكر لينكس، وأخيم أكسنر، وريني جاهم، غادروا عملهم في فريق التنظيم. وأوضح المتحدث باسم بلدية مدينة دريسدن الألمانية، كاي شولز، أن «بيغيدا» ألغت المظاهرة التي تخطط لتنظيمها في الثاني من فبراير/ شباط. ولفت بيان «بيغيدا» إلى إلغاء مظاهرة الاثنين لأسباب تنظيمية وقانونية، مبيناً أنهم سينظمون مظاهرة الاثنين المقبل 9 فبراير بعد تشكيل إدارة جديدة للحركة.

مؤسس «بيغيدا»، لوتز باخمان، أعلن تنحيه من ترأس الحركة بعد انتشار صورة له وهو يقلد أدولف هتلر، ونشره عبارات معادية للأجانب على مواقع التواصل الإجتماعي، وبدء النيابة العامة في «دريسدن» تحقيقاً بحقه.

بدأت الحركة مظاهراتها المناهضة للإسلام والمهاجرين الأجانب في ألمانيا، مساء كل يوم اثنين، بنحو 350 مشاركاً في 20 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وزاد عدد المشاركين فيها بسبب هتافاتها المعادية للإسلام والمهاجرين، حيث شارك نحو 25 ألفاً في المظاهرة التي نظمتها في 12 يناير/ كانون الثاني الجاري، كما شارك نحو 17 ألفاً في مظاهرة تالية، واستبطنت مخاوف الأوروبيين من «الإسلام» والمهاجرين الأجانب لاستقطاب العدد الأكبر من المتظاهرين، مستغلة حالة الركود الذي دخله الاقتصاد الألماني، والمخاوف من تفتت الاتحاد الأوروبي بعد نجاح اليسار الراديكالي في اليونان، واحتمال تمدده ليشمل دولاً أوروبية مقبلة على الانتخابات هذا العام.

تقول التقارير الألمانية إن التراجع في أعداد المتظاهرين الموالين لحركة «بيغيدا» بما يعادل الثلث، يدل على أن الألمان بدأوا يستعيدون وعيهم، بعدما انساقوا وراء العواطف الجياشة، التي ثارت ثائرتها إثر الهجوم على صحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسية، وبعدما أدركوا أن غالبية المسلمين في العالم، إثر مشاركة قياداتهم في تظاهرة 11 يناير الباريسية، يقفون في وجه «المتطرفين».

ويتوقع المراقبون تراجعًا آخر في شعبية المنادين بطرد الأجانب، خصوصًا المسلمين، من الأراضي الألمانية، إذ قالت الشرطة الألمانية إن نحو خمسة آلاف شخص شاركوا في تظاهرات مضادة في دريسدن ودعوا إلى الانفتاح والتسامح في لافتات كتب عليها «مرحبًا باللاجئين».

ونقلت التقارير عن فرانك فالتر شتاينماير، وزير الخارجية الألماني، قوله إن تظاهرات «بيغيدا» المناهضة للإسلام تضر بسمعة ألمانيا في العالم، ففي ألمانيا، تتم الاستهانة بالضرر الذي تسببت به شعارات وملصقات بيغيدا العنصرية التي تحث على كره الأجانب».

كما دعا رؤساء وزراء عدد من ولايات شرق ألمانيا المزيد من الأجانب ليقصدوا ألمانيا، التي تواجه نقصًا في اليد العاملة الماهرة ولديها واحد من أقل معدلات الولادات في أوروبا.

الخوف من الماضي الملطخ بنزعة النازية والعنصرية سرعان ما استفاق لدى الألمان المهجوسين بعقدة الذنب، بعد تاريخ طويل من امتهان الشعوب الأوروبية وغير الآرية إبان حكم هتلر وزمرته، وتسارع الانهيارات والاستقالات التي تعرفها الحركة مؤشر على تغليب الشعب الألماني للغة الحكمة والواقع على محاولات حركة «بيغيدا» التجييش الأعمى إزاء كل من هو «غريب» أو يمثل «الآخر» المختلف من وجهة نظرها، فهل تدشن المرحلة المقبلة مزيداً من الوعي الشعبي لدى الأوروبيين إزاء مخاطر الاحتقان والتجييش ضد «الآخر»؟

*كاتب وباحث فلسطيني

علي بوراوي *

حركة النهضة... واستقالة الجبالي

■ قدم عبدالحميد الجلاصي، نائب رئيس حركة النهضة استقالته من المكتب التنفيذي للحركة، لأن «واقع الحركة وطريقة إدارتها، شابتها إخلالات كثيرة، بما أوهن من موقع المؤسسات، وأثر على أدائها، كما أثر على المناخات والعلاقات»، كما جاء في نص الاستقالة.

في اليوم نفسه الذي قدم فيه الجلاصي استقالته، يوم 26 يناير، كتب أمان الله الجوهري في جداره في شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بمناسبة الذكرى العشرين لوفاة والده سحنون الجوهري رحمه الله، القيادي السابق في حركة النهضة، ما يلي: في مثل هذا اليوم منذ عشرين عاما، استشهد والدي سحنون الجوهري بعد ثلاثة أيام من نقله إلى مستشفى شارل نيكول بالعاصمة، وبعد عام من الرفض المتواصل لمطلبه المتكرر بنقله إلى المستشفى، كان يتعرض خلاله للتحقيق ويحرم من التداوي، وحتى الإسعاف. ويضيف: كان الشهيد يتوعد جلاديه بالمحاكمة على جرائمهم يوم تسود العدالة. هذا الوعد والنضال لأجله، هو كل ما ورثناه عنه. أكرم الله سحنون بالشهادة، وأكرمنا بالانتساب إليه. شكرا لكل من ذكر الشهيد في ذكراه وحفظ عهده، والخزي لمن تلفت ذاكرتهم. لن ننسى، لن نغفر». أمان الله، هو أحد شباب النهضة، انتخبه المؤتمر التاسع للحركة في صيف 2012 عضوا في مجلس الشورى، لكنه اختار الاستقالة منه بعد بضعة أشهر.

مازلت أذكر آخر مكالمة لي مع سحنون الجوهري سنة 1991، أياما قليلة قبل اعتقاله. رجوته يومها أن يكف عن التردد على مقر جريدة «الفجر» التي كانت تصدرها الحركة، وأن يختفي، لأن موجة الاعتقالات اشتدت، وهو مستهدف قبل غيره، خصوصا أن أحد مسؤولي الأمن توعده بالموت. لكنه رفض ذلك وقال لي: لا يمكن أن أترك هؤلاء الشباب وحدهم. سأقاوم إلى آخر رمق». الشيء نفسه فعله حمادي الجبالي وقتها. فقد كان يدرك أنه سيعتقل، ولكنه ظل يتردد على مقر الجريدة إلى أن تم اعتقاله.

ما تعيشه حركة النهضة هذه المدة، معركتان خطيرتان: معركة مع خصومها السياسيين، ومعركة إدارة الحوار وآلية اتخاذ القرار داخلها. فالتحولات التي تعيشها تونس منذ اندلاع الثورة ضد نظام زين العابدين بن علي، فرضت نفسها على الجميع، كل حسب حجمه السياسي. فكان طبيعيا أن تنال الحركة الإسلامية حظها من ذلك. لا شك أن القضايا الخلافية التي خلفتها سنوات المحنة لها إسهامها، ولكن حصاد السنوات الأربع التي مضت من عمر الثورة، كان لها النصيب الأكبر في ذلك. وتبقى استقالة حمادي الجبالي من الأمانة العامة للحركة، ثم من عضويتها أصلا، الحدث الأهم في التطورات الأخيرة التي تشهدها الحركة. فالجلاصي استقال من وظيفة لا وجود لها أصلا في القانون الأساسي للنهضة «نائب رئيس الحركة».. ويصنفها كثيرون ضمن «تجاوزات ما بعد الثورة»، إضافة إلى أن الرجل لم يستقل من الحركة. أما الجبالي، فهو الرجل الثاني في الحركة، ورئيس أول حكومة بعد الثورة، وهو قبل ذلك من المؤسسين، وواحد من القيادات التاريخية التي لا يمكن محو بصمتها منها، فلماذا يستقيل من حركة قضى فيها عمره، وأعز أيام شبابه؟

لقد اختلفت التقييمات لأداء حكومة الجبالي، ولكن لا يخفى على أحد حجم العراقيل التي اعترضتها.. عراقيل شارك في وضعها رجال النظام السابق، وبقايا اليسار الاستئصالي، والسلفيون الجهاديون. وهناك عراقيل أخرى، وضعها بعض المتنفذين في النهضة! ومما أزعج الجبالي خلال توليه رئاسة الحكومة، أنه لم تكن له سلطة على وزرائه، لأنه لم يخترهم أصلا، وإنما اختارتهم أحزابهم.

لسنا هنا في مقام تقييم حكومة الجبالي، ولكن هذا بعض ما جعل حصادها متواضعا، رغم أنها لم تعمر سوى عام وثلاثة أشهر.

أما في حركة النهضة، وهذا هو الذي يهمنا في هذا المقام، فقد كان الجبالي من المؤسسين، ثم تولى قيادة الحركة، وكانت تسمى وقتها «حركة الاتجاه الإسلامي»، إثر الحملة التي شنها عليها نظام الرئيس بورقيبة في صائفة 1981. فتم اعتقال معظم قياداتها وأودعوا السجن. وطلب بورقيبة وقتها إعدام الشيخ راشد الغنوشي، لولا ألطاف الله التي منعت ذلك. في تلك الظروف الصعبة، تمكن الجبالي من إعادة بناء الحركة، هيكلة ومؤسسات، في ظل سرية مغلظة، إضافة إلى ما تستوجبه تلك الظروف من اهتمام بالمساجين وأسرهم، وبالمهجرين وقضاياهم. كان لا يهدأ له بال إلا إذا وفر ما تحتاج إليه أسر المساجين، بداية من قفة السجين، إلى الأدوات المدرسية لأبنائهم، وألعاب العيد عندما تتيح الإمكانيات ذلك، وحاجات أسرهم المختلفة، وكان يحاور جميع إخوانه، ولا يستهين برأي واحد منهم.

لقد سجل الجبالي قدرة فائقة في إدارة الحوار الداخلي للحركة، ونجح في بناء علاقات ثقة وتعاون مع مختلف الأطياف السياسية والفكرية والحقوقية، والارتقاء بالعمل السياسي، بهدف الضغط على السلطة لتطلق سراح مساجين الحركة، إلى أن تم الإفراج عنهم في صائفة 1984. تلتها بعد ذلك موجة اعتقالات أشد من سابقاتها سنة 1987، ثم الحملة الأشرس على الحركة سنة 1991، التي استمرت إلى قيام الثورة في ديسمبر 2010. خلال كل هذه المدة، ظل الجبالي في خدمة حركته وإخوانه، يعمل حتى من داخل سجنه، على إنهاء المحنة، محافظا على شرف الرسالة التي يحملها.

لقد كان للجبالي دور ريادي في حركة النهضة، وبصمته فيها لا يمكن أن تختفي أو تطمس، وكان مؤلما أن تتعامل قيادة الحركة مع استقالته، بالشكل الذي حصل، وكأن لسان حالها يقول «مرحبا بمن وافق على خياراتنا، ومن رام غيرها فباب الخروج مفتوح»، وهذا ما ردده غير واحد من قادة الحركة الحاليين.

إن إدارة الحوار وتفعيل الشورى، مسألتان خطيرتان، لم توفق الحركة فيهما، خصوصا بعد الثورة. هناك اتهام للقيادة الحالية بأنها رمت عرض الحائط معظم قرارات مجلس الشورى، وأن أقلية متنفذة انفردت بسلطة القرار، بل أن بعض أبناء الحركة يقولون إن بعض «الانتهازيين» تسللوا إلى قيادة الحركة، ويحظون بحماية رئيسها.

هذا ما أدى إلى استقالة الجبالي والجلاصي ورياض الشعيبي. وآثر آخرون الانسحاب في صمت، بينما جنح آخرون إلى رفع سقف الاحتجاجات، واعتماد لغة النقد الشديد عبر شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك». فهل تنجح الحركة في هذا الامتحان بأقل الخسائر؟

* صحافي ومحلل سياسي تونسي

تبعات السيطرة الحوثية على الدولة اليمنية

■ تتجه جماعة «أنصار الله» اليمنية المدعومة من إيران إلى فرض «مجلس رئاسي» يقود البلاد، في خطوة جريئة لوضع اليد مباشرة على الحكم في اليمن. جاء ذلك بعد إقامة تجمع للجماعة شارك فيه حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح وقبائل متحالفة مع الحوثيين إضافة إلى عدد من القيادات العسكرية والأمنية المنضوية تحت جناحهم.

التجمع المذكور أعلن في بيانه الختامي أمس الأحد إمهال القوى السياسية الأخرى ثلاثة أيام لإنهاء أزمة الفراغ في الرئاسة والحكومة قبل تكليف «القيادة الثورية بترتيب أوضاع الدولة»، وهو ما يعني عملياً أن الحوثيين، بعد أن سيطروا على المقدرات العسكرية والأمنية المركزية للدولة اليمنية، يريدون فرض الغطاء السياسي لاستيلائهم العنيف على السلطة، ودعوتهم للقوى السياسية غير الخاضعة لهم للمشاركة هو من قبيل تزيين واقع الحال الذي فرضوه، ولسان حالهم يقول، إما أن تشاركوا في هذا المهرجان التنكري أو نفرض من نريد من أتباعنا.

من نافل القول إذن أن مشاركة أي قوة سياسية في تغطية الاستيلاء الحوثيّ ستكون خطأ سياسياً فاحشاً لأنها بذلك تقوم بشرعنة الانقلاب المسلح على الدولة اليمنية، وستعطي المبررات الدستورية لتغيير تاريخي ستكون الجمهورية اليمنية، أول ضحاياه، ولن يلبث أن يأتي الدور على تلك القوى لتزاح سياسياً أو عسكرياً بعد أن تقوم بالبصم على قرار إعدامها.

يبدو للجميع أن التحالف الذي أنشأه الحوثيون مع أنصار علي عبد الله صالح، والهيمنة المتزايدة على الجيش والأمن وأجهزة الدولة، جعلا من «أنصار الله» القوة الكبرى الفاعلة في اليمن حالياً، لكن ما يجعل الأمر أكثر خطورة بكثير هو تشكل تحالف إقليمي وعالمي جديد غير مسبوق تمثله موافقة الولايات المتحدة الأمريكية على الخطوات الحوثية ويتعدّى التوافق الموضوعي بين خطط واشنطن وطهران إلى وجود تعاون استخباراتي بين واشنطن والحوثيين.

التغطية الإيرانية والأمريكية للحوثيين وحلفائهم تدفع خصومهم السياسيين المحليين إلى زاوية صعبة، وتساهم في مزيد من إضعافهم وتآكلهم، وهذا ينطبق على كوادر الدولة اليمنية التي ترفض سيطرة الحوثيين، وعلى أنصار الحراك الجنوبيّ غير القادرين، بالتأكيد، لا سياسياً ولا عسكرياً، على مواجهة الجيش اليمنيّ والحوثيين معاً.

يعكس المحور الغريب المتشكل بين واشنطن – طهران – الحوثيين عن مأزق واضح لدول الخليج العربيّ، وللمنظومة العربية ككل، فهذا التآكل المطرد لدور عربي في اليمن يكشف عن أزمة شاملة يفضحها هذا التراجع المتواصل أمام الهجمة الإيرانية والتي نجحت حتى الآن في احتلال أربع عواصم عربية تحمل كل واحدة منها ثقلا تاريخيا أو حضارياً هائلاً: صنعاء، بغداد، دمشق وبيروت.

ولو كان الأمر يقتصر على اليمن وحده لهان الأمر، لكنّ الظلّ الكبير لهذا التحالف الموضوعي بين أمريكا وإيران، تحت يافطة مواجهة تنظيمات «القاعدة» و«الدولة الإسلامية» و«أنصار الشريعة»، وانخراط دول عربية عديدة، دون قيد أو شرط، في دعم هذه الأجندة الأمريكية، يوفّر شرطاً تاريخياً لسيطرة إيرانية غير مسبوقة على المنطقة، تستبدل خلالها اتفاقية سايكس – بيكو المتآكلة، ببروتوكولات تقاسم نفوذ لطهران مع إسرائيل وأمريكا، وتكون فيه الأنظمة العربية، المشغولة بتنفيذ خطط أعدائها، الحلقة الأضعف في شطرنج الأمم، للعب بها كبيادق لا تستطيع رفض تحريكها... وربما لكشّ الملوك حين تتوفّر الظروف.

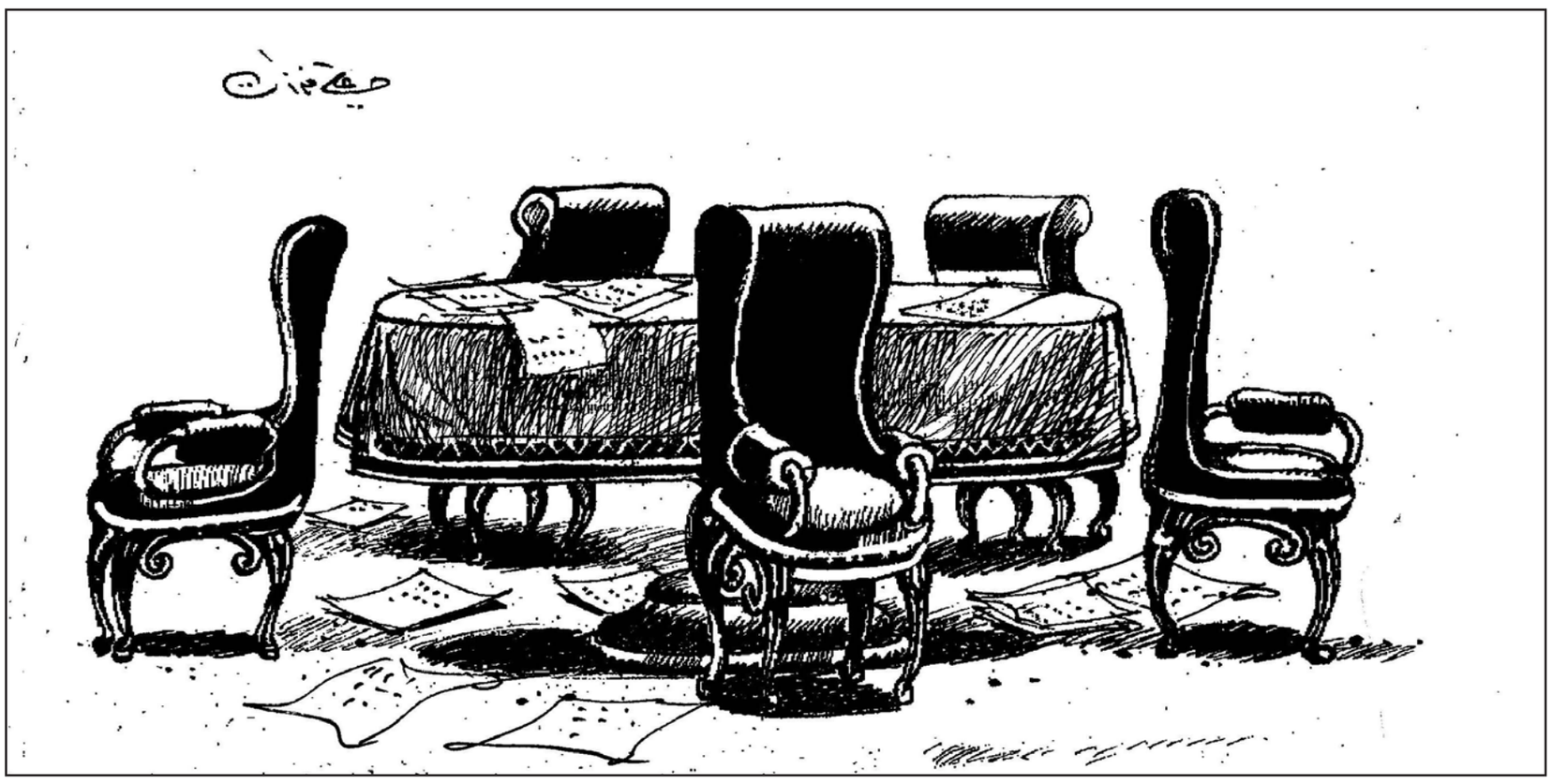

من هم قتلة السياسة حقا!

مطاع صفدي *

■ يُراد للتنظيمات التي تسمي نفسها بالجهادية أن تحل مكان الأحزاب السياسية، أن ترث منها أدوارها العملية شكلياً مع تغيير جذري لمضامينها من حيث المنطلقات الفكرية كما الأهداف العامة. فما يعنيه التنظيم الجهادي هو اعداد الملتزمين به لخوض معارك الصراع المباشر حتى بوسائل العنف والقتال المادي الصرف. بل إن مصطلح الجهاد هو كناية عن صراع الوجود أو اللاوجود ضد الآخر، المصنف في خانة (الكافر) والعدو. فالمجاهدة هي نوع من إعلان حرب دائمة. فكان سهلاً على كل تنظيم جهادي يبدأ مبدئياً ليصل إلى الإنتظام العسكري. هذا واقع الحال بالنسبة لمعظم التشكيلات الجهادية الناشطة في ميادين العنف الشعبوي المفتوحة تحت تسميات الثورات وأشباهها في عالمنا العربي. إنها ميليشيات معسكرة، ونشاطها قتالي بمعنى الكلمة، وأما ما يتبقى لأفرادها من حياتها المدنية فهي مجرد هوامش فردية وشخصية ولا فاعلية لها إلا في إعداد النموذج الجهادي لصاحبها.

طغيان الظاهرة الجهادية مقابل انسحاب المؤسسة الحزبية من الحياة العامة لم يكن ذلك فحسب نتاجاً وعلة أيضاً لانحراف بعض ثورات الربيع نحو الاستنفاع والاقتتالات الفئوية فيما بينها، بل هو من عقابيل الثمن الفادح الذي يدفعه المجتمع من عنفوانه وكرامته الحضارية مقابل عجزه المتمادي عن كبح مركّب الاستبداد/الفساد القابض على عنق الدولة الفاشلة. فالقمع المطلق طرد السياسة المدنية من شوارع المدينة وأنديتها وجامعاتها. فكان مقابل ذلك أن تمادى زحف المؤسسة الدينية الطقسية وراحت أشباحها السوداء تغطي منافذ الهواء الحر في كل مكان؛ فقدت أفكار العدالة والمساواة، الحرية والكرامة. قدرتها على إقناع أصحاب البطون الخاوية والعقول التائهة، في الوقت الذي كانت دولة القمع والنهب تجتثّ شعلة الصمود من كل ذات نفس أبية. لم يكن سلطان الفساد قادراً على شراء ذمم الناس جميعاً. غير أن وكالات التدين المفتوحة الأبواب في كل محفل عام أو خاص كان يمكنها أن تبيع حصصاً من فراديس العالم الأعلى مقابل التضحيات بأجساد فانية زائلة.

كان حرمان المجتمعات العربية من السياسة هو القاسم المشترك الأعظم لما اعتبر من قدس أقداس مصطلح الأمن القومي في الدولة العربية الناشئة؛ أما معناه الفعلي فهو الأمن السلطويك أما الخطر الذي يفترضه هذا الأمن السلطوي، فهو لا يأتيه إلا ممن افترضه دائماً أنه هو عدوه. إنه الآخر، القطب المحكوم، الشعب، الذي لا حول له إلا الخضوع والتسبيح بحمد أسياده الحكام.

خلال عمر الاستقلال الوطني أي منذ أكثر من نصف قرن، عرف هذا الشعب أسماء أنظمة الحكم كلها التقليدية والعصرية، لكنها في جملتها كانت نظاماً «واحداً» يستوحي كل نشاطه من أولوية الأمن السلطوي. وفي هذا السياق لم تكن الدولة العربية الناشئة تتطور إلا في الاتجاهات المعاكسة غالباً لمعظم الآمال المعقودة عليها منذ البداية لدى جيل الاستقلال الأول. حتى انتهى خطر هذا التطور المعاكس إلى وقوع القواعد الشعبية الواسعة بين فكّي خيارَيْن كلّ منهما أسوأ من الآخر. فإما أن تلتحق نخب قليلة بمؤسسة السلطة أو يغرق أفرادها في صراعات النفوذ والتنافس النفعي ما بين أقطابها. وإما أن تلتحق كتل القواعد الكبيرة بعصائب الأقطاب الدينية. أما السياسة فكانت هي التسمية المطاردة التي لا يأويها حزب أو نظام لمرحلة، حتى (يتحرر؟) منها. فهل يمكننا أخيراً أن نجد الجواب على سؤال: لماذا كانت السياسة مطرودة أو مطاردة من الدولة العربية ومجتمعها معها.

هكذا عطلت دولة الطغيان كل أسباب التطور الطبيعي للقوى الاجتماعية، فلم يكن أمام هذه القوى من سُبل للتقدم أو تحقيق الذات إلا باتباع أساليب التخلف المعتادة عينها. كأن الفساد هو الموزع الوحيد لفرص النجاح النادرة، بينما تتضاعف شروط الحرمان والعوز والقهر لدى الأغلبيات الساحقة، ونجد خلال الأجواء تنشط وكالات التدين المبثوثة في كل مكان في استقطاب البيئات الراكدة، وتحويلها تدريجياً إلى بؤر منصاعة للتوجيهات الغيبية وشبه السحرية. كأن خلق عوالم مثالية سماوية تعوّض عن مظالم الواقع وفساده، بما يزيد في عزلة الشباب عن واقعهم البائس، فقد اتقنت أجهزة الدعوات المبشرة بالجهاديات صناعة غسل العقول الفتية، وحشو فراغها بأساطير القرون الأولى.

حينما انطلقت ثورات الربيع، كانت الجماهير المتحركة باحثة عن قيادات ميدانية، فكانت شبكيات الجهاديين جاهزة لتسلّم الدَفق الجماهيري، وإعادة تعبئته وراء صفوفها، في حين كان غياب الأحزاب المدنية السابقة على الثورة من الساحات العامة مؤشراً واضحاً على انقضاء مرحلتها نفسها فكرياً وتاريخياً، لكن غياب من أمسى في عداد الماضي لم يكن يحتم توريث المتدينين إجمالاً والجهاديين منهم خصوصاً، فكان هؤلاء قد اغتصبوا تلك اللحظة التاريخية، واحتكروها لحسابهم وحدهم دون الآخرين جميعاً، كما لو أن هذه اللحظة نفسها قد جرى تحريفها سريعاً من كوتها آتية بالثورة الشعبية الشاملة، إلى كونها غارقة في بحر من فوضى دموية عارمة.

إن تغييب السياسة من الحياة العامة يرجع بمجتمعها إلى ما قبل تكوينه المدني، حيثما تسود الروابط ومشتقاتها القرابية (العائلية) وأطرافها وحواشيها. وفيها تهبط مؤسسة الدين من مستوى الرعاية الأخلاقية للجماعات والأفراد إلى مستويات التكوينات العُصابية المغلقة على عقائد غنوصية (شعائر وتأويلات شبه خرافية لبعض النصوص القدسية) لهذا تتعدد فضائلها مع تزايد التطلعات إلى مراكز (المريدين) أو الدعاة، مع التزوّد بتأويلات تراثية أخرى مختلفة في مجملها، غير أن ثقافة العنف في الاعتقاد والسلوك والمواقف هي الثقافات المشتركة لمختلف هذه التصنيفات في أوسع مروحة من الجهاديات عابرة للمناطق والحدود، وإن هذا العنف المعمم سلوكياً هو الرأسمال الأولى للانقلاب نحو الانتظام العسكري، فمن هو الجهادي، لا بد أن يكون كذلك هو المقاتل راهنياً، ولو بعد حين، فكيف لا تغيب المدنيات إذن من عالم أمسى تغطيه اللحى والبنادق فحسب.

ومع ذلك، هذه اللوحة المشؤومة ليست عذراً لاستراتيجية هؤلاء، غربية كانت أو شرقية أحياناً، لا ترى في الإرهاب إلا ظاهرة دينية خالصة، مسؤول عنها هو الإسلام. خلال هذا الادعاء يتم تنحية واقع عربي وعالمي معاً من جغرافية النظرة العلمية المنزهة عن الأقطار المسبقة، فمن صنع هذا الكم الهائل من دموية العصر الجهادي الراهن، أليست هي هذه الاستراتيجية نفسها، المتجاهلة لكل الأسباب الواقعية ليس لظاهرة التطرف الديني أو إرهابه عربياً وإسلامياً وحده. بل إنها العلة الأصلية المسكوت عنها وهي في عقر دارها ـ أي دولياً. إنها اضمحلالُ السياسة حتى في وطنها الأم، فهذا الغرب العظيم نفسه، منذ أن سلّم الغرب مفاتيحَ مستقبله كلها إلى يد التكنولوجيا وحدها كأنه حكم على فكره السياسي أن يتنازل عن مقعد القيادة ويشتغل مساعداً تابعاً لجبروتها، فإذا كانت الآلة هي القائمة بوظيفة المهندس المخطط والصانع البارع والناجح في وقت واحد في عصر الحداثة الغربية الأخيرة، فلن يتبقى في يد سادة الاستعمار السابقين من آلة إلا السلاح الأبيض أو البندقية لكي تصبح هي الوكيلة الأولى لسلطة إمبراطورية التكنولوجيا.

إذن لقد اتفق الغرب والشرق (الإسلامي) معاً على دفن السياسة معاً، والتعليق على قبرها شهادة حضارة واحدة، كُتب فيها: هنا عاشت وماتت السياسة بعد واحد وعشرين قرناً..

* مفكر عربي مقيم في باريس

الحرب المفتوحة من المتوسط إلى الاحمر!

محمد صادق الحسيني *

■ ما بعد القنيطرة ليس كما قبلها، ومابعد شبعا ليس كما قبلها، فقد تغير كل شيء والقادم من الأيام سيثبت للجميع ان مرحلة جديدة بكل معنى الكلمة قد بدأت وان الدم المشترك الذي سال هناك قد رسم خريطة جديدة للصراع ستكون متفاوتة جدا عن سابقاتها.

فقد سقطت « قواعد الاشتباك» القديمة تماما والسيد نصر الله كان واضحا اشد الوضوح في ذلك ولم يترك مجالا للتفسير او التأويل لاعلانه بسقوطها.

كما ان مقولة لا تفكيك بين الساحات والحدود ستكون هي ملامح الخريطة على الارض كما بين الامين العام لحزب الله وايضا ملامح تفسير مقولة الأمن القومي للدول والقوى المتلاحمة في اطار محور المقاومة من طهران إلى دمشق مرورا ببغداد ووصولا إلى صنعاء .وهذا سيعني بالتأكيد فيما يعني، بانه من الان فصاعدا ما ينتظر الاسرائيليون و القيادة الحمقاء في تل ابيب وكذلك سيدتها في واشنطن «توازنات « من نوع الحرب المفتوحة.

وان يد الإيراني كما اللبناني كما السوري عمليا باتت مطلقة في فعل ما يراه مناسبا على كل الساحات والميادين دون تحفظ او رادع.

وان هذا سيعني فيما يعني ايضا بان من حق ثلاثي محور المشهد الدمشقي الشهير ان يضرب العدو «حيث يثقفهم « دون رادع توافقي او حتى قانوني، من سواحل البحر المتوسط إلى سواحل البحر الاحمر، ومن مضيق هرمز إلى مضيق باب المندب بل وحتى إلى حدود المحيط الاطلسي وما بعد الاطلسي.

بعد القنيطرة وشبعا وما سالت من دماء في هذا المضمار صارت إيران دولة حدودية مع الكيان الغاصب، وصار لها الحق الدولي المشروع في الرد على قادة تل ابيب في اي بقعة من فلسطين المحتلة وبالطريقة التي تراها مناسبة.

بعد القنيطرة وشبعا بات من حق إيران ان تلاحق القادة الاسرائيليين وجنرالاتهم في كل العالم وان تقتل منهم ما شاءت ومن شاءت و حيث تثقفهم، وبالقانون الدولي المشروع.

الا تفصح المادة الرابعة من حلف الناتو ما مضمونه بان من حق اعضاء الناتو اذا ما تلقى اي طرف من اطرافه ضربة من عدو ان يرد عليها في مكان من العالم تتواجد فيه قوات ذلك العدو وان يستعين بقدرات اي من اعضاء حلفه لتنفيذ الضربة الانتقامية المضادة وبالطريقة التي يراها مناسبة؟

بعد القنيطرة وشبعا اذن بات من حق إيران كما من حق حزب الله ومجموع محور المقاومة المتشكلين في حلف جماعي متشكل من دول وقوى ثورية مقاومة للمشروع الصهيو أمريكي، ان يدعموا الحوثيين مثلا في مقاتلتهم لليهود الصهاينة والأمريكيين ومن يساندهم من اتباعهم الاقليميين، انتقاما لشهداء جريمة القنيطرة وبحق دولي مشروع.

بعد القنيطرة بات من حق إيران وحزب الله وسوريا كذلك ان يسلحوا ويدربوا اهلنا في فلسطين المحتلة في اراضي الـ48 وليس الضفة الغربية فحسب، للاقتصاص من قتلة شهداء القنيطرة، وبحق دولي مشروع.

بعد القنيطرة وشبعا باتت كل الجبهات مفتوحة، وكل الحدود ساقطة، وكل اساليب المقاومة والدفاع المشروع متاحة بيد الإيراني كما بيد المقاوم اللبناني كما بيد السوري الممانع.

بعد القنيطرة وشبعا، صار من حق الإيراني المقاوم، هذه المرة وليس جون كيري المفاوض، ان يقول ان لا حدود ولا جغرافيا تمنعنا من الدفاع عن مواطنينا وامننا القومي، وان ندافع عن حلفائنا واشقائنا، بل وان نرد الصاع صاعين لمن يساندهم ويدعمهم ويحميهم في اي ساحة نشاء واي ساعة نشاء.

انها معادلة ردع جديدة وقواعد اشتباك جديدة وموازين قوى جديدة افرزتها او بلورتها تداعيات حماقة الاسرائيلي في القنيطرة والرد الحازم لمحور المقاومة في شبعا والردود الاقوى المنتظرة في كل مكان يتواجد فيه العدو كما صرح قائد الحرس الثوري الإيراني محمد علي جعفري.

انزلقت اسرائيل اذن من خلال عدوان القنيطرة إلى المربع الذي اراده لها الجنرال الإيراني برتبة الحاج قاسم سليماني.

بعد القنيطرة تكون إيران قد «اتمت الحجة» على العالم اجمع لاسيما على الأمريكي الذي يراوغ في محادثاته مع طهران في اطار الخمسة زائد واحد.

وكذلك تكون تل ابيب قد ارتكبت المحرم الذي كان يشتهي الإيراني ان يراها متلبسة فيه منذ ان اعلن مؤسس الثورة الإسلامية الامام روح الله الموسوي الخميني شعاره الشهير : اليوم إيران وغدا فلسطين.

وهكذا تكون ممهدات المنازلة الكبرى من اجل تحرير القدس وفلسطين كما يتمنى كل إيراني وكما تخطط القيادة الإيرانية العليا الراهنة قد انطلقت.

وبذلك تتحقق ايضا مكنونات الآية القرانية الشريفة: يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين اي حتمية زوال «اسرائيل» القرآنية.

انها معادلة الامام السيد علي الخامنئي الذي طالما ظل يرددها في اجتماعات القيادة العليا وفي بعض لقاءاته الخاصة واحيانا العامة تراها تجد طريقها للتبلور اليوم بل وستجد نفسها مظهرة في عمليات حرب ميدانية مفتوحة ومكشوفة الا وهي:

اذا كان ثمة احد يظن باننا معزولون ونعيش في ظروف عصر «شعب ابي طالب» فهو مخطئ، بل نحن اليوم في عصر بدر وخيبر بامتياز.

هذه المعادلة ستجد ترجمتها العملية بعد القنيطرة وشبعا في كل ساحات المواجهة ليس فقط مع الاسرائيلي، بل وايضا مع سيده الأمريكي، لاسيما بعد ان افشت الواشنطن بوست بان اغتيال القائد الحاج عماد مغنية في دمشق قد تم التخطيط له في غرفة علميات مشتركة بين المخابرات المركزية الأمريكية وبين الموساد.

عدوان القنيطرة ورد المقاومة في شبعا وابتلاع الاسرائيلي للضربة وكأنه صار كبالع الموسى. عمليا يكون قد اسس لمرحلة التفوق النوعي واليد العليا لمحور المقاومة على محور التحالف الأمريكي الاسرائيلي التكفيري.

انه زمن الحرب المفتوحة التي ستطيح من الان فصاعدا ليس فقط بكثير من قواعد الاشتباك القديمة في الميدان كما اعلن السيد نصر الله، بل انها ستطيح برأي العارفين بخبايا الامور بكثير من التفاهمات النظرية ايضا التي حمت ولا تزال استمرار المفاوضات النووية وحالت دون سقوطها حتى الان.

والقادم من الايام سيثبت لمن لا يزال يراهن على مقولة امكانية التفاهم مع واشنطن في منتصف الطريق، بان مراهنته تلك لم تكن اكثر من سراب.

* كاتب من إيران

أصناف مختلفة من الحماسة لـ«حزب الله»

وسام سعادة*

■ الحماسة لردّ «حزب الله» على الغارة الاسرائيلية التي استهدفت فريقاً من «حرس الثورة الإيرانية» ومن كان في مؤازرتهم من الحزب، جاءت على صنفين: فئمة من جهة، من يرى في استهداف اسرائيل للنظام السوري و«حزب الله»، والآن الحرس الثوري، تأكيداً على صحّة خيار الانخراط في الحرب السوريّة إلى جانب قوات النظام. لكن ثمة، من جهة ثانية، رأياً أكثر نخبوية، ويعبّر عنه بطرائق شتّى، ومختصره أن المواجهة مع اسرائيل، أيّاً كان سياقها وعنوانها ووجهتها، هي «تصحيح» لخطأ التهاء الحزب بالنزاعات الطائفية اللبنانية، ومن ثمّ بالحرب السوريّة. وقد يغلّف الموقف الثاني نفسه بموقف سبق أن عبّر عنه «حزب الله»، بأنّ مضيّه إلى الحرب السورية يأتي لا عن حماسة، وان المعركة التي يشتاقها هي تلك التي يصطدم فيها بالإسرائيليين.

حماسة الصنف الأوّل تستند إلى حبكة منطقية أكثر تماسكاً. فالحزب ليس سندريللا المتحوّلة من حال إلى حال قبل مضيّ الحكاية. والغارات الاسرائيلية تستهدف مواقع تابعة للنظام السوريّ أكثر مما تستهدف مواقع تابعة للحزب في الداخل السوريّ.

واذا كانت يد النظام مغلولة سواء لتبرير ساقه أنصار هذا التفكير له أو من دون، فإنّه ينظر إلى الحزب بوصفه الطليعة المجرّبة في معسكر الممانعة وتستطيع أن تتولى الحمل عن هذا النظام بكلفة أقل وتسديد أكثر ايلاماً للجانب الاسرائيلي. هكذا يفكّر القسم الأوّل من «الممانعين» اليوم.

هم أكثر واقعية من القسم الثاني، لأنّهم لا يسقطون على «حزب الله» رغباتهم وشهواتهم في حزب كان يفترض أن يولد في تربة أخرى، أو بجذور عقائدية مختلفة. أمّا القسم الثاني، الذي يريد أن يلعب لعبة «النقد البناء» لمسارات الحزب، فإنّه يريد أن يعفي نفسه من المسؤولية، وينتقي فقط ما هو جميل مشهدياً بنظره، ويأخذه حجّة للتعتيم الذاتي على ما ليس بهذا الحسن والبهاء.

حال هذا القسم الثاني يقول: الحمد لله ان الحزب، رغم تسع سنوات قضاها بعيداً عن العمل المسلح بوجه اسرائيل، قد أثبت أنّ «التعقيدات» الداخلية والاقليمية لا تلهيه عن المواجهة مع اسرائيل. طبعاً، يبلع صنفا الممانعين تماماً عدم قيام الحزب بأي عمل أمني وقت الحملات العدوانية الاسرائيلية على قطاع غزة وحركة حماس.

بشكل عام، القواعد الشعبية للحزب تميل إلى الصنف الأوّل: وحدة المعركتين، دفاعاً عن نظام بشار الأسد وضد اسرائيل. أما النخب الثقافية والأهلية على ضفاف الحزب فإنها تنقسم بين الصنفين، التكاملي بين الجبهتين، أو «التصحيحي»، لأنها تضمر القول بأن «حزب الله» حين يواجه اسرائيل فهو يصحّح مساراً، ولو أنّ النظام السوريّ قام بالأمر نفسه لرأيت من ينظر للأمر نفسه: انّ النظام، مثلاً، يطهّر نفسه من ذنب الكيماوي في الغوطتين لأنّه تحرّك ضد اسرائيل. طبعاً، النظام السوريّ يتكفّل بإلزام الممانعين بجادة الواقعية: هو لن يفعلها.

أما «حزب الله» فيبقي لهم مساحة للرومانسية، للحلم، لتلبيس الحزب نفسه أقنعة غيفارية أو فيتنامية. بالنسبة لصنف الأوّل من الممانعين، الممانعة هي خطاب واحد. بالنسبة للصنف الثاني، الممانعة صنفان: نثر يتكفّل به الموقف من النظام السوري، وشعر يرضيه الموقف من «حزب الله». طبعاً، الطاقة الحجاجية والسجالية التي يملكها زعيم الحزب السيد حسن نصر الله لا يمكن عزوها إلى الشعر في مقابل النثر. لكنها، الحاجز الذي يستند اليه مثقفون غير قليلين للتعبير بأنماط مختلفة عن موقف مزدوج من معارك الحزب: موقف فيه «سلبية متفاوتة»، حول مشاركته في الحرب السورية، وموقف فيه مزايدة على الحزب نفسه حين ينفذ الحزب عملية ضد الاسرائيليين.

وعدا عن المسألة السورية، رأينا مؤخراً تطبيقاً للقاعدة الكلامية نفسها: ضد «حزب الله» في سياسته النقابية، اليمينية جداً، التي أطاحت برمز «هيئة التنسيق النقابية» حنا غريب، في طاعة كاملة للأوليغارشية المالية اللبنانية، ثم معه دون أي مسافة نقدية عندما فتح النار في منطقة مزارع شبعا.

بديهي القول، انها الطريقة المأثورة للأيديولوجيين، لا سيما اليساريين، في التمييز بين تناقض رئيسي وتناقضات ثانوية. لكن ما يحصل يتجاوز ذلك: انه الفصل في «حزب الله» نفسه بين طبيعتين لاهوتيتين. واحدة مفطورة على المقاومة وتحرير الأرض، غريبة عن الحسابات النفعية والدنيوية. وثانية، هي نفس أمارة بالسوء، حين تشتدّ انحرافاتها ليس لهذا الصنف من الممانعين الا انتظار اللحظة الآتية من الصراع مع اسرائيل لتنفّس الصعداء. هذا هو «لاهوت يسار حزب الله». بالمقارنة به، تبدو عقيدة «حزب الله» مادية وواقعية.

لقد استعار الامام الخميني مفهوم الثورة من قاموس الحداثة السياسية، واستعار «حزب الله» من هذا القاموس مفهوم «المقاومة». بشكل عام، الحماسة لـ«ثورة» الخميني انطفأت سريعاً لدى المثقفين العرب، لأن الكثير منهم تحمّسوا بعد ذلك لصدام حسين في الحرب.

أما الحماسة لاستعارة الحزب مفهوم المقاومة فصار لها تاريخ، تاريخ مزمن ومتعرّج ويحوي أصنافاً عدّة، لكن من نقاطها الحيوية أن «حزب الله» يطهّر نفسه من أي اثم أو شبهة، ما ان يصطدم مع اسرائيل. وطبعاً، في المقلب الثاني من المشهد، هناك من يتذاكى دائماً، حين يدخل الحزب في مواجهة لبنانية أو سوريا، فيسأله أين ذهب نضالك ضد اسرائيل، حتى اذا عاود الحزب مثل هذا الحديث استاء المتذاكين.

ليس هناك من «خدمة أيديولوجية» تقدّم للحزب أفضل من هذا التذاكي، ثم يليه من يتبرّعون له بصك التطهّر عندما يعود إلى «المنبع». القواعد الشعبية التي تؤيد سياسة الحزب خارج هذين الاطارين تبقى أسلم منطقياً وأخلاقياً، وفي مكان ما، يهمّها، ولو بالهمس، أن تخفّض «التعرفة القربانية» التي تدفعها سواء في الحرب السورية أو في غيرها.

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

أوشفتز والحقيقة: الشمس والغربال

صبحي حديدي

لعلّ هذه واحدة من الفضائل القليلة المتبقية للرئيس الفلسطيني محمود عباس: الأطروحة الأكاديمية التي تقدّم بها إلى جامعة باتريس لومامبا، أيام الاتحاد السوفييتي، سنة 1982؛ وصدرت، بعدئذ، في كتاب بعنوان «الوجه الآخر: العلاقات السرية بين النازية والصهيونية». وبصرف النظر عن ملابسات كتابة الأطروحة، وطبيعة أدوار الباحثين/ «الجنود المجهولين»، كما يتوجب القول، خلف استكمال المادّة؛ فإنّ خلاصات الأطروحة تظلّ حمّالة دلالات راهنة، خاصة عندما تُستغلّ مناسبات الهولوكوست لتأثيم الكثيرين واستثناء المجموعات الصهيونية.

المرء يتذكر الأطروحة هذه الأيام، إذاً، في مناسبة إحياء الذكرى السبعين لتحرير مجمع أوشفيتز النازي، جنوب بولندا، والذي اقتحمه الجيش الأحمر السوفييتي في 27 كانون الثاني (يناير) 1945. كما تُستذكر، في السياقات ذاتها، مسرحية «الهلاك Perdition»، للمسرحي وكاتب السيناريو البريطاني المعروف جيم ألن، الذي يعدّ الشريك الإبداعي الأوّل للمخرج السينمائي الكبير كين لوش. لقد جرى إيقاف العرض، في لندن ثمّ في دبلن، سنة 1987، لأنّ المسرحية تتناول التواطؤ بين الشخصية الصهيونية البارزة رودولف كاشتنر، والضابط النازي الأشهر أدولف إيخمان. وكانت الصفقة تتضمن موافقة النازيين على تسهيل هجرة 2000 من اليهود الهنغار إلى فلسطين، مقابل سكوت المؤسسة الصهيونية عن سَوْق قرابة نصف مليون يهودي إلى معسكرات الاعتقال!

أخيراً، وليس آخراً بالطبع، لا مفرّ من وقفة عند إيلي فيزل، الكاتب والروائي والأكاديمي الأمريكي، الذي لا يفضّل لقباً آخر على صفته الأثيرة الأقرب إلى امتياز وحيد لا ينافسه عليه أحد: عميد ضحايا الـ «هولوكوست»، والقيّم على شؤونهم الدنيوية والروحية.

ولد في رومانيا عام 1928، وتمّ ترحيله مع أسر يهودية أخرى إلى أوشفيتز في عام 1944، وكان بين قلائل ظلوا على قيد الحياة. عاش في باريس ونيويورك، وعمل مراسلاً لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، وفي عام 1963 حصل على الجنسية الأمريكية، ثمّ مُنح جائزة نوبل للسلام في عام 1986. مَنْ سواه يستحقّ العمادة، والحال هذه!

صفة سليل ضحايا أوشفتز لا تكفيه البتة، من جهة أولى؛ إذْ تليق بشخصه ألقاب أخرى غير «رسول السلام»، الذي أسبغته عليه حيثيات الأكاديمية السويدية، من جهة ثانية. لقد توجّب، أيضاً، أن يكون ضحية/ ناطقاً باسم دولة إسرائيل؛ مدافعاً عن سياساتها كافة، بلا تمييز؛ مجنداً في الحملات الصهيونية، سواء استهدفت تجميل جرائم الحرب، أم تسويغ الاستيطان وتهويد القدس (يقول، مثلاً، إنّ مفردة «أورشليم» تتكرر في التوراة 600 مرّة، وتغيب نهائياً عن القرآن!). هوايته الكبرى هي رفض أيّ وجه للمقارنة بين أوشفتز وسواها من مآسي البشرية، لأنّ مشروع الهولوكوست انطوى على «إبادة شعب بأكمله، حتى آخر طفل وآخر أسرة وآخر نفس»؛ وتلك ليست الحال مع الأقوام الأصلية في أمريكا، أو التصفيات العرقية في البوسنة، أو الإبادة والمجازر الجماعية التي يمارسها نظام بشار الأسد في سوريا هذه الأيام.

وفي كتابه الشهير، «كل الأنهار تصب في البحر: مذكرات»، شنّ فيزل حملة اتهامات جديدة ضد لائحة طويلة من اليهود الذين تعاطفوا مع عذابات الفلسطينيين، تحت الاحتلال الإسرائيلي، بعد أوسلو الأولى والثانية، وليس قبلئذ كما يمكن للمرء أن يتخيل. وبين ضحاياه كان جان دانييل، الصحافي الفرنسي اليهودي المعروف ومؤسس أسبوعية «لونوفيل أوبسرفاتور»، لأنه يواصل انتقاد الدولة العبرية، وذلك يرقى إلى ارتكاب الإثم الأكبر في يقينه.

وأمّا في الولايات المتحدة فإنّ فيزل مندوب غير مباشر عن منظمة الـ AIPAC، أشهر مجموعات الضغط الإسرائيلية، وأشدّها شراسة، في تأثيم عدد من كبار الكتّاب والصحافيين والفنّانين الأمريكيين اليهود، ليس بسبب تخاذلهم في الدفاع عن إسرائيل، فحسب؛ بل كذلك توجيه التهمة العظمى: العداء للسامية! بين هؤلاء، مثلاً: وودي آلن، الممثل والسينمائي المعروف، الذي تعرّض لحملة تشهير منظمة لأنه أعلن العجز عن هضم مشهد الجندي الإسرائيلي وهو يدقّ بالحجارة عظم فتى فلسطيني أعزل؛ وسيمور هيرش، الكاتب والمحقق الصحافي المعروف، لأنه نبش خفايا الـ «موساد» وأسرار التسلح النووي الإسرائيلي في سلسلة مقالاته وتحقيقاته، ثمّ في كتابه «خيار شمشوم»؛ وأخيراً، مايكل ليرنر، الحاخام المستنير ورئيس تحرير المجلة اليهودية الثقافية ـ الفكرية Tikkun، لأنّ خطّ تحريرها ينتقد إسرائيل بشدّة.

كانت أوشفيتز وصمة عار، وجريمة نكراء بحقّ الإنسانية جمعاء؛ لكنّ إعفاء الصهاينة من التوطئة لها، والتواطؤ عليها مع النازيين، لا يضيف الإهانة إلى جراح الضحايا فقط؛ بل يواصل إعادة إنتاج تلك المعجزة الكاريكاتورية الخائبة: حجب شمس الحقيقة، بغربال الباطل!

نيكول كيدمان

النجمة نيكول كيدمان بعد وصولها إلى لوس أنجلس أمس لتسلمها جائزة كالا العالمية للتمثيل.

أحوال الناس

● **نسرين طافش** الممثلة السورية تطل في ثلاث بطولات في موسم دراما رمضان. مسلسلان سوريان وآخر مصري، تلعب فيه دور فتاة يهودية مصرية تحب مصر وترفض الصهيونية. وهذه هي المشاركة الأولى لطافش في الدراما المصرية.

● الفنان **نور الشريف** حصل على جائزة تقدير عن أدائه الإنساني المتميز في فيلم «بتوقيت القاهرة» في ختام مهرجان الأقصر. تسلم الجائزة عنه المخرج **أمير رمسيس**.

● سحبت دار «الشروق» كتب الشيخ **يوسف القرضاوي** من جناحها في معرض القاهرة الدولي، بعد شكاوى من رواد في المعرض.

وتقول وزارة الثقافة المصرية إن الكتب تم عرضها في جناح دار الشروق من دون علمها.

● بعد أربعين عاماً على رحيلها، تحيي لجنة تكريم روّاد الشرق ذكرى **أم كلثوم**، في أمسية طربية مساء غد في قصر الأونيسكو، بمشاركة الفنانات **نادين صعب** (لبنان) **نزهة الشعباوي** (المغرب)، **يسرى محنوش** (تونس)، **كارمن سليمان** (مصر)، و30 عازفاً من الأوركسترا اللبنانية بقيادة المايسترو **أندريه الحاج**.

● احتل مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية المغربي، الذي يديره المفكر المغربي الدكتور **عبد الله ساعف** المرتبة 26 عالميا ضمن المراكز المؤثرة في مجال السياسات الصحية، والمرتبة 12 ضمن لائحة المراكز، التي تصدر تقارير سياسية واستراتيجية، ما جعله يتبوأ المرتبة الأولى على المستوى المغاربي، رغم ضعف موارده المالية المحدودة باعتباره مركز بحث مستقل.

برمجيات خبيثة تتخفى في رسائل وسائل التواصل الاجتماعي وتستهدف منطقة الشرق الأوسط

■ سان فرانسيسكو – د ب أ: حذرت شركة «كاسبرسكي لاب» لبرامج مكافحة فيروسات الكمبيوتر مستخدمي الإنترنت في منطقة الشرق الأوسط وتركيا من الخطر الذى تمثله برمجيات خبيثة تتخفى في رسائل تواصل اجتماعي أو منتديات سياسية تستهدف المنطقة. يعتمد منفذو الهجمات الفيروسية بشدة على إعداد رسائل مواقع التواصل الاجتماعي اعتمادا على ثقة المستخدمين في المنتديات التي يترددون عليها باستمرار، وكذلك فضول المستخدمين تجاه الأخبار المتعلقة بالصراع في سورية إلى جانب غياب الوعي بمخاطر الفيروسات.

وبمجرد وصول برنامج التجسس (البرمجيات الخبيثة) إلى جهاز الكمبيوتر الخاص بالمستخدم، فإن القراصنة سيسيطرون تماما على الجهاز وما به من ملفات. وكانت سورية وتركيا ولبنان والسعودية أكثر دول المنطقة استهدافا بهذه الهجمات حيث تم رصد حوالي 2000 ضحية لهذا الهجوم.

الصين تطور أكبر نظام لمراقبة الإنترنت

■ نيويورك – د ب أ: كشفت تقارير إخبارية عن قيام الحكومة الصينية بتحديث أقوى نظام للرقابة على الإنترنت حيث سيكون من الصعب للغاية الالتفاف عليه أو تجاوزه.

وبحسب صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية فإن النظام الجديد للمراقبة والسيطرة على محتوى الإنترنت في الصين والمعروف باسم «سور الصين العظيم الناري» في إشارة إلى «سور الصين العظيم»، سيجعل السيطرة على محتوى الإنترنت في الصين أقوى ويصعب التحايل عليه حيث سيتيح للمسؤولين الصينيين قدرات أكبر على منع ظهور المواد أو الخدمات غير المرغوبة على شبكة الإنترنت في البلاد.

وسيجعل النظام المطور الجديد الأمر أكثر صعوبة بالنسبة للصينيين فى الوصول إلى مواقع محجوبة عديدة منها فيسبوك وتويتر وجوجل ويوتيوب، وكذلك العديد من خدمات البريد الإلكتروني مثل جي ميل، ومثل هذه الخدمات والمواقع لا تستخدم فقط في التواصل بين الأهل والأصدقاء داخل الصين وخارجها وإنما هي أيضا مهمة بالنسبة للشركات الأجنبية التي تعمل في الصين.

دراسة بريطانية أمريكية: «تاميفلو» يقلل مضاعفات الإصابة بالإنفلونزا

■ لندن ـ من محمد السيد: كشفت دراسة حديثة أجراها علماء من بريطانيا وأمريكا أن عقار «تاميفلو» المضاد للفيروسات، فعال فى علاج الإنفلونزا، ويقلل من فرص حدوث مضاعفات الفيروس التي تهدد حياة الإنسان.

وأوضحت الدراسة، التى أجراها باحثون من مدرسة لندن للصحة في بريطانيا، بالتعاون مع جامعة «ميتشيغان» الأمريكية، ونشرت نتائجها فى دورية «لانسيت» الطبية، أن دراستهم الموسعة أثبتت أن «تاميفلو» يقلل بصورة كبيرة من حدوث مضاعفات الأنفلونزا، كالالتهاب الرئوي، التى تتطلب استخدام المضادات الحيوية، ودخول المستشفى.

دواء للصرع يثبت فاعليته في وقف انتشار سرطان الثدي

■ واشنطن ـ من محمد السيد: كشفت دراسة أمريكية حديثة، أن دواء يستخدم على نطاق واسع، لمكافحة نوبات الصرع، ويستخدم أحيانا لعلاج عدم انتظام ضربات القلب، أثبت قدرة كبيرة فى وقف نمو وانتشار سرطان الثدي.

وأوضح الباحثون بجامعة نيويورك الأمريكية، في دراستهم التى نشروا تفاصيلها في العدد الأخير من مجلة «السرطان الجزيئية»، أن دواء «الفينيتوين»، الذي يستخدم للعلاج طويل الأمد لأمراض الصرع المختلفة، ويساعد على التحكم في نوبات الصرع من حيث تقليل تكرارها، يمكن أن يكون علاجا فعالا لسرطان الثدي.

تقنية جديدة للكشف عن الارتجاج في المخ من خلال حركة العين

■ نيويورك ـ رويترز: يقول باحثون إن تقنية جديدة تتبع حركة العين بعد أي إصابة في الرأس ربما تتمكن من رصد أي ارتجاج في المخ وتحديد شدته.

وتقول أوزما ساماداني من مركز لانجون الطبي بجامعة نيويورك إن التقنية الجديدة تشبه ما يقوم به الطبيب عندما يحرك إصبعه أمام عيني الشخص بعد أي إصابة في الرأس، لكن هذه الحركة ستكون آلية الآن.

وأضافت أنه يمكن تكرار هذا الفحص في حين أن طريقة تتبع إصبع الطبيب ستعتمد دوما على اختلاف الأطباء في تقييم مدى تحسن المريض.

وذكرت أنها طورت التقنية الجديدة لأنها كانت بحاجة لوسيلة يعتد بها لتقييم ارتجاجات المخ. وقالت إن التشخيص الدقيق سيحسن رعاية المريض وسيوفر تقييمات أكثر دقة بشأن متى يمكنهم العودة لأعمالهم أو للعب بعد الإصابة في الرأس.

حريق في أكبر مكتبة جامعية في روسيا يتلف مليون وثيقة فريدة

■ موسكو – أ ف ب: اجتاح حريق ضخم المكتبة الجامعية الرئيسية في موسكو متسببا في إتلاف أكثر من مليون وثيقة تاريخية فريدة وسط ذهول الأوساط العلمية التي اعتبرته بمثابة «تشرنوبيل» ثقافية.

وحسب رجال الإنقاذ فإن الحريق الذي اندلع مساء الجمعة، ولم يتم اخماده تماما حتى ليل السبت، أتى على ألفي متر مربع من مكتبة المعهد العلمي للعلوم الإنسانية الذي أنشئ عام 1918 ويضم أكثر من عشرة ملايين وثيقة تاريخية من كتب وصحف وخلافه تعود إلى الفترة من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين.

وقال رئيس أكاديمية العلوم فلاديمير فورتوف «إنها خسارة فادحة للعلوم: فالأمر يتعلق بأكبر مجموعة من نوعها في العالم تعادل ربما مكتبة الكونغرس» الأميركي في واشنطن.

وأضاف «توجد هنا وثائق يستحيل ان تكون موجودة في أي مكان آخر وكل معاهد العلوم الإنسانية تستخدم هذه المكتبة. ما حدث يذكر بكارثة تشرنوبيل» النووية التي وقعت في أوكرانيا عام 1986.

نعي سيدة فاضلة

لندن – عبد المحسن حسن القطَّان وأبناؤه نجوى وهاني ولينة وعمر، وأحفاده، وأشقاء الفقيدة وائل ورفيدة وسلوى وسالم وأبناء المرحوم أسامة، وعائلة القطَّان في الوطن والمهجر، ينعون ببالغ الحزن فقيدتهم الفاضلة

ليلى درويش المقدادي – القطَّان
زوجة عبد المحسن حسن القطَّان

التي انتقلت إلى الرفيق الأعلى صباح يوم الثلاثاء الموافق 27 كانون الثاني 2015 في مدينة لندن،
وسيوارى جثمانها الطاهر الثرى، يوم الثلاثاء الموافق 3 شباط 2015 الساعة الثانية بعد الظهر في مقبرة:
Mortlake Cemetery Clifford Avenue, SW14 7BU

تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 3 و4 شباط 2015 في:
SEARCY'S 30 Pavilion Road, London SW1X 0HJ
من الساعة الخامسة مساءً وحتى الثامنة والنصف مساءً.

كما تقبل التعازي على البريد الإلكتروني: pr@qattanfoundation.org
أو على أرقام الفاكس التالية:
فلسطين: 00970 22984886
الكويت: 00965 22637444
المملكة المتحدة: 0044 2073701606

رحم الله الفقيدة وأسكنها فسيح جنانه

يرجى التكرم باستبدال باقات الزهور بتبرعاتكم لمؤسسة العون الطبي للفلسطينيين (MAP):
http://www.map-uk.org/donate